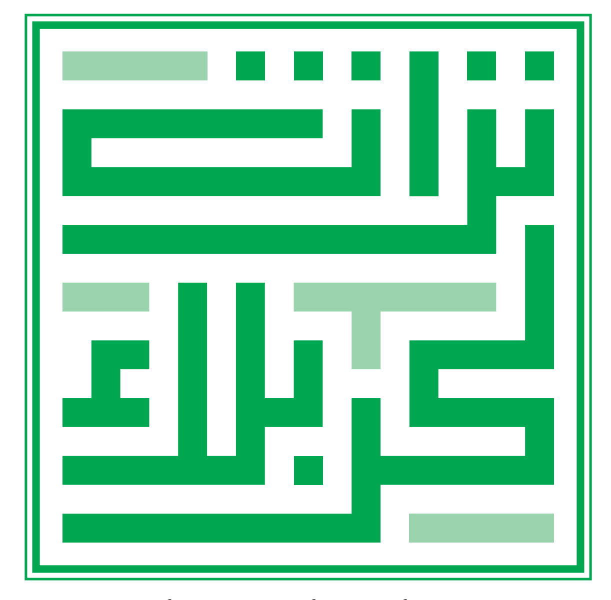
جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي



مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

تُعْنى بالتُراث الكَربلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيم الْعَالي وَالْبَحْث الْعِلْمِيِّ
مُعْتَمَدَةٌ لأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّة
تَصْدُرُ عَنْ الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْـمُقَدَّسَة
قِسْمِ شُؤُوْنِ الْـمَعَارِفِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ/ مَرْكَزِ تُرَاثِ كَرْبَلَاء
السنة الخامسة/ المجلّد الخامس/ العدد الأول
شهر جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ / آذار ٢٠١٨م

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية. مركز تراث كربلاء.
تراث كربلاء : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية مركز تراث كربلاء.ـ كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية، مركز تراث كربلاء، 1435 هـ. = 2014-
مجلد : صور طبق الاصل ؛ 24 سم
فصلية.-السنة الخامسة، المجلد الخامس، العدد الاول (آذار 2018)-
ردمد : 5489-2312
يتضمن إرجاعات ببليوجرافية.
النص باللغة العربية ومستخلصات باللغة الانجليزية.
1. كربلاء (العراق)--تاريخ--دوريات. 2. العلماء المسلمون (شيعة)--كربلاء--العراق--المؤلفات--دوريات. الف. العنوان.

DS79.9.K3 A8375 2018 VOL. 05 NO. 01
مركز الفهرسة ونظم المعلومات



ردمد: 2312-5489

ردمد الالكتروني: 2410-3292

الترقيم الدولي: 3297

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤م

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

Phone No: 310058

Mobile No: 07700479123

E.mail: turath.karbala@gmail.com

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834
+964 790 243 5559
+964 760 223 6329
www.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق _ كربلاء المقدسة _ الإبراهيمية _ موقع السقاء ٢

الإدارة والتسويق: حي الحسين _ مقابل مدرسة الشريف الرضي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾

(القصص: ٥)

صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ









قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون على وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميًا.

٢- يقدم البحث مطبوعًا على ورق A4، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠- ١٠٠٠٠) كلمة وبخط simplified Arabic على أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلًا.

٣-تقديم ملخّص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي الثاني عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٤- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ أو من شارك معه في البحث إن وجد، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الألكتروني لكل منهم مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك.

٥- يشار إلى المراجع و المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٦- يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.



٧- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٨- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

٩-أن لا يكون البحث منشورًا وليس مقدّمًا إلى أيَّة وسيلة نشر أخرى.

١٠- تعبر الأفكار المنشورة جميعها في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١١- تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:-

أ- يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.

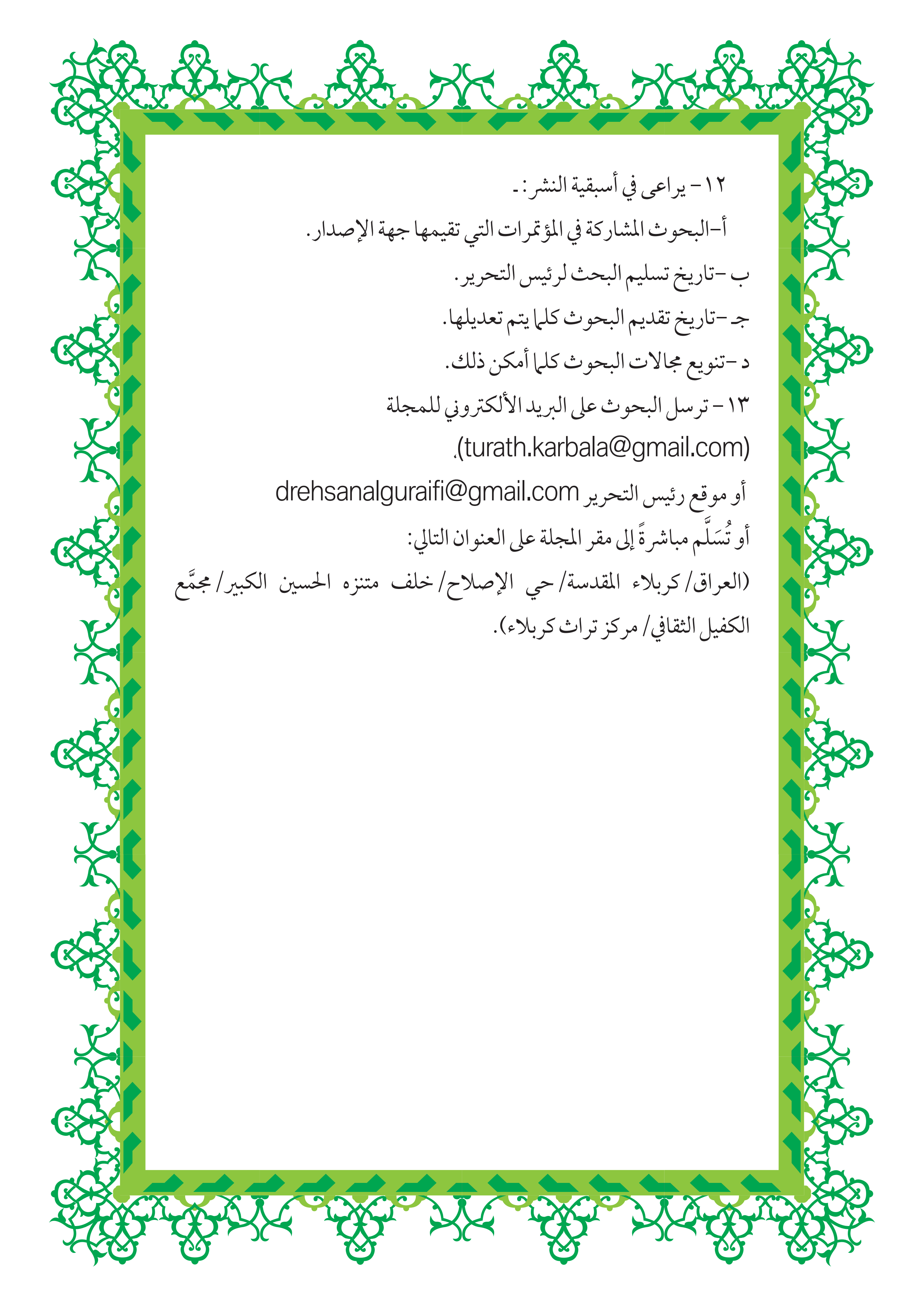
ب- يبلغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.

جـ -البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائيًا للنشر.

د -البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ-يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

و يمنح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية مجزية.



١٢ - يراعى في أسبقية النشر :-

أ-البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب -تاريخ تسليم البحث لرئيس التحرير.

جـ -تاريخ تقديم البحوث كلما يتم تعديلها.

د -تنويع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.

١٣ - ترسل البحوث على البريد الألكتروني للمجلة (turath.karbala@gmail.com)،

أو موقع رئيس التحرير drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقر المجلة على العنوان التالي:

(العراق/ كربلاء المقدسة/ حي الإصلاح/ خلف متنزه الحسين الكبير/ مجمَّع الكفيل الثقافي/ مركز تراث كربلاء).

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq Ministry of Higher Education & Scientific Research Research & Development		جمهورية العراق وزارة التعليم العالي والبحث العلمي دائرة البحث والتطوير

No:
Date:

"معاً لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الإرهاب"

الرقم: ب ت ٤ / ٩٨١٤
التاريخ: ٢٧/١٠/٢٠١٤

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استناداً الى آلية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءاً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "مجلة تراث كربلاء" المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

...مع التقدير

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالة
/١٠/٢٠١٤

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

www.rddiraq.com
Email:scientificdep@rddiraq.com



كلمة العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

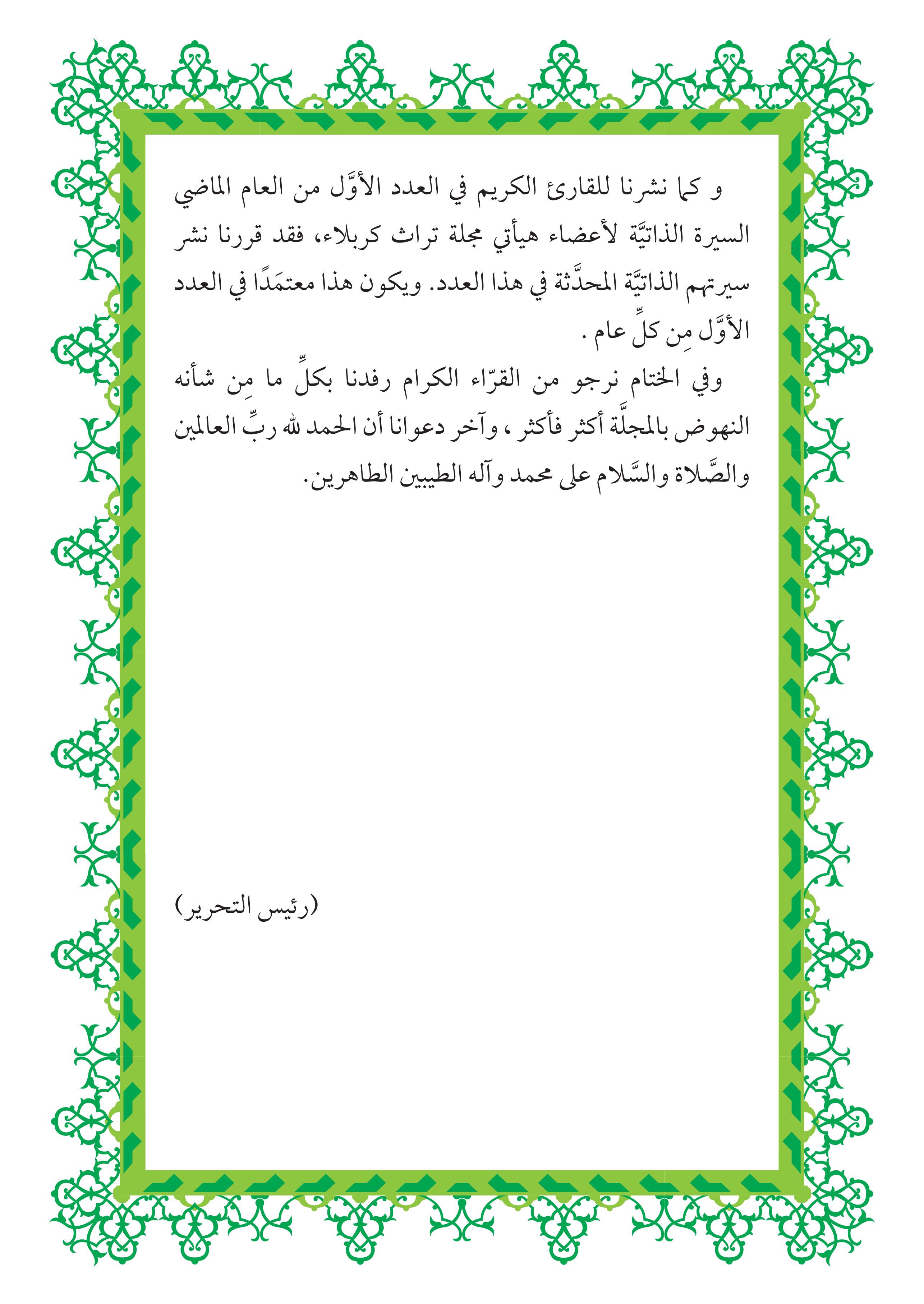
الشمعة الخامسة

الحمد لله خالق الخلق وبارئ الرزق حمدًا يليق بجلاله، وكما يحبّ أن يُحمَد، والصّلاة والسّلام على خير خلقه سيِّدنا ونبيِّنا محمَّد، وعلى آله نبراس الهدَى و آية التقَى الذين أذهب الله عنهم الرِّجس وطهَّرهم تطهيرًا.

أمَّا بعد : فبين يديك عزيزي القارئ الكريم العدد الأول – المجلَّد الخامس للسنة الخامسة من مجلَّة تراث كربلاء، وهي بهذا تُوقد شمعتها الخامسة، بعد أن قدَّمت ما يُؤهِّلها للوقوف في مصاف المجلَّات العالميَّة العلميَّة المحكَّمة الرصينة التي يُشار لها بالبنان ؛ وذلك بفضل الله تبارك وتعالى، وببركة أبي الفضل سيِّدنا العباس عليه السلام، وبأقلام الباحثين المرموقة الَّتي هي شريان الحياة في المجلَّة، وبجهود هيأتي المجلَّة الاستشارية والتحريرية، فقد قامت الهيأتان بوضع الخطط و الدِّراسات للرقيّ بالمجلَّة إلى المستوَى الَّذي يليق بها، فزوَّدَت الباحثين بالعناوين الَّتي ترغب المجلَّة الكتابة فيها، ووضعَت محاور تراثيَّة للنَّدوات الموسَّعة التي عقدتها مع بعض الجامعات العراقيَّة، فضلًا عن مراجعة وتصحيح الأبحاث الواردة إليها، وإرشاد الباحثين، للرقيّ بالبحوث إلى المستوى العلميّ المرموق قبل إرسالها إلى المقوِّمين العلميِّين المشهود بكفاءاتهم في الجامعات العراقيَّة .

ونظرًا لوجود قسم كبيرٍ من التراث الكربلائيّ مُغيَّبًا بين ثنايا المخطوطات الَّتي هيَ عرضةٌ للتلف والاندثار، ولأهميَّة التراث المخطوط وما يحويه من كنوز معرفيَّة، ونكات علميَّة تساهم بشكل فاعل في توثيق التراث، و تفتح الآفاق أمام الباحثين والدارسين للشروع في أبحاثٍ ودراسات مبتكرة وأصيلة تثري البحث العلميّ، وتساهم في تطويره، قررت المجلَّة أن تُلحق في هذا العدد، وفي الأعداد القادمة شيئًا ممَّا يختصُّ بالتراث المخطوط ليُقدِّم للقرَّاء الكرام مخطوطة محقَّقة، أو صورة لمخطوطة، أو فهرسة للمخطوطات، أو أختامًا، أو بلاغات، ونحو ذلك مما يُعنى به التراث المخطوط، ففي هذا العدد ننشر تحقيق نصّ الترجمة الذاتيَّة للشيخ محمّد تقي الهرويّ الحائريّ المذكورة في خاتمة كتابه (نهاية الآمال في كيفيّة الرجوع إلى علم الرجال) إذ ترجم نفسه في هذه الخاتمة، وهو أحد أعلام تراث كربلاء إذ سكن فيها أكثر من ربع قرن مدرسًا واستاذًا، إلى أن توفّي فيها، ودفن في الصحن الحسيني الشريف.

وأمَّا بقيَّة أبحاث هذا العدد فقد تنوَّعت بين إحياء التراث المغمور لبعض علماء كربلاء، و البحث في سيرتهم ومنهجهم و دورهم العلميّ، وبين دراسة شخصياتهم ونتاجاتهم الفكرية والمعرفية، فضلًا عن الأبحاث الأدبية والتاريخيَّة، وغيرها من الأبحاث التِّي شكلَّت تنوّعًا علميًّا يتناغم مع دور المجلَّة و أهدافها الَّتي تسعى لتحقيقها.



و كما نشرنا للقارئ الكريم في العدد الأوَّل من العام الماضي السيرة الذاتيَّة لأعضاء هيأتي مجلة تراث كربلاء، فقد قررنا نشر سيرتهم الذاتيَّة المحدَّثة في هذا العدد. ويكون هذا معتمَدًا في العدد الأوَّل مِن كلِّ عام .

وفي الختام نرجو من القرّاء الكرام رفدنا بكلِّ ما مِن شأنه النهوض بالمجلَّة أكثر فأكثر ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

(رئيس التحرير)



كلمة الهيأتين الاستشارية والتحريرية

لماذا التراث ؟ لماذا كربلاء ؟

١- تكتنز السلالات البشرية جملةً من التراكمات المادية والمعنوية التي تشخص في سلوكياتها، بوصفها ثقافةً جمعيةً، يخضع لها حراك الفرد: قولًا، وفعلًا، وتفكيرًا. تشكّل بمجموعها النظام الذي يقود حياتها، وعلى قدر فاعلية تلك التراكمات، وإمكاناتها التأثيرية، تتحدّد رقعتها المكانية، وامتداداتها الزمانية، ومن ذلك تأتي ثنائية: السعة والضيق، والطول والقصر، في دورة حياتها.

لذا يمكننا توصيف التراث، بحسب ما مر ذكره: بأنه التركة المادية والمعنوية لسلالة بشرية معينة، في زمان معين، في مكان معين.

وبهذا الوصف يكون تراث أي سلالة:

- المنفذ الأهم لتعرف ثقافتها.
- المادة الأدق لتبيين تاريخها.
- الحفرية المثلى لكشف حضارتها.

وكلما كان المتتبع لتراث (سلالة بشرية مستهدفة) عارفًا بتفاصيل حمولتها، كان وعيه بمعطياتها، بمعنى: أنّ التعالق بين المعرفة بالتراث والوعي به تعالق طردي، يقوى الثاني بقوة الأول، ويضعف بضعفه، ومن هنا يمكننا التعرف على الانحرافات التي تولدت في كتابات بعض المستشرقين وسواهم ممّن تَقَصّدَ دراسة تراث الشرق ولا سيما المسلمين منهم، فمرة تولّد الانحراف لضعف المعرفة بتفاصيل

كنوز سلالة الشرقيين، ومرة تولّد بإضعاف المعرفة، بإخفاء دليل، أو تحريف قراءته، أو تأويله.

٢- كربلاء: لا تمثل رقعة جغرافية تحيّز بحدود مكانية مادية فحسب، بل هي كنوز مادية ومعنوية تشكّل بذاتها تراثًا لسلالة بعينها، وتتشكّل مع مجاوراتها التراث الأكبر لسلالة أوسع تنتمي إليها، أي: العراق، والشرق، وبهذا التراتب تتضاعف مستويات الحيف التي وقعت عليها: فمرة لأنّها كربلاء بما تحويه من مكتنزات متناسلة على مدى التاريخ ، ومرةلأنها كربلاء الجزء الذي ينتمي إلى العراق بما يعتريه من صراعات، ومرة،لأنها الجزء الذي ينتمي إلى الشرق بما ينطوي عليه من استهدافات، فكل مستوى من هذه المستويات أضفى طبقة من الحيف على تراثها، حتى غُيِّبت وغُيِّب تراثها، وأُختزلت بتوصيفات لا تمثل من واقعها إلا المقتطع أو المنحرف أو المنزوع عن سياقه.

٣- وبناءً على ما سبق بيانه، تصدى مركز تراث كربلاء التابع للعتبة العباسية المقدسة إلى تأسيس مجلة علمية متخصصة بتراث كربلاء، لتحمل همومًا متنوعة، تسعى إلى:

- تخصيص منظار الباحثين بكنوز التراث الراكز في كربلاء بأبعادها الثلاثة: المدنية، والجزء من العراق، والجزء من الشرق.
- مراقبة التحولات والتبدلات والإضافات التي رشحت عن ثنائية الضيق والسعة في حيزها الجغرافي على مدى التاريخ،

ومديات تعالقها مع مجاوراتها، وانعكاس ذلك التعالق سلبًا أو إيجابًا على حركيتها، ثقافيًا ومعرفيًا.

- إجراء النظر إلى مكتنزاتها: المادية والمعنوية، وسلكها في مواقعها التي تستحقها، بالدليل.

- تعريف المجتمع الثقافي: المحلي، والإقليمي، والعالمي: بمدخرات تراث كربلاء، وتقديمه بالهيأة التي هو عليها واقعًا.

- تعزيز ثقة المنتمين إلى سلالة ذلك التراث بأنفسهم، في ظل افتقادهم إلى الوازع المعنوي، واعتقادهم بالمركزية الغربية، مما يسجل هذا السعي مسؤولية شرعية وقانونية.

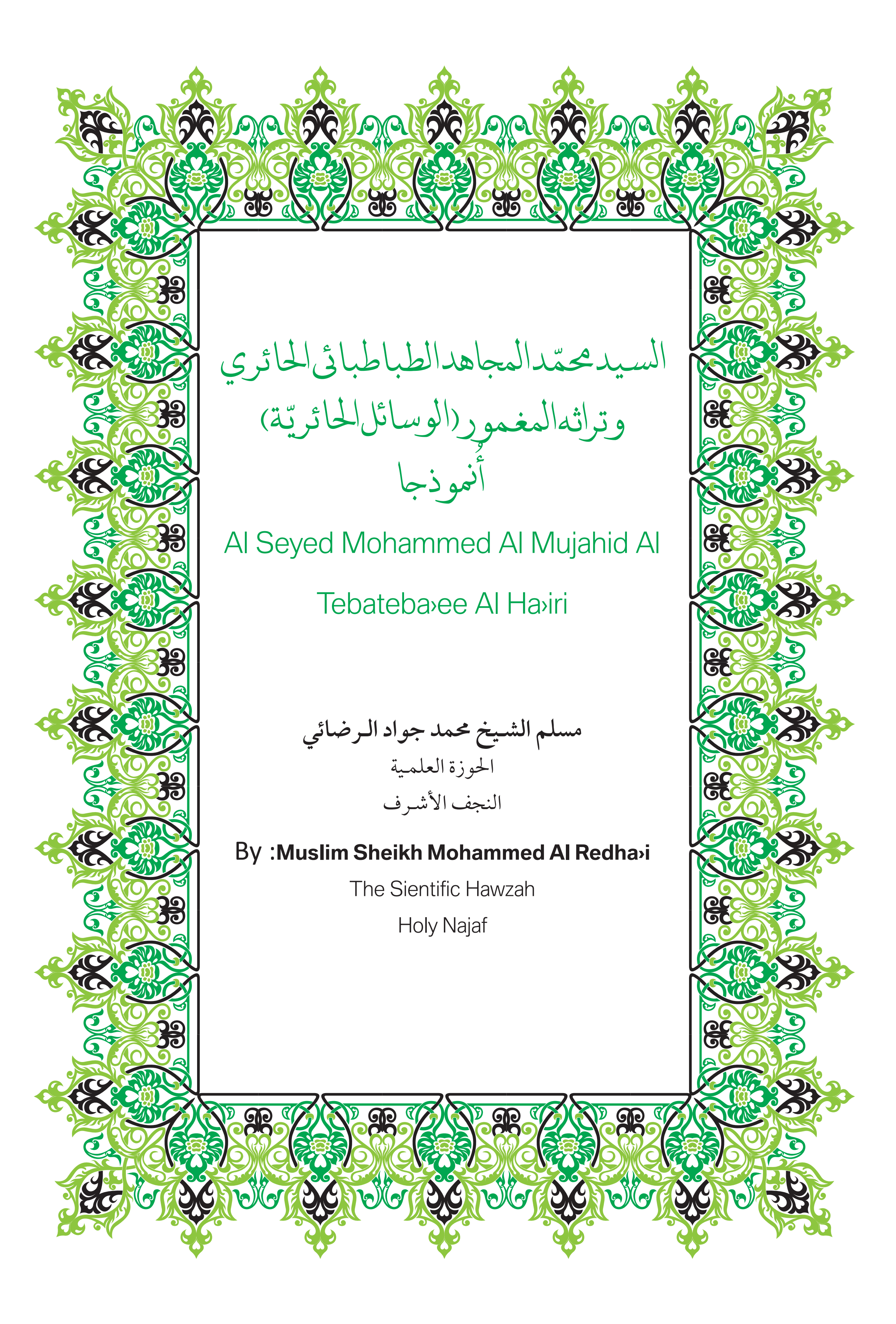
- التوعية التراثية وتعميق الإلتحام بتركة السابقين، مما يؤشر ديمومة النماء في مسيرة الخلف، بالوعي بما مضى لاستشراف ما يأتي.

- التنمية بأبعادها المتنوعة: الفكرية، والإقتصادية، وما إلى ذلك، فالكشف عن التراث يعزز السياحة، ويقوي العائدات الخضراء.

فكانت من ذلك كله مجلة "تراث كربلاء" التي تدعو الباحثين المختصين إلى رفدها بكتاباتهم التي بها ستكون.



المحتويات



السيد محمّد المجاهد الطباطبائي الحائري وتراثه المغمور (الوسائل الحائريّة) أُنموذجا

Al Seyed Mohammed Al Mujahid Al Tebateba›ee Al Ha›iri

مسلم الشيخ محمد جواد الرضائي
الحوزة العلمية
النجف الأشرف

By :**Muslim Sheikh Mohammed Al Redha›i**
The Sientific Hawzah
Holy Najaf

الملخّص:

إنّ كتاب(الوسائل الحائريّة) في علم أصول الفقه من أهمّ المؤلّفات المغمورة للفقيه الأصولي، المحقّق المتتبّع السيد محمد المجاهد الطباطبائي الحائري(ت: ١٢٤٢هـ) صاحب كتابي(المفاتيح) و(المناهل)، حيث ما زال مخطوطًا لم يأخذ طريقه إلى التحقيق والطبع، وقد أعدّ المؤلّف لكتابه هذا بأجزائه الثلاثة فهرسًا ذكر فيه عناوين الوسائل، فضلًا عن ذكر الفوائد المهمّة التي تعرّض لها في طيّات البحوث.

فعمد الباحث في هذه الدراسة إلى التعريف بهذا الكتاب لتسليط الضوء عليه وبيان أهميته، وذلك بالرجوع إلى مخطوطاته المتوافرة، وفي هذا السياق قام أيضًا بتحقيق فهارس الأجزاء الثلاثة للكتاب كي يتعرف القارئ على بحوثه إجمالًا، فضلًا عن بيان السيرة العلمية للمؤلّف.

Abstract:

The book « Al Wesa›il Al Ha›iryah» in the philology principles is considered one of the most important obscure publications of the regular jurist, the inquisitor and tracer(born: 1242 H.), the author of(Al Mefateeh) and(Al Menahil) books. This book is still handwritten, without investigation and printing.

The author prepared for his current book with its three parts an appendix in which he mentioned theses titles, as well as mentioning the important benefits that the author tackled in the researches depths.

The author intended in this study to define the book to shed the light on and to show its significance through recalling his available handwritten. In this context, he investigated the three indexed in order to let readers know about all his researches, in addition to that, showing the reader›s scientific biography.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

وبعد، فقد يشتهر بعض أعلامنا بكتاب أو أكثر حتى لا يُعرف اسمه إلّا بكتابه، وقد تطغى شهرة ذلك الكتاب على باقي مؤلّفاته فتطويها صفحة النسيان ويشملها الغمور فلا تكاد تذكر إلّا في الفهارس وكتب التراجم عند عدّ مصنّفاته، ويجهلها أكثر أهل العلم إلّا القليل من أهل الاختصاص والتتبّع أو الممارسين للفهرسة والتحقيق، فحريّ بنا أن نُعرّف بتلك المصنّفات التي طواها النسيان وشملها الخمول، لنساهم في تعريف الباحثين وطلّاب العلم والمعرفة بها، وبما اكتنفته من كنوز معرفية، ومطالب راقية، وانظار وآراء دقيقة، قد منع عدم شهرة اسم الكتاب من الانتفاع بها والارتواء منها.

ومن هؤلاء الأعلام الفقيه الأصولي العالم الجليل والمدقّق المحقّق المتتبّع السيد محمد المجاهد الطباطبائي الحائري(ت: ١٢٤٢هـ)، فقد عُرِفَ – رضوان الله عليه – بكتابيه(المناهل) في علم الفقه، و(المفاتيح) في علم أصول الفقه، حتى صار يُعرف بصاحب المناهل[١] أو بصاحب المفاتيح[٢]، ولكن تراثه العلمي لم يقتصر على ذينك المؤلَّفين، بل له مؤلّفات أخرى بديعة لعلّها لا تقلّ أهمية عنهما.

ومن تلك المؤلّفات المغمورة:(الوسائل الحائريّة)، حيث لم يحظ بعناية المحقّقين ليرى النور وتتلقّفه أيدي الطلبة وينتفعوا به، فبقي مغمورًا لا يعرفه إلّا الأقلّ، كما أنّه قلّما يُذكر في المصادر، ونادرًا ما يُنقل عنه ممّا زاد في غموره، حتى يكاد يُنسى، مع ما عليه من أهمية، وما حواه من تحقيقات سامية، وانظار دقيقة، ومباحث قلّما تطرّق لها علماء الأصول، كما سنحاول بيان ذلك في هذا البحث.

ولمّا كان السيد المجاهد قُدِّسَ سِرُّه قد سلك في كتابه هذا منهجًا مغايرًا لما هو المألوف في ترتيب مسائل علم الأصول، اتضح لديه عُسر وصول المطالع لكتابه للمبحث الذي يبتغيه ويبحث عنه، فوضع له فهرسًا ذكر فيه عناوين مباحثه ليسهل للقارئ والمستفيد الوصول لمبتغاه.

وعليه فلم أجد طريقة أفضل للتعريف بالكتاب وما حواه من مسائل إلّا بتحقيق الفهرس؛ لكي يطلع الباحثون على مسائله بشكّل إجمالي ويعرفوها، ثم كتابة دراسة عنه توضّح وتشرح الكتاب ومباحثه، ولذلك ارتأيت أن أضع هذا البحث بعد هذه المقدمة في مباحث ثلاثة وخاتمة.

المبحث الأول: في السيرة العلمية لصاحب(الوسائل الحائريّة) السيد محمد المجاهد الطباطبائي الحائري، وبيان مؤلّفاته.

المبحث الثاني: لمحة إلى الكتاب، اشتمل على دراسة تسلّط الضوء على مباحث الكتاب، وتبيّن أهميتها مع التركيز على ما تميّز به هذا الكتاب.

المبحث الثالث: تحقيق فهرس الوسائل الحائريّة الذي صنعه المؤلّف نفسه.

وخاتمة: ذكرت فيها أهمّ ما توصّلت إليه، كما هو المتعارف.

المبحث الأول: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: السيرة العلمية للسيد محمد المجاهد الطباطبائي الحائري(ت: ١٢٤٢هـ):

هو السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد محمد علي ابن الأمير أبي المعالي الطباطبائي الحسني، الحائري، الشهير بالسيد المجاهد، أحد مراجع الإمامية وزعمائها، وزعيم حوزة كربلاء المقدّسة.

ولد في كربلاء في حدود سنة ثمانين ومائة وألف.

والده: هو الفقيه الكبير السيد علي الطباطبائي الحائري(١١٦١-١٢٣١هـ) صاحب كتاب(رياض المسائل) الشهير الذي ما زال يُدرس في الحوزات وإن قلّ دارسوه في هذه الأعصر.

ولد السيد علي الطباطبائي في مدينة الكاظمية في الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ١١٦١ للهجرة، درس لدى أعلام الحائر الحسيني، ومنهم ابن خاله الوحيد البهبهاني، ثم اشتغل على خاله المولى محمد باقر الوحيد البهبهاني، وقد صاهره على ابنته فأنجب منها ثلاثة أولاد، أحدهم سيدنا المجاهد صاحب الترجمة.

من أهمّ مؤلّفاته: كتاب(رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل)، وهو مطبوع محقّقٌ بأكثر من تحقيق، وعليه شروح وحواش عدّة، لعلّ أهمّها شرح السيد محمد الشهشهاني الذي يقع في مجلّدات عدّة وما زال مخطوطًا، وشرح على(مفاتيح الشرائع)، برز منه كتاب الصلاة، و(حاشية على كتاب المعالم)، و(رسالة في الأدلّة الأربعة)[3]، و(رسالة في

حجية الشهرة)، و(رسالة في الأصول الخمسة)، وغيرها من المؤلّفات والرسائل والحواشي.

توفي عام ١٢٣٠ للهجرة، ودفن في الرواق الشريف من الحضرة الحسينية المقدّسة(٤).

أشهر أساتذته:

١. والده السيد علي الشهير بصاحب الرياض.

٢. السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، وقد صاهره السيد المجاهد على ابنته الوحيدة.

كدّ وجدّ في دراسة علمي الفقه والأصول وتحقيقهما حتى برع فيهما، بل حتى اعتقد والده بأعلميته منه ، وصار لا يفتي وابنه في كربلاء، فعلم سيدنا المجاهد بذلك فلم يجد بدًّا من الرحيل عن كربلاء تأدّبًا مع أبيه وبرًّا به، لئلّا تتوجّه إليه الانظار وينصرف عن أبيه الطلّاب، فارتحل نحو سنة ١٢١٨هـ إلى أصفهان التي كانت حينذاك من عواصم العلم، وسكنها ثلاث عشرة سنة، وبرز فيها مدرّسًا لعلمي الفقه والأصول، ومرجعًا فيهما، وشرع فيها بتصنيف جملة من كتبه كالمفاتيح وغيرها، ولم يرجع إلى مسقط رأسه كربلاء حتى استأثر الله بوالده ونقله إلى دار كرامته، فرجع إلى كربلاء سنة ١٢٣١هـ مرجعًا عامًّا للإمامية على الإطلاق، وصارت الرحلة إليه في طلب العلم من كلّ البلاد(٥).

وفاته: توفي بقزوين في شهر صفر سنة اثنتين وأربعين ومائتين وألف، عائدًا من القتال ضدّ القوات الروسية التي استولت على بعض

المدن الإيرانية في عهد السلطان فتح علي شاه القاجاري، وكان المترجم قد أفتى بالجهاد ضدّهم[٦]، وحملت جنازته إلى كربلاء ودفن في بقعته المعروفة بين الحرمين[٧].

المطلب الثاني: مؤلّفاته:

لقد تنوّعت مؤلّفات السيد محمد المجاهد بين علوم الفقه والأصول والرجال والعقائد، وإن كانت أبرز مؤلّفاته في علمي الفقه والأصول.

١. الاستصحاب: وإثبات حجيته[٨].

٢. الإصلاح: ويُعرف بـ(إصلاح العمل)[٩]، في فقه العبادات والمعاملات، رسالة عملية ، ابتدأها بأحكام الاجتهاد والتقليد، وله أكثر من اختصار[١٠]، كما ترجم إلى الفارسية بأكثر من ترجمة[١١]، وهذه العناية بترجمة(الإصلاح) واختصاره يكشف عن سعة مرجعية سيدنا المجاهد.

٣. الأغلاط المشهورة: مختصر، ينقل عنه التنكابني في قصص العلماء[١٢].

٤. جامع العبائر: في الفقه[١٣].

٥. جامع المسائل:(نظير(جامع الشتات) سؤالات فقهية وجواباتها مع بعض الاستدلالات؛ ولذا يقال له:(السؤال والجواب)، مرتّب على مقدمة في مسائل أصول الدين، وعدّة كتب من الكتب الفقهية وخاتمة)[١٤]، وقيل: جمعها تلميذه الشيخ حسين الشوشتري[١٥].

٦. حاشية على المعالم[١٦].

٧. رسالة في حجية الشهرة:(وقد شرح السيد محمد بن الميرزا حبيب الله الرضوي المشهدي المتوفى(١٢٦٤هـ) هذه الرسالة واعترض في الشرح على السيد المجاهد كثيرًا)[١٧].

٨. عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال: كتاب في علم الرجال تعرّض فيه لأحوال جملة من الرواة بحسب الحروف، وقد طُبع بتحقيق الشيخ محيي الدين الواعظي.

٩. المصباح الباهر في إثبات نبوة نبينا الطاهر: وهو ردّ على القادري(البادري)، شرح معنى النبوّة، وبين الكرامة والمعجزة وفرقهما مع السحر، وردّ شبه النصراني، وأثبت بشارة الأنبياء بمحمد(صلى الله عليه وآله)، وكيفية إعجاز القرآن، وغير ذلك[١٨].

١٠. مفاتيح الأصول: في أصول الفقه، وهو أوسع ما كتبه في علم الأصول، شرع فيه أيّام إقامته بأصفهان،(وليس فيه مسألة مقدمة الواجب، واجتماع الأمر والنهي، ومسألة الضد وحجية الظنّ، وبعض مباحث الألفاظ ، نعم له حجية الظن كتبه مستقلًا)[١٩]، والمفاتيح مطبوع على الحجر، وهو قيد التحقيق على ما سمعت.

١١. مفتاح الأحكام: في حجية الظن، مرتّب على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة، ولعلّه متّحد مع(المقلاد)[٢٠].

١٢. المقلاد: رسالة في حجية الظن المطلق[٢١]، طُبع مع كتابه المفاتيح[٢٢].

١٣. المناهل: في الفقه، وهو أشهر مؤلّفاته على الإطلاق،(في غاية

البسط من الأدلة والأقوال والفروع)[٢٣]، وكان عنوان الكتاب أولاً (المصابيح)، ثمّ غيّره إلى (المناهل) على ما ذكره البحّاثة المتتبّع الآغا بزرك الطهراني[٢٤]، والكتاب قيد التحقيق في مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة، وقد اختصر المناهل الشيخ حسين بن حسن ابن الشيخ علي النجار الشوشتري من تلامذة المصنّف[٢٥].

١٤. نهاية المرام في شرح مفاتيح الشرائع: قال عنه البحّاثة الطهراني: (خرّج بعض مجلّداته بخطّ يده الشريفة، كتبه أيّام رئاسته بخطٍّ جلي في الغاية في أكثر صفحاته على خلاف معتادة في سائر ما كتبه، وحكى لي بعض أحفاده الذي رأيت عنده النسخة: إنّه فعل كذلك لوفاء النذر عند ضيق وقته، حيث إنّه نذر أن يكتب في كل يوم صفحات معينة من هذا الشرح)[٢٦]، واتضح أنّ العلّامة الطهراني وقف على مخطوطة(نهاية المرام) وعلى مخطوطة(المصابيح) و(المناهل)، ووصفها بشكّل دقيق، وذكر أنّ(المصابيح) و(المناهل) متحدان، فهما اسمان لكتاب واحد[٢٧]، فما ذُكر من أنّ(المصابيح) شرح على(مفاتيح الشرائع)[٢٨] غير صحيح بحسب الظاهر.

١٥. الوسائل الحائريّة: في أصول الفقه وقواعده.

المبحث الثاني: لمحة إلى الكتاب

والحديث عن كتاب الوسائل يكون في مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب:

من الملحوظ أنّ هذا الكتاب يُذكر بأسماء متعدّدة عند أهل الفهارس والببليوغرافيا والترجمة، فقد أشار المحقق البحّاثة الطهراني إلى أسماء متعدّدة له، وهي كالتالي: ١ـ(الوسائل إلى النجاة)، ٢ـ(الوسائل الحائرية)، ٣ـ(وسائل الأصول)، ٤ـ(الوسائل إلى معرفة أصول المسائل)[٢٩].

ويبدو أنّ هذه التسميات باستثناء(الوسائل الحائريّة) هي تبرّعية من النسّاخ أو المفهرسين تميزًا لهذا الكتاب عن غيره من الكتب المسمّاة باسم الوسائل، ككتاب(تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة) والذي يقال له:(الوسائل) اختصارًا[٣٠]، للمحدّث الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي، ت: ١١٠٤هـ، في الأحاديث الفقهية، وككتاب(وسائل الشيعة إلى أحكام الشريعة)، للمحقّق المقدّس السيد محسن الأعرجي الكاظمي، ت: ١٢٢٧هـ[٣١]، وهو كتاب في الفقه، وغيرهما من الكتب المسمّاة بهذا الاسم[٣٢]، فلمّا يُذكر(وسائل الأصول) يتميز عن وسائل الحرّ العاملي في الحديث، وعن وسائل المقدّس الكاظمي في الفقه، وهكذا.

والسبب في استنتاجي ذلك أنّ ما وقفت عليه من مخطوطات الكتاب لم أجد المصنّف ذكر لها اسماً سوى اسمين: أحدهما:(الوسائل) من دون لفظ(الحائريّة)، وذلك في مقدّمة فهارس الأجزاء التي صنعها لكتابه،





وثانيهما:(الوسائل الحائريّة)، وذكر هذه التسمية في ختام الجزء الثاني في النسختين(م) و(ش) اللتين يأتي ذكرهما.

ويمكن أن نستنتج من ذلك أنّ تسمية المصنّف لهاهو(الوسائل الحائريّة)، وأمّا ذكره(الوسائل) فقط في فهارس الأجزاء فهو للاختصار، والله العالم، والمسألة بعد بحاجة لمزيدٍ من التتبّع، ولا أجزم بشيء.

المطلب الثاني: التعريف الإجمالي

هو كتاب في أصول الفقه، وضعه مصنّفه السيد المجاهد على ترتيب مغاير لما هو المألوف في ترتيب المسائل الأصولية، حيث يشرع الأصوليون في تصانيفهم الأصولية بمبحث مقدّمة العلم وما يتضمّنه من تعريف للعلم وبيان موضوعه وغايته، ثم يذكرون مقدمات لغويّة هي أقرب للمبادئ التصديقية لمباحث الألفاظ من مباحث الوضع وأقسامه، وعلامات الحقيقة والمجاز، والمشتق، والحقيقة الشرعية، والصحيح والأعم وغيرها، ثم يشرعون في مباحث الألفاظ من الأوامر، والنواهي، والمفاهيم، والعام والخاص، والمطلق والمقيد، والمجمل والمبين، وبعد الانتهاء من كلّ ذلك ينتقلون لمباحث الحجج والأمارات، حيث يبحثون عن حجية الإجماع وظواهر الكتاب وخبر الواحد والشهرة وغير ذلك، وبعد ذلك ينتقلون إلى الأصول العلمية، ويختمون كتبهم بمبحث الاجتهاد والتقليد، والأكثر يبحثون الملازمات العقلية من الإجزاء ومقدمة الواجب، واجتماع الأمر والنهي، والضدّ في ضمن مباحث الألفاظ، فهذا فهرس إجمالي عام للكتب الأصولية وقد ينفرد بعضهم بتقديم شيء أو



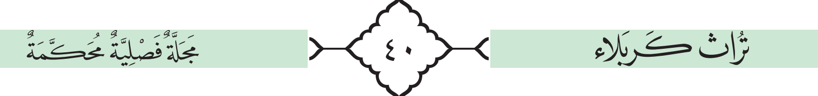

تأخيره، بما لا يضر بهذا الترتيب والمنهج العام.

ولكن السيد المجاهد في كتابه(الوسائل الحائريّة) لم يسلك هذا الترتيب، بل بحث المسائل الأصولية بشكّل متفرق، وابتدأ كل مسألة بعنوان:(وسيلة في..) وهكذا إلى آخر الكتاب، من دون مراعاة الترتيب المعهود، ومن دون أن يتّضح لنا أنّه سلك فيه ترتيبًا خاصًّا ومنهجًا مقصودًا، بل يبدو لنا أنّه أشبه بفوائد ونكات مهمة في استنباط الأحكام دوّنها بمرور الزمن حتى صارت تلك الوسائل كتابًا مستقلًّا.

وتفاوتت الوسائل من حيث الحجم بشكّل كبير، فبعضها وقعت في أسطر قليلة، كالوسيلة ذات الرقم(٢٨) في الفهرس، وهي:(وسيلة: في مفهوم الزمان والمكان)، والوسيلة ذات الرقم(٧٣)، وهي(وسيلة: في بيان حال دوران الأمر بين النسخ وأحد الأمور السابقة)، وبعضها الآخر بمقدار نصف صفحة من المخطوط، كالوسيلة ذات الرقم(٥٩)، وهي:(وسيلة في أنّ اللفظ المشترك يحمل على المعنى الذي غلب استعماله فيه وإن كان من أسماء الأعلام)، وبعضها احتلّت صفحات متعدّدة، كالوسيلة ذات الرقم(٣٧)، وهي:(وسيلة في حجية الاستقراء في الأحكام الشرعية والمسائل اللغويّة، وفيها الإشارة إلى الموضع الذي يصلح فيه دعوى الوجدان من غير برهان، وإلى حجية الغلبة في المسائل اللغويّة وأقسامها).

المطلب الثالث: تأريخ التأليف:

ولا يخفى أهمية البحث عن تأريخ تصنيف السيد المجاهد لهذا الكتاب،



حيث ادّعي أنّه أوّل تصانيفه، ممّا يقلّل من الاعتماد عليه في معرفة آخر آراء السيد المجاهد واجتهاداته ولا يكشف عن نضجه العلمي، بخلاف ما لو كان كتبه في أخريات حياته وبعد نضجه.

وعليه فقد نقل العلّامة المتتبّع الطهراني عن بعضهم أنّه قال بأنّه(أوّل تصانيفه، كتبه أوائل أمره)[٣٣]، وهذا التعبير يوحي بعدم إمكان الاعتماد على كتاب(الوسائل الحائريّة) في استكشاف آراء السيد المجاهد الأصولية؛ باعتبار أنّه لم يكتبه أيّام نضجه العلمي بل أوائل أمره.

ولكن العلّامة الطهراني لم يرتضِ هذا النقل، بل استظهر أنّ(أوّل تصانيفه الذي كتبه أوان اشتغاله بأصفهان هو المفاتيح)[٣٤].

ويمكن أن نقول بأنّ القرائن تشهد بعدم كون(الوسائل الحائريّة) أوّل تصانيفه وقد كتبه أوائل أمره، بحيث لا يمكن الاعتماد عليه في استكشاف آراء السيد المجاهد الأصولية، ويمكن أن نستدلّ على ذلك بعدّة قرائن، وهي كالتالي:

القرينة الأولى: النسخ التي رآها الشيخ الطهراني مؤرّخة، وهي كالتالي:

١. (رأيت جزءًا من الوسائل هذه بخطّه عند حفيده الحسن بن جعفر بن علي نقي بن الحسن بن المصنّف، عناوينه «وسيلة، وسيلة» وقد فرغ من كتابة هذا الجزء ١٢٣٤هـ، أي قبل وفاته بثمان سنين)[٣٥].

٢. (رأيت نسخة بخط تلميذه ملّا محمد بن الحسن بن علي النجار كتبها ١٢١٦هـ، وفيها تأريخ فراغ المصنف ١٢١٣هـ).

٣. (ونسخة بخط محمد تقي بن زين العابدين بن محمد تقي الورنوسفادراني الأصفهاني فرغ منه حدود ١٢٢١هـ)[٣٦].

وهذه التواريخ المتعدّدة قد يكشف عن تعدّد كتابة(الوسائل الحائريّة)، فقد يكون كتبه أوّلًا في عام ١٢١٦ للهجرة، ثم أعاد كتابته عام ١٢٣٤ للهجرة.

كما وجدته في موارد عديدة يذكر والده ويدعو له بـ دام ظله، ممّا يعني أنّه كتبه في حياة والده، مثل الوسيلة ذات الرقم(١٥) من الجزء الثالث[٣٧].

القرينة الثانية: إرجاع السيد المجاهد إلى هذا الكتاب في كتابه(المناهل)، فالمتصفّح للمناهل يجد موارد عديدة أرجع فيها إلى كتابه(الوسائل) ممّا يكشف عن إلتزامه بما فيه من مبانٍ وآراء، فلو كان تصنيفه للوسائل في أوّل أمره وغير معتمد عنده لما أُرجع إليه، بل لنبّه على أنّه عدل عن رأيه، ومن هذه الموارد في ما طُبع من المناهل على الحجر:

١. صرّح في مبحث القسمة باشتراط العدالة في القاسمين محيلًا في الاستدلال على ما ذكره في كتابه(الوسائل)، حيث قال:(والأقرب اشتراط العدالة؛ لما بيّناه في الوسائل من أصالة اشتراط العدالة في الشاهد)[٣٨].

٢. وقال في مورد آخر:(بل هذا أولى لما بيّناه في الوسائل من أنّ التّخصيص أولى من المجاز حيث ما تعارضا)[٣٩].

٣. وقال في مورد ثالث ردًّا على الاستدلال بمفهوم الوصف أو اللقب:(إلّا على تقدير حجية مفهوم اللقب أو الصّفة وهي خلاف

التحقيق كما بيّناه في الوسائل والمفاتيح)[٤٠].

٤. وقال أيضًا ردًّا على الاستدلال بقوله تعالى(أوفوا بالعقود) على أصالة الصحّة في العقود:(وقد تكلمت في دلالة الآية الشريفة عليها في كتابي الوسائل والمفاتيح ممّا لا مزيد عليه)[٤١].

إلى غير ذلك من الموارد التي أحال فيها على كتابه(الوسائل)، ممّا يكشف عن اعتبار الكتاب وإلتزامه بما ذكره فيه من آراء ومبانٍ، وهو كاشف أيضًا عن عدم صحّة مقولة من قال بأنّه ألّفه في أوائل أمره؛ لأنّه لو كان كذلك لتغيرت بعض آرائه على الأقلّ ولنبّه على ذلك، والله العالم بحقيقة الحال.

المطلب الرابع: تقسيم الوسائل على عناوين رئيسة:

لّما لم يقسّم السيد المجاهد مباحثه على أقسام رئيسة، بل بحثها منثورة متفرقة تحت عنوان: وسيلة، وسيلة، إلى آخر الكتاب فيمكننا أن ندرج تلك الوسائل تحت عناوين خمسة رئيسة تسهيلًا للوصول إليها، مع بيان الأمثلة، وهي كالتالي:

العنوان الأول: المسائل الأصولية التقليديّة: وأمثلتها من الجزء الأول: الوسيلة ذات الرقم:(٢٤)، في مفهوم الشرط، والرقم(٢٥) في مفهوم الغاية، والرقم(٢٧)، في مفهوم العدد، والرقم(٢٨) في مفهوم الزمان والمكان، والرقم(٢٩) في مفهوم اللقب، فهذه الوسائل كلّها من مباحث المفاهيم التي تعدّ من المسائل الأصولية التي يبحثها علماء الأصول.

ومن الجزء الثاني: الوسيلة برقم(٥)، في بيان أنّ صيغة المضارع إذا

استعملت في الإنشاء أفادت الوجوب، وغيرها.

ومن الجزء الثالث: الوسيلة ذات الرقم:(٢٣)، في تحقيق ما ادّعاه بعض الأصحاب من أنّ أكثر الأحكام الشرعية الفرعية طريقُ العلم بها منسدٌّ، وغيرها.

العنوان الثاني: المباحث اللغويّة: وأمثلتها من **الجزء الأول:** الوسيلة ذات الرقم:(٧)، في بيان معنى «الباء» الداخلة على المتعدّي، والرقم(٦٣)، في معنى لفظ «في»، والرقم(٦٤) في معنى لفظ «من»، والرقم(٦٥)، في معنى لفظ «إلى»، وغيرها.

ومن **الجزء الثاني:** الوسيلة ذات الرقم(٨): في أنّ لفظة «من» الاستفهامية تفيد العموم، والرقم(٢٨)، في بيان معنى لفظة «ثم».

العنوان الثالث: القواعد الفقهية: وأمثلتها من **الجزء الأول:** الوسيلة ذات الرقم(٢٣)، في بيان حكم ما إذا تعذر الاتيان بجزء من العبادة، والقاعدة المشهورة «الميسور لا يسقط بالمعسور»، والرقم(٥٨)، في بيان جواز التسامح في أدلّة السنن والكراهة.

وأمّا من الجزء الثاني فالوسيلة ذات الرقم(١٧)، في أنّ الحرج منفي شرعًا.

العنوان الرابع: القواعد والفوائد الرجالية: وأمثلتها من **الجزء الأول:** الوسيلة ذات الرقم(٢٠)، في بيان حجية مراسيل ابن أبي عمير، والرقم(٣٣)، في تحقيق حال سند فقه الرضا عليه السلام[٤٢]، والرقم(٣٩)، في بيان أنّ الخبر المقطوع إذا وافق فتوى الأكثر كان حجّة، والرقم(٤٢)، في

تمييز محمد بن اسماعيل الذي يروي عنهُ الكليني بلا واسطة، وهو عن الفضل بن شاذان كذلك، والرقم(٤٨)، في أنّ تصحيح العلّامة يدلّ على صحّة الرواية، والرقم(٥٠)، في بيان أنّ ما يرويه الشيخ عن أحمد بن محمد عن صفوان موصوف بالصحّة[٤٣]، والرقم(٥٤)، في بيان حكم ما إذا كان الراوي عادلًا في زمان وفاسقًا في آخر.

وأمّا من الجزء الثاني فالوسيلة ذات الرقم(١٩)، في بيان معنى لفظ(الثقة) الذي يتكرر على ألسنة الرجاليين، وبيّن أنّه يستفيد منها كون الموصوف بها: صدوقًا مأمونًا من الكذب، عادلًا متجنّبًا عن المعاصي مقبول الشهادة، إماميا.

العنوان الخامس: المبادئ التصديقية لمباحث الألفاظ: وسيأتي الحديث عنها بشكّل أكثر تفصيلًا مع ذكر الأمثلة لأهميتها.

المطلب الخامس: أهمّ مميزات(الوسائل الحائريّة):

لعلّ من أهمّ مميزات كتاب(الوسائل) والطريقة التي سلكها السيد المجاهد في وضع كتابه هذا من عدم إلتزام الترتيب المتعارف بين الأصوليين أنّ مؤلّفه تحرر من قيود الترتيب التقليدي، وبذلك استطاع أن يبحث مسائل كثيرة قلّما نجدها بعنوان مستقلّ في الكتب الأصولية، وهذا ما سيتضح جليًا بمرور سريع على الفهرس الذي سيأتي.

ولعلّ أوضح تمثيلٍ لذلك هو المباحث التي عُني فيها ببحث المبادئ التصديقية[٤٤] لمباحث الألفاظ، فإنّ المبادئ التصديقية لمباحث الحجج والأصول العملية منحصرة تقريبًا في علم الأصول، فيُستدلّ بالإجماع





مثلًا على حجية خبر الواحد، والبحث عن حجية الإجماع مسألة أصولية يبحث عنها في علم الأصول، وكذا يُستدلّ بظاهر الآيات على حجية خبر الواحد، وحجية الظواهر مسألة أصولية أشبعها علماء الأصول بحثًا.

إلّا أنّ الملاحظ في مباحث الألفاظ أنّهم يستدلّون بأدلّة متعدّدة، ويمكن تقسيمها على ثلاثة أقسام:

الأول: ما يُبحث عنه في مقدمات علم الأصول من علامات الحقيقة والمجاز وغيرها، فيُستدلّ مثلًا بالتبادر في دلالة الأمر على الوجوب والنهي على الحرمة.

الثاني: ما يُبحث عنه في مباحث الحجج والأمارات، فنجدهم يستدلّون في مباحث الألفاظ بالإجماع مثلًا، وحجية الإجماع مسألة أصولية يبحث عنها في علم الأصول، في مباحث الحجج.

الثالث: وهو محل الشاهد -، ما لا يُبحث عنه في علم الأصول، إلّا استطرادًا وفي طيّات المسائل الأصولية، أو لا نجده أصلًا، وقد يعسر على الباحث كثيرا العثور على كلمات الأعلام حول ذلك الدليل وحجيته، إذ ليس له عنوان مستقلّ في أكثر الكتب الأصولية أو كلها أحيانًا.

وهنا تبرز أهمية كتاب(الوسائل)؛ حيث عُني مؤلّفها السيد المجاهد بوضع عناوين مستقلّة لجملة كبيرة من هذه الأدلّة (المبادئ التصديقية)، وبحثها واستدلّ عليها مثبتًا أو نافيا لحجيتها، وهذا أمر بلغ من الأهمية الغاية.

ولئلّا يكون كلامنا مجرد دعوى بلا شاهد نذكر من باب المثال جملة من





عناوين هذه الوسائل، ونترك تفصيل دراستها لبحث آخر منفصّلة إن شاء الله تعالى، فمنها:

١. (وسيلة في بيان حكم الخبر الوارد عن المعصوم عليه السلام في بيان وضع اللفظ).
٢. (وسيلة في بيان مدلول صيغة «افعل»، وفيها الإشارة إلى أنّ الوضع لا يثبت بأصل البراءة).
٣. (وسيلة في حجية الاستقراء في الأحكام الشرعية والمسائل اللغويّة، وفيها الإشارة إلى الموضع الذي يصلح فيه دعوى الوجدان من غير برهان، والى حجية الغلبة في المسائل اللغويّة وأقسامها).
٤. (وسيلة في أنّ امتناع الاشتقاق دليل المجازية).
٥. (وسيلة في أنّ المعنى الذي يشتدّ الحاجة إلى التعبير عنه له لفظ موضوع بإزائه).
٦. (وسيلة في بيان حجية الشهرة في المسائل اللغويّة).
٧. (وسيلة في أنّ إجماع الإمامية حجّة في المسائل اللغويّة).
٨. (وسيلة في أنّ التقسيم يدلّ على الاشتراك المعنوي).
٩. (وسيلة في أنّ الأصل في اللفظ الذي يقيّد بقيدين أن يكون حقيقة في القدر المشترك بينهما).
١٠. (وسيلة في أنّ الأصل[في] اللفظ المستعمل في المعنيين أن يكون حقيقة في القدر المشترك بينهما).

وتلك عشرة كاملة، وهناك غيرها ممّا يمكن أن يندرج تحت عنوان المبادئ التصديقية لمباحث الألفاظ، أو أدلّة وحجج مباحث الألفاظ.

ثم إنّ هذا الامتياز لا ينحصر بأدلّة مباحث الألفاظ، بل هناك مباحث كثيرة أو لنقل وسائل كثيرة بحثها السيد المجاهد بعنوان مستقلّ ولا نجدها مبحوثة في كتب علم الأصول بعنوان مستقل، ويمكن أن نمثّل لذلك ممّا لا يرتبط بمباحث الألفاظ:

١. (وسيلة في بيان لزوم الأخذ بالأقلّ إذا اختلف الأصحاب على أقوال وكان بعضها يدخل في بعض).

٢. (وسيلة في أنّ تغيير هيئة المستحب لا يحرم).

٣. (وسيلة في أنّ الشروع في المندوب لا يصيره واجبًا).

٤. (وسيلة في التأسي وبيان محلّه).

ولا يخفى أنّ السيد المجاهد قد عُني بمسألة التأسي والمحلّ الذي يصلح أن يكون دليلًا والمحلّ الذي لا يصلح، وأصل مسألة التأسي يندرج في مباحث الحجج وحجية السنّة، ولكن امتياز هذا الكتاب أنّه بحث جملة من مسائل التأسي المهمة والتي هي مورد ابتلاء الفقيه في مقام استنباط الحكم الشرعي وبعنوان مستقلّ سلّط عليه الضوء ويسّر للباحثين الوصول إليه، فمنها مضافًا إلى ما تقدّم:

١. وسيلة في أنّ قوله صلى الله عليه وآله:((صلّوا كما رأيتموني أصلي)) لا يصلح لإثبات وجوب التأسي في الصلاة.

٢. وسيلة في أنّ مداومة المعصوم عليه السلام على فعل لا يدلّ على وجوبه.





٣. وسيلة في أنّ التأسي في الوضوء غير لازم.

وأكتفي بهذا المقدار على أمل التوفيق لكتابة دراسة أكثر تفصيلًا عن هذا الكتاب.

المبحث الثالث: تحقيق فهرس أجزاء (الوسائل):

قبل ذكر فهارس أجزاء كتاب (الوسائل) لا بدّ من بيان النسخ المعتمدة ومنهج التحقيق، فأقول:

لقد وقفت على نسخ ثمانية للوسائل، وبعضها اختصّ بالجزء الأوّل فقط، وبعضها كان كاملًا، كما أنّ بعضها لم يحوِ فهرس الكتاب الذي صنعه المؤلّف فلم نعتمدها، **وأمّا النسخ المعتمدة التي احتوت فهرسًا فهي:**

١. نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران، وهي برقم(١٣٠٤) من إهداء السيد محمد صادق الطباطبائي، وهي نسخة تامّة، وفيها فهرس لأجزاء الكتاب الثلاثة، وقد اعتمدت عليها ورمزت لها بـ(ش).

٢. نسخة مكتبة إمام جمعة زنجان، برقم(٠٤٢)، وهي نسخة تامّة، وفيها فهارس لأجزاء الكتاب الثلاثة، وقد اعتمدت عليها ورمزت لها بـ(م).

٣. نسخة مكتبة سر يزدي بيزد، برقم(١٨٠)، وهي نسخة تامّة، ولكنها لا تحوي فهرسًا إلّا للجزء الأول فقط، وقد اعتمدت عليها ورمزت لها بـ(س).

٤. نسخة أخرى في مكتبة سر يزدي بيزد، وهي برقم(٤٥٦)، وتحوي الجزء الأول فقط مع فهرس لهذا الجزء، وقد اعتمدت عليها





أيضًا، ورمزت لها بـ(د).

وأمّا عن منهج التحقيق:

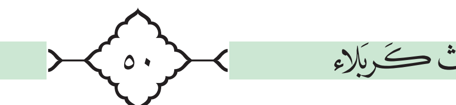
١. مقابلة النسخ وإثبات الاختلافات، والنسخ جميعها التي وقفت عليها كانت فيها أخطاء وتصحيفات كثيرة، فبذلت ما أمكنني في إثبات الصحيح منها، وقد اقتضى أحيانًا الرجوع إلى مخطوطة المتن لمعرفة الصواب.

ولمّا كان الغرض الأصلي من تحقيق الفهرس هذا كشف الستار عن مباحث كتاب(الوسائل) لم أذكر كلّ اختلافات النسخ، بل ذكرت بعضًا منها، إذ كثير من الاختلافات كانت من قبيل التصحيف والسقط الواضح الذي لا يحتاج إلى تنبيه، ومع ذلك لم أتركها كلّها.

٢. مقابلة الفهارس مع المتن لئلّا يكون هناك سقط، فقابلت فهرس الجزء الأول مع متن النسخة(م)، وفهرست الجزأين الأخيرين مع النسخة(ش)، وبالفعل وجدت بعض الوسائل غير مذكورة في شيء من الفهارس وهي موجودة في المتن، وأشرت لها في موضعها.

٣. وضع علامات الترقيم، وتقطيع النص إلى فقرات بجعل كل وسيلة فقرة على حدة.

٤. ترقيم الوسائل؛ حيث اعتمد المصنّف على ذكرها بحسب حروف الأبجد، ولمّا كان الوصول إليها والإرجاع لها – ولا سيما في الدراسة – صعبًا اعتمدت الأرقام.



٥. ترجمة الأعلام الذين أشار إليهم في الفهرست كالشيخ والعلّامة.

٦. تخريج الآيات والروايات التي ذكرها المصنّف.

٧. اقتضى السياق أحيانًا نادرة إضافة كلمة، فوضعتها بين معقوفين[]، كما اقتضى أحيانًا إضافة شيء يسير من المتن المخطوط فجعلتها أيضًا بين معقوفين.

٨. نقل بعض التوضيحات من المتن المخطوط لإضافة توضيح، باعتبار أنّ الفهرس تضمّن إشارة للمبحث قد لا تكون واضحة لكلّ القرّاء، واقتصرت فيه على أقلّ القليل، وكان النقل من النسخة(ش).

هذا ولا يسعني إلّا أن أشكّر الإخوة في وحدة التحقيق في مركز تراث كربلاء حيث أعانوني في تنضيد فهرس الجزأين الأول والثاني، فقام السيد محمد جاسم بتنضيد فهرس الجزء الأول، والسيد عقيل جمال الدين بمعونة الأخ مصطفى الحمدان بتنضيد فهرس الجزء الثاني.

وأخيرا أسأل الله قبول هذا العمل وأن يجعله في سجل حسناتي، والتوفيق لكتابة تتمّة الحلقات حول هذا الكتاب الشريف، والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمّد وآله الطاهرين المعصومين، ولا سيما سيدة نساء العالمين المظلومة المغصوب حقّها مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام.

[فهرس الجزء الأول:]

بسم الله الـرحمن الـرحيم وبه ثقتي وهو المعين[٤٥]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد ، فإنّ كتابنا(الوسائل) قد اشتمل على كثير من مهمّات المباحث الأصولية والقواعد[٤٦] الفقهية على وجه الاستدلال والطريق الموضّح لحقيقة الحال بتوفيق الملك المتعال، ولكنّه لمّا[٤٧] لم يكن مرتّبًا كسائر الكتب المشهورة، ولا مبوّبًا على نحو الزبر[٤٨] المعروفة، وكان يعسر بذلك[٤٩] الاطلاع على ما فيه من المسائل أحببتُ أن أجعل له فهرسة ليسهل[٥٠] به الاطلاع على ما فيه، وبنيتُ على[٥١] أن أشير إلى ترتيب الوسائل بحروف الأبجد[٥٢]، وكذا بنيتُ على[٥٣] أن أشير إلى القواعد التي ذكرت تبعًا في بعض الوسائل عند ذكر الوسيلة المشتملة عليها.

فأقول:

١. **وسيلة** في أنّ اللغة تثبت بالنقل عن أربابها متواترا وآحادًا.
٢. **وسيلة** في بيان حكم اختلاف الناقلين عن أهل اللغة.
٣. **وسيلة** في بيان حكم الخبر الوارد عن المعصوم عليه السلام في بيان وضع اللفظ، وفيها الإشارة إلى حكم ما إذا ورد عنه عليه السلام ما لَهُ محملان[٥٤] لغوي وشرعي.
٤. **وسيلة** في أنّ التبادر أمارة[٥٥] الحقيقة، وعدمه أمارة المجاز.
٥. **وسيلة** في أنّ الغاية خارجة عن المغيى.

٦. **وسيلة** في أنّ مذهب الراوي لا يُخصّص العموم.
٧. **وسيلة** في بيان معنى «الباء» الداخلة على المتعدّي[٥٦].
٨. **وسيلة** في بيان[٥٧] أنّ الجملة الخبريّة المستعملة في الإنشاء تدلّ[٥٨] على الوجوب والحرمة.
٩. **وسيلة** في أنّ الخطاب إذا اختصّ بطائفة وضعًا فلا يعمّ غيرها[٥٩]، وفيها بيان أنّ خطاب الذكور لا يشمل الإناث.
١٠. **وسيلة** في أنّ الأصل في الواجب الذي ثبت وجوبه بالإجماع أن يكون عينيا لا كفائيًّا.
١١. **وسيلة** في بيان الحال فيما إذا اختلف الأصحاب في حكم شيء في العبادة، وفيها الإشارة إلى أصالة عدم الجزئيّة، وأصالة الركنية[٦٠].
١٢. **وسيلة** في بيان لزوم الأخذ بالأقلّ إذا اختلف الأصحاب على أقوال وكان بعضها يدخل في بعض.
١٣. **وسيلة** في التأسي وبيان محلّه، وفيها الإشارة إلى التعارض بين الفعلين، والفعل والقول وأقسامه[٦١].
١٤. **وسيلة** في أنّ النكرة المنفية تفيد العموم، وفيها الإشارة إلى أنّ الاستثناء دليل العموم[٦٢]، وإلى أنّ الفعل نكرة.
١٥. **وسيلة** في أنّ ترك الاستفصال يفيد العموم من دون قضايا[٦٣] الأحوال.
١٦. **وسيلة** في بيان حكم الأمرين المتخالفين المتعاقبين، وفيها الإشارة إلى أنّ العطف يقتضي المغايرة، وإلى أنّ التأكيد لا يكون مجازًا.

١٧. **وسيلة** في بيان مدلول صيغة «افعل»، وفيها الإشارة إلى أنّ الوضع لا يثبت بأصل البراءة، وإلى أصالة الندب إذا علم رُجحان[٦٤] شيء وشُكّ في وجوبه، وإلى أولويّة الاشتراك المعنوي على اللفظي والحقيقة والمجاز، وإلى حال الأمر في أخبار الأئمةعليهم السلام، وإلى حال الأمر الوارد عقيب[٦٥] الحظر.

١٨. **وسيلة**[٦٦] في أنّ الأمر لا يدلّ على التكرار، وفيها الإشارة إلى أنّ تعليق الأمر على صفة أو شرط لا يقتضيه[٦٧] أيضًا.

١٩. **وسيلة** في أنّ الأمر المجرد عن القرينة لا يقتضي[٦٨] الفور، وفيها الإشارة إلى حكم ما إذا ثبت للفظ وضعان من عرفين وشكّ في موافقة اللغة لأحدها، وإلى ما يقتضيه الأصل فيما إذا شكّ في الفوريّة بعد ثبوت الوجوب في الجملة.

٢٠. **وسيلة** في بيان حجية مراسيل ابن أبي عمير[٦٩].

٢١. **وسيلة** في أنّ تعقّب العام بالمجمل الذي يحتمل كونه مخصّصًا لا يوجب إجماله.

٢٢. **وسيلة** في بيان وجوب[٧٠] حمل اللفظ على معناه الحقيقي، وفيها كلام في غلبة المجاز، وفي تعارض الحقيقة المرجوحة والمجاز المرجح.

٢٣. **وسيلة** في بيان حكم ما إذا تعذّر الإتيان بجزء من العبادة، والقاعدة المشهورة «الميسور لا يسقط بالمعسور»، وما يتفرع عليه.

٢٤. **وسيلة** في مفهوم الشرط[٧١].

٢٥. **وسيلة** في مفهوم الغاية.

٢٦. **وسيلة** في بيان ما يدلّ على الحصر منطوقًا ومفهومًا، وفيها الإشارة إلى إفادة «إنّما» - بالفتح والكسر - إيّاه، وفي هذا الموضع إشارة إلى أنّ اللفظ إذا استعمل في معنيين ولم يعلم أنّه في أيّهما حقيقة وكان اللازم على أحدهما التأسيس وعلى الآخر التأكيد، كان الأصل وضعه للأول، وإلى أنّ الاستثناء في النفي يفيده[٧٢]، وإلى أنّ تعريف المبتدأ مع كون الخبر أخصّ منه يفيده.

٢٧. **وسيلة** في مفهوم العدد.

٢٨. **وسيلة** في مفهوم الزمان والمكان.

٢٩. **وسيلة** في مفهوم اللقب.

٣٠. **وسيلة** في مفهوم الصفة، وفيها إشارة إلى أنّ نحو صاحب(القاموس)[٧٣] والخليل[٧٤] ناقلٌ عن اللغة لا مجتهد فيها، وإلى شرط حجية المفهوم.

٣١. **وسيلة** في أنّ دلالة المفاهيم بأسرها إلتزامية.

٣٢. **وسيلة** في بيان حكم ما إذا اتفق الاصحاب على وجوب شيء واختلفوا في تقييده بشيء آخر من جهة الأصل.

٣٣. **وسيلة** في تحقيق حال سند(فقه الرضا عليه السلام)[٧٥].

٣٤. **وسيلة** في حكم ما إذا ورد خبر يتضمّن الإيجاب الجزئي نحو(أكل التفاح راجحٌ)[٧٦]، وخبر آخر يتضمّن السلب الكلي نحو(أكل التفاح ليس براجح)[٧٧].





٣٥. **وسيلة** في أنّ تغيير هيئة[٧٨] المستحب لا يحرم[٧٩].

٣٦. **وسيلة** في أنّ الشروع في المندوب لا يصيره واجبًا.

٣٧. **وسيلة** في حجية الاستقراء في الأحكام الشرعية والمسائل اللغويّة، وفيها الإشارة إلى الموضع الذي يصلح فيه دعوى الوجدان من غير برهان، والى حجية الغلبة في المسائل اللغويّة وأقسامها.

٣٨. **وسيلة** في بيان صحّة استدلال الأصحاب بالأصول، وأنّ التشكّيك فيها بأنّها قد خُصّصت في الجملة مدفوعٌ، وفيها الإشارة إلى أنّ الدليل العقلي لا يقبل التخصيص.

٣٩. **وسيلة** في بيان أنّ الخبر المقطوع إذا وافق فتوى الأكثر كان حجّة.

٤٠. **وسيلة** في بيان حكم تعارض عرف المعصوم عليه السلام مع عرف الراوي.

٤١. **وسيلة** في أنّ المعنى الذي يشتدّ الحاجة إلى التعبير عنه له لفظ موضوع بإزائه.

٤٢. **وسيلة** في تمييز محمد بن إسماعيل الذي يروي عنهُ الكليني[٨٠] بلا واسطة وهو عن الفضل بن شاذان[٨١] كذلك[٨٢].

٤٣. **وسيلة** في بيان حجية الشهرة في المسائل اللغويّة.

٤٤. **وسيلة** في أنّ إجماع الإمامية حجّة في المسائل اللغويّة.

٤٥. **وسيلة** في أنّ التقسيم يدلّ على الاشتراك المعنوي.

٤٦. **وسيلة** في أنّ الأصل في اللفظ الذي يقيّد بقيدين[٨٣] أن يكون حقيقة[٨٤] في القدر المشترك بينهما.

٤٧. **وسيلة** في أنّ الأصل[٨٥][في] اللفظ المستعمل في المعنيين أن يكون حقيقة في القدر المشترك بينهما.

٤٨. **وسيلة** في أنّ تصحيح العلّامة[٨٦] يدلّ على صحّة الرواية.

٤٩. **وسيلة** في أنّهُ إذا ادُّعي الاجماع على أمر كلي وعُلم بأنّ المدّعي لا يعتقد فرديّة شيء له، لا يحكم بثبوت ذلك الحكم له من تلك الدعوى[٨٧].

٥٠. **وسيلة** في بيان أنّ[٨٨] ما يرويه الشيخ[٨٩] عن أحمد بن محمد عن صفوان موصوف بالصحّة.

٥١. **وسيلة** في أنّهُ لا يشترط في حمل اللفظ على معناه الحقيقي ظهور عدم القرينة بل يكفي عدم ظهور القرينة.

٥٢. **وسيلة** في بيان معنى «الواو» العاطفة، وفيها الإشارة إلى أنّ كثرة الاستعمال دليل الحقيقة، وإلى وجه تمسّك بعض الأصوليين بالأدلّة العقلية في المسائل اللغويّة، وإلى حكم الشكّ في وجوب الترتيب بعد[٩٠] العلم بالوجوب في الجملة.

٥٣. **وسيلة** في بيان بناء العام على الخاصّ، وفيها الإشارة إلى حكم إجماع أهل اللغة، وإلى أولويّة التخصيص على المجاز والإضمار والنسخ، وإلى أنّ الشهرة تصلح لترجيح أحد الاحتمالين على الآخر في الخطابات، وإلى لزوم العمل بالاستصحاب فيما إذا علم بثبوت حكم ودلّ نصّ على استمراره وآخر على العدم، وإلى حكم تعارض العمومين من وجه، وإلى وجه حجية الغلبة.

٥٤. **وسيلة** في بيان حكم ما إذا كان الراوي عادلًا في زمان وفاسقًا في آخر.

٥٥. **وسيلة** في بيان[أنّ] الأصل عدم اشتراط النية مطلقًا في المأمور به.

٥٦. **وسيلة** في عدم جواز نسخ الكتاب بخبر الواحد.

٥٧. **وسيلة** في حكم الخبرين المتعارضين اللذين لا يمكن الجمع[٩١] بينهما ولا ترجيح أحدهما على الآخر.

٥٨. **وسيلة** في بيان جواز التسامح في أدلّة السنن والكراهة.

٥٩. **وسيلة** في أنّ اللفظ المشترك يحمل على المعنى الذي غلب استعماله فيه وإن كان من أسماء الأعلام.

٦٠. **وسيلة** في أنّ التأسي في الوضوء غير لازم.

٦١. **وسيلة** في أنّ اللفظ إذا استعمل في معنى واحد كان اللازم الحكمَ بكونهِ معنى حقيقيا، وفيها نقل كلام العلّامة[٩٢] المتضمّن لبيان أنّ الأصل في الإطلاق الحقيقة، وفيها الإشارة إلى حكم التمسّك بأصالة عدم الوضع.

٦٢. **وسيلة** في أنّ الأصل في الأمر الوجوب النفسي من دون الغيري، وفيها الإشارة إلى حال الدوران بين الوجوب الشرطي والغيري، وإلى حكم المقدمة قبل تعلّق الخطاب بذيها.

٦٣. **وسيلة** في معنى لفظ «في»، وفيها الإشارة إلى أصالة عدم الترادف.

٦٤. **وسيلة** في معنى لفظ «من».

٦٥. **وسيلة** في معنى لفظ «إلى»، وفيها الإشارة إلى كون الإضمار على خلاف الأصل، وإلى حال دوران الأمر[٩٣] بين حملها على المعية

وبين حملها على انتهاء(٩٤) الكمية.

٦٦. **وسيلة** في أنّ «الفاء» للعطف.

٦٧. **وسيلة** في دوران الأمر بين المجاز والاضمار أو النقل، ودوران الأمر بين الإضمار والنقل، وفيها الإشارة إلى ما تمسّك به بعضٌ في إثبات الحقيقة الشرعية من أنّ نحو الصلاة قد كثر استعماله في المعنى الحقيقي، وهي دليل الحقيقة، والجواب عنه(٩٥).

٦٨. **وسيلة** في دوران الأمر بين التخصيص والاشتراك(٩٦).

٦٩. **وسيلة** في بيان حال دوران الأمر بين الاضمار والاشتراك(٩٧).

٧٠. **وسيلة** في حال دوران الأمر بين النقل والاشتراك.

٧١. **وسيلة** في حال دوران الأمر بين المجاز والاشتراك، وفيها الإشارة إلى حجية الظن في اللغات، وإلى عدم غلبة الاشتراك في اللغة، والى غلبة المجاز بالنسبة إليه، وإلى أنّ الاستعمال لا يدلّ على الحقيقة، وإلى أنّ الحروف ليست مشتركة، وكذا الأفعال، وكذا فعل المضارع، وإلى أنّ اللفظ ليس مشتركًا بين نفسه وبين معناه، وإلى أنّ العلاقة غير محصورة فيما ذكره الأصوليون، وإلى حال أصالة عدم الحادث، والى أنّ الحقيقة لا يستلزم المجاز، وإلى حال اللفظ المستعمل في المعنيين، وله صورتان: أحدهما: أن يعلم إجمالًا بأنّهُ حقيقة في أحدهما، وأن لا يعلم.

٧٢. **وسيلة** في بيان حال دوران الأمر بين النسخ وأحد الأمور السابقة.

٧٣. **وسيلة** في أنّ اشتهار اللفظ وتداوله بين الناس دليل على وضعه

لمعنى ظاهر لا خفي.

٧٤. **وسيلة** في حال تعارض العرف العام واللغة، وفيها الإشارة إلى موضع أصالتي عدم النقل وتأخر الحادث.

٧٥. **وسيلة** في بيان انقسام دلالة اللفظ على النصّ والظاهر، والسبب فيهما.

ومجموع مسائل هذا المجلد تبلغ على الظاهر قلو = ١٣٦ [٩٨].

[فهرس الجزء الثاني:]

الحمد لله رب العالمين والصلاة على أشرف بريّته محمّد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين.

وبعد، فهذا فهرست المجلّد[٩٩] الثاني من كتابنا(الوسائل)، وقد سلكت فيه مسلك فهرست المجلّد الأول.

١. **وسيلة** في بيان وقوع المشترك في اللغة، وفيها الإشارة إلى حال اللفظ المستعمل في معنيين مع فقد أمارات الحقيقة والمجاز.

٢. **وسيلة** في بيان حكم استعمال المشترك في معانيه، وفيها الإشارة إلى مجرى أصالة عدم الزيادة.

٣. **وسيلة** في بيان عدم توقّف صدق المشتق على بقاء مبدئه، وفيها الإشارة إلى قاعدة كلية تتعلّق بالاستصحاب، وإلى أنّ المشتقّات لا تدلّ على الدوام والاستمرار، وإلى وجه إرجاع المطلق إلى العموم، وإلى أنّه إذا قيل(فلان حَسنٌ) يفيد أنّه حَسنٌ في الأحوال جميعها.

٤. **وسيلة** في بيان أنّ المفرد المعرّف باللام لا يفيد العموم وضعًا، وفيها الإشارة إلى قاعدة شريفة في الفرق[١٠٠] بين ما يدركه العقل وما يدركه النقل، وإلى المواضع التي يستفيد فيها[١٠١] من المفرد المعرّف باللام العموم من غير جهة الوضع، وإلى اشتراط حمل المطلق على العموم، وإلى أنّ الاطلاق ينصرف إلى الفرد الشائع، وإلى الأسباب التي[١٠٢] توجب حمل المطلق على العموم وإن كان له فرد شايع، وإلى أنّ الإشعار ليس بحجّة، وإلى أنّ(الـ) الداخلة على النكرة للجنس، وإلى دعوى الإجماع على لزوم حمل اللفظ على ظاهره، وإلى ما يقتضيه الأصل العقلي إذا تعلّق التكليف بالمجمل.

٥. **وسيلة** في بيان أنّ صيغة المضارع إذا استعملت في الإنشاء أفادت الوجوب.

٦. **وسيلة** في بيان أنّه إذا شُكّ في اشتراط عبادة أو معاملة بشيء كان ذلك مستلزمًا إلى الشكّ في صحّتها، وفي بيان أنّه إذا ثبت اشتراطهما بشيء وشُكّ في تحقّقه[١٠٣] في الخارج كان ذلك مستلزمًا للشكّ في صحّة المشروط أيضًا[١٠٤]، وفيها الإشارة إلى أنّه إذا دار الأمر في الإضمار بين أن يضمر لفظ لمعناه أفراد كثيرة وبين أن يضمر لفظ لمعناه أفراد قليلة فلا يمكن الحكم بترجيح الثاني بأصالة عدم زيادة الإضمار، وإلى الكلام في حديث رفع القلم[١٠٥]، وإلى أنّ[١٠٦] المضمر ليس موضوعًا للعموم.

٧. **وسيلة** في بيان أنّ الأصل في الحيوان الطاهر غير[١٠٧] مأكول اللحم إذا ذكي الطهارة[١٠٨] وجواز الانتفاع به، وفيها الإشارة إلى حكم الشكّ في التذكية.

٨. **وسيلة** في أنّ لفظة «من» الاستفهامية تفيد العموم، وفيها الإشارة إلى لزوم مطابقة الجواب للسؤال.

٩. **وسيلة** في بيان وقوع المجاز في اللغة، والقرآن، والسنة.

١٠. **وسيلة** في بيان حكم ما إذا شُكّ في جزئيّة شيء في عبادة، وفيها الإشارة إلى أنّ الأصل في العبادات والمعاملات الفساد، وإلى أنّ عدمَ الدليل دليلُ العدم، وإلى أنّ الأصل في الوضوء مراعاة الاحتياط، وإلى تحقيق مفهوم ألفاظ المعاملات، وإلى تحقيق مفهوم ألفاظ العبادات، وأنّها وضعت للأعم من الصحيح والفاسد، وإلى أنّ النهي في العبادات لا يقتضي الصحّة، وإلى أنّ أصل العدم لا يجري في ماهية العبادات، وإلى عدم جريان الاستصحاب في إثبات عدم زيادة الكيف والكم والعرض والطول في الموجود الخارجي، وإلى أنّ الأصل الاستحباب إذا ثبت رجحان شيء وشُكّ في وجوبه.

١١. **وسيلة** في بيان حكم تجزّي الاجتهاد، وحجية ظنّ المتجزّي.

١٢. **وسيلة** في أنّ المطلق إذا كان له فرد شايع وكان الحكم المعلّق ثابتًا لبعض الأفراد النادرة فلا يمنع ذلك من حمله على الشايع، ولا يقتضي حمله على الأعم من الشايع وغيره.





١٣. **وسيلة** في أنّ مجرد ذكر اللغوي المعنى في كتابه لا يدلّ على كونه معنى حقيقيا.

١٤. **وسيلة** في أنّ قوله ﷺ:((صلّوا كما رأيتموني أصلي))[١٠٩] لا يصلح لإثبات وجوب التأسي في الصلاة.

١٥. **وسيلة** في أنّ مداومة المعصوم عليه السلام على فعل لا يدلّ على وجوبه.

١٦. **وسيلة** في أنّ إضافة شيء إلى عبادة أو معاملة لا يدلّ على خروجه عن مفهومها.

١٧. **وسيلة** في أنّ الحرجَ منفي شرعًا.

١٨. **وسيلة** في أنّ امتثال الأمر يقتضي الإجزاء.

١٩. **وسيلة** في بيان معنى لفظ(الثقة)، وفيها إشارة إلى أنّ الأصل في المنقول أن يكون أقرب إلى المعنى الأصلي.

٢٠. **وسيلة** في أنّ الاطراد دليل الحقيقة، وعدمه دليل المجاز.

٢١. **وسيلة** في أنّ إعمال اللفظ في المنسي دليلُ المجاز[١١٠].

٢٢. **وسيلة** في أنّ المجاز يُعرف بجمعه على صيغة مخالفة[١١١] لصيغة جمعه لمسمى آخر[هو فيه حقيقة][١١٢].

٢٣. **وسيلة** في أنّ المجاز يُعرف بإلتزام تقييده[١١٣].

٢٤. **وسيلة** في أنّ المجاز يُعرف بتوقّف إطلاقه لأحد مسمّيه على تعلّقه بالآخر[١١٤].

٢٥. **وسيلة** في أنّ امتناع الاشتقاق دليل المجازيّة.

٢٦. **وسيلة** في جواز التعبّد بخبر الواحد عقلًا، وفيها الإشارة إلى

تعريف خبر الواحد بحسب الاصطلاح، وإلى تعريف المستفيض، وإلى أنّ خبر الواحد لا يفيد بنفسه العلم، وإلى أنّه قد يفيده[١١٥] بانضمام القرائن.

٢٧. **وسيلة** في أنّ المطلق والمقيد إذا وردا واختلفا حكمًا لم يجب التقييد، وفيها الإشارة إلى تعريف المطلق.

٢٨. **وسيلة** في أنّه لا يجوز من الحكيم المخاطبة بما له ظاهر ويريد خلافه[١١٦].

٢٩. **وسيلة** في أنّه لا يجوز من الحكيم المخاطبة بالمهمل[١١٧]، وفيها الإشارة إلى تعريف الخطاب.

٣٠. **وسيلة** في بيان حكم الخطاب الذي له حقيقة شرعية إذا تعلّق به النهي، وفيها الإشارة إلى أنّ الأصل تكلّم الشارع بغرضه[١١٨]، وإلى دفع الشبهة في لزوم الحمل الخطاب الشرعي على المعنى الحقيقي الشرعي باعتبار عدم معلومية ثبوت الحقيقة الشرعية عند صدور الخطاب.

٣١. **وسيلة** في بيان حكم تعارض العرف العام[مع العرف الخاص][١١٩].

٣٢. **وسيلة** في بيان حكم اللفظ الذي له اصطلاحات متعدّدة.

٣٣. **وسيلة** في بيان حجية كلام أهل اللغة.

٣٤. **وسيلة** في بيان لزوم حمل اللفظ على أقرب المجازات عند تعذّر الحمل على الحقيقة، وإلى أنّ الألفاظ المستعملة في الشرع في غير معانيها الأصلية إذا تعذّر حملها على تلك المعاني، وجبَ

حملها على المعاني الشرعية على القول بعدم ثبوت الحقيقة الشرعية، وإلى أنّ اللفظ اذا كان له حقيقة عرفية وحقيقة لغويّة وقلنا بتقديم الأخير عند التعارض ولم يمكن حمله عليه لعارض، وجبَ حمله على الأوّل، وإلى أنّ الأمر والنهي بعد تعذّر حملهما على الوجوب والحرمة يجبُ حملهما على الاستحباب والكراهة، وإلى أنّه إذا تعذّر نفي الماهية في نحو قوله عليه السلام:((لا نكاح إلّا بوليّ))[١٢٠]، وجَبَ الحمل على نفي الصحة، وإلى ما يقتضي أقربية المجاز، وإلى حكم اللفظ المتعذّر حمله على الحقيقة بالنسبة إلى المجازات المتساوية.

٣٥. **وسيلة** في تواتر القراءات السبع، وفيها الإشارة إلى ما يتفرع على القول بتواترها، وإلى ما يتفرع على القول بعدم تواترها، وإلى جواز القراءة بكلّ منها على القول بعدم تواترها، وإلى القرّاء السبعة والراوي عنهم، وإلى حكم غير القراءات السبع من سائر القراءات قراءةً وحجيةً، وإلى انقسام القراءة على التواتر والآحاد والشاذ، وإلى وجوب تواتر ما هو قرآن، وإلى الفرق بين القرآن والقراءات، وإلى السبب في الاقتصار على القراءات، وإلى أنّ الاختلاف في القراءات قد يوجب الاختلاف في الأحكام، وإلى ترجيح القراءات.

٣٦. **وسيلة** في حجية الإجماع المنقول إذا اختار ناقله خلاف ما ادّعى عليه الإجماع.

٣٧. **وسيلة** في بيان شروط المجاز، وفيها الإشارة إلى عدم كون النقل

شرطًا في آحاد المجاز، وإلى علاقات المجاز، وإلى أنّ المجاز يستلزم الحقيقة.

٣٨. **وسيلة** في بيان أنّه ليس كلّ ما يصحّ إطلاقه حقيقة عند أهل العرف حقيقة عرفية.

٣٩. **وسيلة** في دفع توهّم قطعية أخبار الكتب الأربعة:(الكافي) و(التهذيب) و(الاستبصار) و(من لا يحضره الفقيه)، وفيها الإشارة إلى دفع أصالة حجية ما في(الكافي)، وإلى معنى لفظ العلم، وإلى وجه يدلّ[على] عدم جواز العمل بالظن، وإلى دفع[توهّم أصالة](١٢١) حجية الأخبار المذكورة في كتاب(من لا يحضره الفقيه).

٤٠. **وسيلة** في تحقيق معنى لفظ(النكاح).

٤١. **وسيلة** في بيان ما يقتضيه الأصل في استدامة النية.

٤٢. **وسيلة** في بيان وقوع التأكيد في اللغة.

٤٣. **وسيلة** في أنّ الإطلاق إذا كان له أفراد نادرة وثبت حكمه في بعضها لم يلزم منه انصرافه إلى الجميع.

٤٤. **وسيلة** في بيان وقوع الترادف في اللغة، وفيها الإشارة إلى وقوعه في الشرع، وإلى أنّ التابع نحو(ليطان) في قولك:(شيطان ليطان)(١٢٢) ليس من المترادف، وإلى أنّ الحدّ ليس منه، وإلى أنّ المؤكّد ليس منه.

٤٥. **وسيلة** في بيان حكم إقامة أحد المترادفين مقام الآخر.

٤٦. **وسيلة** في إفادة عمل العدل برواية تعديل رواتها.

٤٧. **وسيلة** في حجية المرسل، وفيها الإشارة إلى أنّ رواية العدل ليست تعديلاً، وإلى اعتبار تعديل مجهول العين، وإلى حجية المرسَل الذي عُرف من راويهِ[١٢٣] أنّه لا يرسل إلّا عن ثقة، وإلى حجية المرسَل الذي يكون مرسِله من أئمّة النقل[١٢٤]، وإلى حجية الحديث الذي يسنده مرة ويرسله أخرى[١٢٥]، ويسنده راوٍ ويرسله[١٢٦] آخر، وإلى حال الحديث الذي يسنده إلى النبي صلى الله عليه وآله ويوقفه غيره، وإلى حجية خبر من يرسل الأخبار إذا أسند خبرًا، وإلى ما يُعرف به الإرسال.

٤٨. **وسيلة** في بيان معنى لفظة «ثم».

ومجموع مسائل هذا المجلد يبلغ على الظاهر قلج[١٢٧].

[فهرس الجزء الثالث:]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين[١٢٨]

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمّد وآله الطاهرين المعصومين.

وبعد، فهذا فهرست المجلّد[١٢٩] الثالث من كتابنا (الوسائل) وقد سلكت فيه مسلك فهرست المجلّد الأول.

١. **وسيلة** في أنّ الأصل في البيع الصحة، وفيها الإشارة إلى شروط البيع والإجارة إجمالاً، وإلى ما يجوز أخذ الأجرة عليه.

٢. **وسيلة** في بيان أنّ الأصل في المعاملات والعقود الصحّة واللزوم.





٣. **وسيلة** في بيان أنّه إذا ورد عامّ من الشرع معلّق عليه حكمٌ، نحو(أكرم العلماء)، وثبت انتفاء ذلك الحكم عن بعض أفراده في وقتٍ، وشُكّ في انتفائه عنه بعد ذلك، فالأصل عدمُ انتفائه عنه بعد ذلك.

٤. **وسيلة** في بيان منتهى الاستثناء، وعدم جوازه إلى أن يبقى الأقلّ، وفيها الإشارة إلى أنّ قبح الاستعمال لا يدلّ على كونه غلطًا ومن غير اللغة، وإلى أنّ عدم وقوع الاستعمال في اللغة لا يقتضي عدم الصحّة.

٥. **وسيلة** في بيان المقدار الذي يُشترط بقاؤه بعد تخصيص العام، وفيها إشارة إلى قاعدة تتعلّق بالاستقراء.

٦. **وسيلة** في بيان أنّه إذا دار الأمر في المنقول بين أن يكون الأقرب إلى المعنى اللغوي أو غيره، فالأصلُ الأوّل.

٧. **وسيلة** في بيان أنّ الظنّ الأقوى من شهادة العدلين لا يقوم مقامها.

٨. **وسيلة** في بيان أنّ الظاهر من الأمر الوجوب العيني.

٩. **وسيلة** في بيان أنّ الأصل عدم حجية خبر العدل.

١٠. **وسيلة** في بيان حجية الشهرة، وفيها الإشارة إلى حكم الخبر الضعيف إذا وافق فتوى الأكثر، وإلى لزوم ترجيح الشهرة القديمة على الشهرة المتأخرة حيثما تعارضا.

١١. **وسيلة** في بيان حكم تقليد الأعلم.

١٢. **وسيلة** في بيان حكم تعارض التخصيص وأقرب المجازات.

١٣. **وسيلة** في أنّه قد يُحكم فيما إذا تعارض العمومان من وجه بتخصيص





تمّ فهرست ما في المجلد الثالث.





خاتمة المطاف:

اتضح من خلال هذه الدراسة المختصرة والمرور السريع أنّ السيد محمد المجاهد الطباطبائي الحائري وإن اشتهر بكتابيه العظيمين(المفاتيح) و(المناهل) إلّا أنّ تراثه لم يقتصر عليها، بل له مؤلّفات عديدة لا تقلّ أهمية عنهما، ولعلّ من أهمّها كتاب(الوسائل) الذي تضمّن العديد من آرائه ونظريّاته بل يعدّ المصدر الوحيد لجملة منها بحيث أحال إليها فقط في كتابه(المناهل).

وأنّ غالب تراثه العلمي إمّا ما زال مخطوطًا وإمّا طُبع طبعات قديمة على الحجر لا يسهل الاستفادة منها.

كما أنّه اتضح بشكّل جلي عظم شأن كتابه(الوسائل) والذي اشتهر بعنوان(الوسائل الحائرية)، وأنّ هذا الكتاب وإن عُرف في الفهارس والتراجم بكونه كتابًا في علم الأصول إلّا أنّ بحوثه تنوّعت بين مسائل علم الأصول والقواعد الفقهية والبحوث اللغويّة والرجالية، ممّا يجعله مرتعًا خصبًا لمزيد من الدراسات لمختلف الباحثين، فأصحاب الاختصاص في اللغة العربية والنحو يمكن دراسة جملة من وسائل هذا الكتاب، كما أنّ الباحث الرجالي يمكنه أن يبحث عن وسائله الرجالية، وهكذا.

صور فهارس الأجزاء من النسخة (ش)



٢٢٧ ٢٢٨

٢٢٩ ٢٣٠

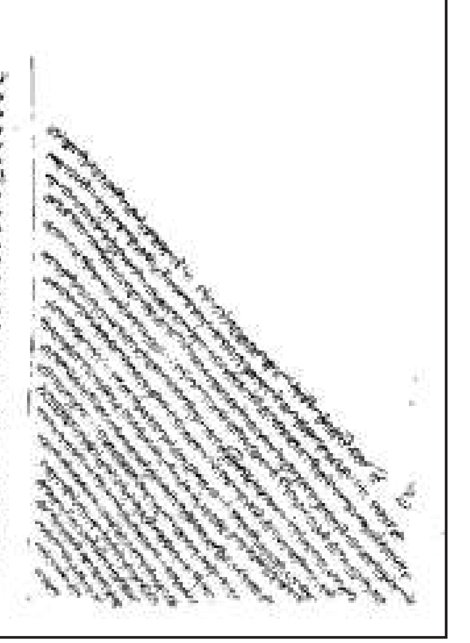









صور فهارس الأجزاء من النسخة (م)











الهوامش

١. يلحظ مثلًا تقريرات آية الله المجدّد الشيرازي: ١/ ٢٢، ينابيع الأحكام: ١/ ٢٦١، ٢٨٨، فقه الإمامية(قسم الخيارات): ٣٥٥، كتاب الإجارة للميرزا الرشتي: ٢٠٨، مصباح الفقيه: ١٠/ ٢٩، الذريعة: ٥/ ١٦٠، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٤٩٣، وغيرها حيث عرّف فيها أجمع بـ(صاحب المناهل).

٢. يلحظ مثلًا مقدمة العلّامة الشيخ محمد رضا المظفر على جواهر الكلام: ١/ ٢٢، حيث عرّف السيّد المجاهد بـ(صاحب المفاتيح).

٣. وهي قيد التحقيق في مركز تراث كربلاء، وفقهم الله لإتمامها وطبعها.

٤. مصادر الترجمة: منتهى المقال في أحوال الرجال: ٥/ ٦٤-٦٥، مقدّمة عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال: ١٠-١٢.

٥. تكملة أمل الآمل: ٥/ ٥٣.

٦. موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٤٩٣-٤٩٤.

٧. تكملة أمل الآمل: ٥/ ٥٥، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٥/ ٦٩.

٨. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢/ ٢٥. وقد ذكر هذه الرسالة في كتابه(الوسائل) في ضمن الوسيلة رقم ١٠ من الجزء الثاني.

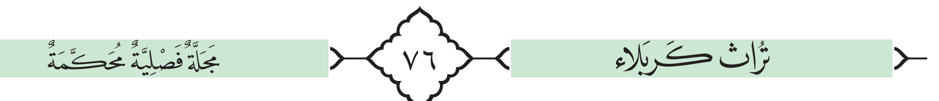
٩. توجد منه نسخة في مكتبة الجوادين العامّة في الروضة الكاظمية المقدسة برقم:(٤٤١٠٢)، وقد اطلعت على مصوّرتها الموجودة في مركز تراث كربلاء، وهي ناقصة الآخر تنتهي بكتاب الجهاد ولم يذكر فيها سوى صفحة من كتاب الجهاد.

١٠. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢/ ١٧٠.

١١. تكملة أمل الآمل: ٥/ ٥٣.

١٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢/ ٢٥٣.

١٣. معجم المؤلّفين: ١١/ ٥٦، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٤٩٤، مقدمة عمدة المقال: ١٩.



١٤. الذريعة: ٥/ ٧٠.

١٥. نابغة فقه وحديث: ٣٨٨.

١٦. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٦/ ٢١٠.

١٧. المصدر نفسه: ٦/ ٢٧٢.

١٨. المصدر نفسه: ٢١/ ١٠٤.

١٩. المصدر نفسه: ٢١/ ٣٠٠.

٢٠. المصدر نفسه: ٢١/ ٣١٥.

٢١. وقد كتب السيّد صدر الدين العاملي رسالة في الردّ على رسالة المقلاد، يُنظر الذريعة: ١٠/ ٢٢٥-٢٢٦.

٢٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٢/ ١١٨، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٤٩٤.

٢٣. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٢/ ٣٥٢.

٢٤. المصدر نفسه: ٢١/ ٨٠، و ٢٢/ ٣٥٢.

٢٥. نابغة فقه وحديث: ٣٨٨-٣٨٩.

٢٦. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٤/ ٧٨، و ٢٤/ ٤٠٧.

٢٧. وهذا أمر متعارف في تراثنا وله أمثلة متعدّدة، فقد يشرع العالم بتأليف كتاب ويضع له اسماً ثمّ يبدو له تغيير الاسم، ويمكن أن نمثّل لذلك برسالة السيّد حسن الصدر في قاعدة لا ضرر، فقد سمّاها أولًا بـ(ضوء القمر في نفي الضرار والضرر)، ثمّ عدل عنها إلى(الغُرر في قاعدة نفي الضرار والضرر)، يلحظ مجلّة تراثنا، العدد ١٢٩، ص٢٢٣.

٢٨. مقدّمة عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال: ١٩.

٢٩. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٥/ ٦٩.

٣٠. المصدر نفسه: ٤/ ٣٥٢.

٣١. المصدر نفسه: ٢٥/ ٧١.





٣٢. يُنظر: المصدر نفسه: ٢٥/ ٦٩- ٧٢.
٣٣. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٥/ ٧٠.
٣٤. المصدر نفسه: ٢٥/ ٧٠.
٣٥. المصدر نفسه: ٢٥/ ٧٠.
٣٦. المصدر نفسه: ٢٥/ ٦٩-٧٠.
٣٧. يُنظر الوسائل الحائريّة: ٥٤٠، مخطوط، النسخة(ش)، من النسخ التي يأتي ذكرها.
٣٨. المناهل: ١٩٥.
٣٩. المصدر نفسه: ٢٤٢.
٤٠. المصدر نفسه: ٤٥٧.
٤١. المصدر نفسه: ٤٨٠.
٤٢. وقد ذكر هذه الوسيلة بخصوصها العلّامة الطهراني عند ذكره للنسخ التي رآها للوسائل، يلحظ الذريعة: ٢٥/ ٧٠.
٤٣. وقد ذكر هذه الوسيلة أيضًا العلّامة الطهراني، يلحظ الذريعة: ٢٢٥/ ٧٠، وهما الوسيلتان الوحيدتان اللتان نصّ عليهما العلّامة الطهراني من ضمن الوسائل، ممّا يكشف أهمّيّة هذه البحوث الرجاليّة، أو تنبيهًا على وجودها حيث إنّ الكتاب في علم الأصول، وقد لا يتوقّع وجود مثل هذه البحوث في طيّاته، والله العالم.
٤٤. وهي الأدلّة التي يُستدلّ بها في مسائل كلّ علم لإثبات المحمول للموضوع، يُنظر: تعليقة على معالم الأصول ١: ٢١٣، فوائد الأصول للكاظمي ١-٢: ٢٧.
٤٥. ٤٥.(وبه ثقتي وهو المعين): ليست في(ش).
٤٦. في(د):(المطالب).
٤٧. ٤٧.(لمّا): ليست في(ش).
٤٨. في(د):(زبر).
٤٩. في(ش):(كذلك) بدل(بذلك).

٥٠. في(ش):(يسهل) بدل(ليسهل).

٥١. ٥١.(على): من(ش).

٥٢. في(ش):(أبجد)، بدل(الأبجد).

٥٣. ٥٣.(على): من(ش).

٥٤. في(ش):(محلان) بدل(ما له محملان).

٥٥. في(ش):(دليل) بدل(أمارة).

٥٦. في(د):(المعتدي).

٥٧. ٥٧.(بيان): من(ش).

٥٨. في(س):(يدل).

٥٩. في(س):(الغير).

٦٠. في(م):(التركية).

٦١. في(م):(بأقسامه).

٦٢. ٦٢.(العموم) ليست في(م).

٦٣. في(م):(قضاياء).

٦٤. في(س):(برجحان).

٦٥. في(ش):(في عقيب).

٦٦. ٦٦.(وسيلة): ليست في(م).

٦٧. في(م):(تقتضيه).

٦٨. في(م):(تقتضي).

٦٩. محمد بن أبي عمير زياد الأزدي البغدادي، لقي ثلاثة من الأئمّة عليهم السلام: الإمام الكاظم، والإمام الرضا، والإمام الجواد عليهم السلام، ثقة، جليل القدر، عظيم المنزلة، من أوثق الناس عند الخاصّة والعامّة، حُبس أيّام الرشيد ليدلّ على مواضع الشيعة، وقيل: ليلي القضاء، فدفنت أخته كتبه في حال استتارها وكونه في الحبس أربع سنين فهلكت الكتب، وقيل: بل تركتها في غرفة فسال عليها المطر فهلكت،





فحدّث من حفظه، ومما كان سلف له في أيدي الناس، فلهذا أصحابنا يسكنون إلى مراسيله، وقد صنف كتبًا كثيرة قيل: بلغت أربعة وتسعين كتابًا، منها: كتاب البداء، كتاب الاحتجاج في الإمامة، كتاب الحج، كتاب فضائل الحج، كتاب المتعة، كتاب الاستطاعة، كتاب الملاحم، كتاب يوم وليلة، كتاب الصلاة، كتاب مناسك الحج، كتاب الصيام، كتاب اختلاف الحديث، كتاب المعارف، كتاب التوحيد، كتاب النكاح، كتاب الطلاق، كتاب الرضاع، توفّي سنة ٢١٧، يُنظر: فهرست أسماء مصنّفي الشيعة(رجال النجاشي): ٣٢٦-٣٢٧، اختيار معرفة الرجال(رجال الكشي): ٢/ ٨٥٤- ٨٥٦، رجال الطوسي: ٣٦٥، الفهرست للطوسي: ٢١٨-٢١٩.

٧٠. ٧٠.(وجوب): من(ش).

٧١. هذه الوسيلة لم تذكر في(ش).

٧٢. في(م):(من المنفي يقيّد) بدل(من النفي يفيده)، وما أثبتناه من(ش) هو الصواب.

٧٣. القاموس المحيط والقابوس الوسيط في اللغة، يُعرف بالقاموس اختصارًا، للقاضي محمد بن يعقوب الفيرزوآبادي(٧٢٩-٨١٧هـ)، يُنظر في ترجمته: معجم المؤلفين: ١٢/ ١١٨، كشف الظنون: ٢/ ١٣٠٦-١٣١٠.

٧٤. الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، إمام اللغة والعروض، مؤسّس علم اللغة وأوّل مصنّف فيه، ومؤسّس علم العروض، إماميّ المذهب بلا خلاف له: كتاب العين، كتاب فائت العين، كتاب العوامل، كتاب النغم، كتاب الجمل، كتاب العروض، كتاب الشواهد، وغيرها، توفّي سنة ١٧٠، وقيل غير ذلك، يُنظر في ترجمته: تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام: ١/ ٣٦٥-٣٧٦، و٤٢٥-٤٣٧.

٧٥. كتاب فقه الرضا عليه السلام، ظهر أيّام المولى محمّد تقي المجلسي، واختلف الأعلام في حال هذا الكتاب ونسبته إلى الإمام الرضا عليه السلام، فمّمن قال بصحّة انتسابه للإمام الرضا عليه السلام: المولى محمد تقي المجلسي، والمولى المحدّث محمّد باقر المجلسي، وفي المقابل أنكر نسبة هذا الكتاب إلى الإمام الرضا عليه السلام جملة من الأعلام، منهم:الحرّ

العاملي، والمحقّق صاحب الفصول، فقد ذهبا إلى جهالة مؤلّف الرسالة، وذهب السيّد حسن الصدر إلى أنّه كتاب التكليف للشلمغاني، إلى أقوال أخرى لا نطيل بذكرها، وأمّا السيّد المجاهد في هذه الوسيلة: فقد استشكّل في الاعتماد عليه بمجرده لعدم ثبوت كونه من الإمام الرضا عليه السلام بطريق صحيح، ولكنّه عدّ رواياته قويّة من دون أن تبلغ درجة الحجّيّة والصحّة.

للمزيد يُنظر: خاتمة مستدرك الوسائل: ١ / ٢٣٠ وما بعده، وأصول علم الرجال للشيخ مسلم الداوري: ٣٦٥، وقبسات من علم الرجال من أبحاث السيّد محمّد رضا السيستاني: ٢ / ١٨٢، ومقدّمة فقه الرضا عليه السلام تحقيق مؤسّسة آل البيت.

٧٦. (نحو... راجح): ليست في(م) و(ش).

٧٧. (نحو.... ليس براجح): ليست في(م) و(ش).

٧٨. (هيئة): ليست في(ش).

٧٩. في(م):(لا تحرم).

٨٠. ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني، صاحب كتاب الكافي، شيخ الشيعة، جليل القدر، عالم بالأخبار، أوثق الناس في الحديث وأثبتهم، وله غير كتاب الكافي: كتاب رسائل الأئمة عليهم السلام، كتاب الرجال، وكتاب الرد على القرامطة، وكتاب تفسير الرؤيا، توفّي سنة ٣٢٩هـ وقيل: ٣٢٨هـ، يُنظر في ترجمته: فهرست أسماء مصنّفي الشيعة(رجال النجاشي): ٣٧٧-٣٧٨، رجال الطوسي: ٤٢٩، الفهرست للطوسي: ٢١٠-٢١١، تأسيس الشيعة: ٢/ ٧٥٢-٧٥٣.

٨١. الفضل بن شاذان بن الخليل أبو محمد الأزدي النيشابوري: من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام، وقيل: روى عن الإمام الرضا عليه السلام أيضًا، ثقة جليل القدر، أحد فقهاء الشيعة ومتكلميهم، بل من رؤساء الطائفة، قال عنه النجاشي:(وله جلالة في هذه الطائفة، وهو في قدره أشهر من أن نصفه)، صنّف مائة وثمانين كتابًا، وقيل: مائة وستين، ذكر جملة منها النجاشي والطوسي

في فهرستيهما، يُنظر في ترجمته: فهرست أسماء مصنّفي الشيعة(رجال النجاشي): ٣٠٦- ٣٠٧، الفهرست للطوسي: ١٩٧- ١٩٩، معالم العلماء: ١٢٥- ١٢٦، خلاصة الأقوال: ٢٢٩.

٨٢. أي بلا واسطة.

٨٣. في(س):(بقيد).

٨٤. (حقيقة): ليست في(م)، و(ش).

٨٥. (الأصل): ليست في(م).

٨٦. الشيخ العلّامة الحسن بن يوسف بن علي بن مُطهّر الحلي،(٦٤٨- ٧٢٦هـ)، اشتهر بلقب "العلّامة" على الإطلاق، قال عنه الحرّ العاملي:(علّامة العلماء، محقّق مدقّق، ثقة ثقة، فقيه، محدّث، متكلّم ماهر، جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، لا نظير له في الفنون والعلوم العقليّات والنقليّات، وفضائله ومحاسنه أكثر من أن تحصى)، وقال عنه السيّد مصطفى التفرشي:(ويخطر ببالي أن لا أصفه؛ إذ لا يسع كتابي هذا ذكر علومه وتصانيفه وفضائله ومحامده، وأنّ كل ما يوصف به الناس من جميل وفضل فهو فوقه)، له في كلّ علوم الإسلام مصنّفات كثيرة، من مختصرات ومتوسّطات وكبار، يُنظر في ترجمته: ما كتبه بقلمه في خلاصة الأقوال: ١٠٩- ١١٣، ورجال ابن داود: ٧٨، نقد الرجال: ٢/ ٦٩-٧٠، أمل الآمل: ٢/ ٨١-٨٥، ويُنظر في مؤلّفاته: مكتبة العلّامة الحلّي للسيّد عبد العزيز الطباطبائي، ومقدمة تحقيق إرشاد الأذهان: ١/ ٦٨- ١٢٦.

٨٧. في(م):(وعلم بأنّ المدعي لا يعتقد فرديّة التي له من تلك الدعوى).

٨٨. (أنّ): ليست في(ش).

٨٩. شيخ الطائفة محمد بن الحسن بن علي الطوسي(٣٨٥-٤٦٠هـ)، قال عنه العلّامة الحلّي:(شيخ الامامية، رئيس الطائفة، جليل القدر، عظيم المنزلة، ثقةٌ، عين، صدوق، عارف بالأخبار والرجال والفقه والأصول والكلام والأدب، والفضائل جميعها تنسب إليه، صُنّف في كل فنون الإسلام، وهو المهذّب للعقائد

في الأصول والفروع، والجامع لكمالات النفس في العلم والعمل)، له: التبيان في تفسير القرآن، وتهذيب الأحكام، والاستبصار، كلاهما في الحديث، والرجال والفهرست، والمبسوط والخلاف والنهاية، ثلاثتها في الفقه، وتلخيص الشافي في الإمامة، والغيبة، والعدّة في أصول الفقه، وغيرها، يُنظر في ترجمته: معالم العلماء: ١٤٩-١٥٠، خلاصة الأقوال: ٢٤٩-٢٥٠.

٩٠. في(ش):(بعدم).

٩١. (الجمع): ليس في(م)، و(ش).

٩٢. العلّامة الحلّي، وتقدّمت ترجمته.

٩٣. في(م) و(ش):(الدوران) بدل(دوران الأمر).

٩٤. في(م):(انتفاء).

٩٥. هذه الوسيلة من(ش)، وهي موجودة في متن الوسائل.

٩٦. هذه الوسيلة من(ش)، وهي موجودة في متن الوسائل.

٩٧. هذه الوسيلة من(ش)، وهي موجودة في متن الوسائل.

٩٨. إنهاء النسخة:(م). و(قلو) بحساب الجمل:(١٣٦)، كما ذكر في المتن، وفي النسخة(س):(كل ذلك يتعلّق بالجلد الأول من هذا الكتاب، وقد تمّ يوم الخميس الحادي والعشرين من شهر شوال المكرّم سنة ١٢١٣هـ).

٩٩. في(م):(مجلد) بدل(المجلد).

١٠٠. في(م):(العرف) بدل(الفرق)، والصواب ما أثبتناه، وهو الموافق للمتن والمعنى.

١٠١. (فيها): ليس في(ش).

١٠٢. (التي): ليست في(ش).

١٠٣. في الفهرست:(تحقيقه)، والصواب ما أثبتناه طبقًا للمتن.

١٠٤. من قوله(في صحتها) إلى(مسلتزما للشكّ) ليس في(م)، وأثبت ما في(ش).

١٠٥. وهو ما رواه الصدوق محمد بن علي بن بابويه بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال:(قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رفع عن أمتي تسعة: الخطأ، والنسيان،




وما أكرهوا عليه، ومالا يعلمون، وما لا يطيقون، وما اضطرّوا إليه، والحسد، والطيرة، والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة)، الخصال: ٤١٧.

١٠٦.(أنّ) ليس في(م).

١٠٧. كذا في الأصل.

١٠٨. في(ش):(الطاهرة)، والصحيح ما أثبتناه.

١٠٩. عوالي اللآلي: ١/ ١٩٨، و٣/ ٨٥.

١١٠.(والمراد به: استعمالُ اللفظ الذي نقل إلى معنى كان قبل النقل موضوعًا بإزائه، وذلك كاستعمال لفظ الصلاة في الدعاء عند المتشرّعة)، عن المتن المخطوط، ص

١١١. في(م):(في لغة) بدل(مخالفة)، والصواب ما أثبتناه، وهو الموافق للمتن.

١١٢. ما بين المعقوفين زيادة من المتن لمزيد توضيح، ص

١١٣.(فلا يستعمل في ذلك المعنى عند الإطلاق نحو نار الحرب وجناح الذلّ)، عن المتن المخطوط، ص

١١٤.(نحو ومكروا ومكر الله، ولا يقال مكر الله ابتداء)، عن المتن المخطوط، ص

١١٥. قوله(بنفسه العلم، وإلى أنّه قد يفيده) ليست في(ش).

١١٦.(من غير قرينة تدلّ عليه)، عن المتن المخطوط، ص

١١٧.(وهو الذي لا معنى له أصلًا)، عن المتن المخطوط، ص

١١٨. في(ش):(يعرفه) بدل(بغرضه).

١١٩. ما بين المعقوفين زيادة من المتن المخطوط، ص

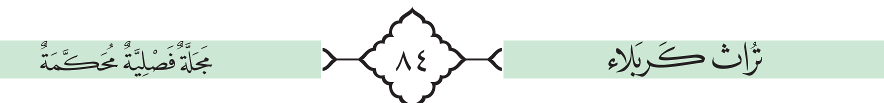
١٢٠. دعائم الإسلام: ٢/ ٢١٨، عوالي اللآلي: ١/ ٣٠٦، و٣/

١٢١. ما بين المعقوفين زيادة من المتن لزيادة التوضيح.

١٢٢.(ليطان): قيل هو من لاطه الله ليطًا: أي لعنه الله، وقبل بل هو إتباعٌ، وقيل هو من لاط بقلبه أي لصق، يُنظر: لسان العرب: ٧/ ٣٩٧، القاموس المحيط: ٢/

١٢٣. في(ش):(رواية)، والصواب ما أثبتناه.

١٢٤. في(ش):(النقلة).






١٢٥.(يسنده مرة ويرسله أخرى) ليس في(ش).

١٢٦. في(ش):(راود يرسله)، والصواب ما أثبتناه.

١٢٧. في(م):(قكج ١٢٣) بدل(قلج)، و(قلج) بحسب حساب الجمل يبلغ

١٢٨.(وبه نستعين) ليس في(م).

١٢٩. في(ش):(مجلّد)، بدل(المجلّد).

١٣٠. سورة الحجرات: ٦.

١٣١. سورةهود:الآية : ١١٣

١٣٢.(الإشارة): ليست في(ش).

١٣٣. إضافة مستفادة من المتن يقتضيها السياق.

١٣٤.هـذه الوسيلة لم ترد في فهرست النسختين، ولكنّها مذكورة في متنهما.

المصادر والمراجع

١. اختيار معرفة الرجال(رجال الكشي): لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، ت: ٤٦٠هـ، تصحيح السيّد محمد باقر الداماد الاسترابادي، ت: ١٠٤١هـ، تحقيق السيّد مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم، ١٤٠٤هـ.

٢. إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان: للعلّامة الحلي الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلّي، ت: ٧٢٦هـ، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٠هـ، تحقيق الشيخ فارس الحسون، والمقدّمة له أيضًا.

٣. أصول علم الرجال بين النظرية والتطبيق: تقرير أبحاث الشيخ مسلم الداوري، تأليف الشيخ محمد علي المعلم، مطبعة نمونة، قم، ١٤١٦هـ.

٤. أمل الآمل: للمحدّث محمد بن الحسن الحرّ العاملي، ت: ١١٠٤هـ، تحقيق السيّد أحمد الحسيني، دار الكتاب الإسلامي، قم، ١٣٦٢هـ ش.

٥. تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام: للسيّد حسن الصدر الكاظمي، ت: ١٣٥٤هـ، تحقيق: الشيخ محمد جواد المحمودي، تعليق ومراجعة: السيّد عبد الستار الحسني، مؤسسة تراث الشيعة، قم، ١٤٣٨هـ..

٦. تعليقة على معالم الأصول: للسيّد علي الموسوي القزويني، ت: ١٢٩٨هـ، تحقيق السيّد علي العلوي القزويني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة، قم، الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ.

٧. تقريرات آية الله المجدّد الشيرازي: للمولى علي الروزدري، توفّي حدود سنة ١٢٩٠هـ تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرّفة، ١٤٠٩هـ.

٨. تكملة أمل الآمل: للسيّد حسن الصدر الكاظمي، ت: ١٣٥٤هـ، تحقيق: د. حسين علي محفوظ، عبد الكريم الدباغ، عدنان الدباغ، نشر دار المؤرخ العربي، بيروت، ١٤٢٩هـ.

٩. جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام: للشيخ محمد حسن النجفي، ت: ١٢٦٦هـ، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ١٣٦٧هـ. ش، تحقيق: عباس القوجاني، والمقدّمة بقلم الشيخ محمد رضا المظفر.

١٠. خاتمة مستدرك الوسائل: للميرزا حسين النوري الطبرسي، ت ١٣٢٠هـ، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١١. الخصال: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، ت: ٣٨١هـ، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، ١٤٠٣هـ.

١٢. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: للعلامة الحلي الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلّي، ت: ٧٢٦هـ، تحقيق الشيخ جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة، قم، ١٤١٧هـ.

١٣. دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام: للقاضي

أبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي، تحقيق آصف بن علي أصغر فيضي، دار المعارف، مصر، ١٩٦٥م.

١٤. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: للشيخ آقا بزرگ محمد محسن الطهراني، ت ١٣٨٩هـ، دار الأضواء بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

١٥. رجال ابن داود: لتقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي، ت: بعد ٧٠٧هـ، تحقيق السيّد محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف، ١٣٩٢هـ.

١٦. رجال الطوسي: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، تحقيق جواد القيّومي الإصفهاني، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٥هـ.

١٧. طبقات الفقهاء: تأليف اللجنة العلميّة في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، بإشراف الشيخ جعفر السبحاني، نشر مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، ١٤١٨هـ.

١٨. عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال: للسيّد محمد المجاهد الطباطبائي الحائري، ت: ١٢٤٢هـ، تحقيق: الشيخ محيي الدين الواعظي،نشر مركز تراث السيّد بحر العلوم، طبع الرافد للمطبوعات، قم، ١٤٣٥هـ، والمقدّمة بقلم السيّد فاضل بحر العلوم.

١٩. عوالي الآلي العزيزية في الأحاديث الدينية: للشيخ محمد بن علي بن ابن أبي جمهور الأحسائي، المتوفى أوائل القرن العاشر الهجري، تحقيق

الشيخ مجتبى العراقي،مطبعة سيد الشهداء، قم، ١٤٠٣هـ.

٢٠. فقه الإماميّة(قسم الخيارات): تقرير أبحاث الميرزا حبيب الله الرشتي، ت: ١٣١٢ه، تأليف: السيّد محمد كاظم الخلخالي، ت: ١٣٣٦هـ، مكتبة الداوري، قم، ١٤٠٧هـ.

٢١. فقه الرضا عليه السلام: وهو الفقه المنسوب إلى الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام، المستشهد ٢٠٣هـ، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٢٢. الفهرست: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، تحقيق جواد القيّومي، نشر مؤسسة نشر الفقاهة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٢٣. فهرست أسماء مصنّفي الشيعة(رجال النجاشي): للشيخ الجليل أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي، ت: ٤٥٠هـ، تحقيق: الفقيه السيّد موسى الشبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ(قم المشرفة).

٢٤. فوائد الأصول: للشيخ محمد علي الكاظمي الخراساني ت ١٣٦٥هـ، تقريرًا لأبحاث الميرزا محمد حسين النائيني ت ١٣٥٥هـ، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٤هـ.

٢٥. القاموس المحيط والقابوس الوسيط في اللغة: للقاضي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ت: ٨١٧هـ، دار العلم للجميع، بيروت، د.ت.




٢٦. قبسات من علم الرجال: من أبحاث السيّد محمد رضا السيستاني، جمع وتنظيم: السيّد محمد البكاء، نسخة محدودة التداول، النجف، ١٤٣٦هـ.

٢٧. كتاب الإجارة: للميرزا حبيب الله الرشتي، ت: ١٣١٢هـ، د.م، د.ك، د.ت

٢٨. كشف الظنون: لمصطفى بن عبد الله، حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تصحيح محمد شرف الدين يالتقايا، د.ت.

٢٩. مصباح الفقيه: للآغا رضا بن محمد هادي الهمداني، ت: ١٣٢٢هـ، تحقيق ونشر المؤسسة الجعفرية لإحياء التراث، قم، ١٤١٧هـ.

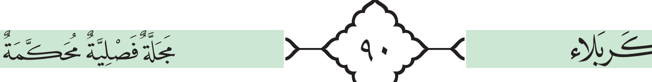
٣٠. معالم العلماء: لرشيد الدين محمد بن علي بن شهرآشوب السروي المازندراني، ت: ٥٨٨هـ، المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف، ١٣٨٠هـ.

٣١. معجم المؤلّفين: لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

٣٢. المناهل: للسيّد محمد المجاهد الطباطبائي، ت: ١٢٤٢هـ، د.م، د.ك، د.ت.

٣٣. منتهى المقال في أحوال الرجال: لأبي علي الحائري الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني الحائري، ت: ١٢١٦ه، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤١٦هـ.

٣٤. نقد الرجال: للسيّد مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي، من أعلام



القرن الحادي عشر، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤١٨هـ.

٣٥. ينابيع الأحكام في معرفة الحلال والحرام: للسيّد علي الموسوي القزويني، ت: ١٢٩٨هـ، تحقيق: السيّد علي العلوي القزويني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٢٤هـ.

المجلات والدوريّات:

تراثنا: تصدر عن مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، مديرها المسؤول السيد جواد الشهرستاني، العدد ١٢٩ .المحرم -ربيع الأول ١٤٣٨هـ.

المصادر الفارسية

نابغة الفقه والحديث السيّد نعمة الله جزائري: للسيّد محمد الجزائري، مجمع الفكر الإسلامي، قم، ١٤١٨هـ.



علماء كربلاء
محمد مهدي الشهرستاني(١١٣٠هـ – ١٢١٦هـ) أنموذجًا

Mohammed Mehdi Al Sheristani(1130 H.0 1216 H.) as a Model

م.د.فاطمة فالح جاسم

جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ

Lect.Dr.Fatima Falih Jasim
Thi Qar University/ College of Education for Humanities/ History Department
fatam.falh33@gmail.com

الملخص

يعد السيد محمد مهدي الموسوي الشهرستاني من مشاهير العلماء والفقهاء ومراجع التقليد في زمانه،علوي الأصل، ينتهي نسبه إلى السيد إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

للمرجعية الدينية الجانب المشرق في قيادة الأمة، ونشر العلم، فمن هذا المنطلق أخذنا على عاتقنا التعريف بأبرز الشخصيات العلمية التي برزت في مدينة كربلاء المقدسة،فكان الشهرستاني أحدها فقد ترك تراثًا علميًا وفكريًا ثريًا، تناولته بعض أقلام المؤلفين، ومازال بحاجة إلى المزيد من البحث والتقصي، وقد ارتأت الباحثة أن تلقي الضوء على هذا التراث الثمين، لعلها تضع بين يدي القارئ الكريم، سيرة هذا الرمز المعطاء في الجوانب العلمية والفكرية والاجتماعية في مدينة كربلاء.

ولتوضيح الأمر أكثر رغبنا في تقديم دراسة عن هذا الفقيه الذي أدى دورًا كبيرًا في استقطاب طلبة العلم والعلماء لتتلمذ على يده والأخذ من معارفه وهذا ما سوف نتطرق له في هذا البحث.

وكان نوع البحث سرديًا،أمّا الكلمات المفتاحية فهي: التراث التاريخي والديني لمدينة كربلاء، علماء كربلاء، السيد محمد مهدي الموسوي الشهرستاني.

Abstract:

Al Seyed Mohammed Mehdi Al Mousewi Al Sheristani is considered one of the well- known scholars، jurists، and referential in his time.His descent belongs to the prophet Mohammed reaching to Al Seyed Ibrahim Al Murtedha Ibn Imam Musa Al Kadhum(p.b.u.h.).

The religious referential has the bright side in the nation leadership.Accordingly، we devoted ourselves to define the most prominent personalities that appeared in holy Kerbala.So، Al Sheristani was one of them.He left a rich scientific cultural heritage that some authors talked about.It is still in need for more exploration and investigation.However، the researcher decided to shed the light on this fountain heritage hoping that she can present to the readers the biography of this grateful symbol concerning the scientific، intellectual، and social aspects in Kerbala.

To give more clarification، a study about this jurist who played a great role in attracting students and scholars to study and take from his knowledge was introduced.This is what we are going to discuss in the research.The researcher was a narrative.The key words are: the historical and religious heritage of Kerbala city، Kerbala scholars، Al Seyed Mohammed Mehdi Al Mousewi Al Sheristani.

المقدمة

تعد دراسة الشخصيات الدينية ودورها في تاريخ العراق الحديث والمعاصر من الحقائق المهمة وبخاصة مدينة كربلاء المقدسة،إذ شكلت هذه الحقيقة الدافع الأساس في اختيار موضوع البحث(علماء كربلاء،محمد مهدي الشهرستاني(١١٣٠هـ - ١٢١٦هـ) أنموذجًا)، مسلطةً الضوء على سيرته، وأثره الفكري والاجتماعي في كربلاء.

اقتضت طبيعة الموضوع أن يُقسّم على ثلاثة مباحث سبقتها مقدمة وتلتها خاتمة، تناول المبحث الأول آل الشهرستاني، في حين خُصّص المبحث الثاني لدراسة تكوينه الاجتماعي، إذ تضمن اسمه ومولده ونشأته، وأساتذته ومشايخ إجازته وتلاميذه والمجازين منه وأقوال العلماء فيه ووفاته، واستعرض المبحث الثالث نشاطاته الفكرية والعلمية والاجتماعية، اشتمل على أربعة جوانب وهي مؤلفاته ومكتبته، جامع الشهرستاني،وإصلاحاته.

اعتمد البحث على مجموعة كبيرة من الكتب المتنوعة التي كان لها إسهامًا واضحًا في البحث أهمها كتاب أعيان الشيعة ومعارف الرجال، ناهيك عما تمت الإفادة منه من رسائل جامعية ومجلات أسهمت جميعها في تقديم صورة عن نشاط واحد من أبرز رجال الدين في العراق عامة وكربلاء خاصة.





المبحث الأول

آل الشهرستاني

وهي إحدى الأسر العلمية العريقة التي حظيت بشهرة واسعة تخطت مدينة كربلاء[١] وحدود العراق، إذ برز فيها علماء ورؤساء احتلّوا مكانة مرموقة في الوسط الاجتماعي والديني والعلمي، وقد تحلّوا بثقافة عالية ولهم سمعة واسعة عربيًا وعالميًا،واشتهرت هذه الأسرة بالعلم والتقوى والصلاح، والشهرستانيون سادة موسويون، ينتهي نسبهم إلى السيد إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام[٢]، ولعل أبرز من حمل نسبهم الشريف هو السيد الميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني، الذي كان من مشاهير العلماء والفقهاء ومراجع التقليد في زمانه، وكان أحد المهديين الأربعة(وهم كل من السيد محمد مهدي الشهرستاني والسيد محمد مهدي بحر العلوم[٣] الطباطبائي والميرزا المولى محمد مهدي النراقي[٤] والسيد محمد مهدي الطوسي الخراساني المعروف بالشهيد الثالث)[٥]، الذين كانوا من أجلّ وأشهر وأنبه تلامذة العالم الأصولي المؤسس الوحيد البهبهاني[٦] في كربلاء،هاجر مع أسرته من إيران إلى كربلاء في أواسط القرن الثاني عشر الهجري، واستوطنها وامتلك فيها عقارات ودورًا تقع أكثرها في حي (باب السدرة) منذ عام ١١٨٨هـ[٧].

ومن أعلام هذه الأسرة أيضًا السيد الميرزا محمد جعفر ابن الميرزا محمد حسين الموسوي الشهرستاني المتوفى عام ١٢٦٠هـ،كان من أعلام الفقه في كربلاء بزمانه، وله رسائل متعددة في جواز البقاء على تقليد الميت،

وفي الغيبة، وفي العصير، وفي نجاسة المرق الواقعة عليه قطرة من الدم حين غليانه، ورسالة أخرى في دفع شبهة برزت بشأن موقوفة الميرزا فضل الله الشهرستاني في مدينة أصفهان، وله كتاب في أنساب الوحيد البهبهاني وذريته، واتصالهم بالسلسلة المجلسية في أصفهان(المقصود ذرية العلّامة المجلسي صاحب بحار الأنوار)[٨].

وينتمي لأسرة الشهرستاني في كربلاء السيد الميرزا صالح الشهرستاني[٩]، كان عالمًا مبرزا حظي باحترام وتقدير المرجع الديني الأكبر في عصره المجدد الشيرازي[١٠]، وحينما توفى السيد الشهرستاني في كربلاء عام ١٣٠٩هـ، أقام المجدد الشيرازي مجلس الفاتحة على روحه في مدينة سامراء لمدة أربعة أيّام متتالية، ورثاه عدد من الشعراء من ضمنهم الشيخ حمادي بن نوح الحلّي، الذي نظم قصيدة ختمها بهذين البيتين:

فجعت به الأحكام وانصدعت ... له شُم الأكام وزلزلت أرجاء

جَللٌ أصاب الغاضريةَ وقعُه ... متفاقمًا فأذاب سامراء[١١]

أمّا نسب الأسرة فهو يرجع إلى السيد صالح ابن السيد إبراهيم بن صالح بن محمد حسين بن محمد مهدي بن أبي القاسم بن مرزا روح الله بن جلال الدين الحسن بن مرزا رفيع الدين محمد الصدر بن جلال الدين محمد أبي الفتوح بن صدر الدين إسماعيل(المشهور بمير سيد شهرستاني الواقف للموقوفات سنة ٩٣٠هـ) بن زين الدين أمير علي بن صدر الدين إسماعيل بن زين الدين علي بن علاء الدين الحسين بن معين الدين عبد

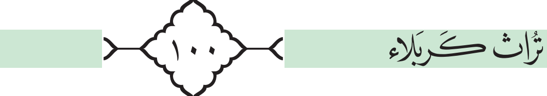




الله بن ركن الدين الحسين بن أشرف بن ركن الدين الحسن بن أشرف بن نور الدين محمد أبي طاهر بن عبد الله محمد بن أبي الحسن المحدث ابن طاهر بن أبي الطيب الحسين القطعي بن موسى أبي السبحة بن إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام[١٢].

أمّا مجلس أو ديوان السادة آل الشهرستاني فقد أسسه العلّامة الكبير السيد مرزا مهدي الموسوي الشهرستاني،يطل ديوانه على شارع الحائر[١٣] وشارع السدرة، وكان مجلسه مقرًا للعلماء والأدباء ورجال الدين، ومما زاد على ذياع صيته وعلو ذكره كونه عالمًا تقيًا وزاهدًا ورعًا، ويعد في الرعيل الأول من العلماء العاملين، انتقلت الرئاسة من بعده إلى أبنائه وأحفاده،ولم يقتصر هذا المجلس على التحدث في شؤون الحياة اليومية فحسب،بل كان يقيم الاحتفالات في المناسبات الدينية ولا سيما في ولادات الأئمة عليهم السلام الأطهار ووفياتهم، فضلًا عن ذلك كانت تجري بين الحاضرين النكات والطرف اللطيفة والمزاح، وفي عهد المرحوم السيد إبراهيم الشهرستاني أقيمت في الديوان حفلات متعددة في مناسبات دينية مختلفة،شارك فيها عدد من شعراء المدينة وأدبائها أمثال الخطيب السيد حسين المرعشي الشهرستاني والخطيب الشاعر السيد صدر الدين الحكيم الشهرستاني والسيد صادق محمد رضا آل طعمة والشاعر الشيخ عبد علي الحائري وغيرهم[١٤].

وفي هذا المجلس أقيم حفل تأبيني للعلّامة السيد محمد علي هبة



الدين الحسني الشهرستاني[١٥] حضره العلماء والأدباء، وكان ذلك في عام ١٣٨٧هـ[١٦].

ويناهز عدد أفراد هذه الأسرة في إيران والعراق في الوقت الحاضر الألفي نسمة، ويؤلف معظمهم نخبة صالحة من العلماء والأعيان والمؤلفين، وهم منتشرون في أكثر مدن العراق منها كربلاء والنجف وبغداد والبصرة والكاظمية وسامراء والحلة، كذلك هم منتشرون في كثير من أمهات مدن إيران مثل طهران ومشهد الإمام الرضا عليه السلام والمحمرة(خرمشهر)،وأصفهان وتبريز وقم ورشت، وهم على اتصال دائم فيما بينهم سواء أكانوا في العراق أم في إيران، كذلك يسكن أفراد من هذه الأسرة بعض مدن الهند وباكستان[١٧].

المبحث الثاني

تكوينه الاجتماعي

أولًا: اسمه و مولده ونشأته:

هو السيد محمد مهدي ابن الميرزا أبي القاسم الشهرستاني الموسوي، وينتهي نسبه إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وهو من سلالة علوية عريقة أسندت إلى كثير من أفرادها الصدارة في الدولة الصفوية منهم السيد فضل الله الشهرستاني الوزير الأعظم للشاه طهماسب الأول الصفوي[١٨]، والواقف للأوقاف العظيمة في كثير من مدن إيران التي خُصّص ريعها على مراقد الأئمة الأطهار عليهم السلام سواء في الحجاز أم في العراق أم في إيران، وذلك بحسب وثيقة الوقفية التاريخية المؤرخة في السابع من شهر





رمضان عام ١٩٦٣م،التي يبلغ طولها أكثر من عشرة أمتار، والموجودة لدى حفيد السيد محمد مهدي الشهرستاني،وهو السيد صالح الشهرستاني نزيل طهران[١٩].

ولد السيد الشهرستاني في عام ١١٣٠هـ في مدينة أصفهان في إيران[٢٠].انتقل في عنفوان شبابه إلى مدينة كربلاء لتلقي العلم فيها، وذلك في أواسط القرن الثاني عشر بعد استيلاء الأفغان على أصفهان وانقراض الدولة الصفوية[٢١]،وكان معه أهله وإخوانه وأقاربه، واستوطن هذه المدينة واستملك فيها منذ أوائل عام ١١٨٨هـ دورا وعقارات وفيرة يقع أكثرها في حي (باب السدرة) من صحن الإمام الحسين عليه السلام الذي كان يسمى وقتئذ بمحلة (آل عيسى) إحدى محلات كربلاء الأربع حينذاك[٢٢].

أمّا عن أبنائه فله ولدان وبنت واحدة، و الولدان هما الميرزا أبو القاسم، الذي لم تدم حياته بعد وفاة أبيه ففارق الحياة بعد مدة وجيزة، والسيد الميرزا محمد حسين المعروف بآغا بزرك والمتوفى عام ١٢٤٧هـ في كربلاء، وكان مثل والده من فطاحل العلماء ومراجع التقليد، وكان جيد الخط للغاية، بقيت منه معلقات بخطه تحتوي على أدعية وآيات قرآنية، تزوج عام ١٢٠٠هـ بنت العلّامة الآغا محمد علي الكرمنشاهي نجل الوحيد البهبهاني المسماة (بلقيس خانم)، وقد وقعت وثيقة عقدها من قبل جدها الوحيد البهبهاني،ووالدها ومن السيد مهدي بحر العلوم والميرزا محمد مهدي الشهرستاني والد الزوج[٢٣].

أمّا بنت الميرزا محمد مهدي الشهرستاني فقد تزوجها السيد الميرزا

محمد حسن المرعشي الحسيني بن محمد علي بن محمد علي إسماعيل المرعشي الحسني، الذي اشتهر بعد اقترانه بها بالشهرستاني عن طريق المصاهرة مع الشهرستانية(٢٤).

ويذكر أنه هو الذي صلى على جنازة السيد محمد مهدي بحر العلوم المتوفى في النجف، إذ جاء من كربلاء عائدا إليه فوجده قد توفي وجنازته في الصحن الغروي متهيئة للصلاة عليها، فلما قدم الشهرستاني قدّمه علماء النجف لجلالته واختصاصه ببحر العلوم، وقيل إن بحر العلوم كان قد أخبر بأن السيد مهدي الشهرستاني هو الذي يصلي عليه(٢٥).

ثانيا: أساتذته ومشايخ إجازته(٢٦):

تلقى علومه الدينية في كربلاء على يد فحول علماء ذلك العصر، وعلى رأسهم المولى آقا محمد باقر بن محمد أكمل المعروف بالوحيد البهبهاني، الشيخ محمّد مهدي الفتوني العاملي(٢٧)، الشيخ يوسف البحراني(٢٨).وروى عنهم واستجازهم فأجازوه.

وفيما يلي صورة إجازة الوحيد البهبهاني له:

«بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين إلى يوم الدين.وبعد فقد استجاز مني السيد السند الماجد الأمجد الموفق المؤيد المسدد الفاضل العالم الباذل الكامل المحقق المدقق الزكي الذكي اللوذعي الألمعي ذو الحسب الفائق العالي والنسب الرفيع المتعالي صاحب الذهن السليم والطبع المستقيم والفهم الجيد والفطانة التامة والحذاقة

الكاملة والأخلاق الحسنة البالغة والكمالات الزائدة والمتكاملة مستجمع العلوم العقلية والنقلية العالم الرباني ولدي الروحاني الميرزا محمد مهدي الملقب بالشهرستاني وفقه الله لمراضيه وجعل له كل يوم خيرا من ماضيه فأجزت له أن يروي عني جميع مصنفاتي المعروفة ومسموعاتي ومروياتي عن مشايخي الأماجد الأفاضل العظام وأساتيذي الذين هم أساتيذ الأنام في دهورهم والأعوام المشهورين عند الخاص والعام تغمدهم الله بغفرانه وأسكنهم فسيح جنانه وأسأله وفقه الله للتأييدات الربانية والتوفيقات السبحانية أن لا ينساني أوقات دعواته كي يزيد الله تعالى بذلك تأييداته وتوفيقاته وكمالاته وأنا الأقل الأذل محمد باقر بن محمد أكمل عُفي عنهما بمنه ولطفه وكرمه وعطفه آمين آمين رب العالمين »[٢٩].

أمّا إجازات بقية أساتذته ممن مر ذكرهم أعلاه فهي أطول من هذه الإجازة.وقد ورد ذكرها في بطون المجاميع والكتب الخاصة بالرواية والحديث[٣٠].

ثالثًا: تلامذته والمجازون منه:

يعد السيد الشهرستاني من كبار شيوخ إجازة الحديث، وكان مشتهرًا في درس التفسير والحديث والفقه واللغة،وقد تخرّج عليه الكثير من العلماء، وصدرت منه الإجازات لكثير من الأعلام ومنهم الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، السيد عبد الله شبر، السيد صدر الدين العاملي، السيد عبد المطلب بن أبي طالب بن نور الدين الجزائري، صاحب كتاب (تحفة العالم)، السيد دلدار علي النقوي الهندي النصير آبادي، الشيخ أسد الله

التستري الكاظمي، المولى شمس الدين بن جمال الدين البهبهاني، السيد محمد حسن الزنوزي التبريزي، صاحب كتاب رياض الجنة، المولى أحمد بن محمد مهدي النراقي، المولى علي بن آقا كاظم التبريزي، السيد أبو القاسم جعفر الموسوي الخونساري، المولى محمد علي بن آقا محمد باقر الهزار جريبي النجفي، الشيخ محمد فاضل السمناني، الميرزا مهدي بن ميرزا محمد تقي القاضي التبريزي، السيد جواد العاملي، السيد حجة الإسلام الرشتي(٣١).وهذا نموذج من إجازته:

إجازته لتلميذه الشيخ محمد فاضل السمناني وهي:

«بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وأفضل المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم ومبغضيهم إلى يوم الدين وبعد فقد استجاز مني العالم العامل والفاضل الكامل التقي النقي الورع الصالح الألمعي ذو الذهن الثاقب والفهم الصائب ملا فاضل أدام الله علاه وأراد الإنسلاك في سلك رواة الأخبار والاتصال بالأئمة ولما كان ممن رتع في رياض العلماء الدينية وكرع من حياض زلال سبيل الأحاديث اليقينية وقد لازمني برهة من الزمان في سالف الأيّام وقد تجدد العهد في هذه الأيّام لما تشرف بتقبيل أعتاب الأئمة الكرام عليهم السلام وزيارتهم بعد زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأدرك حج بيت الله الحرام فتسارعت إلى إنجاح رغبته وإسعاف طلبته وإجابة دعوته لكونه أهلا لذلك فأجزت له أدام الله وجوده وأفاض عليه بره وجوده أن يروي عني ما صحت روايته من مقروء ومسموع وما

جازت لـيّ إجازته من معقول ومشروع ولا سيما كتب الأخبار وخصوصا الأربعة السائرة في الاشتهار كمسير الشمس في دائرة نصف النهار وهي الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار وجملة ما صنفه علماؤنا الأعلام أعلى الله درجاتهم في دار السلام في جميع العلوم من الفقه والأصول والتفسير والحكمة واللغة وغيرها....»(٣٢).

رابعًا: أقوال العلماء فيه:

قال عنه تلميذه السيد محمد حسن بن عبد الرسول الحسيني الزنوزي المتوفى عام ١٢٢٣هـ في كتابه(رياض الجنة): «... السيد الجليل والأستاذ النبيل الميرزا محمد مهدي بن أبي القاسم الموسوي الشهرستاني الأصفهاني الساكن بالحائر، شيخنا الأمجد عالم فاضل كامل باذل محقق مدقق متبحر جامع ثقة ثبت ضبط متكلم فقيه وجيه شريف الأخلاق كريم الأعراق ذو الحسب الجليل والنسب الجميل علم الأئمة الأعلام وسيد علماء الإسلام أوقاته الشريفة معروفة بقضاء حوائج المسلمين وأيّامه المنيفة مستغرقة بترويج الشريعة الحنيفة والدين وهو باسط يد الجود والكرم لكل من قصد وأمّ وكان أجداده من أعاظم بلدة أصفهان وانتقل هو في صغره إلى الحائر الحسيني...»[٣٣].

قال عنه القمي في كتابه الكنى والألقاب: «السيد الأجل العالم الرباني الميرزا محمد مهدي الشهرستاني ...»[٣٤].

وهناك الكثير من المؤرخين والمؤلفين الذين تطرقوا بإطناب أو بإيجاز إلى ترجمة حال السيد محمد مهدي الشهرستاني سواء أكان باللغة العربية

أم بالفارسية، مثل كتب(تذكرة العلماء) و(مجموعة الشيخ علي كاشف الغطاء) و(مجموعة الشبيبي) و(قصص العلماء) و(الذريعة) و(منتخب التواريخ) و(الحجب والأستار) إلى غيرها من المصنفات(٣٥).

خامسًا: وفاته:

توفي السيد الشهرستاني في الثاني عشر من شهر صفر من سنة١٢١٦هـ بمدينة كربلاء المقدّسة، ودُفن بمقبرته التي كان قد أعدَّها لنفسه في حياته في الرواق الجنوبي الشرقي من الحضرة الحسينية بجوار قبور الشهداء،التي أصبحت فيها بعد مقبرة الأسرة الشهرستانية من أولاد السيد محمد مهدي وأحفاده(٣٦)، وهي السنة التي أغارت فيه أعراب ابن سعود الوهابي على مدينة كربلاء المقدّسة غازية(٣٧).

وأرّخ وفاته الشيخ محمد السماوي في كتابه(مجالي اللطف بأرض الطف) بما يلي(٣٨):

والسيد المهدي ذو الإيمان ... والمنتمي لأرض شهرستان
قد غاب بدر وجهه فما غرب ... وأظلموا فأرخوا وجه غرب

وأرّخ وفاته سبطه الميرزا محمد علي الشهرستاني المرعشي بما يلي(٣٩):

فراح هدى التاريخ ينعاه قائلا ... عزيز على المهدي قد فات نائبه

وكذلك قوله(أدخل في الفردوس مهدينا).

المبحث الثالث

نشاطاته الفكرية والعلمية والاجتماعية

أولًا: مؤلفاته:

له تصانيف متعدّدة منها(٤٠):

١ ـ المصابيح في الفقه.

٢ ـ الفذالك في شرح المدارك.

٣ ـ بعض الحواشي والرسائل مثل حاشية على المفاتيح، وتفسير بعض سور القرآن الكريم، وكلها مخطوطة.

ثانيًا: مكتبته:

أسسها السيد محمد مهدي الشهرستاني في داره الكائنة بمحلة آل عيسى، وكانت في وقتها عامرة بالمصادر المهمة والمخطوطات القيمة ومنها مؤلفاته.ثم انتقلت بعد وفاته إلى نجله السيد محمد حسين الشهرستاني الموسوي المتوفى عام ١٢٤٠هـ، وقد نهبت محتوياتها أثر غارة الوهابيين على مدينة كربلاء ليلة الثامن عشر من شهر ذي الحجة عام ١٢١٦هـ، إذ إن صاحبها كان قد توفي في ١٢ صفر من العام نفسه.ولم يبقَ منها اليوم سوى بعض المخطوطات التي يحتفظ بها حفيده البحّاثة السيد صالح الشهرستاني نزيل طهران اليوم(٤١).

ثالثًا: جامع الشهرستاني:

شيّده العالم السيد محمد مهدي الموسوي الشهرستاني عام ١١٨٩هـ، يقع مقابل باب الشهداء أو باب الصافي، واشتهر فيما بعد بمسجد

الصافي، وقد شمله الهدم على أثر توسيع الشارع بين الحرمين[٤٢].

رابعًا: إصلاحاته:

قام السيد الشهرستاني بإصلاحات كثيرة في الحضرة الحسينية والصحن الحسيني مستفيدًا من المال،الذي كان يرد عليه من موقوفات جَدِّه الأعلى السيد فضل الله الشهرستاني، الموقوفة على تعمير العتبات المقدَّسة في العراق وإيران وإدارتها، ولاسيما أنه كان المتولي عليها لأنه كان أكبر أولاد الواقف وأعلمهم حينذاك، ومن جملة الإصلاحات هذه إلحاقه الجامع الكبير الذي كان يقع خلف الروضة الحسينية من شمالها بالروضة[٤٣]، وبنى جامعًا آخر بدلًا عنه خارج الروضة في الصحن الشريف من جهته الشرقية قرب مدخل باب الصافي، وبذلك وسَّعَ الروضة، كما كان للسيد الشهرستاني يَدٌ في مَدِّ الماء من نهر الفرات إلى مدينة النجف الأشرف، وذلك بحفر نهر عريض جدًا وعميق ابتداءً من الشاطئ الواقع جنب جسر المسيب إلى أرضٍ النجف المقدَّسة، وقد تمّ ذلك في مسافة من الأرض تناهز(٢٥) فرسخًا أي ما يساوي ١٣٧كم تقريبًا،وجرت فيه المياه، وتمَّ إنجازه في عام ١٢١٣ للهجرة، وهذا النهر هو المعروف بنهر الهندية اليوم[٤٤].

الخاتمة

بعد دراسة شخصية السيد محمد مهدي الشهرستاني تمّ التوصل إلى جملة من الاستنتاجات:

١. أسهمت الرعاية الأسرية والبيئة العلمية، وما تمتع به السيد محمد مهدي الشهرستاني من نبوغ ووعي في بلورة شخصيته.

٢. مارس السيد الشهرستاني نشاطًا تربويًا وفكريًا منذ مطلع شبابه وحتى السنوات الأخيرة من حياته.

٣. يعد السيد الشهرستاني من كبار شيوخ إجازة الحديث وكان مشتهرًا في تدريس التفسير والحديث والفقه واللغة،وقد تخرّج على يديه العديد من طلبة العلوم الدينية.

٤. صدرت له العديد من المؤلفات منها(الفذالك في شرح المدارك)،(حاشية على المفاتيح)،(المصابيح في الفقه).

٥. كان له العديد من المشاريع الخيرية مثل بناء المساجد، وفتح المكتبات،كما قام بخدمات وإصلاحات كثيرة في الحضرة الحسينية والصحن الحسيني.

الهوامش

١. تقع كربلاء جنوب غرب الفرات على بعد ٣٠ كم٢، وتبعد عن بغداد حوالي ١٠٥ كم، وتقع على خط طول ٤٣درجة وعلى خط عرض ٣٤درجة، مناخها رطب شديد الحرارة في الصيف،وقارص البرد في الشتاء،تحيط بها البساتين من الأرجاء جميعها .للتفاصيل عن المدينة، يُنظر: حسن ضاحي جبر الزهيري، مدينة كربلاء المقدسة دراسة تاريخية(منذ نشأتها حتى نهاية العصر العثماني)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الحرّة في هولندا -فرع العراق-مركز الدراسة في البصرة، ٢٠١٢م.

٢. للاطلاع على أعقاب السيد إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم(عليه السلام)، يُنظر: جعفر الأعرجي النجفي الحسيني، مناهل الضرب في أنساب العرب،قم،١٩٩٨م، ص٤٢٣.

٣. محمد مهدي بحر العلوم:ولد عام ١١٥٥هـ بمدينة كربلاء المقدسة.ونشأ وسط عائلة علمية، أبوه المرتضى الطباطبائي كان من أفاضل العلماء والمدرسين في كربلاء، انتقل من كربلاء المقدسة إلى النجف الأشرف عام ١١٦٩ه لتحصيل العلم على يد كبار علمائها في ذلك الزمان، ومنهم الشيخ مهدي الفتوني المتوفى عام ١١٨٣ه، والشيخ محمد تقي الدورقي المتوفى عام ١١٨٦ه والشيخ محمد باقر الهزار جريبي ابن محمد باقر الهزار جريبي المتوفى عام ١٢٠٥ه وغيرهم. وفي خلال ذلك كان مجدا في التدريس والتأليف وإدارة القضايا الدينية، وحسم الدعاوى الاجتماعية، ورعاية شؤون الفقراء والمعوزين حتى تسلّم الزعامة الدينية، و عمره لم يتجاوز الثلاثين بعد، له العديد من المؤلفات،توفّي في شهر رجب ١٢١٢هـ بمدينة النجف، وصلّى على جثمانه السيّد محمد مهدي الشهرستاني، ودُفن في مسجد الطوسي بالنجف الأشرف.للتفاصيل، يُنظر: جواد شبر،أدب الطف أو شعراء الحسين (عليه السلام) من القرن الأول الهجري حتى

القرن الرابع عشر،ج ٦،بيروت،١٣٩٣هـ،ص٤٨-٥٤؛حافظ محمد عباس الشمري، اثنتا عشرة قصيدة في رحاب الإمام الحسين عليه السلام شعر محمد مهدي بحر العلوم، دراسة تحليلية، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، مج١١، العدد٣١، جامعة واسط، ٢٠١٥م ،ص١٠١-١٠٣.

٤. محمد مهدي النراقي: هو الشيخ محمّد مهدي بن أبي ذرّ النراقي الكاشاني المعروف بالمحقّق النراقي، ولد في قرية نراق في إيران عام ١١٢٨هـ،هاجر إلى كاشان لطلب العلم، درس على يد مجموعة من العلماء منهم محمّد باقر الأصفهاني المعروف بالوحيد البهبهاني ومحمّد مهدي بحر العلوم وغيرهم، من آثاره جامع السعادات،جامع المواعظ،محرِّق القلوب، في مصائب آل البيت عليهم السلام،توفي في مدينة النجف عام ١٢٠٩هـ، و دُفن فيها.للتفاصيل، يُنظر:محمد حمزة إبراهيم، الأخلاق في فكر محمد مهدي النراقي، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب،جامعة الكوفة، ٢٠٠٦م.

٥. محسن الأمين،أعيان الشيعة، مج١٠، حققه وأخرجه حسن الأمين، بيروت، ١٩٨٣م، ص١٦٣-١٦٤.

٦. الوحيد البهبهاني: هو الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل الأصفهاني بن محمد صالح، ولد بأصفهان عام ١١١٨هـ هو رجل دين وفقيه ومرجع، وأقام مدة في بهبهان ثم استقر في كربلاء وتوفي بالحائر عام ١٢٠٦هـ.للتفاصيل، يُنظر: علي طاهر تركي الحلي وعلي فاروق محمود الحبوبي، مدرسة الشيخ الوحيد البهبهاني وأثرها الفكري والسياسي(١٧٤٧-١٩٠٥م)قراءة تاريخية، مجلة الباحث، مج٧، العدد١،جامعة كربلاء، ٢٠١٣م،ص٣٢٥-٣٤٦.

٧. نور الدين الشاهرودي،تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، بيروت، ١٩٩٠م، ص٢٢٣-٢٢٤؛ سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء وأسرها،بيروت، ١٩٩٨م،ص١٢٧؛ سلمان هادي آل طعمة،تراث كربلاء،كربلاء،

١٩٦٤م،ص٩٧-٩٨؛ محمد حسن مصطفى ال كليدار، مدينة الحسين أو مختصر تاريخ كربلاء،بغداد، ١٩٤٧م،ص٧٢.

٨. نور الدين الشاهرودي،المصدر السابق، ص٢٢٣-٢٢٤؛ سلمان هادي آل طعمة،تراث كربلاء،ص١٨٥-١٨٦.

٩. صالح الشهرستاني:ولد في كربلاء عام ١٣٢٥هـ، قام بالتأليف والبحث، ومن أهم مؤلفاته السيد جمال الدين الأسد أبادي،دليل العتبات المقدسة،تاريخ الأسرة الشهرستانية، تاريخ النياحة،توفي يوم السبت ٢٢ شعبان عام ١٣٩٥هـ ودُفن فيها.للتفاصيل، يُنظر:صالح الشهرستاني،تاريخ النياحة على الإمام الحسين بن علي، تحقيق نبيل رضا علوان،قم،٢٠٠٣م،ص١٣-٢٠؛ أحمد الحائري الأسدي، أعلام من كربلاء،بيروت،٢٠١٣م، ص١٠١-١٠٢.

١٠. المجدد الشيرازي:هو ميرزا محمد حسن الشيرازي، ولد عام ١٢٣١هـ في مدينة شيراز بإيران،سافر إلى العراق لمواصلة الدراسة الحوزوية فوصل إلى كربلاء التي بقي فيها مدة ثم غادر إلى النجف حيث استقر، نال درجة الاجتهاد، هاجر إلى سامراء عام ١٢٩هـ، توفي عام ١٣١٢هـ في مدينة سامراء.للتفاصيل، يُنظر: عباس القمي، الكنى والألقاب، ج٣، طهران،د.ت،ص٢٢٢.

١١. نور الدين الشاهرودي،المصدر السابق، ص٢٢٣-٢٢٤؛ محمد بن طاهر السماوي، مجالي اللطف بأرض الطف،كربلاء،٢٠١١م،ص٥٦٣.

١٢. سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء وأسرها، ص١٢٨-١٢٩؛ جمال الدين أحمد بن علي الحسني المعروف بابن عنبة،عمدة الطالب الصغرى في نسب آل أبي طالب، قم،٢٠٠٩م، ص١١٤.

١٣. للتفاصيل عن الحائر الحسيني، يُنظر: أمير جواد كاظم علي بيج، الحائر الحسيني – دراسة تاريخية-(٦١-٦٥٦هـ/ ٦٨٠-١٢٥٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٧م؛ عبد الجواد الكليدار آل طعمة، تاريخ

كربلاء وحائر الحسين عليه السلام، النجف الأشرف، ١٣٦٨هـ.

١٤. للتفاصيل عن مجلس السادة آل الشهرستاني، يُنظر: سلمان هادي آل طعمة،موسوعة تراث كربلاء، محاسن المجالس في كربلاء،مركز تراث كربلاء، ٢٠١٥م، ص٤٥-٤٦.

١٥. محمد علي هبة الدين الحسني الشهرستاني: ولد عام ١٣٠١هـ في مدينة سامراء شخصية دينية بارزة، درس العلوم الدينية في النجف وكربلاء، أصدر مجلة العلم،وأنشأ المكتبة العامة في النجف، كذلك شارك ضد الاحتلال البريطاني في ثورة العشرين عام ١٣٣٩هـ، حتى أُعتقل وأفرج عنه في شهر رمضان عام ١٣٤٠هـ بالعفو العام، ثم عُيّن وزيرًا للمعارف عام ١٣٤٠هـ وذلك عند تأسيس الدولة العراقية في حكومة عبد الرحمن النقيب، بذل جهودًا حثيثة للحد من تدخلات المستشارين البريطانيين في شؤون التعليم، توفي عام ١٣٨٦هـ.للتفاصيل،يُنظر:عبود جودي الحلي وكريمة نوماس المدني،مجلة العلم للسيد هبة الدين الشهرستاني دراسة وصفية لنصوصها الأدبية، مجلة العميد،مج١،العددان(١-٢)، ديوان الوقف الشيعي، أيلول ٢٠١٢م،ص٢٦٥-٢٧٠ ؛هادي عبد النبي محمد التميمي، الإمام الحسين عليه السلام في تراث السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني(دراسة في الرؤى ومنهج الكتابة التاريخية)، مجلة آداب الكوفة، مج١،العدد٢٣، جامعة الكوفة، ٢٠١٥م.

١٦. سلمان هادي آل طعمة،موسوعة تراث كربلاء، محاسن المجالس في كربلاء، ص٤٦.

١٧. محسن الأمين،المصدر السابق، ص١٦٤.

١٨. للتعرف على تاريخ إيران في عهد طهماسب الأول الصفوي، يُنظر: باسم حمزة عباس، إيران في عهد الشاه طهماسب الأول الصفوي(١٥٢٤-١٥٧٦م)، مجلة الخليج العربي، مج٤٠، العدد(١-٢)، جامعة البصرة، ٢٠١٢م.

١٩. المصدر نفسه، ص١٦٣؛ محمد علي أزاد كشميري، نجوم السماء في تراجم العلماء(عربي وفارسي)، طهران،د.ت، ص٣٤٤.

٢٠. محمد صادق محمد الكرباسي،معجم الشعراء الناظمين في الحسين،ج٣، دائرة المعارف الحسينية،لندن، ٢٠١١م،ص٧٨.

٢١. للتفاصيل عن الهجوم الأفغاني على أصفهان، يُنظر:كمال السيد، نشوء وسقوط الدولة الصفوية_ دراسة تحليلية، قم المقدسة، ٢٠٠٥م، ص٢٧٧-٢٨١؛ محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في إيران، بيروت، ٢٠٠٩م.

٢٢. محسن الأمين،المصدر السابق، ص١٦٣.

٢٣. المصدر نفسه، ص١٦٥.

٢٤. المصدر نفسه، ص١٦٥.

٢٥. محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، ج٣، قم، ١٩٨٤م،ص ٨٥؛ سلمان آل طعمة، مشاهير المدفونين في كربلاء، بيروت، ٢٠٠٩م، ص٧٦.

٢٦. الإجازة لغة هي إعطاء الإذن، وإجازة الرواية:هي إذن الشيخ للرواية عنه.للتفاصيل، يُنظر:عبد الله الفياض،الإجازات العلمية عند المسلمين، بغداد،١٩٦٧م،ص٢١-٢٣.

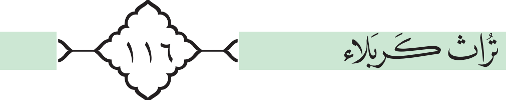
٢٧. محمد حرز الدين، المصدر السابق،ص ٨٥؛ سلمان هادي آل طعمة،تراث كربلاء، ص١٨٥.

٢٨. الشيخ يوسف البحراني: هو الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن عصفور البحراني، رجل دين وفقيه ومرجع شيعي بحراني يُعرف باسم صاحب الحدائق نسبة إلى كتابه المشهور الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، ويعد من أهم رموز المدرسة الإخبارية،ولد في البحرين عام١١٠٧ هـ،انتقل إلى كرمان وشيراز، ثم إلى العتبات المقدسة في العراق، ألّف العديد من




الكتب أهمها لؤلؤة البحرين، توفّي في الرابع من شهر ربيع الأول ١١٨٦هـ في كربلاء. للتفاصيل، يُنظر: محسن الأمين،المصدر السابق، ص٣١٧-٣١٨.

٢٩. المصدر نفسه،ص١٦٤.
٣٠. المصدر نفسه،ص١٦٤.
٣١. المصدر نفسه، ص١٦٤؛ محمد حرز الدين، المصدر السابق، ص٨٥.
٣٢. للاطلاع على نص إجازته لتلميذه الشيخ الملا محمد فاضل السمناني، يُنظر: محسن الأمين،المصدر السابق، ص١٦٥.
٣٣. المصدر نفسه، ص١٦٤.
٣٤. عباس القمي، الكنى والألقاب، ج٢، طهران،د.ت، ص٣٧٥.
٣٥. محسن الأمين،المصدر السابق، ص١٦٤.
٣٦. محسن الأمين،المصدر السابق، ص١٦٣؛ محمد حرز الدين، المصدر السابق، ص٨٧؛ سلمان آل طعمة، مشاهير المدفونين في كربلاء، ص٧٦-٧٧.
٣٧. للتفاصيل عن الغزو الوهابي لمدينة كربلاء المقدسة، يُنظر: مقدام عبد الحسن باقر الفياض، الغزو الوهابي لمدينة كربلاء المقدسة في مطلع القرن التاسع عشر(دراسة تاريخية - تحليلية)، مجلة تراث كربلاء، السنة الثانية، مج ٢، العدد الأول،كربلاء، آذار ٢٠١٥م.
٣٨. محمد بن طاهر السماوي، المصدر السابق،ص٥٦٢-٥٦٣.
٣٩. محسن الأمين،المصدر السابق، ص١٦٣.
٤٠. المصدر نفسه، ص١٦٤؛ محمد صادق محمد الكرباسي،تاريخ المراقد(الحسين وأهل بيته وأنصاره)،ج٢، دائرة المعارف الحسينية، لندن، ٢٠٠٣م،ص١١٣؛ محمد حرز الدين، المصدر السابق، ص٨٦؛ إعجاز حسين النيسابوري الكنتوري، كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار، ط٢، قم المقدسة، ١٣٠٩هـ ق، ص٥٢٣.



٤١. نور الدين الشاهرودي،المصدر السابق، ص٣٠٣.

٤٢. سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة،بغداد، ١٩٨٨م،ص١٧٨؛ علي حمزة سلمان وعدي محسن غافل، الأوضاع الاجتماعية في كربلاء ١٩١٤م-١٩٢١م،مجلة جامعة كربلاء العلمية، مج٧، العدد٢، جامعة كربلاء، ٢٠٠٩م،ص٤.

٤٣. في عام ١٢١٣هـ لاحظ السيد محمد مهدي الشهرستاني أن الروضة الحسينية تضيق بالزائرين بشكل لا يطاق فقرر إلحاق المسجد الشمالي للروضة بمرقد الإمام الحسين عليه السلام فاستشار المهندس بذلك، إذ قام السيد الشهرستاني باستشارة السيد علي الطباطبائي فوافق على ذلك واجتمعا سوية مع المهندسين القاطنين في كربلاء وعدد من المهندسين الهنود والفرس وخططوا للقيام بتوسعة الحرم الحسيني فباشروا العمل وأنهوه بسرعة فائقة،دلالة على مهارتهم وخبرتهم.يُنظر: محمد صادق محمد الكرباسي، تاريخ المراقد(الحسين وأهل بيته وأنصاره)،ج٢، ص١١٣؛ سعيد هادي الصفار، الروضة الحسينية وإسهامات المبدعين الجليلة بواسطة محمّد صادق محمّد الكرباسي، بيروت، ٢٠٠٦م، ص١٥-١٦.

٤٤. محسن الأمين،المصدر السابق، ص١٦٥؛ سلمان هادي آل طعمة،تراث كربلاء، ص١٨٥.





المصادر و المراجع

أولًا: الكتب:

١- أحمد الحائري الاسدي، أعلام من كربلاء، بيروت، ٢٠١٣م.

٢- إعجاز حسين النيسابوري الكنتوري، كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار، ط٢، قم المقدسة، ١٣٠٩هـ ق.

٣- جعفر الأعرجي النجفي الحسيني، مناهل الضرب في أنساب العرب، قم، ١٩٩٨م.

٤- جمال الدين أحمد بن علي الحسني المعروف بابن عنبة، عمدة الطالب الصغرى في نسب آل أبي طالب، قم، ٢٠٠٩م.

٥- جواد شبر، أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، ج ٦، بيروت، ١٣٩٣هـ.

٦- سعيد هادي الصفار، الروضة الحسينية وإسهامات المبدعين الجليلة بواsطة محمّد صادق محمّد الكرباسي، بيروت، ٢٠٠٦م.

٧- سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، كربلاء، ١٩٦٤م.

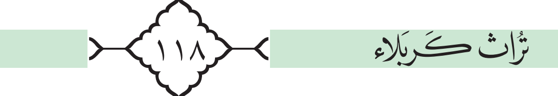
٨- ــــــــ، كربلاء في الذاكرة، بغداد، ١٩٨٨م.

٩- ــــــــ، عشائر كربلاء وأسرها، بيروت، ١٩٩٨م.

١٠- ــــــــ، مشاهير المدفونين في كربلاء، بيروت، ٢٠٠٩م.

١١- ــــــــ، موسوعة تراث كربلاء، محاسن المجالس في كربلاء، مركز تراث كربلاء، ٢٠١٥م.

١٢- صالح الشهرستاني، تاريخ النياحة على الإمام الحسين بن علي، تحقيق نبيل رضا علوان، قم، ٢٠٠٣م.



١٣- عباس القمي، الكنى والألقاب، ج٢،ج٣، طهران، د.ت.

١٤- عبد الجواد الكليدار آل طعمة، تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام، النجف الأشرف، ١٣٦٨هـ.

١٥- عبد الله الفياض،الإجازات العلمية عند المسلمين، بغداد،١٩٦٧م.

١٦- كمال السيد، نشوء وسقوط الدولة الصفوية_ دراسة تحليلية، قم المقدسة، ٢٠٠٥م.

١٧- محسن الأمين،أعيان الشيعة، مج١٠، حققه وأخرجه حسن الأمين، بيروت،١٩٨٣م.

١٨- محمد بن طاهر السماوي، مجالي اللطف بأرض الطف،كربلاء،٢٠١١م.

١٩- محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، ج٣، قم، ١٩٨٤م.

٢٠- محمد حسن مصطفى آل كليدار، مدينة الحسين أو مختصر تاريخ كربلاء، بغداد،١٩٤٧م.

٢١. محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في إيران، بيروت، ٢٠٠٩م.

٢٢. محمد صادق محمد الكرباسي، تاريخ المراقد(الحسين وأهل بيته وأنصاره)،ج٢، دائرة المعارف الحسينية، لندن، ٢٠٠٣م.

٢٣. معجم الشعراء الناظمين في الحسين،ج٣، دائرة المعارف الحسينية، لندن، ٢٠١١م.

٢٤. محمد علي أزاد كشميري، نجوم السماء في تراجم العلماء(عربي وفارسي)، طهران،د.ت.

٢٥. نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، بيروت.

ثانيًا: الرسائل والأطاريح الجامعية:

١. أمير جواد كاظم علي بيج، الحائر الحسيني –دراسة تاريخية–(٦١–٦٥٦هـ/ ٦٨٠–١٢٥٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٧م.

٢. حسن ضاحي جبر الزهيري، مدينة كربلاء المقدسة دراسة تاريخية(منذ نشأتها حتى نهاية العصر العثماني)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الحرة في هولندا –فرع العراق–مركز الدراسة في البصرة، ٢٠١٢م.

٣. محمد حمزة إبراهيم، الأخلاق في فكر محمد مهدي النراقي، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب،جامعة الكوفة، ٢٠٠٦م.

ثالثًا: البحوث المنشورة:

١. باسم حمزة عباس، إيران في عهد الشاه طهماسب الأول الصفوي(١٥٢٤–١٥٧٦م)، مجلة الخليج العربي، مج٤٠، العدد(١–٢)، جامعة البصرة، ٢٠١٢م.

٢. حافظ محمد عباس الشمري، اثنتا عشرة قصيدة في رحاب الحسين عليه السلام شعر محمد مهدي بحر العلوم، دراسة تحليلية، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، مج١١، العدد٣١، جامعة واسط، ٢٠١٥م.

٣. عبود جودي الحلي وكريمة نوماس المدني،مجلة العلم للسيد هبة الدين الشهرستاني دراسة وصفية لنصوصها الأدبية، مجلة العميد،مج١،العددان(١–٢)،ديوان الوقف الشيعي،أيلول٢٠١٢م.

٤. علي حمزة سلمان وعدي محسن غافل، الأوضاع الاجتماعية في كربلاء ١٩١٤-١٩٢١م،مجلة جامعة كربلاء العلمية، مج٧، العدد٢، جامعة كربلاء، ٢٠٠٩م.
٥. علي طاهر تركي الحلي وعلي فاروق محمود الحبوبي، مدرسة الشيخ الوحيد البهبهاني وأثرها الفكري والسياسي(١٧٤٧-١٩٠٥م)قراءة تاريخية، مجلة الباحث، مج٧، العدد١ ،جامعة كربلاء، ٢٠١٣م.
٦. مقدام عبد الحسن باقر الفياض، الغزو الوهابي لمدينة كربلاء المقدسة في مطلع القرن التاسع عشر(دراسة تاريخية - تحليلية)، مجلة تراث كربلاء، السنة الثانية، مج ٢، العدد الأول،كربلاء، آذار ٢٠١٥م.
٧. هادي عبد النبي محمد التميمي، الإمام الحسين عليه السلام في تراث السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني(دراسة في الرؤى ومنهج الكتابة التاريخية)، مجلة آداب الكوفة، مج١،العدد٢٣، جامعة الكوفة، ٢٠١٥م.



من أعلام مدرسة كربلاء
السيد محمد جواد العاملي أنموذجًا

One of Kerbala School masters
Al Seyed Mohammed Jewad Al Amili as a Model

م.د محمد ناظم محمد المفرجي

جامعة كربلاء

كلية العلوم الإسلامية

قسم الفقه و أصوله

Lect. Dr. Mohammed Nadhum Mohammed Al Meferiji

Kerbala University
College of Islamic Sciences
Dept of Jurisprudence
and its sources
dr.mo.na12317@gmail.com

الملخص

لا يخفى أن كربلاء كانت وما زالت مدينة العلم والعلماء وقد احتوت مدارس عدة وكانت قطب رحى لما تمتاز به من مقومات أهمها وجود الحرمين الشريفين وهجرة الناس إليها فكانت كالمدارس الأخرى مثل مدرسة بغداد والنجف والحلة وغيرها من المدارس وقد برزت وازدهرت مدرسة كربلاء في القرنين الثاني عشر، والثالث عشر الهجريين على يد أفاضل العلماء أمثال الوحيد البهبهاني والسيد علي الطباطبائي وغيرهم، وبعد أن شاع صيت هذه المدرسة صار طلبة العلم والعلماء يتجهون صوبها للتبرك والتشرف بزيارة الإمامين عليهما السلام وأخذ العلم من العلماء الأفاضل ومن الطلبة الذين قصدوا كربلاء هو السيد محمد جواد العاملي حيث جاء من جبل عامل متوجها إلى كربلاء وكل ما وصل إليه السيد الجليل كان من ثمار تعلمه من أساتذته وبالخصوص السيد علي الطباطبائي حيث كان يقول بحقه(أول من علمني ورباني وقربني وأدناني)، وذلك لصلة القرابة بينهما، وأستاذه الوحيد البهبهاني حيث قيل إنه كان ملازما لدرسيهما معا في زمان واحد مشغولا بذلك عن الخروج من كربلاء حتى لزيارة النجف الأشرف ولما يتمتع به السيد الجليل من مكانه علمية جاء البحث ليسلط الضوء عليه وبيان مكانته وجهوده العلمية.

Abstract

It is very clear that Kerbala was and still is a city of science and scholars .It had a number of scholars .It was the center of its characteristics ,mainly ,presence of the two holy shrines and people immigration towards it .Thus ,it was like other schools such as Baghdad ,Nejaf ,Hilla ,and other schools .Kerbala school appeared and flourished in the twelve and thirteen Hijri centuries under the great scholars 'hand as Al Weheed Al Behbehani and Al Seyed Ali Al Tebateba'i ,etc .After the scholars ‹reputation ,students and scholars were heading towards it for getting blessing and honour through visiting the two Imams and taking science from the great scholars. Al Seyed Mohammed Jewad Al Amili was one of those who visited Kerbala; he came from Jebel Amil directed to Kerbala. All things that the great Seyed got were results of what he learned from his teachers particularly Al Seyed Ali Al Tebateba'i ,when he was saying in his right)he was the first who taught ,brought up ,approached ,moved toward me .(That was due to the close relation between them and his alone teacher Al Behbehani. It was said that he was too busy to leave Kerbala to visit the holy Nejaf and for the noble Al Seyed scientific status ,the current research came to shed the light on him and to state his value and scientific efforts.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل الخلق أجمعين نبينا محمد صلى الله عليه وآله وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

وبعد ، فإن المدارس الفقهية عند الإمامية التي عُرفت بعلمائها ومكانها ومكانتها لها تاريخ عريق في كيفية مواجهة التحديات والظروف المحيطة بها في مدة زمنية معينة، ولا يخفى أن في كل مدرسة برز علماء عدة كان لهم الفضل في تطوير المدارس من خلال تأثيرهم الشخصي والاجتماعي في المحيط الذي عاشوا فيه ومن هذه المدارس هي مدرسة كربلاء التي جذبت الأنظار إليها لعاملين أساسين كما قيل:«هما أولًا: إنها مدينة الحسين وأخيه أبي الفضل عليهما السلام ، ثانيًا: وجود علماء كبار أمثال(السيد فخار بن معد الحائري من أعلام الفقه والأدب والأنساب في القرن السابع الهجري، والسيد جلال عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي من شيوخ الرواية،..... إلّا أن هذه المدينة شهدت في القرن الثاني عشر والثالث عشر نشاطًا فقهيًا واسعًا وزخرت بفقهاء كبار من أمثال: الشيخ يوسف البحراني صاحب «الحدائق»، والوحيد البهبهاني، والسيد مهدي بحر العلوم، والمولى محمد مهدي النراقي صاحب «مستند الشيعة»، والسيد مهدي الشهرستاني، والسيد علي الطباطبائي صاحب «الرياض»، والسيد محمد المجاهد الطباطبائي، والشيخ شريف العلماء، والشيخ محمد حسين الأصفهاني صاحب «الفصول»، والسيد إبراهيم القزويني صاحب «الضوابط»، والمولى محمد صالح البرغاني، وغيرهم»[(١)].





ولهذين العاملين ولعوامل أخرى محيطة كان لكربلاء السبب في جذب العلماء وطلاب العلم وإذا ما أردنا أن نسلّط الضوء على من شد الرحال إلى كربلاء سنجد أن هناك اعدادًا هائلة من العلماء اتخذت من كربلاء ومن جوار الإمامين الهمامين مقرًا ومقامًا لينهلوا من العلم من هذه المدرسة التي شاع صيتها ومكانتها بين الأوساط العلمية، وسنسلط الضوء في هذا البحث على شخصية قصدت العراق وكربلاء بالخصوص للتعلم والاستفادة من الفيض العلمي لدى علمائها في القرنين الثاني عشر، والثالث عشر ألا وهو السيد محمد جواد العاملي(١٢٢٦هـ) والمعروف بصاحب كتاب مفتاح الكرامة هذا وقد انتظم البحث على مبحثين تقدمهما مقدمة حيث جاء المبحث الأول بعنوان السيرة الذاتية للسيد محمد جواد العاملي، والمبحث الثاني بعنوان السيرة العلمية للسيد محمد جواد العاملي وتبعهما خاتمة البحث وقائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدت في البحث، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

السيرة الذاتية للسيد محمد جواد العاملي

١ – اسمه ونسبه

هو السيد محمد جواد بن محمد بن محمد الملقب بالطاهر بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن قاسم بن علي بن علاء الدين بن علي الأعرج بن إبراهيم بن محمد بن علي بن مظفر بن محمد بن علي بن حمزة بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن

الحسين بن علي بن أبي طالبعليه السلام، وقد يصف نفسه في بعض مصنفاته بالحسيني الحسني الموسوي وإنَّ انتسابه من جهة الحسن المجتبى وموسى الكاظمعليهما السلام من جهة أمهاته وجداته. وينتهي نسبه إلى العترة الطاهرة زيد بن علي بن الحسين بن أبي طالب وفاطمة الزهراء سيدة نساء العالمينعليهم السلام فنسبه انسب الأنساب وأعرق الأعراق(٢).

٢- ولادته ووفاته

ولد السيد محمد جواد العاملي في قرية « شقراء» وهي إحدى قرى جبل عامل في لبنان في حدود سنة(١١٦٤هـ) وإن كان تاريخ ولادته لم يضبط على التحقيق والتعيين إلّا أنَّ السيد محسن الأمين العاملي أثبتها بهذه الحدود(٣)، وتوفي السيد رحمه الله في النجف الأشرف سنة (١٢٢٦ هـ)،(١٧٥١ - ١٨١١م)، وقيل بأن تاريخ وفاته هو سنة(١٢٢٨هـ)(٤)، والرأي المشهور بين العلماء هو وفاته سنة (١٢٢٦هـ) كما ورد بعد إتمامه مسألة الإقرار(٥)، وهذا يعني أنَّه قد عاش بين القرن الثاني عشر والثالث عشر، وقد دُفن في إحدى حجر الصحن الشريف في الصف القبلي المقابل لوجه أمير المؤمنينعليه السلام على يمين الخارج من باب القبلة والداخل من باب الفرج الغربي بوصية منه لرؤيا رآها وقبره هناك مشهور مزار(٦).

٣- ألقابه

للسيد محمد جواد ألقاب كثيرة لقبَّ بها منها:

١- **الشقرائي**: نسبة إلى قرية شقراء التي ولد فيها.

٢- **العاملي**: نسبة إلى جبل عامل في لبنان وقد شارك غيره من العلماء

الذين ولدوا في جبل عامل في هذا اللقب.

٣- **الكربلائي**: نسبة إلى مدينة كربلاء التي سكن ودرس وتتلمذ بها على يد أعاظم علمائها أمثال الوحيد البهبهاني، والسيد علي الطباطبائي.

٤- **النجفي**: نسبة إلى مدينة النجف الأشرف التي سكن ودرس وتوفي فيها بعد انتقال الدراسة إليها على يد السيد مهدي بحر العلوم.

٥- **الغروي**: نسبة إلى أرض الغري وهو الاسم الثاني لمدينة النجف الأشرف

٦- **السيد الجواد العاملي**: نسبة إلى نسبه الشريف.

٧- **الحسيني**: نسبة هذا اللقب جاءت بخطه في بعض المجلدات من مفتاح الكرامة.

٨- **الحسني الموسوي**: نسبة هذا اللقب جاءت بخطه في بعض المجلدات من مفتاح الكرامة وذلك لانتسابه من جهة أمهاته وجداته[(٧)].

يبدو للباحث أن الألقاب التي ذُكرت قد تعرّض لها العلماء في كتبهم إلّا لقب الكربلائي فلم أجد أحدًا تعرّض له وهذا إنما يعد نوعا من المظلومية للسيد جواد فأنه قد أمضى وقتًا ليس بقليل في مدينة كربلاء ومما يؤيد ذلك ما ورد في مقدمة كتاب مفتاح الكرامة حيث قيل:«والظاهر أن أوائل ابتدائه في تحصيل العلوم كان في جبل عامل، فشرع في مقدمات العلوم الإسلامية الدخيلة في التفقه في هذا المكان. ثم بعد استكماله تلك المقدمات سافر إلى العراق، فأقام في إحدى الحوزتين المعروفتين الدائرتين في ذلك الزمان وهي كربلاء المقدسة بعد النجف الأشرف

فاستوطنها وذلك لأن بلدة كربلاء في ذلك الزمان صارت حوزة علمية عالية للمريدين وقطبا دائرا لتحصيل العلوم الإسلامية للمتعلمين ولا سيما في الفقه الجعفري وأصوله الاعتقادية والفقهية، وكان قطب رحى حوزة كربلاء المقدسة ومحور تحقيقها وتدريسها حينئذ هو الفقيه الأمجد والأصولي الأوحد أستاذ فقهاء عصره المحقق المدقق آية الله وحجة الإسلام آقا محمد باقر الشهير بالوحيد البهبهاني رحمه الله وبعده في الشهرة والعظمة ابن أخته الفقيه الأصولي آية الله السيد علي الطباطبائي صاحب رياض المسائل. ومعاصر هذين الأستاذين المحققين في تلك البلدة الطيبة المستقر في طرف ضدهما من حيث المبنى والمسلك الفقيه العالم المحقق آية الله الشيخ يوسف البحراني صاحب كتاب الحدائق الناضرة وهؤلاء الأعلام وغيرهم كانوا مصابيح العلم في تلك البلدة المقدسة وآية تحقيقها في تلك الكلية الفقهية وكان طلبة العلم والفقه يشدون الرحال من نواحي البلاد الإسلامية جميعها إلى تلك الحوزة وإلى حوزة النجف الأشرف فلأجل ذلك قصدها أي كربلاء المقدسة المترجم له بعد أن اشتغل بمقدمات العلوم مدة غير يسيرة في جبل عامل لبنان، فهاجرها قاصدا من ذلك اكتساب العلوم وتحصيل الحقائق فاستوطنها إلى أن مات أستاذه الوحيد البهبهاني ويظهر مما ذكره بعض الأعلام أنه بعد وروده تلك البلدة الطيبة والحوزة المباركة حضر جلسة مذاكرة السيد الفقيه السيد علي الطباطبائي ولذا حكى عن بعض مصنفاته وإجازاته أنه قال: إنه – أي صاحب الرياض – أول من علمني ورباني وقربني وأدناني، ولذا يعبر

عنه كثيرا ما في كتابه هذا بـ (شيخنا) أو (أستاذنا) وهذا الكلام المحكي عنه بظاهره يشعر بأن صاحب الرياض أول أساتيذه ومعلميه وأنه لم يتعلم قبله من أحد، إلّا أن ذلك بعيد جدا، فإن صاحب الرياض كان - إذ هبط الشارح ذلك المهبط - من الفقهاء المجتهدين ومن مدرسي خارج الفقه والأصول ومثله لا يكون مدرسا لمقدمات العلوم ومبادئها التي يتكفل تعليمها أوساط الطلبة ومن يتردد في بادئ الرأي من المعلمين، وبعد أن حضر مجلس بحث الطباطبائي برهة من الزمن حضر حوزة أستاذه الوحيد البهبهاني رحمه الله وقيل: إنه كان ملازما لدرسيهما معا في زمان واحد مشغولا بذلك عن الخروج من كربلاء حتى لزيارة النجف الأشرف وهو رحمه الله دائما يعبر عن أستاذه هذا بـ (أستاذنا الآقا أو الأستاذ أدام الله حراسته). وهو رحمه الله قد عنى في هذا الكتاب بنقل كلام هذا الأستاذ أكثر من عنايته بنقل كلام سائر أساتذته»[٨].

فيلاحظ أن السيد قضى مدة طويلة في كربلاء في التعلم على يد العلماء أمثال الوحيد البهبهاني، والسيد علي الطباطبائي وغيرهم مما يمكننا أن نطلق عليه هذا اللقب أسوة بلقب النجفي أو الغروي أو العاملي.

٤ - أسرته

تقدم الكلام عن نسب السيد جواد العاملي ويتصل نسبه الشريف بالحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو ابن أخي السيد أبي الحسن موسى الشهير في جبل





عامل باني مسجد شقراء الكبير ومدرستها، فإنَّ السيد حيدر والد السيد أبي الحسن كان له من الولد ستة ذكور وابنتان من جملتهم محمد الملقب بالطاهر وهو أكبرهم ولد في ٢٩ جمادى الآخرة سنة(١١٣٠هـ)، والسيد محمد الجواد هو حفيده فهو محمد الجواد بن محمد بن محمد المذكور فعلم أنَّه ابن ابن أخيه، فيتضح أنَّ السيد من أسرة تتسم بالعلم والتدريس وكيف لا وهو ابن السلالة الطاهرة عترة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

وللسيد محمد ولدٌ اسمه محمد ومنه الذرية، وهم السيد حسن، والسيد حسين، والسيد عباس.(رحمهم الله جميعا)، وبنت واحدة، والموجود اليوم بعض أولادهم، والسيد عباس منهم لم يعقب، وكان فاضلا أديبا وكان للسيد حسن ولد فاضل جدا اسمه السيد جواد العاملي ويقال محمد الجواد بن السيد حسن بن السيد محمد بن السيد محمد الجواد (صاحب مفتاح الكرامة) بن محمد الثاني بن محمد الأول الملقب بالطاهر ابن السيد أبي الحسن موسى ابن السيد حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن قاسم الحسيني الحلّي العاملي النجفي ولد بالنجف الأشرف سنة (١٢٨٢هـ) وتوفي بالنجف في شهر ذي القعدة الحرام سنة (١٣١٨هـ)، (١٨٦٥ - ١٩٠١م) بالحمى التي فتكت بالناس فتكا ذريعا في ذلك العام حتى بلغت الجنائز في اليوم الواحد الأربعين من أهل النجف، وله من العمر ست وثلاثون سنة، وشيّع جنازته جمع عظيم ودُفن في الصحن الشريف في الحجرة المدفون فيها أبوه وجده وأبو جده، وأقيم له مجلس الفاتحة والترحيم في النجف قام به عمه السيد حسين ورثاه الشعراء، ولما ورد نعيه إلى جبل

عامل رثاه الشعراء العامليون، وقد كان من أهل العلم والفضل فرغ من النحو والصرف والمنطق وعلوم البلاغة واشتغل بالأصول والفقه، وكان حاذقًا، فطناَ، لبيبًا، لسنًا، فصيحًا، تقيًا، سخيًا، شجاعًا، مقدامًا، عالي النفس، أبيًا، رفيع الهمّة، كريم الطبع، جامعًا لصنوف الكمالات، متميزًا من بين أبناء زمانه بمحاسن الصفات، جمع بالتماس بعض الفضلاء رسالة في أحوال جدّه سمّاها(مرآة الفضل والاستقامة في أحوال مصنف مفتاح الكرامة) واستوفى فيها أحواله جميعها مع تمام التثبت في النقل[٩].

أمّا صهره فهو الشيخ زين العابدين ابن الشيخ بهاء الدين العاملي نزيل النجف الأشرف من ذرية الشهيد الأول كان عالما فاضلا[١٠].

٥- أحداث عصره

إنَّ الأحداث التي حصلت في الفترة التي عاش فيها كثيرة منها :

أولًا: عند قدومه إلى كربلاء كانت في تلك المدة مدرستان بارزتان هما مدرسة الأخباريين ومدرسة الأصوليين وكان النقاش دائمًا بينهما، وكان نتيجة هذا النقاش والمناظرات تفوق أستاذه الوحيد البهبهاني حيث كان زعيم مدرسة الأصوليين على الشيخ يوسف البحراني الذي كان زعيم مدرسة الأخباريين ونجد أنَّ السيد جواد العاملي قد تأثر بتلك الأحداث وكتب رسالة في الرد على الأخبارية سنشير إليها عند ذكر مؤلفاته[١١].

ثانيًا: هجوم الوهابية على العراق ولا سيما على كربلاء والنجف والحلة وقد ثَبَّتَ السيد جواد العاملي هذا الأمر في نهاية كتاب الشفعة بقوله:«في سنة (١٢٢٣هـ) جاء الخارجي الذي اسمه سعود بن عبد

العزيز في جمادى الآخرة من نجد بها يقرب من عشرين ألف مقاتل أو أزيد فجاءتنا النذر بأنَّه يريد أنْ يداهمنا في النجف الأشرف غفلة، فتحذرنا منه وخرجنا جميعًا إلى سور البلد فأتانا ليلًا، فرآنا على حذر قد أحطنا بالسور بالبنادق والأطواب فمضى إلى الحلة فرآهم كذلك، ثم مضى إلى مشهد الحسين عليه السلام على حين غفلة نهارًا فحاصرهم حصارًا شديدًا فثبتوا له خلف السور قتل منهم وقتلوا منه ورجع خائبًا، ثم عاث في العراق فقتل من قتل وبقينا مدة تاركين البحث والنظر على خوفٍ منه ووجل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وقد استولى على مكة شرفها الله تعالى والمدينة المنورة وقد تعطل الحجاج ثلاث سنين وما ندري ماذا يكون ولا حول ولا قوة إلا بالله»(١٢)، وقد كان للسيد دور كبير في الدفاع عن النجف الأشرف مما دفعه إلى كتابة رسالة في وجوب الذب عن النجف؛ لأنها بيضة الإسلام وسنشير إليها عند ذكر مؤلفاته.

ثالثًا: ذكر حفيده السيد الجواد أنَّه حكى له بعض أهل الورع والفضل وصدق الحديث في معرض بيان عظمة بحر العلوم وكمال هيبته في صدور أهل عصره، إنَّه اعتزل الدرس والمجلس ثلاثة أيام فاشتد الأمر على تلاميذه وعزموا أنَّ يرسلوا إليه من يكون جريئًا عليه فوقع اختيارهم على صاحب مفتاح الكرامة لعلمهم بمنزلته عنده فالتمسوه على ذلك فأجابهم فلما رآه استبشر به وجعل يعتذر من اعتزاله بانَّه كان لما دهمه من الشكَّ عند ملاحظة أخبار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما ورد من التحريض عليها والتهديد على تركها لمن تمكن وقال إني تمكنت في

هذا الزمان مما لم يتمكن منه غيري فلم يحصل ليّ يقين الخروج عن عهدة هذا التكليف ولا انكشف عن قلبي حجاب الشكَّ إلّا مع رؤيتك وذلك بيمنك وبركتك والحمد لله ثم أخذ بيده وخرج مظهرا للجماعة أنها كرامة للسيد[13].

المبحث الثاني

السيرة العلمية للسيد محمد جواد العاملي

١ - أساتذته

تقدّم الكلام أنَّ السيد جواد العاملي نشأ في أسرة دينية وعاش في جو الدراسة والتدريس للعلوم الإسلامية، وقد قرأ أولًا في جبل عامل على عم أبيه أو ابن عمه السيد أبي الحسن موسى وعلى غيره فشرع بدراسة مقدمات العلوم الإسلامية الدخيلة في التفقه، ثم بعد إكماله تلك المقدمات سافر السيد جواد العاملي إلى العراق قاصدا النجف لتحصيل العلوم الإسلامية للمتعلمين ولا سيما في الفقه الجعفري وأصوله الاعتقادية والفقهية مع عم أبيه أو ابن ابن عمه السيد حسين بن أبي الحسن موسى ومعهما السيد حسن بن أبي الحسن موسى ولا يعلم أنَّ الجد السيد علي سافر معهما أو بعدهما لكنه اجتمع معهما في النجف عدة سنين[14]، فلما ورد كربلاء وجد قطب رحى حوزة كربلاء المقدسة ومحور تحقيقها وتدريسها هو المحقق محمد باقر بن الآغا محمد أكمل الشهير بالوحيد البهبهاني، وله فيها الدرس العامر والرياسة المسلّمة، فآثر البقاء هناك وعدل عن النجف وأخذ عنه وعن ابن أخته، وصهره على ابنته السيد

علي الطباطبائي صاحب(رياض المسائل)، ويظهر أنَّ قراءته عليه كانت قبل قراءته على الوحيد البهبهاني، وأنّه يعبر عن السيد علي(صاحب رياض المسائل) في بعض إجازاته ومصنفاته بأول من علمني ورباني وقربني وأدناني، ولم يزل ملازما لدرسيهما مشغولا بذلك حتى عن زيارة النجف، ثم خرج إلى النجف، وقد اشتهر فضله وكان المقدّم فيها السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي فأخذ عنه، وعن تلميذه الفقيه الشيخ جعفر بن خضر الجناجي(صاحب كشف الغطاء) في وقت واحد، وعن الزاهد العابد الشيخ حسين بن الحاج نجف التبريزي النجفي الملقب بـ(الشيخ حسين نجف) والميرزا المحقق القمي(صاحب القوانين)، ولم يزل ملازمًا لدرس السيد علي الطباطبائي إلى وفاته، ثم استقل بالتدريس بعد سفر الشيخ جعفر كاشف الغطاء إلى إيران، ولم يعد إليه بعد رجوعه، وكان يعبر عنه بالشيخ الأكبر الشيخ جعفر جعلني الله فداه، وعن كل من بحر العلوم وصاحب(رياض المسائل) بالعلاّمة على عصمة أجداده(١٥)، وكان واحد عصره في طول الباع وكثرة الاطلاع على كلمات الفقهاء في لبنان ثم العراق في كربلاء والنجف.

٢- تلامذته

لقد أستقل المترجم له بالتدريس بعد سفر أستاذه الشيخ جعفر إلى إيران وكان قد حضر درسه عدد من الفقهاء الكبار وغيرهم منهم:

١. محمد حسن النجفي صاحب الجواهر وهو أول المتخرجين عليه حيث قال بحقه:(المولى المتبحر السيد العماد أستاذي السيد محمد

جواد)[١٦].

٢. الشيخ جواد بن محمد تقي بن محمد المدعو بملا كتاب الكردي النجفي.

٣. الشيخ مهدي بن الحسين بن محمد المدعو بملا كتاب.

٤. الشيخ محسن الأعسم.

٥. السيد صدر الدين محمد بن صالح بن محمد شرف الدين بن إبراهيم بن زين العابدين الموسوي العاملي المعركي الساكن بأصبهان.

٦. السيد علي بن السيد محمد الأمين الذي انتهت له الرياسة العلمية في جبل عامل.

٧. الآغا محمد علي بن الآغا محمد باقر الهزار جريبي المازندراني النجفي.

٨. سبطه الشيخ رضا بن زين العابدين الحلّي.

٩. ولده السيد محمد.

١٠. وغيرهم من أفاضل العلماء[١٧].

٣- إجازته

أخذ السيد جواد العاملي بالرواية من مشايخه في الإجازة وأساتذته في التدريس وهم:

١. الوحيد البهبهاني حيث قال في إجازته له:(استجاز مني العالم العامل، والفاضل الكامل، المحقق المدقق، الماهر العارف، ذو الذهن الوقاد، والطبع النقاد، مولانا السيد السند السيد محمد الجواد)[١٨].




٢. والسيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي

٣. والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء

٤. السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض حيث كان يقول في حقه السيد جواد العاملي بأنه أول من علمني ورباني وقربني وأدناني[١٩].

٥. المحقق الميرزا أبو القاسم القمي صاحب القوانين حيث قال في إجازته له:(استجاز مني الأخ في الله السيد العالم العامل، الفاضل الكامل، المتتبع المطلع على الأقوال والأفكار، الناقد المضطلع بمعرفة الأخبار والآثار السيد جواد العاملي)، وتاريخ إجازته له في جمادى الأولى سنة(١٢٠٦هـ)[٢٠].

٤- إجازاته

ذهب السيد جواد العاملي إلى تقسيم الإجازة على قسمين:

أولا: قسم للمحافظة على اليمن والبركة، والفوز بفضيلة الشركة في النظم في سلسلة أهل بيت العصمة وخزان العلم والحكمة، لأن من انتظم فيها فاز بالمرتبة الفاخرة، وفاز بسعادة الدنيا والآخرة، وهذا هو المعروف المألوف في هذه الأزمان لا غير.

ثانيًا: قسم للمحافظة على الضبط وقوة الاعتماد، والأمن من التحريف والتصحيف والسقط في المتن والإسناد، وهذا القسم يجري مجرى القراءة على الشيخ والسماع من فلق فيه، وهذا أمر معروف أيضًا بين الأقدمين لا شكَّ فيه، ولذا ترى المجازين يقولون - حيث يستجيزون الكتاب الذي

نظره المجيز وعرف صحته وشهد بالاعتماد عليه - حدثني وأخبرني من دون أنَّ يقول إجازة. وهو ما ذكره الميرزا النوري في كتابه خاتمة المستدرك (قال العالم الجليل السيد جواد - صاحب مفتاح الكرامة - في إجازته للعالم العلّام آغا محمد علي ابن علّامة عصره آغا باقر المازندراني: الإجازة على قسمين)[٢١].

وهو أحد مشايخ الإجازة وقد استجازه جل فضلاء عصره منهم:

١. تلميذه الشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر
٢. ولده السيد محمد فإنه يروي عن أبيه كل طرقه
٣. سبطه الشيخ رضا بن زين العابدين العاملي
٤. محمد علي بن الآغا محمد باقر الهزار جريبي المازندراني النجفي المتوفى بالوباء سنة(١٢٤٥هـ)[٢٢].
٥. الميرزا عبد الوهاب وتاريخ إجازته له في شهر ربيع الأول سنة (١٢٢٥هـ).
٦. الشيخ جواد بن تقي ابن ملا كتاب الكردي النجفي(أولها الحمد لله الذي نطقت بحديث وجوب وجوده آيات سلطانه) وأخرى له أيضا مختصرة بتاريخ (١٢٢٦هـ).
٧. الشيخ حسن بن الشيخ محمد علي العبودي تاريخها(١٢٢٥هـ) وشارك فيها ولده الشيخ طاهر بن الحسن ووصفه بالفاضل المخبت المقدس العالم العامل الكامل العلاَّمة الفهّامة المحقق المدقق المأمون المؤتمن الشيخ حسن نجل المرحوم الشيخ محمد علي العبودي،

وغـيـرهم[٢٣].

٥- مؤلفاته الفقهـية والأصولـية

إنَّ للسـيد جواد العاملـي العديد من المؤلّفات الفقهـية والأصولـية، وإنه كان يؤلّف هذه الكتب بالتماس من أساتذته كما ذكـر في مقدمة العديد من هذه الكتب، وهذا يدل علـى علو شأنه وانفـراده في عصـره بما لا يشاركه فـيه غـيـره من علماء زمانه[٢٤]، ومؤلفاته هـي:

١. مفتاح الكـرامة فـي شـرح قواعد العلاَّمة: وهو عبارة عن شـرح لكتاب قواعد الأحكام في معـرفة الحلال والحـرام، وقد ألّفه بأمـر من أستاذه وشـيخه الأعلم والأفقه في زمانه الشـيخ جعفـر كاشف الغطاء وقد أمـره بأن يذكـر الأقوال جميعها الواردة فـي كل مسألة من تلك المسائل الإجماعات والشهـرات المذكورة والمنقولة فـي كتب الفقهاء، وجعل علـيه أنَّ يصـرّح فـيه بأسامـي مصادر تلك الأقوال والإجماعات، ويذكـر فـيه الدلـيل الذي لم يتعـرض له الأصحاب[٢٥].

٢. شـرح طهارة الوافي: وهذا الشـرح من تقـريـر بحث أستاذه السـيد مهدي بحـر العلوم، تكلم فـي أخباره سندا ومتنا، وقد وجد بخطه وأمـر السـيد محمد حسن المجدد الشـيـرازي باستنساخه، بعنوان: التقـريـرات[٢٦].

٣. رسالة فـي العصـرة: تناول فـيها حكم العصـيـرين العنبي والزبـيبـي، كتبها بأمـر شـيخه الشـيخ الأكبـر كاشف الغطاء وكتب علـيه تقـريظا لشـيخه الآخـر الشـيخ حسـين نجف النجفي وجمع آخـر من





العلماء[٢٧].

٤. منظومة في الخمس[٢٨].

٥. أرجوزة في الرضاع: نظمها باسم أستاذه آية الله بحر العلوم الذي توفي سنة (١٢١٢هـ)، أولها:

الحمد لله وصلّى الباري على النبي الطاهر المختار

إلى قوله :

فهاك نظما راق في الرضاع ليسهل الحفظ على الطباع

إلى قوله:

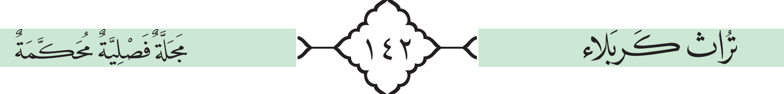
من يمن مولانا عظيم الأجر السيد المهدي فخر العصر[٢٩].

٦. مناظرة السيد مهدي بحر العلوم مع يهودي في ذي الكفل: وهي من إملاء تلميذه السيد جواد العاملي، كما يظهر من آخر كتاب متاجره، وهو موجود عند حفيده السيد جعفر بن باقر بن السيد علي بحر العلوم[٣٠].

٧. رسالة في مناظرات وقعت بين الشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء وبين السيد المحقق السيد محسن الكاظمي البغدادي، ومكاتبات بينهما في المسائل العلمية ، جمعها السيد محمد الجواد بن محمد الحسيني وإن في الرسالة بعض خط الشيخ الأكبر بيده[٣١].

٨. رسالة في الرد على الأخبارية: وإن السيد محسن الكاظمي كتب بخطه على ظهر هذه الرسالة تقريظا لطيفا وأورده بتمامه[٣٢].

٩. أصالة البراءة: أورد فيها أولًا كلام السيد محسن المقدس







الأعرجي(إنَّ الشغل اليقيني يستدعي البراءة اليقينية) وتكلم في الرد عليه، ثم أورد ما كتبه السيد محسن في الجواب عنه، ثم رد جوابه وهكذا إلى آخر الكتاب، بعنوان قال سلّمه الله وأقول، وقال في آخره (وقد جرى بيننا وبين سيدنا الأمير السيد علي في ذلك وكتبناه في رسالة منفردة وكذا تحقيق سيدنا السيد مهدي)، والنسخة الموجودة منها عند الشيخ هادي آل كاشف الغطاء كتبت عن نسخة الأصل التي عليها حواش من إمضاء محمد تقي، والمظنون أنها للشيخ محمد تقي الأصفهاني صاحب حاشية المعالم، وأمّا الرسالة المفردة التي تعرّض فيها للجواب عن صاحب رياض المسائل وآية الله بحر العلوم فتأتي بعنوان رسالة في الشكَّ في الجزئية والشرطية[٣٣].

١٠. رسالة في الشكَّ في الجزئية والشرطية في العبادات: موجودة بخطه عند حفيده السيد عبد الحسين ابن السيد محمد ابن السيد حسن بن محمد ابن المصنف، وفيها مباحثاته مع شيخه السيد صاحب الرياض، وأحال إليها نفسه فيما كتبه في أصالة البراءة[٣٤].

١١. رسالة في الغصب: أولها:(إذا غصب غاصب خمرا هل يضمنه أم لا. أقول هذا متصور على أقسام..). آخرها:(ومن قبيل ذلك دعوى وارث العبد بعد موته رقا مع المولى. تمّ الغصب ناقصا وعلى إتمامه)[٣٥].

١٢. رسالة في القضاء: وفي هذه المجموعة أربع رسائل: رسالة





في الرياء، وفي القضاء، وفي الشكّ والسهو، وفي الغصب، أولها:(هل يجوز للقاضي والفقيه في زمان الغيبة أخذ مال الإمام...) آخرها:(بل العكس ثابت وأيضا لا نسلم كونها عقدًا بل نقلا خاصا برأسه)(٣٦).

١٣. حاشية على تهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول: أو(تهذيب الأصول) للعلّامة الحلّي(٣٧).

١٤. حاشية على طهارة المدارك: تقرب من خمسة آلاف بيت كتبها أيّام قراءته على بحر العلوم، بدأ فيها بتفسير العوض وإنه يصدق على الثمن والمثمن، وختمها بمبحث ملك العبد وعدمه(٣٨).

١٥. رسالة في المواسعة والمضايقة: كتبها بالتماس شيخه صاحب (رياض المسائل)، وسمّاها الرحمة الواسعة في المضايقة والمواسعة، وأشار إليها في مفتاح الكرامة، وقال بينّا فيها أدلة الأقوال في المسألة وما يرد عليها واستوفينا الكلام أكمل استيفاء، وقال أيضا: وقد استوفينا ذلك كله في الرسالة وذكرنا أخبار الأقوال كلها، وبينّا الحال فيها بما لا مزيد عليه حتى اتضح الحال واندفع الإشكّال، وكانت حرية بها سميناها به وهو الرحمة الواسعة في مسألة المضايقة والمواسعة(٣٩).

١٦. حواش على الروضة: على كتاب المضاربة، والوديعة، والعارية والمزارعة، والمساقاة، وبعض الوصايا، وتمام النكاح، وبعض الطلاق تقرب من نصف الروضة(٤٠).

١٧. منظومة في الزكاة: تقرب من مائة وعشرة أبيات قال في مدحها بعض الفضلاء:

ومنظومة غراء تزهو كأنها قلائد تبر في ترائب أبكار

وتعلو على أمثالها إنَّ تلوتها فتبصر نظما لا يمل بتكرار[٤١].

١٨. رسالة حقق فيها مسألة جواز العدول عن العمرة عند ضيق الوقت إلى حج الإفراد[٤٢].

١٩. شرح الوافية للفاضل التوني في الأصول: وهو عبارة عن مجلدين أكبر من كتاب القوانين تام على الظاهر إلا قليلًا، بسّط فيه الكلام وتعرّض لأغلب كلمات الأساطين من الأصوليين والأخباريين المتقدمين والمتأخرين شارحي الوافية وغيرهم وذكر فيه جميع ما وقع من المباحثة والمناظرة بين العلمين الشيخ الأكبر الشيخ جعفر والسيد الفاضل المتقن السيد محسن الكاظمي البغدادي في جريان أصل البراءة في أجزاء العبادات وأول الموجود منه بخطه الشريف في بطن الورقة قوله: لا يقال اختلاف المتعلق الخ وآخره في التراجيح[٤٣].

٢٠. حاشية على المعالم في مقدمة الواجب.

٢١. رسالة في علم التجويد.

٢٢. رسالة في وجوب الذب عن النجف الأشرف: والتي اثبت فيها أنها بيضة الإسلام، مختصرة كتبها من حفظه ولم تكن كتبه متوافرة لديه.





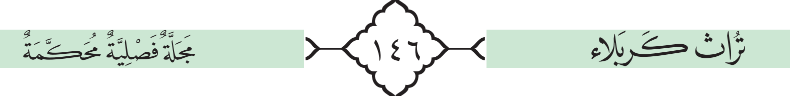
٢٣. رسالة فيما جرى بينه وبين صاحب الرياض: في مسألة أفتى بها وخطأه المترجم وتراد الكلام بينهما سؤالًا وجوابًا حتى رجع صاحب الرياض عن قوله.

٢٤. رجال السيد جواد العاملي: قال في شرحه على الوافي من تقرير أستاذه السيد مهدي بحر العلوم عند بعض الأبحاث الرجالية: قد كتبنا على رجال الأستاذ ماله نفع في المقام، فيظهر أنَّه كتب تعليقات على كتاب الرجال لأستاذه(٤٤).

يبدو أنَّ السيد جواد العاملي من خلال ما تقدم من دراسته ومكانته عند العلماء أنَّه كان مشهورًا بين علماء عصره من زمن حضوره على أستاذه الوحيد البهبهاني إلى يوم وفاته بالضبط والإتقان وصفاء الذات، وإن أجلاء العلماء سواء من مشايخه، أم من غيرهم كانوا إذا أشكّلت عليهم مسألة أرادوا تدريسها أو تصنيفها أو الإفتاء بها ووجدوا الأساطين مضطربين في كلماتهم والأخبار متعارضة متخالفة في مداليلها أو مسانيدها، سألوه عما حققه هو في تلك المسألة فإنْ لم يكن له تحقيق فيها التمسوا منه كتابتها وتحقيقها فيقفون عند قوله وتحقيقه، لعلمهم بغزارة اطلاعه، وجودة انتقاده، وشدة ممارسته لكلمات العلماء، وعرفانه بمحط انظار الفقهاء، ومأخذ براهينهم واستدلالاتهم، ولخبرته بعلم الرجال وهذا يعكس مكانته عند العلماء وقربه وعلو منزلته(٤٥).

٦- أمثلة فقهية من كتاب مفتاح الكرامة

من أهم المؤلفات الفقهية التي عُرف بها السيد محمد جواد العاملي هو



كتابه الشهير (مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلّامة) وسنتعرّض لثلاثة أمثلة تطبيقية ذكرها السيد في كتابه والتي سنلحظ فيها الاختلافات بين العلماء في المسائل التي جمع فيها الآراء وأدلتهم عليها ونقف على رأيه في هذه المسائل:

المثال الأول: مسألة صلاة الجمعة بين الوجوب العيني والتخييري في زمن الغيبة.

اختلف الفقهاء في هذه المسألة على أقوال هي:

القول الأول: وجوب صلاة الجمعة عيناً في زمن الغيبة، وقد اختاره الشهيد الثاني، والسيد محمد العاملي، والمحقق السبزواري، والفيض الكاشاني، والمحقق البحراني(٤٦).

ومستندهم على ذلك: قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(٤٧).

وخطبة أمير المؤمنين عليه السلام: «**والجمعة واجبة على كل مؤمن إلّا على الصبي... ومن كان على رأس فرسخين**»(٤٨).

وصحيحة زرارة قال: «قلت له على من تجب الجمعة؟ قال: تجب على سبعة نفر من المسلمين، ولا جمعة لأقل من خمسة من المسلمين أحدهم الإمام، فإذا اجتمع سبعة ولم يخافوا أمّهم بعضهم وخطبهم»(٤٩).

وقد ردّ السيد جواد العاملي على هذا القول بعدة ردود هي:

١. قوله: «وأمّا القول بالوجوب العيني فهو على مصادمته للإجماعات

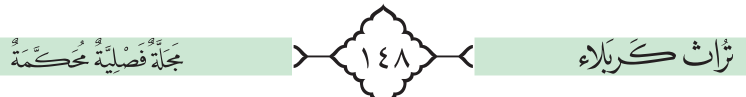



المتواترة وبُعده عن مدلولات الأخبار شاذ نادر حادث، أحدثه بعض متأخري المتأخرين، وكان حريًا بالإعراض عنه وجديرًا بعدم الاشتغال به... وإن مراد الشارع هو الصلاة الجامعة للشرائط، ومن ضمن الشرائط وجود الإمام،وهذا غير متحقق بعد زمن الغيبة فتكون غير واجبة عينًا على كل مكلف»[٥٠].

٢. «إنَّ الجملة الخبرية لا تدل على الوجوب عند أصحاب هذا القول أو أكثرهم ومن قال بظهورها في الوجوب لا يقول به في المقام لأنها في مقام دفع توهم الحظر، لمكان استمرار الطريقة طريقة الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام على النصب وقرينة قوله »لم يخافوا« فكأنه قال: لا يلزم بوجوب المنصوب فلا تدل على أزيد من رفع الحظر، وإن كان هناك زيادة فهي المطلوبية كما هو المشهور، وأمّا القول بدلالة الأمر بعد الحظر على الوجوب فضعيف، فكيف بالجملة الخبرية»[٥١].

٣. يحتمل أنَّ تكون الرواية من كلام الشيخ الصدوق ونقل الحديث بالمعنى متعارف عند الشيخ الصدوق رومًا للاختصار، لأن الكليني، والشيخ الطوسي رويا عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام:((لا جمعة على أقل من خمسة، أحدهم الإمام))[٥٢].

القول الثاني: تحريم صلاة الجمعة في الغيبة، وقد اختاره ابن إدريس الحلّي، وسلار، والعلاَّمة الحلّي، والفاضل الهندي، والسيد جواد العاملي، والسيد علي الطاطبائي[٥٣].







ومستندهم على ذلك: الصحيح المروي في العلل:((إنّما صارت صلاة الجمعة إذا كان مع الإمام ركعتين، وإذا كان بغير إمام ركعتين وركعتين، لأن الناس يتخطون إلى الجمعة من بُعدٍ فأحبّ الله (عزّوجل) أنّ يخفف عنهم لمواضع التعب الذي صاروا إليه، ولأن الإمام يحبسهم للخطبة وهم ينتظرون للصلاة، ومن انتظر للصلاة فهو في حكم التمام، ولأن الصلاة مع الإمام أتمّ وأكمل لعلمه وفقهه وفضله وعدله، ولأن الجمعة عيد وصلاة العيد ركعتان))(٥٤)، فيلاحظ أنّ الرواية تدل على أنّ الجمعة مع الإمام، ولفظ الإمام الوارد في الأخبار لا يفهم منه إلّا الإمام الأصل لأنه الأعلم والأفقه والأفضل والأعدل، ولذا نجد أنّ الوجوب تخطي الناس إليها عن بُعد وليس ذلك إلّا لكونها منصب شخص معين يجب تخطيهم إليه لأدائها، فمتى أقيمت بغيره لم تصح، فلا يمكن الأجتراء بالتصرف في منصب الإمام خصوصًا مع الإجماع الفعلي والقولي على الامتناع من هذا التصرف إلّا بأذنه الخاص وهو غير حاصل في زمن الغيبة(٥٥).

وأشكَل على هذا القول بأن الوجوب العيني لا بدّ فيه من الإمام أو من يأمره، وإنها مستحبة من دونهما، فكيف يكون حكم الصلاة محرمة في زمن الغيبة(٥٦).

القول الثالث: وجوب صلاة الجمعة تخييريًا في زمن الغيبة مع اشتراط الفقيه الجامع لشرائط الإفتاء،، وقد اختاره ابن زهرة الحلبي، والمقداد السيوري، وابن فهد الحلّي، والمحقق الكركي(٥٧).

ومستندهم على ذلك: أنّ الفقيه المأمون كما تنفذ أحكامه حال الغيبة،





كذلك يجوز الاقتداء به في الجمعة، لأنه منصوب من قبل الإمام[٥٨].

وقد أشكَل على هذا القول ما حاصله أنَّ أكثر من قال بالجواز لم يشترط الفقيه، وأشار إلى ذلك الشهيد الأول بقوله: «أكثر المجوزين على عدم اشتراط الفقيه وهم بين مطلق الشرعية مع إمكان الاجتماع والخطبتين وبين مصرح باشتراط الفقيه»[٥٩].

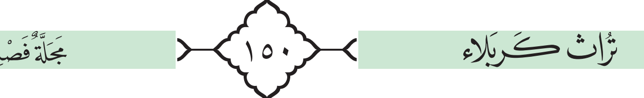
القول الرابع: وجوب صلاة الجمعة تخييريًا من دون اشتراط الفقيه الجامع لشرائط الإفتاء وهو الرأي المشهور[٦٠]، وهو اختاره الشيخ الطوسي، ويحيى بن سعيد الحلّي، والمحقق الحلّي، والشهيد الأول[٦١].

ومستندهم على ذلك: الإجماعات المنقولة على ذلك من قبيل ما ذكره المحقق الكركي بقوله: (أجمع علماؤنا الإمامية طبقة بعد طبقة من عصر أئمتنا عليهم السلام إلى عصرنا هذا على انتفاء الوجوب العيني عن الجمعة في مثل زمان الغيبة)[٦٢].

القول الخامس: التوقف حيث لم يتعرضوا لهذه المسألة في زمن الغيبة ولم يرجحوا شيئًا، وقد اختاره السيد المرتضى، والشيخ الطوسي، وابن حمزة الطوسي، العلاَّمة الحلّي، وابن العلاَّمة[٦٣].

والقول الراجح هو وجوب الصلاة التخييري مع اشتراط الفقيه الجامع لشرائط الإفتاء، وإذا اجتمع جمعٌ من المؤمنين فيهم العدد المعتبر وحصل لإمامهم شروط الإمامة يمكنهم عقدها، فمع الاجتماع يستحب الإيقاع وتحقق البدلية من الظهر.

المثال الثاني: مسألة شرط الأجل في القرض







اختلف الفقهاء في هذه المسألة على أقوال:

القول الأول: ذهب مشهور الفقهاء إلى أنَّه إذا شرط الأجل في القرض لا يلزمه بمجرد العقد، وقد اختاره ابن إدريس الحلّي، ويحيى بن سعيد الحلّي، والمحقق الحلّي، والعلاَّمة الحلّي، والشهيد الأول، والمقداد السيوري، والمحقق الأردبيلي، والشهيد الثاني[٦٤].

ومستندهم على ذلك: جواز أصله المستلزم لجواز شرطه، لأن فائدة الملك أن لا يتسلط عليه غيره، والثابت بالعقد والقبض للمقرض إنَّما هو البدل فيستصحب الحكم إلى أن يثبت المزيل، وإن الأصحّ أنَّ المراد به عدم لزوم الأجل الذي اقتضاه العقد بحسب العرف، وذلك لا يدلّ إلّا على عدم لزومه بمجرد العقد، وهو لا ينافي لزومه مع الشرط[٦٥].

القول الثاني: إذا شرط الأجل في القرض يلزمه بمجرد العقد، وقد اختاره الشهيد الثاني، والفيض الكاشاني، والمحقق السبزواري، والمحقق البحراني، والسيد جواد العاملي[٦٦].

ومستندهم على ذلك: عموم الوفاء بالعقود وإلتزام الشروط ورواية الحسين بن سعيد، قال:«سألته عن رجل أقرض رجلًا دراهم إلى أجل مسمى ثمّ مات، أيحلّ مال القرض بعد موت المستقرض منه؟ أم لورثته من الأجل ما للمستقرض في حياته؟ فقال: إذا مات فقد حلّ مال القارض»[٦٧].

والتقريب فيها من تقريره عليه السلام إنَّ الأجل لازم في القرض مطلقًا، بل ظاهرها كون ذلك في عقد القرض، ومن مفهوم الشرط الّذي هو حجّة.




وما عساه يقال القائل بعدم اللزوم بمنع ظهورها في المطلوب، إذ أقصى ما هناك الدلالة على صحّة الأجل لا اللزوم الّذي هو المفروض.

ففيه أنَّ لفظة « يحلّ » ظاهرة في عدم استحقاق المطالبة قبل انقضاء المدّة المضروبة حال حياة المستقرض(٦٨).

القول الثالث: الاستحباب لا يتعلق بإيقاع الصيغة بل بمدلولها، لأنه يستحب القرض وإيجاد سببه، وقد اختاره السيد علي الطباطبائي(٦٩).

ومستندهم على ذلك:

١. قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُمْ بِدَيْنٍ إِلى أَجَلٍ مُسَمى فَاكْتُبُوهُ وَلْيكْتُبْ بينَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾(٧٠)، بدلالة أنَّ الكتابة في العقد تتضمن استحباب ذكر الشروط في العقد سواء أكان في القرض أم في غيره كالدَين والنسيئة.

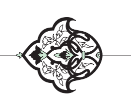
٢. الأخبار التي تدل على استحباب ذلك منها رواية الحسين بن سعيد، قال: «سألته عن رجل اقرض رجلًا دراهم إلى أجل مسمى، ثم مات المستقرض أيحل مال القارض عند موت المستقرض منه أو للورثة من الاجل مثل ما للمستقرض في حياته؟ فقال: إذا مات فقد حل مال القارض»(٧١).

وأورد عليه: إنَّ المراد منه جواز تأخير المطالبة إلى قضاء الوطر واستحباب التأخير هو عين معنى الجواز(٧٢).

٣. الاجماع المنقول على استحباب شرط الأجل(٧٣).

ويورد عليه: كيف يدعى الإجماع مع وجود المخالف كما تقدم في





التعرض للأقوال.

القول الراجح هو القول الثاني وهو لزوم شرط الأجل في العقد، وذلك لقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُمْ بِدَيْنٍ إِلى أَجَلٍ مُسَمى فَاكْتُبُوهُ وَلْيكْتُبْ بينكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾(٧٤)، وإن الأجل في العقد يلزم الطرفين من جهة إعطاء القرض ومن جهة إرجاع المبلغ المقترض، وإن مفهوم الشرط حجة ولهذا أشار السيد جواد العاملي بقوله:(إنَّ الأجل لازم في القرض مطلقًا، بل ظاهرها كون ذلك في عقد القرض، ومن مفهوم الشرط الّذي هو حجّة، وما عساه يقال القائل بعدم اللزوم بمنع ظهورها في المطلوب، إذ أقصى ما هناك الدلالة على صحّة الأجل لا اللزوم الّذي هو المفروض)(٧٥).

المثال الثالث: مسألة ضمان المجهول وعدمه

اختلف الفقهاء في هذه المسألة على قولين:

القول الأول: صحّة ضمان المجهول، فلو قال الشخص ضمنت من واحدٍ إلى عشرةٍ احُتمل لزوم العشرة وثمانية، وتسعة باعتبار الطرفين، وقد اختاره الشيخ المفيد، وأبو صلاح الحلبي، وسلار، والشيخ الطوسي، والشيخ الصميري، والعلاّمة الحلّي، والمحقق الكركي، والسيد جواد العاملي(٧٦).

ومستندهم على ذلك: قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعير وأنا بِهِ زَعيمٌ﴾(٧٧)، بدلالة أنَّ حمل البعير مجهول ويختلف باختلاف الأجناس، والزعيم غارم لأنه إلتزم حق في الذمة عن معاوضة، فصحّ مع الجهالة،





كالنذر والإقرار وهو ما يعبر عنه بضمان العهدة كما إذا قال لغيره(إلق متاعك في البحر وعليّ ضمانه) فصحّ ضمان المجهول.

وقوله تعالى: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾[٧٨]، فهو عقد يجب الوفاء به لأن الآية غير مقيدة للمجهول والمعلوم فتصدق على العقود المجهولة والمعلومة والأصل صحّة العقد.

وقد أشار السيد جواد العاملي على ذلك بقوله:«لأنا إن أبطلنا ضمان المجهول فإنما هو للغرر، ومع بيان الغاية ينتفي الغرر، فينتفي المقتضي للفساد، فيبقى أصل الصحّة سالمًا عن المعارض، لأنه حيث وطّن نفسه على تلك الغاية لم يبقَ غرر، ولأن المشهور عند الأصوليين خروج الغاية، وخروج الابتداء إذا كان مدخولًا لـ(من)، وإن تلزمه تسعة إدخالًا للطرف الأول، لأنه مبدأ الإلتزام، أو إخراجًا له لأنه مقرون بـ(من) وإدخالًا للطرف الثاني، لأن الغاية في مثل هذا تدخل عرفًا»[٧٩].

القول الثاني: عدم صحّة ضمان المجهول، وقد اختاره الشيخ الطوسي، وابن إدريس الحلّي، والعلاّمة الحلّي، والشهيد الثاني[٨٠].

ومستندهم على ذلك: إنَّه يحتمل الغرر كالبيع ولأن النبي ﷺ:((**نهى عن الغرر**))[٨١]، فالشخص لا يعلم كم من المال عليه يثبت في ذمته، ولا يوجد دليل على صحّة ضمان المجهول[٨٢].

والقول الراجح هو القول الأول؛ لأن ما ذهب إليه أصحاب القول الثاني من عدم وجود الدليل، فهو مردود عليهم، وقد تقدّم ذكر الأدلة على ذلك ومن ضمنها حجية مفهوم الغاية، ولما قال بضمان المال من

الواحد إلى العشرة فيتبادر إلى الذهن ضمان التسعة والثمانية ونحوها من باب الملازمة بين الأعداد فلا يمكن الانتقال إلى العشرة مالم ينتقل عبر الأعداد التي تسبقها فيتضح أنَّه القول الراجح.

الخاتمة

وفي نهاية المطاف لا يسعنا إلّا أن نحمد الله تعالى على توفيقه لنا في إكمال هذا البحث الذي توصلّنا فيه الى ما يأتي:

١. إن السيد محمد جواد العاملي قد تتلمذ على يد أعاظم العلماء في حوزة كربلاء أمثال الوحيد البهبهاني والسيد علي الطباطبائي ومن المعلوم أن طالب العلم لا يحضر دروس أمثال هؤلاء إلّا بعد اجتياز مراحل دراسية عدة تؤهله لذلك.

٢. عُرف السيد محمد جواد العاملي طيلة مدة دراسته بالضبط والاتقان وحسن السيرة والسلوك حتى أنه شهد له أساتذته وأقرانه على ذلك.

٣. إن السيد محمد جواد العاملي وإن كان قد عُرف من خلال كتابه (مفتاح الكرامة في شرح كتاب قواعد العلّامة) إلّا أننا نجده قد ألّف مؤلفات عدة تمّ ذكرها في البحث خلال مدة دراسته على يد أساتذته.

٤. يمكن تصنيف السيد محمد جواد العاملي على تصنيفين الأول أنه من العلماء الوافدين إلى كربلاء باعتبار أن مولده في جبل عامل، والثاني أنه من علماء كربلاء لأنه قد سكن ودرّس فيها مدة كبيرة كما ثبت في البحث.

٥. يلاحظ من خلال دراسة وقراءة كتاب (مفتاح الكرامة) نجد أن آراء الوحيد البهبهاني والسيد علي الطباطبائي والمحقق القمي





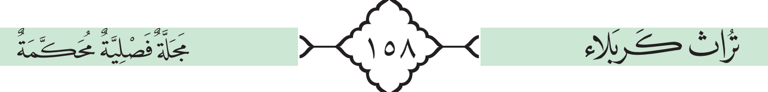
وغيرهم من أساتذته الذين حضر درسهم حاضرة فكان يعبر بأستاذنا وشيخنا ويقصد السيد علي الطباطبائي، ويقصد بـ « أستاذنا الآقا أو الأستاذ أدام الله حراسته » الوحيد البهبهاني وهذا يدل على تأثره بهما طيلة مدة دراسته.





الهوامش

١. علي الطباطبائي: رياض المسائل ١/ ٩٥.
٢. يُنظر: خير الدين الزركلي: الأعلام، ٢ / ١٤٣؛ محسن الأمين: أعيان الشيعة، ٤ / ٢٨٨؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة ١٥ / ٢٧٢؛ السيد جواد العاملي: مفتاح الكرامة، ١ / ١-٢ مقدمة المحقق: الشيخ محمد باقر الخالصي و ٢٢/ ٧٢٩ ؛ عمر كحالة: معجم المؤلفين٣ / ١٦٨.
٣. يُنظر: محسن الأمين: أعيان الشيعة ، ٤ / ٢٨٨ ؛ السيد جواد العاملي: مفتاح الكرامة ١ / ٢، مقدمة المحقق الشيخ محمد باقر الخالصي.
٤. يُنظر: مفتاح الكرامة: ١/ ١.
٥. يُنظر: م، ن: ٢٢ / ٧٢٩.
٦. يُنظر: م، ن: ٤ / ٢٨٩ و ١/ ٢.
٧. يُنظر: خير الدين الزركلي: الأعلام، ٢ / ١٤٣ ؛ النوري: خاتمة المستدرك ٢ / ٢٣ ؛ محسن ألامين: أعيان الشيعة، ٤ / ٢٨٨ ؛ آغا بزرگ الطهراني: الذريعة: ١/ ١٦٦ ؛ السيد جواد العاملي: مفتاح الكرامة، ٢٤ / ٧٨٠ ؛ التبريزي: مرآة الكتب ٤٥٥، ؛ عمر كحالة: معجم المؤلفين ٩ / ١٦٥ – ١٦٦.
٨. السيد جواد العاملي: مفتاح الكرامة، ١/ ٢-٣ مقدمة المحقق.
٩. يُنظر: محسن الأمين : أعيان الشيعة، ٤ / ٢٦٢، ؛ عمر كحالة: معجم المؤلفين ٩ / ١٦٤ – ١٦٥، ؛ حسن الصدر: تكملة أمل الأمل ١٢٤– ١٢٥.
١٠. يُنظر: محسن الأمين: أعيان الشيعة، ٧ / ١٦٤
١١. يُنظر: السيد محمد جواد العاملي: مفتاح الكرامة ٢/ ١
١٢. السيد جواد العاملي: مفتاح الكرامة، ١٨ / ٨٠٠-٨٠١.
١٣. يُنظر: محسن الأمين : أعيان الشيعة، ٤ / ٢٩٠.
١٤. يُنظر: م،ن ، ٤ / ٢٨٩.
١٥. يُنظر: محسن الأمين : أعيان الشيعة: ٤ / ٢٨٩، ؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة ٨



/ ١١٣، ؛ التبريزي: مرآة الكتب: ٤٥٦.

١٦. يُنظر: محمد حسن النجفي: جواهر الكلام، ١٣ / ٣٣.

١٧. يُنظر: محسن الأمين: أعيان الشيعة، ٤ / ٢٩٠ ؛ التبريزي: مرآة الكتب: ٤٥٦.

١٨. يُنظر: محسن الأمين: أعيان الشيعة، ٤ / ٢٨٩، ؛ التبريزي: مرآة الكتب ٤٥٥.

١٩. يُنظر: السيد جواد العاملي: مفتاح الكرامة ١ / ٣.(مقدمة المحقق) الشيخ محمد باقر الخالصي.

٢٠. يُنظر: محسن الأمين: أعيان الشيعة، ٤ / ٢٨٩، ؛ التبريزي: مرآة الكتب ٤٥٥.

٢١. الميرزا النوري: خاتمة المستدرك، ٢ / ٢٣ -٢٤.

٢٢. يُنظر: آغا بزرگ الطهراني: الذريعة: ١/ ١٦٧

٢٣. يُنظر: م، ن: ١/ ١٦٦؛ ١١/ ١٦، ؛ محسن الأمين: أعيان الشيعة، ٤ / ٢٩١.

٢٤. يُنظر: السيد جواد العاملي: مفتاح الكرامة، ١ / ٥(مقدمة المحقق) الشيخ محمد باقر الخالصي.

٢٥. يُنظر: م، ن: ١ / ١١.

٢٦. يُنظر: آغا بزرگ الطهراني:الذريعة، ١٤/ ١٦٥.

٢٧. يُنظر: آغا بزرگ الطهراني:الذريعة، ١٥ / ٢٧٢

٢٨. يُنظر: م، ن: ٢٣ / ١٠٦

٢٩. يُنظر: م، ن: ١ / ٤٧٥

٣٠. يُنظر: م، ن: ٢٢ / ٣٠٣ - ٣٠٤

٣١. يُنظر: م، ن: ٢٢ / ٢٨٠

٣٢. يُنظر: م، ن: ١٠ / ١٨٢

٣٣. يُنظر: آغا بزرگ الطهراني:الذريعة: ٢ / ١١٣ - ١١٤.

٣٤. يُنظر: م، ن: ١٤ / ٢١٠.

٣٥. يُنظر: م، ن، ١٦ / ٥٧.

٣٦. يُنظر: م، ن: ١٧ / ١٣٦.





٣٧. يُنظر: م، ن: ٦ / ٥٤.
٣٨. يُنظر: م، ن: ٦ / ٥٤.
٣٩. يُنظر: السيد جواد العاملي: مفتاح الكرامة، ٩/ ٦٤٨ ؛ م،ن:٦/ ٥٤.
٤٠. يُنظر: آغا بزرگ الطهراني:الذريعة، ٦ / ٥٤.
٤١. يُنظر: م، ن: ٦ / ٥٤.
٤٢. يُنظر: م، ن: ٦ / ٥٤.
٤٣. يُنظر: م، ن، ٦ / ٥٤.
٤٤. يُنظر: آغا بزرگ الطهراني:الذريعة، ١٠ / ١٠٧.
٤٥. يُنظر: السيد جواد العاملي: مفتاح الكرامة، ١ / ٥(مقدمة المحقق) الشيخ محمد باقر الخالصي.
٤٦. يُنظر: الشهيد الثاني: رسائل الشهيد الثاني، ٥١ ؛ السيد محمد العاملي: مدارك الأحكام، ٤/ ٢٥ ؛ المحقق السبزواري: كفاية الأحكام، ٢٠/ ٢٥ ؛ الفيض الكاشاني: مفاتيح الشرائع، ١/ ١٧- ١٨ ؛ البحراني: الحدائق الناضرة، ٩/ ٣٧٨.
٤٧. الجمعة: ٩.
٤٨. الحرّ العاملي: وسائل الشيعة، ٥/ ٣.
٤٩. الشيخ الصدوق: من لا يحضره الفقيه، ١/ ٤١١.
٥٠. مفتاح الكرامة: ٨/ ٢٣٤-٢٣٨.
٥١. يُنظر: م، ن: ٨/ ٢٤٤.
٥٢. الكليني: الكافي، ٣/ ٤١٩ ؛ الشيخ الطوسي: الاستبصار، ١/ ٤١٩.
٥٣. يُنظر: السرائر: ١/ ٣٠٤ ؛ المراسم: ٢٦١ ؛ منتهى المطلب: ١/ ٣١٧ ؛ كشف اللثام: ٤/ ٢٢٢ ؛ مفتاح الكرامة: ٨/ ٢٠٨ ؛ رياض المسائل: ٤/ ٧٣.
٥٤. الشيخ الصدوق: علل الشرائع، ٢٦٤.
٥٥. يُنظر: الفاضل الهندي: كشف اللثام، ٤/ ٢٢٣ ؛ السيد جواد العاملي: مفتاح الكرامة، ٨/ ٢٣٠.

٥٦. يُنظر: مفتاح الكرامة: ٨/ ٢٠٨.

٥٧. يُنظر: النهاية: ٣٠٢ ؛ غنية النزوع: ٩٠ ؛ التنقيح الرائع: ١/ ٢٣١ ؛ غاية المراد ١٦٤ ؛ المهذب البارع، ١/ ٤١٣ ؛ جامع المقاصد: ٢/ ٣٧٥.

٥٨. يُنظر: المقداد السيوري: التنقيح الرائع، ١/ ٢٣١.

٥٩. روض الجنان: ٢٩١.

٦٠. يُنظر: العلاَّمة الحلي: تذكرة الفقهاء، ٤/ ٢٧ ؛ الشهيد الأول: غاية المراد، ١/ ١٦٤.

٦١. يُنظر: النهاية: ٣٠٢ ؛ الجامع للشرائع: ٩٧ ؛ شرائع الإسلام: ١/ ٩٨ ؛ البيان: ١٠٢.

٦٢. رسائل المحقق الكركي: ٢/ ١٤٧.

٦٣. يُنظر: جمل العلم والعمل: ٣/ ٤١ ؛ الجمل والعقود: ٨١ ؛ الوسيلة: ١٠٣ ؛ تحرير الأحكام: ١/ ٤٣ ؛ إيضاح الفوائد: ١/ ١١٩.

٦٤. يُنظر: السرائر، ٢/ ٦١ ؛ الجامع للشرائع: ٢٨١ ؛ شرائع الإسلامي، ٢/ ٦٨؛ تذكرة الفقهاء، ١٣/ ٣٣؛ الدروس الشرعيَّة، ٣/ ٣٢٠؛ اللمعة الدمشقية، ١٣٤ ؛ التنقيح الرائع: ٢/ ١٥٦ ؛ مجمع الفائدة والبرهان، ٩/ ٨٠- ٨٢؛ الروضة البهية ٤/ ١٧.

٦٥. يُنظر: السيد جواد العاملي: مفتاح الكرامة، ١٥/ ١٦٣- ١٦٨.

٦٦. يُنظر: مسالك الإفهام، ٣/ ٤٥٥؛ مفاتيح الشرائع، ٣/ ١٢٦؛ كفاية الأحكام، ١/ ٥٣٢؛ الحدائق الناضرة، ٢٠/ ١٣٢- ١٣٤ ؛ مفتاح الكرامة: ١٥/ ١٦٨.

٦٧. يُنظر: الحرّ العاملي: وسائل الشيعة، ١٣/ ٩٧.

٦٨. يُنظر: السيد جواد العاملي: مفتاح الكرامة، ١٥/ ١٧٠.

٦٩. رياض المسائل: ٤٨٤- ٤٨٥.

٧٠. البقرة: ٢٨٢.

٧١. الحرّ العاملي: وسائل الشيعة، ١٣/ ٩٧.

٧٢. يُنظر: السيد جواد العاملي: مفتاح الكرامة، ١٥/ ١٦٩.
٧٣. يُنظر: م، ن: ١٥/ ١٦٨.
٧٤. البقرة: ٢٨٢.
٧٥. مفتاح الكرامة: ١٥/ ١٧٠.
٧٦. يُنظر: المقنعة: ٨١٥ ؛ الكافي في الفقه: ٣٤٠ ؛ المراسم: ٢٠٠ ؛ تحرير الأحكام: ٢/ ٥٥٢ ؛ إيضاح الفوائد: ٢/ ٨٦ ؛ جامع المقاصد: ٥/ ٣٢٥ ؛ مفتاح الكرامة: ١٦/ ٤٣٧.
٧٧. يوسف: ٧٢.
٧٨. المائدة: ١.
٧٩. مفتاح الكرامة: ١٦/ ٤٣٧.
٨٠. يُنظر: الخلاف: ٢/ ٨٠ ؛ السرائر: ٢/ ٧٦ ؛ تذكرة الفقهاء: ١٤/ ٣٢٧ ؛ الدروس الشرعيَّة: ٣/ ٣٨٩.
٨١. الحرّ العاملي: وسائل الشيعة، ١٢/ ٣٣٠.
٨٢. ٨٢ يُنظر: ابن إدريس الحلّي: السرائر، ٢/ ٧٧.





المصادر والمراجع

القرآن الكريم خير ما نبتدئ به

الأردبيلي،أحمد بن محمد المشهور بالمقدس الأردبيلي(ت٩٩٣هـ)

١. مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان، تح مجتبى العراقي وعلي بناه الإشتهاردي وحسين اليزدي الأصفهاني،منشورات جماعة من المدرسين في الحوزة العلمية، قم،(د،ط)،(١٤١٢هـ).

الأمين، السيّد محسن العامليّ(ت ١٣٧١ هـ)

٢. أعيان الشيعة، تح وإخراج حسن الأمين، بيروت، دار التعارف للمطبوعات،(١٩٨٣م).

ابن إدريس،أبو جعفر محمد بن منصور بن أحمد العجلي الحلّي(ت٥٩٨هـ)

٣. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، تح ونشر مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط٢،(١٤١٠هـ).

ابن حمزة،عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي الطوسي(ت٥٦٠هـ)

٤. الوسيلة إلى نيل الفضيلة، تح الشيخ محمد الحسون، قم، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، مط الخيام، ط١،(١٤٠٨هـ).

ابن زهرة، عز الدين حمزة بن علي الحسيني الحلبي(ت٥٨٥هـ)

٥. غنية النزوع، تح إبراهيم البهادري، نشر مؤسسة الإمام الصادق، مط اعتماد، قم، ط١،(١٤١٧هـ).

ابن العلاَّمة، أبو طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي المشهور بفخر المحققين(ت٧٧١هـ)

٦. إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد، تح وتعليق حسين الموسوي الكرماني، وعلي بناه الأشتهاري، وعبد الرحيم البروجردي، مط العلمية، قم، ط١،(١٣٨٧هـ).

ابن فهد الحلّي، جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد(ت٨٤١هـ)

٧. المهذب البارع في شرح المختصر النافع، تح مجتبى العراقي، مط ونشر مؤسسة النشر الإسلامي، قم،(د،ط)،(١٤٠٧هـ).

البحرانيّ، الشيخ يوسف بن أحمد(ت ١١٨٦ هـ)

٨. الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، قم – إيران، نشر مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرّسين، لا. ت.

الجواهريّ، الشيخ محمّد حسن النجفيّ(ت ١٢٦٦ هـ)

٩. جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، تح وتعليق عباس قوجاني، مط خورشيد، نشر دار الكتب الإسلامية – طهران، ط ٢(١٣٦٥هـ).

الحرّ العامليّ، الشيخ محمّد بن الحسن(ت ١١٠٤ هـ)

١٠. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة(الإسلامية)، تح وتصحيح وتذييل عبد الرحيم الرباني الشيرازي، مط ونشر دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط ٥(١٤٠٣– ١٩٨٣م).

الحلبي، أبو صلاح(ت٤٤٧هـ)

١١. الكافي في الفقه، تح رضا أستادي، نشر مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة، أصفهان،(د،ط)،(د،ت،ط).

الحلي، أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن المشهور بالمحقق





الحلّي(ت٦٧٦هـ)

١٢. شرائـع الإســلام في مسائل الحــلال والحـرام،تـعـلـيـق السيد صادق الشيرازي، مط أمير، قم، نشر انتشارات استقلال، طهران، ط٢،(١٤٠٩هـ).

الحلّي، يحيى بن سعيد الهذلي(ت٦٩٠هـ)

١٣. الجامع للشرائع، تح جمع من الفضلاء، مط العلمية، قم، نشر مؤسسة سيد الشهداء عليه السلام،(د،ط)،(١٤٠٥هـ).

الحلّي، أبو منصور جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر الأسدي المشهور بالعلاَّمة الحلّي(ت٧٢٦هـ)

١٤. تحرير الأحكام الشرعيَّة على مذهب الإماميَّة، تح إبراهيم البهادلي، مط اعتماد، قم، نشر مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ط١،(١٤٢٠هـ).

١٥. تذكرة الفقهاء، تح ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مط مهر، قم، ط١،(١٤١٤هـ).

١٦. منتهى المطلب في تحقيق المذهب، تح قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، مط مؤسسة الطبع والنشر في الأستانة الرضوية المقدسة، نشر مجمع البحوث الإسلامية، إيران، مشهد، ط ١،(١٤١٢هـ).

الزركلي، خير الدين(ت ١٤١٠ هـ)

١٧. الأعـلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، مط دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان، ط ٧، لا ت.





سلار الديلمي، حمزة بن عبد العزيز(ت ٤٦٣ هـ)

١٨. المراسم العلوية في الأحكام النبوية، تح السيد محسن الحسيني الأميني، مط أمير، قم، نشر المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت،(د،ط)،(١٤١٤هـ).

السيوري، جمال الدين مقداد بن عبدالله الحلّي(٨٢٦هـ)

١٩. التنقيح الرائع لمختصر الشرائع، تح السيد عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري، مط خيام – قم، نشر مكتبة آية الله السيد المرعشي النجفي العامة – قم المقدسة، إشراف السيد محمود المرعشي،(١٣٢٤هـ).

الشهيد الأول، محمد بن جمال الدين مكي العاملي(ت٧٨٦هـ)

٢٠. الدروس الشرعيَّة في فقه الإماميَّة، تح و نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط ١،(١٤١٢هـ).

٢١. القواعد والفوائد، تح،عبد الهادي الحكيم، نشر مكتبة المفيد، قم، إيران(١٣٩٩هـ).

٢٢. اللمعة الدمشقية، مط قدس، نشر منشورات دار الفكر، قم، إيران، ط١،(١٤١١هـ).

٢٣. غاية المراد في شرح نكت الإرشاد، تح رضا المختاري، علي المختاري، علي أكبر زماني نزاد، السيد أبو الحسن المطلبي، مط مكتب الإعلام الإسلامي – قم، نشر مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، قم، ط ١،(١٤١٤هـ).

الشهيد الثاني، زين الدين علي الجعبي العاملي(ت٩٦٥هـ)





٢٤. الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، تح سيد محمد كلانتر، نشر جامعة النجف الدينية، ط١،(١٣٨٦هـ).

٢٥. مسالك الإفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام،تح مؤسسة المعارف الإسلامية، مط بهمن، قم، ط١،(١٤١٣هـ).

٢٦. روض الجنان في شرح إرشـاد الأذهـان، تح مركز الأبحاث والـدراسـات الإسـلامـيـة، طبع ونـشر بـوسـتـان كـتـاب - قـم، ط ١،(١٤٢٢هـ).

الشيخ المفيد، محمّد بن محمّد(ت ٤١٣ هـ)

٢٧. المقنعة، تح ونشر وطبع: مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرّسين، قم،(د.ط)،(١٤١٠ هـ).

الصدر، حسن(ت ١٣٥١ هـ)

٢٨. تكملة أمل الأمل، تح أحمد الحسنيّ، مط دار الأضواء، بيروت - لبنان،(١٩٨٦ م).

الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي(ت٣٨١هـ)

٢٩. من لا يحضره الفقيه، تصحيح وتعليق علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط ٢،(د،ت،ط).

٣٠. علل الشرائع، تح محمد صادق بحر العلوم، مط ونشر منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها العراق-النجف الأشرف،(١٣٨٥-١٩٦٦م).

الطباطبائي ، محمد علي(ت١٢٣١هـ)

٣١. رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل، مط ونشر مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ١،(١٤١٢هـ).

الطهرانيّ، آغا بزرك(ت ١٣٨٩ هـ)

٣٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، مط دار الأضواء، بيروت – لبنان، ط ٣،(١٤٠٣ هـ).

الطوسيّ، ابن حمزة(ت ٥٦٠ هـ)

٣٣. الوسيلة إلى نيل الفضيلة، تح الشيخ محمّد الحسون، مط الخيام، ط ١، قم – إيران، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفيّ،(١٤٠٨هـ).

الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ)

٣٤. الاستبصار، مط دار الكتب الإسلاميّة، طهران – إيران،(١٣٩٠هـ).

٣٥. الخلاف، تح جماعة من المحققين، نشر مؤسسة النشر الإسلامي، قم،(د،ط)(١٤٠٧هـ).

٣٦. النهاية في مجرد الفقه والفتوى، نشر انتشارات قدس محمدي، قم،(د،ط)(١٣٦٥هـ).

٣٧. الجمل والعقود في العبادات، تح محمد واعظ زادة خراساني، مط جاپخانة دانشگاه مشهد،(د.ط)،(١٣٤٧هـ) .

العاملي، السيد محمد جواد الحسيني(ت١٢٢٦هـ)

٣٨. مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلاّمة، تح محمد باقر الخالصي،





مط ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين،قم، ط١،(١٤١٩هـ).

العامليّ، السيّد محمّد(ت ١٠٠٩ هـ)

٣٩. مدارك الأحكام، قم، الناشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام للطباعة والنشر،(١٤١٠ هـ).

فخر المحقّقين، الشيخ محمّد بن الحسن بن المطهّر(ت ٧٧٠ هـ)

٤٠. إيضاح الفوائد، تعليق السيّد حسين الموسويّ الكرماني والشيخ عليّ بناه الإشتهاردي والشيخ عبد الرحيم البروجرديّ، مط العلميّة، قم، ط ١(١٣٨٧ هـ).

كحالة، عمر رضا

٤١. معجم المؤلّفين، مط الترقّي - دمشق سوريا،(١٩٥٧ م).

الكركي، علي بن الحسين المشتهر بالمحقق الكركي(ت٩٤٠هـ)

٤٢. جامع المقاصد في شرح القواعد، تح مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مط المهدية،قم، ط١،(١٤٠٨هـ).

٤٣. رسائل المحقق الكركي، تح محمد الحسون، مط الخيام، قم، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ط ١،(١٤٠٩هـ).

الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق،(ت٣٢٩هـ)

٤٤. الأصول من الكافي، تصحيح وتعليق علي أكبر غفاري، مط حيدري، نشر دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ٥،(١٣٦٣هـ).

المرتضى، علي بن الحسين الموسوي البغدادي(الشريف المرتضى علم

الهدى)(ت٤٣٦هـ)

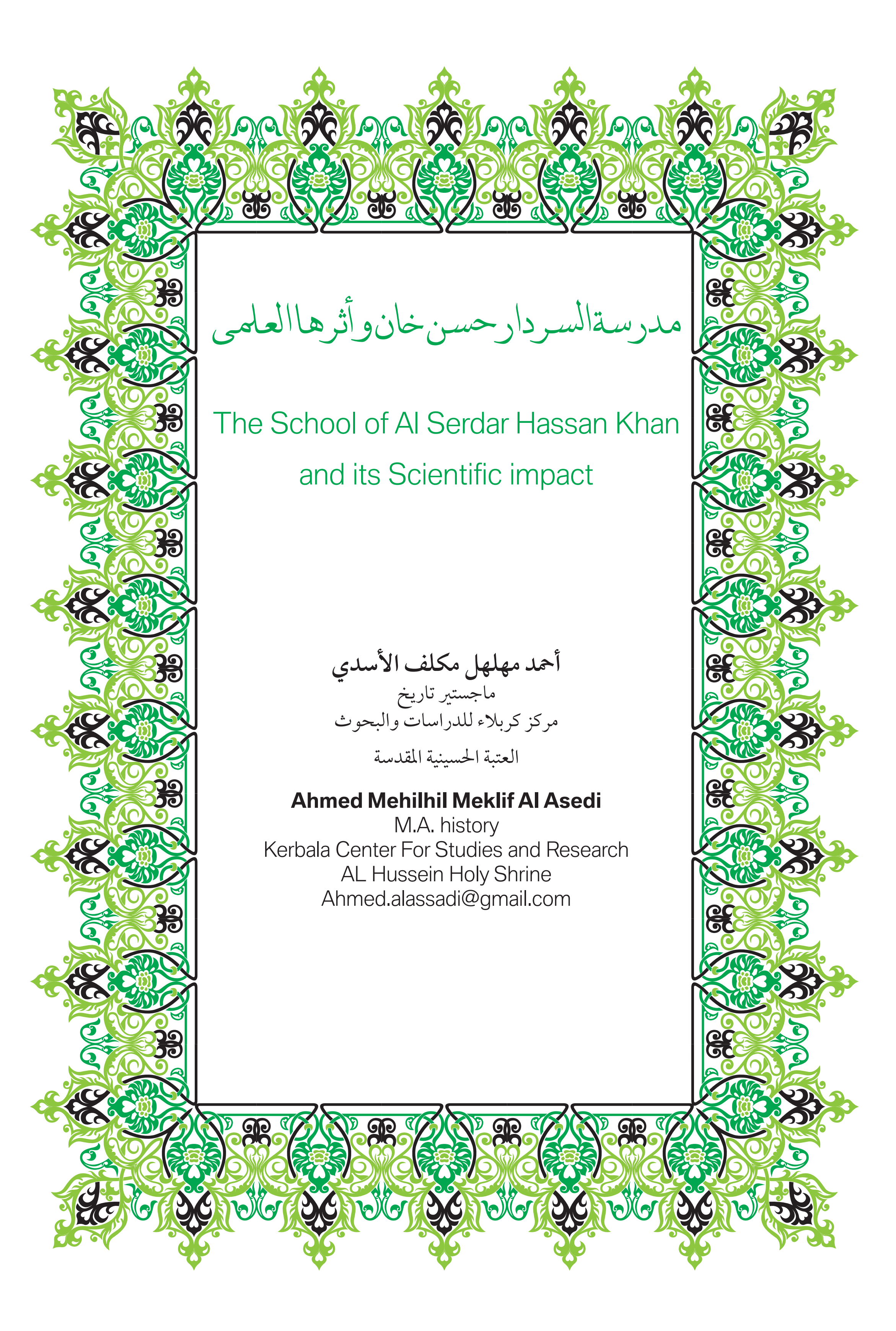
٤٥. جمل العلم والعمل، تح السيد احمد الحسيني، مط مطبعة الآداب في النجف الأشرف ط ١،(١٣٧٨هـ).

النوري الطبرسيّ، الشيخ حسين(ت ١٣٢٠ هـ)

٤٦. خاتمة مستدرك الوسائل، تح ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مط ستارة، قم، ط ١،(١٤١٥ هـ).

الهندي، بهاء الدين محمد بن الحسن الأصفهاني المشتهر(بالفاضل الهندي)(ت١١٣٧هـ)

٤٧. كشف اللثام عن قواعد الأحكام، تح ونشر مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط١،(١٤١٦هـ).



مدرسة السردار حسن خان وأثرها العلمي

The School of Al Serdar Hassan Khan and its Scientific impact

أحمد مهلهل مكلف الأسدي
ماجستير تاريخ
مركز كربلاء للدراسات والبحوث
العتبة الحسينية المقدسة

Ahmed Mehilhil Meklif Al Asedi
M.A. history
Kerbala Center For Studies and Research
AL Hussein Holy Shrine
Ahmed.alassadi@gmail.com





الملخص

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على إحدى المدارس الدينية في كربلاء وهي مدرسة السردار حسن خان، تلك المدرسة التي كان لها قصب السبق في التأسيس وإشاعة العلوم الدينية في مختلف أصقاع العالم الإسلامي وتخريج الآلاف من طلّاب العلم الذين كانوا يقصدونها من شتى الأقطار لِما كانت تتمتّع به من أكفاء ولما تقدمه من الدعم المعنوي والمادي ولا سيما لأولئك الطلّاب الغرباء.

Abstract:

The research aims at shedding the light on one of the religious school in Kerbala، that is، Al Serdar Hassan Khan school. That school had priority in establishing and spreading the religious sciences to all over the Islamic world. That was beside graduating thousands of students who were heading to that school from different distant countries due to its possession of professional teachers and presenting the moral and material support to those foreigner students.

المقدِّمة:

منذ أن ضمّت أرض كربلاء الجَسَدَيْن الطاهرين للإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباسعليهما السلام، أصبحت مقصدًا للناس من مختلف الأرَضين، وكان واحدًا من مقاصدهم هو ابتغاء العلم الذي نبع منها في وقت مبكر من تاريخها الإسلامي، ولمّا صار إقبال طلّاب العلم يتزايد على المدينة كان لا بدّ من بناء المدارس لهم ليتمكّنوا من تحصيله بيسر، وعليه فقد ظهرت مدارس عدّة في كربلاء قام بتأسيسها بعض العلماء الخيرين.

وإنّ أقدم تلك المدارس وأشهرها وأوسعها وأكثرها خدمة لطلّاب العلوم الدينية هي مدرسة السردار حسن خان.

لقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يُقسَّم على مطالب عدة، وهي كالآتي:

المطلب الأول: نشأة المدارس الدينية في كربلاء ودواعيها.

المطلب الثاني: تأسيس مدرسة السردار حسن خان وخصائصها العمارية.

المطلب الثالث: الأثر العلمي لمدرسة السردار حسن خان.

المطلب الرابع: أسباب إزالة مدرسة السردار حسن خان.

في هذه المطالب سنحاول الوقوف أمام بداية ظهور المدارس الدينية في كربلاء مع ملاحظة الدواعي لبنائها، وبعدها نبحث في تأسيس مدرسة السردار حسن خان وموقعها، وأهم خصائصها العمارية، وما أُجريَ عليها من عمليات ترميم وصيانة وتوسعة، بعد ذلك نتطرق إلى أثر المدرسة

العلمي، ثم سنذكر ما تعرّضت له المدرسة من الهدم والتخريب وأسباب ذلك، وقد أنهينا بحثنا بخاتمة ثبّتنا فيها أبرز النتائج التي توصلّنا إليها.

المطلب الأول: نشأة المدارس الدينية في كربلاء ودواعيها.

يذهب بعضهم إلى أن الإمام الصادق عليه السلام (٨٠-١٤٨هـ/ ٦٩٩-٧٦٥م) هو أوّل مَن وضع اللَّبنة الأولى لمدرسة دينية في كربلاء[١]، فقد زار عليه السلام قبر جده الإمام الحسين عليه السلام مرتين على الأقل[٢]، وذلك بعد أن جيءَ به إلى الحيرة، مرة في أيّام أبي العباس السفّاح(١٣٢-١٣٦هـ/ ٧٤٩-٧٥٣م) ومرة أخرى في أيّام أبي جعفر المنصور(١٣٦-١٥٨هـ/ ٧٥٣-٧٧٤م)[٣].

فإبان وجوده عليه السلام في كربلاء شرع بتأسيس مدرسة دينية كبيرة عُدّت نواة للحوزة العلمية الشيعية، وقد سكن الإمام عليه السلام جنوب نهر العلقمي وبدأ يُلقي دروسه ومحاضراته العلمية على الدارسين في داره تلك، وكذا في أروقة الروضة الحسينية. وبعد استشهاد الإمام الصادق عليه السلام أكمل ولده الإمام موسى الكاظم عليه السلام (١٢٨-١٨٣هـ/ ٧٤٥-٧٩٩م) مشروعه التعليمي الديني، فقام بتأسيس مدرسته الدينية في كربلاء عندما انتقل إليها بحدود عام(١٦٢هـ/ ٧٧٨م) إلى(١٦٥هـ/ ٧٨١م)، وبقي فيها أكثر من سنتين، وفي هذه المدة بنى داره ومدرسته بين الحرمين الشريفين، في الشمال الشرقي من حرم الإمام الحسين عليه السلام وغرب حرم مولانا العباس عليه السلام وقد تصدى الإمام الكاظم عليه السلام للتدريس ونشر الفقه الإسلامي والحديث، فازدلفت إليه الشيعة من كل فجٍّ عميق، زرافات





ووحدانًا، والتفّت حوله جموع العلماء والمحدثين والرواة تستقي منه العلم وتنهل من معينه العذب، وتروي عنه الأحاديث، وهكذا أخذت هذه المدرسة بالاتساع والتطوّر عبر السنين، منجبةً كبار الفقهاء ومراجع الدين(٤).

كانت هذه البداية للانطلاقة العلمية والفكرية لمدينة كربلاء، التي كانت وما تزال تتمتع بقوّة جذب روحية كبيرة، فلم يكن غريبًا والحالة هذه أن تستمر كربلاء في عطائها العلمي والفكري، وأن تنتشر فيها مدارس العلوم الدينية تلبية للحاجة المتزايدة لها من قِبَل طلّاب العلم، ليس من داخل كربلاء أو العراق فحسب، بل من شتى أصقاع الأرض أيضًا، وقد نتج عن ذلك تخريج نخبة من العلماء والفقهاء والمُصلحين القادرين على حفظ الدين الأصيل ونشره بين الناس ليعمّ فيهم شرع الله سُبحانه.

المطلب الثاني: تأسيس مدرسة السردار حسن خان وخصائصها العمارية.

نظرًا لما كانت تتمتّع به كربلاء من مكانة دينية كبيرة، ووجود الكثير من الأعلام والفقهاء فيها، الذين أسهموا في إثراء الساحة الفكرية والعلمية بنتاجاتهم ودروسهم القيمة، وذيوع صيتهم في الآفاق، ازداد الإقبال على المدينة من طلّاب العلم ومن مختلف البلدان، فقاد هذا التطوّر في الحركة العلمية والدينية الذي شهدته كربلاء، إلى ضرورة بناء المدارس فيها لطلبة العلوم الدينية.

ولا بدّ أن نشير إلى، أنه قبل ظهور المدارس في كربلاء اتُّخِذت المساجد والمراقد والمقامات الموجودة في كربلاء مكانًا لتدريس العلوم الدينية(٥)،




وأحيانًا يُعطى الدرس في بيت الأستاذ نفسه، أو في قاعة تدريس تعرفها أكثر المدارس القديمة باسم(المَدْرَس)، أو أن يكون الدرس في حجرات أو قاعات العتبات المقدسة، أو على السطوح في فصل الصيف الحار، فضلًا عن اتّخاذ بعض الأقبية، التي يُطلق عليها(السراديب) وأحيانًا في مسقّفات الباحات المشرفة على مراقد الأئمة المعصومين عليهم السلام[٦].

وبعد أن ازداد عدد طلّاب العلوم الدينية وأصبحت كربلاء مقصدًا لهم ولم تعُد تلك الأماكن قادرة على استيعاب أعداد الطلبة المتزايدة ، كان لا بدّ من تأسيس مدارس كبيرة للتعليم وكذلك لإسكان الطلبة البعيدين عن أهلهم، الحقيقة التي أكدتها الرحّالة الفرنسية ديولافوا التي زارت كربلاء عام(١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م)، فقد سجّلت انطباعها عمّا شاهدته من مدارس كربلاء الدينية، بقولها:((إنها مدينة تُعد من مراكز الشيعة المهمّة، وهي عبارة عن جامعة دينية كبيرة، تضم عددًا من المدارس الدينية الكبيرة التي يقصدها طلبة العلم من أنحاء العالم الإسلامي كافة فيقضون معظم سني حياتهم فيها))[٧].

ولا نأتي بالجديد إذا ما ثبّتنا هنا أن الذي قام بتأسيس المدارس في كربلاء هم بعض العلماء ورجال الدين والمهتمين بالعلم، وكانت أُولى تلك المدارس تأسيسًا هي مدرسة السردار حسن خان.

شُيّدت هذه المدرسة في عام(١١٨٠هـ/ ١٧٦٦م) من قِبَل السردار حسن خان القزويني[٨] قائد الجيش الأفشاري وذلك على إثر زيارته لمدينة كربلاء في العام المذكور، والسردار كلمة فارسية تعني القائد العام





للجيش أو قائد كتيبة منه، غير أن المدرسة عُرفت في ما بعد باسم(مدرسة حسن خان). ولم يكتفِ حسن خان بتأسيس المدرسة وإنما إلتزم بالإنفاق عليها وبسخاء كبير، ولاسيما على الطلبة الفقراء المعوزين من الغرباء الذين كانوا يتهافتون عليها، إذ خصص لهم رواتب شهرية كانت تُدفَع من موقوفاتها(٩).

وعلى الرغم من تأكيد الباحثين(١٠) على أن مؤسس المدرسة هو حسن خان، إلّا أن مؤلِّف كتاب(مدينة الحسين عليه السلام) المؤرِّخ محمد حسن مصطفى الكليدار(١١) يُخالف المشهور، إذ اعتقد بأن المدرسة هي من بناء السردار محمد حسن خان القاجار(١٢) والد الشاه آغا محمد القاجار(١٣)، وعليه فهو يُسميها مدرسة(السردار محمد حسن خان). وقد تنبّه الكرباسي(١٤) لهذا التوهّم الذي وقع فيه الكليدار، وأكّد أن السردار حسن خان القزويني هو المؤسس للمدرسة وهو غير محمد حسن خان القاجار.

وأيًّا كان الحال، فإن مدرسة السردار حسن خان، قد اتّخذت من الزاوية الشمالية الشرقية من الروضة الحسينية موقعًا لها(١٥).

وأمّا عن الخصائص العمارية للمدرسة، فنقول: كانت لمدارس كربلاء الدينية خصائصها العمارية، وطابعها المتميز باستقلال البناء وهندسته، والتي غالبًا ما تُلحَق بها الأقسام الداخلية للطلبة، وهي بلا أدنى شكّ تختلف عن حلقات المساجد والجلسات العلمية في البيوت، فصارت هي المكان المخصص للدراسة، ومكانًا للسكن أيضًا في وحدة معمارية وإدارية متكاملة(١٦).

والمدارس الإسلامية في كربلاء تحمل صفات وخصائص متميزة





تتناسب والهدف الذي أُنشِئت من أجله، ويمثّل تخطيطها طرازًا عماريًا، الذي يتمثّل بإحلال الصحن(الساحة المكشوفة) المكان الأول في التخطيط، وتأتي الأروقة المسقوفة والقاعات والحجرات والمُصلى والممرات والمداخل التي تطل على الساحة المكشوفة التي تتجه إليها كل مرافق البناء، وفي أكثر الأحيان يتوسط الساحة المكشوفة حوض فيه نافورة ماء (الشذروان) يُستعمَل أحيانًا للوضوء ولتلطيف الجو، وفي بعض الأحيان تتسوط الساحة شجرة أو أكثر. وأمّا الواجهات الخارجية فتقتصر على الأبواب المؤدية إلى الداخل وأحيانًا توجد شبابيك تكون في أعلى الجدران. واستخدمت في الواجهات الخارجية لبعض المدارس الإسلامية في كربلاء تشكّيلات زخرفية نفذت على الآجر وعلى مساحات معينة من الجدران بحيث أضفت مسحة جمالية رائعة على هذه الأبنية[١٧].

استخدم الطابوق(الآجر) والجص في بناء مدارس كربلاء الإسلامية، وتمَّ تزيينها بزخارف جصية وقاشانية ملوّنة تتخللها كتابات من الآيات القرآنية، فضلًا عن الزخارف الخشبية المتنوعة التي تُغطي الشبابيك والمطعمة بالزجاج الملوّن الجميل[١٨].

وأمّا ما يخص مدرسة السردار حسن خان، التي كانت تتكون من سبعين حجرة و غرفة[١٩]، وعدّة صالات(قاعات) على شكل مَدْرَس[٢٠]، فإن أجمل ما يُلاحظ عليها الكتابة العربية اللطيفة التي زيّنت جدرانها[٢١]، حيث العناصر الزخرفية الهندسية الجميلة تعلوها كتابات من الآيات القرآنية الكريمة، منقوشة بكل دقّة وروعة وجمال[٢٢].

ولم تبقَ المدرسة على تصميمها الأوّل ، بل أُجريت عليها أعمال توسعية وترميمات، فطبقًا للمعلومات التي ذكرها المؤرخ محمد حسن الكليدار فإنه على إثر تداعي بعض ركائز مدرسة السردار حسن خان بفعل مرور الزمن، وظهور الشقوق في جدران بعض حجراتها، جرت عملية تجديد بناء المدرسة، إذ شُيّدَ على أرضها التي بلغت مساحتها ثلاثة آلاف متر مربع بناءٌ شامخٌ رائع الصُّنع، بديع المنظر، على غرار صحن الروضة الحسينية، فجُعِلت المدرسة ذات طبقتين، وبُني كل ضلع من أضلاع الطبقة الأولى-الثلاثة-إيوانات، وفي صدر كل منها تفضي إلى حجرة، وزُيِّنت جدران تلك الإيوانات بالقراميد(القاشاني المعرق)[٢٣].

وكذلك جُعِلت الطبقة الثانية بنفس الطراز والزخارف على ارتفاع واحد ومستوى واحد في الجوانب الثلاثة فضلًا عن ذلك كله، شُيّد مسجدٌ في الجبهة الأمامية للمدرسة الملاصقة لجدار صحن الروضة الحسينية من جهة الزاوية الشرقية[٢٤]. وفيما بعد قام العلّامة السيد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط الذي كان مُدرّسًا في مدرسة السردار حسن خان، بتشييد طبقة أخرى على غرار الطبقة الثانية للمدرسة، على سطح المسجد، وقد تحمّلت تكاليف ذلك زوجة علي شاه الهندي[٢٥].

المطلب الثالث: الأثر العلمي لمدرسة السردار حسن خان.

يمكننا هنا أن نُسجّل ما تركته مدرسة السردار حسن خان من أثر علمي كبير في كربلاء خاصة والعالم الإسلامي عامة، وذلك من معرفة بعض الأمور، أبرزها: الإمكانات العلمية لمُدرّسيها ومهارتهم في التدريس،





وتنوّع الدروس العلمية التي كانت تُدرَّس فيها، وعدد الطلّاب الذين كانوا يحضرون دروس أساتذتها، وثمرة نتاج ذلك الحضور الذي لم يكن مقتصرًا على طلبة العلوم الدينية من داخل كربلاء أو العراق فحسب، بل من مختلف البلدان الإسلامية، مما يعني أن المدرسة قد أمدّت كثيرًا من تلك البلدان بعلماء وفقهاء ومفكرين نهضوا بمسؤوليتهم الدينية وأغنوا الساحة العلمية الدينية من خلال دروسهم العلمية ومؤلفاتهم القيمة.

ولا نُبالغ إذا ما قُلنا أن كل هذه الأمور كانت متوافرة في مدرسة السردار حسن خان، فقد كان أساتذتها من الطراز الأوّل علمًا وتدريسًا وورعًا وتقوى، وكانت العلوم التي تُدرَّس فيها متنوعة وتُعرض بمهارة، وكان عدد الطلّاب الذي يقصدون المدرسة بالمئات، وأن العديد منهم أصبحوا علماء ومراجع دين وأدباء ومفكرين ومُصنّفين كِبار، كما سيتّضح في الصفحات اللاحقة.

فإذا أردنا أن نقف على بعض أعلام المُدَرِّسين في مدرسة السردار حسن خان، فإنه يبرز في المقدمة منهم شريف العلماء محمد شريف بن حسن علي المازندراني الحائري، الذي كان فقيهًا بارعًا، ومتمكنًا جدًا في علم الجدل، غزير العلم، حَسَن التقرير، لا يفتر عن التدريس والمذاكرة، لذلك لم يكن مجرد صدفة أن يكون موئلًا للطلبة من مختلف البلدان، ومما له مغزاه كان الذين يحضرون درسه يصل عددهم إلى ألف دارس، وكان أبرز ممن تلمذ على يده هم، السيد إبراهيم بن محمد باقر القزويني الحائري صاحب الأصول، ومرتضى بن محمد أمين الانصاري صاحب

المكاسب، الذي كان يُدرِّس في هذه المدرسة التي تخرج منها طيلة مكوثه في كربلاء، ومحمد صالح المازندراني الأصفهاني الجوبارئي، والشيخ إسماعيل اليزدي، والشيخ محمد حسن آل ياسين الكبير، والحجة السيد شفيع الجابلاقي وغيرهم كثيرون. وكانت وفاة شريف العلماء في عام(١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م)[٢٦].

وممن كانت له إسهامات علمية دينية كبيرة؛ السيد إبراهيم بن محمد باقر الموسوي القزويني الحائري، اشتغل بالتدريس في حياة أُستاذه شريف العلماء، وقد عُرف بالتحقيق ودقّة النظر، وكان يحضر درسه نحو مائة طالب، ثم استقلّ في التدريس بمدرسة السردار حسن خان، وكان يُدرّس درسين: أحدهما في الأصول والآخر في الفقه، وكان عدد مَن يحضر درسه بالمئات من الطلبة. وكان أشهر تلاميذه الشيخ زين العابدين البار فروشي المازندراني الفقيه المشهور الذي انتهت إليه المرجعية العلمية في كربلاء، والشيخ عبد الحسين بن علي الطهراني المشهور بشيخ العراقين، وكان من أعاظم علماء عصره وأعجوبة الزمان في الدقة والتحقيق وجودة الفهم وسرعة الانتقال وحُسن الضبط والإتقان، توفرت له الزعامة والمرجعية في الأحكام الشرعية في كربلاء، ومحمد صادق بن محمد اللَّنكراني القفقازي صهر الشيخ صالح آل كدا علي بيك الحائري على أخته، كان له دور في بلاده القفقاز، إذ تصدّى للتدريس والإرشاد ونشر الأحكام، واجتمع الناس عليه في تلك النواحي، وصار مرجعًا كبيرًا ورئيسًا مُطاعًا. وكان من أهم مؤلفات إبراهيم القزويني ضوابط

الأصول في مجلدين. وكانت وفاته في عام(١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧م)، ودُفن في مقبرته بجانب داره قريبًا من المشهد الحسيني[٢٧].

إلى جانب ذلك ظهر علماء آخرون برزوا على الساحة العلمية في كربلاء، وكان لدروسهم المُلقاة في مدرسة السردار حسن خان أثر كبير في المحافظة على النتاج العلمي لهذه المدرسة وتطويره، نذكر منهم، السيد الميرزا محمد حسين بن محمد مهدي بن أبي القاسم الموسوي، المشهور بآغا بزرك الشهرستاني، صهر الآغا محمد علي الكرمانشاهي-ابن الوحيد البهبهاني-على بنته، كان من مراجع عصره القائمين بالوظائف الشرعية في كربلاء، والمولى الدربندي آقا بن عابد بن رمضان بن زاهد الشيرواني الأصل، الحائري، كان متبحرًا في العلوم العقلية والنقلية، طويل الباع، كان من المجاهدين ومجدًا في قمع المبتدعين والفرق المحدثة، وكان حسينيًا شديد الحب لسيد الشهداء عليه السلام، والعلّامة الأردكاني حسين بن محمد إسماعيل بن أبي طالب، كان عالمًا محقّقًا، وفقيهًا متبحرًا، ومرجعًا مدقّقًا، حضر بحثه العلماء الكبار ورحلت إليه الطلبة من مختلف الأقطار، وقد خرّج جمعًا من العلماء والمجتهدين الكبار ومنهم السيد الميرزا محمد حسين المرعشي الشهرستاني، والميرزا محمد تقي الشيرازي، والسيد محمد الأصفهاني، وغيرهم، وقد نشطت الحوزة العلمية في كربلاء في عهده كثيرًا وازدهرت وعادت إليها نضارة عصر الوحيد البهبهاني إلى حدٍّ ما، والمولى محمد صالح آل كدا علي، واسمه محمد صالح بن مهدي ابن الخطّاط محمد جعفر بن فضل علي خان، كان مرجعًا دينيًا، غلب





عليه النسك والعبادة والتقوى والورع. وكان صاحب مصنفات قيّمة في الفقه، والعلّامة الشيخ محمد صالح بن محمد تقي بن محمد جعفر البرغاني القزويني، كان فقيهًا أصوليًا متبحرًا في الحديث، باذلًا نفسه في ترويج الدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتدريس والتصنيف، سكن كربلاء ما يقرب من خمس سنوات مستزيدًا من دروس فحول العلماء فيها ثم عاد إلى قزوين التي تصدّر فيها وعكف على التدريس والتأليف(٢٨)، والشيخ محمد حسن خلف الذي كان يدرّس العلوم المختلفة في تلك المدرسة(٢٩) وغيرهم. وأمّا ممّن تتلمذ فيها-فضلًا عمّن تقدّم-فنذكر، السيد الحجة أبا القاسم بن الحسن بن المجاهد الطباطبائي، الذي أصبح عالمًا كبيرًا ورئيسًا جليلًا، والشيخ خلف بن عسكر الذي تلمذ على السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض، ثم ترقّى في العلم حتى نال في كربلاء رئاسة دينية ومرجعية كبيرة وسمعة طائلة في العلم والفضل، وكان من أجلّ المدرسين، ومن المشهورين في التحقيق والتدقيق، والعلّامة المجدد الشيرازي، والسيد إسماعيل بن نصر الله بن محمد شفيع البهبهاني، الذي تلقى العلم في النجف وكربلاء وبلغ مرتبة سامية في العلم فأُجيز في الاجتهاد ورجع إلى بلاده ونزل في طهران ناشرًا للعلم وأحكام الدين وكان الإقبال عليه منقطع النظير، والشيخ إسماعيل اليزدي الحائري وكان من أقطاب العلم وأساطين الدين، والمصلح الكبير وفيلسوف الشرق السيد جمال الدين الأسد آبادي المشهور بالأفغاني، الذي ورد كربلاء في عام(١٢٦٩هـ/ ١٨٥٢م) بصحبة والده السيد صفدر(٣٠)، والشيخ حسن

بن علي الكربلائي الذي فاق أقرانه وزملاءه في تحصيل العلوم من تلك المدرسة[٣١]، وأحمد بن محمد حسن بيان الواعظين القزويني الأصفهاني، الذي تكررت زياراته إلى كربلاء وسكن في مدرسة حسن خان وحضر حلقات الدروس فيها، وكان خطيبًا بارعًا[٣٢].

لا مراء فإن هؤلاء أساطين العلم وغيرهم كُثر ممّن نهلوا العلم وغرفوا الفقه من مدرسة السردار حسن خان أو درّسوا فيها أو جمعوا بين الأمرين- كان لهم الأثر الكبير في حفظ وتوسيع الحركة العلمية والدينية في مختلف الأقطار الإسلامية، والمحافظة على جوهر الدين الإسلامي الأصيل، ومن الجدير بالذكر أن خريجي هذه المدرسة من الطلّاب الغرباء أسهموا بعد عودتهم إلى أوطانهم في نشر العلم وبثّ الأحكام الفقهية، وتوجيه الناس وإرشادهم.

المطلب الرابع: أسباب إزالة مدرسة السردار حسن خان.

إن التطوّر العمراني لمدينة كربلاء وتوسعة الحرمين الشريفين أدّيا إلى إزالة العديد من معالم المدينة التاريخية، وكان من بينها ما لحِقَ ببعض المدارس، والبعض الآخر منها تحوّل إلى الخراب بسبب الإهمال[٣٣].

المهم بالنسبة لنا، هو أن إزالة مدرسة السردار حسن خان وهدمها، كان في عام(١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م)[٣٤]، أي بعد مائة وثمانية وثمانين عامًا على تأسيسها، وكان الهدم قد تمّ بأمر من بلدية كربلاء[٣٥]، في عهد متصرفها عبد الرسول الخالصي[٣٦].

كان سبب هدم المدرسة هو أن المسؤولين أرادوا فتح الشارع المحيط





بالروضة الحسينية المقدسة، فهدموا ثلاثة أرباع مساحتها وضُمَّت إلى الشارع، وهكذا أُزيلت أجمل وأروع مدرسة تراثية(٣٧).

وإن حاول بعضهم الاعتراض على الهدم، الذي طال أيضًا مساكن بعض الفقراء، لكن من دون جدوى أمام إصرار البلدية وتمسُّكها بقرار الهدم(٣٨).

ومن الجدير بالذكر أن متولي مدرسة السردار حسن خان السيد عباس الطباطبائي بذل جهودًا مُضنية للمحافظة على ما تبقى من آثار المدرسة، وقد تكللت جهوده بالنجاح بعد أن تلقى دعمًا ماديًا من «آغا الفلسفي»، وهو تاجر إيراني كان يسكن في ألمانيا، فقد تبرّع بمبلغ عشرين ألف دينار لإقامة بناء المدرسة ثانيةً، وقد باشر المتولي العمل في مستهل عام(١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م) على أن يقسَّم المتبقي منها على قسمين: قسم لتشييد مرافق صحّية تابعة لصحن الروضة الحسينية بُغية تخفيف الزحام في مراسم الزيارات، والقسم الآخر شُيّد عليه مدرسة لطلبة العلوم الدينية لعلها تُعيد مجد المدرسة، ولكن كل ذلك انتهى بعد الانتفاضة الشعبانية(٣٩) عام(١٤١١هـ/ ١٩٩١م) إذ هُدِم ما تبقى منها، وحلّت محلها عمارة تجارية بواسطة المساطحة بَنَتْها دائرة الأوقاف(٤٠)، لتنتهي بذلك أهم مدرسة تاريخية للعلوم الدينية عرفتها كربلاء، بعد أن كانت مقصدًا لطلّاب العلم وكبار العلماء لمدة تزيد على ثمانية عشر عقدًا.





الخاتمة

لقد تمخّض هذا البحث الموسوم بـ(مدرسة السردار حسن خان وأثرها العلمي) عن مجموعة من النتائج، نذكر أبرزها:

١. إن مدرسة السردار حسن خان هي أقدم وأهم مدرسة دينية عرفتها كربلاء في العصر الحديث.

٢. لم يكتفِ السردار حسن خان بتأسيس المدرسة، وإنما تكفّل بالإنفاق على طلّابها ولاسيما الغرباء منهم.

٣. كان للمدرسة فضل كبير على طلّاب العلوم الدينية ولاسيما الطلّاب الذين قصدوها من خارج العراق، بما قدّمته لهم من أساتذة أكفاء وأماكن سكن ورواتب شهرية.

٤. أسهمت المدرسة بشكّل كبير في إثراء الساحة العلمية والفكرية في داخل العراق وخارجه، إذ رفدتها بالعديد من العلماء والمجتهدين وكبار المصنفين الذين نهضوا بمسؤوليتهم العلمية والدينية.

الهوامش:

١. راجع: زميزم، سعيد رشيد، كربلاء قديماً وحديثًا، ط١، دار القارئ، بيروت، ٢٠١٠م، ص٣٣.
٢. راجع: ابن قولويه، جعفر بن محمد(ت٣٦٨هـ)، كامل الزيارات، تحقيق: جواد القيومي، ط١، مؤسسة نشر الفقاهة، قم، ١٤١٧هـ، ص٢٢٢؛ ابن طاووس، عبد الكريم بن أحمد(ت٦٩٣هـ)، فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام، تحقيق: تحسين آل شبيب، ط١، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، قم، ١٩٩٨م، ص٩٠.
٣. راجع: نخبة من الرواة(ق٢هـ)، الأصول الستة عشر، ط٢، دار الشبستري للمطبوعات، قم، ١٤٠٥هـ، ص١٣١؛ ابن عدي، عبد الله بن عدي(ت٣٦٥هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، مج٢، ص٣٥٨؛ ابن ماكولا، علي بن هبة الله(ت٤٧٥هـ)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، مج٧، ص٩٣؛ ابن شهر آشوب، محمد بن علي(ت٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، الحيدرية، النجف، ١٩٥٦م، ج٣، ص٣٧٨؛ ابن منظور، محمد بن مكرم(ت٧١١هـ)، مختصر تاريخ دمشق، تحقيق: روحية النحاس وآخرين، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤م، ج٨، ص٣٢١-٣٢٢؛ الأسدي، أحمد مهلهل، الحائر الحسيني ومنهج الزيارة في وصايا الإمام الصادق-عليه السلام، مجلة السبط عليه السلام مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ع٢، كربلاء، ٢٠١٦م، ص٥٤-٥٥.
٤. راجع: الصالحي، عبد الحسين، الحوزات العلمية في الأقطار الإسلامية، ط١، بيت النابهين، بيروت، ٢٠٠٤، ص٩٩-١٠١؛ زميزم، كربلاء قديماً وحديثًا، ص٣٣-٣٤؛ الزهيري، حسن ضاحي جبر، مدينة كربلاء المقدسة دراسة تاريخية

منذ نشأتها حتى نهاية العصر العثماني، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الحرة في هولندا-فرع العراق مركز الدراسة في البصرة، ٢٠١٢م، ص١٢٠-١٢١.

٥. راجع: الزهيري، مدينة كربلاء المقدسة، ص١٢٤.

٦. راجع: الصالحي، الحوزات العلمية في الأقطار الإسلامية، ص٤٠.

٧. نقلًا عن: الانصاري، رؤوف محمد علي، عمارة كربلاء دراسة عمرانية وتخطيطية، ط١، مؤسسة الصالحاني، دمشق، ٢٠٠٦، ص١٩٠.

٨. السردار حسن خان القزويني: هو ابن محمد خان القاجار الأيرواني، قيل عنه أنه أثبت شجاعته ووطنيّته في حرب إيران مع الروس، وكان هو وأخوه حسين من أصحاب الخير وله مؤسسات ثقافية. توفي في عام(١٢٧١هـ) في كرمان وقد نُقِلَ جثمانه إلى النجف الأشرف فدُفِنَ بجوار أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: الكرباسي، محمد صادق محمد، دائرة المعارف الحسينية(تاريخ المراقد، الحسين وأهل بيته وانصاره)، ط١، المركز الحسيني للدراسات، لندن، ٢٠٠٥م، ج٨،(هامش٧، ص١٥٢).

٩. راجع: آل طعمة، محمد حسن مصطفى الكليدار، مدينة الحسين عليه السلام ضبط ومراجعة ونشر: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ط١، كربلاء، ٢٠١٦م، ج٤، ص١٤-١٥؛ الانصاري، عمارة كربلاء، ص١٩١؛ الشاهرودي، نور الدين، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، ط١، دار العلوم، بيروت، ١٩٩٠م، ص٢٧٩؛ الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية(تاريخ المراقد، الحسين وأهل بيته وانصاره)، ج٣، ص٤٧؛ دهمان، محمد أحمد، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٠م، ص٩٠.

١٠. راجع: آل طعمة، سلمان هادي، تراث كربلاء، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، كربلاء، ١٩٦٤م، ص١٢٩؛ الانصاري، عمارة كربلاء، ص١٩١؛ الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية(تاريخ المراقد، الحسين وأهل بيته وانصاره)،





ج٣، ص٤٧.

١١. آل طعمة، مدينة الحسين عليه السلام، ٢٠١٦، ج٣، ص١١٣؛ ج٤، ص١٣.

١٢. السردار محمد حسن خان القاجار: ذكره صاحب مدينة الحسين عليه السلام بقوله:((ومن الذين التجأوا إلى بغداد ومكثوا فيها مدة من الزمن السردار محمد حسن خان القاجار والد الشاه آغا محمد القاجار وذلك في عام(١١٧٦هـ)، وكان كثير التردد إلى المشاهد المقدسة وأعتقدُ أنه هو الذي أنشأ المدرسة الكبيرة المعروفة باسمه وهي مدرسة:(السردار محمد حسن خان) في عام(١١٨٠هـ))). آل طعمة، مدينة الحسين عليه السلام، ج٣، ص١١٣.

١٣. الشاه آغا محمد القاجار: يُعَد مؤسس الدولة القاجارية في إيران، كان مولده في عام(١٧٤٢م) وينحدر أصله من قبيلة القاجار التركمانية، نشأ في ظل الصراع الذي شهدته إيران عقب وفاة نادر شاه، ثم دخل أبوه في صراع مع كريم خان الزند للسيطرة على إيران، ثم وقع في أسر كريم خان الذي أكرمه وسمح له بالحضور في المجالس العلمية والحسينية، لذلك عُرف بسعة ثقافته. وبعد وفاة كريم خان الزند تمكن آغا محمد من السيطرة على الحكم في إيران، وحكم مدة قصيرة من عام(١٧٩٤-١٧٩٧م) إذ اغتيل بتدبير من صادق النهاوندي وبمساعدة اثنين من الخدم الخاص للآغا محمد وهو لم يتجاوز الثالثة والستين من عمره، وقد حُمل جثمان الشاه إلى العراق فطافوا به في الروضتين المطهرتين العباسية ثم الحسينية، وبعد انتهاء العزاء والطواف توجه الموكب نحو النجف الأشرف ليوارى جثمان الشاه في مثواه الأخير في تراب المشهد العلوي.

لقد كانت الأسرة القاجارية وبفضل مؤسسها آغا محمد رابع أسرة تحكم إيران في التاريخ الحديث من بين خمس أُسر، وقد حكمت البلاد(١٣٠ عامًا) بدأت منذ أواخر القرن الثامن عشر(١٧٩٤م) واستمرت حتى الربع الأول من القرن العشرين، ليعلَن عن بدء العهد البهلوي(١٩٢٥-١٩٧٩م). راجع: آل طعمة، مدينة الحسين عليه السلام، ج٣، ص١٣٦-١٣٩؛ الجاف، حسن كريم، موسوعة تاريخ





إيران السياسي من بداية الدولة الصفوية إلى نهاية الدولة القاجارية، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨م، مج٣، ص١٧٨؛ الزبيدي، كريم مطر حمزة، والعميدي، فؤاد طارق كاظم، الدولة القاجارية في عهد آغا محمد شاه، دار العلوم العربية، بيروت، ٢٠١٤، ص٢٥ فما بعدها؛ المشايخي، علي خضير عباس، قيام الأسرة القاجارية في إيران بقيادة آغا محمد قاجار(١٧٩٤-١٧٩٧م)، مجلة جامعة تكريت للعلوم، مج١٩، ع٢،(د.ت)، ص٣٧٢.

١٤. راجع: دائرة المعارف الحسينية (تاريخ المراقد، الحسين وأهل بيته وانصاره)، ج٣،(هامش٢، ص٤٧).

١٥. الانصاري، عمارة كربلاء، ص١٩١.

١٦. راجع: الانصاري، عمارة كربلاء، ص٥٥٩؛ الميلاني، فاضل الحسيني، دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري، ط١، وقائع الندوة العلمية، لندن، ١٩٩٦، ص٦٩٦.

١٧. راجع: الانصاري، عمارة كربلاء، ص١٨٧-١٨٨؛ الميلاني، دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري، ص٦٥٩-٦٦٠.

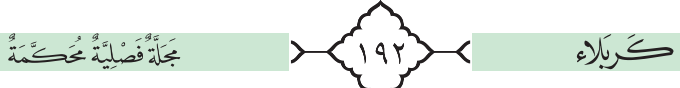
١٨. راجع: الانصاري، عمارة كربلاء، ص١٨٩-١٩٠؛ الميلاني، دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري، ص٦٦٠.

١٩. راجع: الانصاري، رؤوف محمد علي، المدارس العلمية الإسلامية في كربلاء، منشور ضمن: دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري، ط١، وقائع الندوة العلمية، لندن، ١٩٩٦، ص٦٦١؛ الشاهرودي، نور الدين، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، ط١، دار العلوم، بيروت، ١٩٩٠، ص٢٧٩.

٢٠. راجع: الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، ص٢٧٩.

٢١. راجع: آل طعمة، تراث كربلاء، ص١٢٩.

٢٢. راجع: الانصاري، المدارس العلمية الإسلامية في كربلاء، ص٦٦١؛ الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، ص٢٧٩.



راجع: الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، ص٢٧٩.

٢٣. راجع: آل طعمة، مدينة الحسين عليه السلام، ج٤، ص١٤.

٢٤. آل طعمة، مدينة الحسين عليه السلام، ج٤، ص١٤.

٢٥. آل طعمة، مدينة الحسين عليه السلام، ج٤، ص١٤.

٢٦. راجع: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء، ط١، مطبعة اعتماد، قم، ١٤٢٢هـ، ج١٣، ص٥٩٢-٥٩٣؛ آل طعمة، تراث كربلاء، ص١٨٧؛ آل طعمة، مدينة الحسين عليه السلام، ج٤، ص١٦.

٢٧. راجع: الطهراني، آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٩م، ج١١، ص٦٤٥، ٧١٣؛ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء، ج١٣، ص٣٢-٣٣؛ آل طعمة، تراث كربلاء، ص١٩٠-١٩١؛ كحالة، عمر، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت،(د.ت)، ج١، ص٨٧.

٢٨. يُراجع: الصدر، حسن، تكملة أمل الأمل، تحقيق: حسين علي محفوظ وآخرين، دار المؤرخ العربي، بيروت،(د.ت)، ج١، ص١٩٣؛ الأصفهاني، محمد مهدي، أحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة،ط٢، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٨، ص٨١؛ الطهراني، الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة، ج١٠، ص٤٣٢؛ آل طعمة، مدينة الحسين عليه السلام، ج٤، ص١٦-١٧؛ الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، ص٥٥، ٥٨-٥٩؛ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء، ج١٣، ص٦٠٢.

٢٩. آل طعمة، سلمان هادي، علماء كربلاء في ألف عالم، ط١، مجمع الذخائر الإسلامية، قم، ٢٠١٦، ج١، ص٣٤٢-٣٤٣.

٣٠. يُراجع: الطهراني، الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة، ج١٠، ص١٤٦-١٤٧، ٣٨٧، ج١١، ص٥٠١؛ آل طعمة، مدينة الحسين عليه السلام، ج٤، ص١٦-١٧، ١٩؛ الحسيني، أحمد، تراجم الرجال، ط١، دليل ما، قُم، ١٤٢٢هـ، مج١،

ص١٧١.

٣١. الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، نقباء البشر في القرن الرابع عشر، ج١٣، ص٤٢١-٤٢٢.

٣٢. يراجع: الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية، معجم خطباء المنبر الحسيني، ط١، المركز الحسيني للدراسات، لندن، ٢٠١٢، ج٢، ص٢٣٥-٢٣٦.

٣٣. راجع: الانصاري، عمارة كربلاء، ص١٩٠؛ الميلاني، دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري، ص٦٦٠.

٣٤. راجع: زميزم، كربلاء قديماً وحديثًا، ص٣٣.

٣٥. راجع: زميزم، كربلاء قديماً وحديثًا، ص٣٣.

٣٦. الانصاري، عمارة كربلاء، ص١٩١.

٣٧. آل طعمة، مدينة الحسين عليه السلام، ج٤، ص١٧.

٣٨. آل طعمة، عبد الجواد الكليدار، تأريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٤١٨هـ، ص٢٤٣-٢٤٥.

٣٩. الانتفاضة الشعبانية: انتفاضة عفوية غير منظمة قام بها الكثير من أبناء الشعب العراقي ضد النظام البعثي في الأيّام الأولى من شهر آذار عام ١٩٩١م، رافعين الشعارات الديمقراطية والإسلامية، وقد انطلقت هذه الانتفاضة من مدينة البصرة ثم الناصرية بوقت متقارب، وهكذا انتقلت شرارتها إلى بعض مُدن العراق الأخرى، إلّا أنها أُخمدت بفعل الإجراءات الصارمة والقوة الشديدة التي قوبِل بها المنتفضون من لدن النظام الصدامي. يُراجع: عوض، عبد الرضا، الانتفاضة الشعبانية في الحلة، ط٣، دار الثقافة والإعلام، بابل، ٢٠١٢، ص٨-١٠، ٣٣-٣٥.

٤٠. آل طعمة، مدينة الحسين عليه السلام، ج٤، ص١٦-١٨.

المصادر والمراجع:

أوّلًا: الكتب

-الأصفهاني، محمد مهدي

١-أحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة،ط٢، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٨م.

-الانصاري، رؤوف محمد علي

٢-عمارة كربلاء دراسة عمرانية وتخطيطية، ط١، مؤسسة الصالحاني، دمشق، ٢٠٠٦م.

٣-المدارس العلمية الإسلامية في كربلاء، منشور ضمن: دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري، ط١، وقائع الندوة العلمية، لندن، ١٩٩٦م.

-الجاف، حسن كريم

٤-موسوعة تاريخ إيران السياسي من بداية الدولة الصفوية إلى نهاية الدولة القاجارية، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨م.

-الحسيني، أحمد

٥-تراجم الرجال، ط١، دليل ما، قُم، ١٤٢٢هـ.

-دهمان، محمد أحمد

٦-معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٠م.

-الزبيدي، كريم مطر حمزة، والعميدي، فؤاد طارق كاظم

٧-الدولة القاجارية في عهد آغا محمد شاه، دار العلوم العربية، بيروت، ٢٠١٤م.

-زميزم، سعيد رشيد

٨-كربلاء قديماً وحديثًا، ط١، دار القارئ، بيروت، ٢٠١٠م.

-الزهيري، حسن ضاحي جبر

٩-مدينة كربلاء المقدسة دراسة تاريخية منذ نشأتها حتى نهاية العصر العثماني، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الحرة في هولندا-فرع العراق مركز الدراسة في البصرة، ٢٠١٢م.

-الشاهرودي، نور الدين

١٠-تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، ط١، دار العلوم، بيروت، ١٩٩٠.

-ابن شهر آشوب، محمد بن علي(ت٥٨٨هـ)

١١-مناقب آل أبي طالب، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، الحيدرية، النجف، ١٩٥٦م.

-الصالحي، عبد الحسين

١٢-الحوزات العلمية في الأقطار الإسلامية، ط١، بيت الناهين، بيروت، ٢٠٠٤م.

-الصدر، حسن

١٣-تكملة أمل الأمل، تحقيق: حسين علي محفوظ وآخرون، دار المؤرخ العربي، بيروت،(د.ت).





-ابن طاووس، عبد الكريم بن أحمد(ت٦٩٣هـ)

١٤-فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام، تحقيق: تحسين آل شبيب، ط١، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، قم، ١٩٩٨م، ص٩٠.

-آل طعمة، سلمان هادي

١٥-تراث كربلاء، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، كربلاء، ١٩٦٤.

١٦-علماء كربلاء في ألف عالم، ط١، مجمع الذخائر الإسلامية، قم، ٢٠١٦م.

-آل طعمة، عبد الجواد الكليدار

١٧-تأريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٤١٨هـ.

-آل طعمة، محمد حسن مصطفى الكليدار

١٨-مدينة الحسين عليه السلام ضبط ومراجعة ونشر: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ط١، كربلاء، ٢٠١٦م.

- الطهراني، آغا بزرك

١٩-طبقات أعلام الشيعة، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٩م.

-ابن عدي، عبد الله بن عدي(ت٣٦٥هـ)

٢٠-الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي

محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

-عوض، عبد الرضا

٢١-الانتفاضة الشعبانية في الحلة، ط٣، دار الثقافة والأعلام، بابل، ٢٠١٢م.

-ابن قولويه، جعفر بن محمد(ت٣٦٨هـ)

٢٢-كامل الزيارات، تحقيق: جواد القيومي، ط١، مؤسسة نشر الفقاهة، قم، ١٤١٧هـ.

-كحالة، عمر

٢٣-معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت،(د.ت).

-الكرباسي، محمد صادق محمد

٢٤-دائرة المعارف الحسينية(تاريخ المراقد، الحسين وأهل بيته وانصاره)، ط١، المركز الحسيني للدراسات، لندن، ٢٠٠٥م؛ دائرة المعارف الحسينية، معجم خطباء المنبر الحسيني، ط١، المركز الحسيني للدراسات، لندن، ٢٠١٢م.

-اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

٢٥-موسوعة طبقات الفقهاء، ط١، مطبعة اعتماد، قم، ١٤٢٢هـ.

-ابن ماكولا، علي بن هبة الله(ت٤٧٥هـ)

٢٦-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

-المشايخي، علي خضير عباس




٢٧-قيام الأسرة القاجارية في إيران بقيادة آغا محمد قاجار(١٧٩٤-١٧٩٧م)، مجلة جامعة تكريت للعلوم، مج١٩، ع٢،(د.ت).

-ابن منظور، محمد بن مكرم(ت٧١١هـ)

٢٨-مختصر تاريخ دمشق، تحقيق: روحية النحاس وآخرين، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤م

-الميلاني، فاضل الحسيني

٢٩-دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري، ط١، وقائع الندوة العلمية، لندن، ١٩٩٦م.

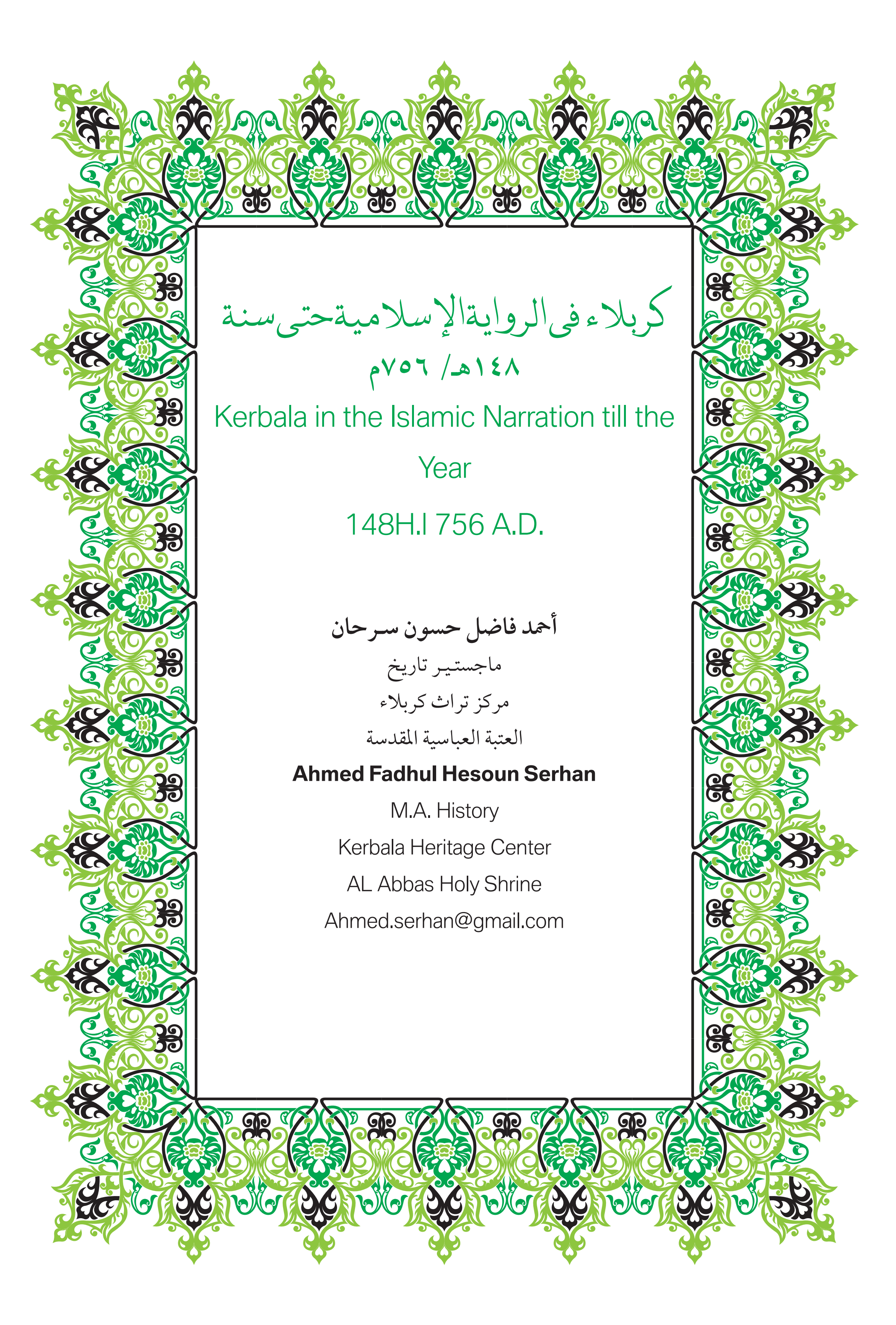
-نخبة من الرواة(ق٢هـ)

٣٠- الأصول الستة عشر، ط٢، دار الشبستري للمطبوعات، قم، ١٤٠٥هـ.

ثانيًا: المجلات:

-الأسدي، أحمد مهلهل

٣١-الحائر الحسيني ومنهج الزيارة في وصايا الإمام الصادق-عليه السلام، مجلة السبط عليه السلام مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ع٢، كربلاء، ٢٠١٦م.



كربلاء في الرواية الإسلامية حتى سنة ١٤٨هـ/ ٧٥٦م

Kerbala in the Islamic Narration till the Year 148H.I 756 A.D.

أحمد فاضل حسون سرحان

ماجستير تاريخ

مركز تراث كربلاء

العتبة العباسية المقدسة

Ahmed Fadhul Hesoun Serhan

M.A. History

Kerbala Heritage Center

AL Abbas Holy Shrine

Ahmed.serhan@gmail.com





الملخص

تتميز مدينة كربلاء بمكانة دينية، وموقع جغرافي واقتصادي واجتماعي، فقد اختارها الإمام الحسين عليه السلام لتكون مكانًا لخوض أروع وأشهر بطولات الشجاعة والتضحية من أجل المبادئ السامية، فكانت ثورة الإمام الحسين عليه السلام على وفق منهجية مدروسة ومُقدَّرة من الله سبحانه وتعالى، لذلك نجد أنّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام أخبرونا بها من خلال الروايات وقدّموا لها قبل وقوعها، فنجد في ثنايا هذا الكم من الروايات ذكر مدينة كربلاء التي ارتبط ذكرها بذكر مصيبة الإمام الحسين عليه السلام ؛ لذلك حاول الباحث إبراز تلك الروايات والتطرق إليها في بحثه هذا للتعريف بها، ودراسة تلك الأحاديث التي تمتد من عصر النبي صلى الله عليه وآله حتى وفاة الإمام الصادق عليه السلام سنة ١٤٨هـ، تطرّق البحث إلى الرواية الإسلامية عن كربلاء في عصر الرسالة، وإلى: الرواية الإسلامية عن كربلاء في صدر الإسلام(١٢- ١٤٨هـ/ ٦٤٣- ٧٦٥م)، لتسليط الضوء على أهمية تلك المدينة في الموروث الإسلامي.

وأتمنى أن أكون قد وفقت في أنجاز هذا البحث المتواضع سائلًا الله سبحانه وتعالى أن يوفقني لخدمة كربلاء مدينة الإمام الحسين عليه السلام.

Abstract:

Kerbala city is recognized by a religious prestige and a geographical, economic, and social location. Imam Hussein had chosen it to be a place for plunging the most famous and fascinating heroism of courage and sacrifice for the sake of the sublime principles. Thus, Imam Hussein's(p.b.u.h.) revolution happened in accord with a planned method an ability from Allah Almighty. The infallible Imam(p.b.u.h.) told us about that through the tales and presented before its happening. So, within the large number of tales we found mentioning of Kerbala city which was connected with Imam Hussein's(p.b.u.h.) disaster. That's why the researcher tried to distinguished those tales and to tackle them in our current study to identify them and to study these speeches which extend from the prophet(p.b.u.h.) time to the death of Imam Al Sadiq(p.b.u.h.) in 148 H. The research discussed the Islamic narration about Kerbala during the Message era and the Islamic narration about Kerbala in the beginning of Islam(12 H. – 148 H. / 643 A.D. - 765 A.D.) to shed the light on the importance of this city concerning the Islamic heritage.

المقدمة

إن المتتبع لتاريخ المدن يجد أنها أُنشئت بشكل مختلف عن غيرها فهناك مدن أُنشئت لأسباب سياسية وهناك مدن أُنشئت لأسباب اقتصادية ومنها لأسباب اجتماعية أو للأسباب المذكورة آنفًا مجتمعة، وعلى الرغم من أن بعض المدن كانت آهلة بالسكان ومعروفة في الحضارات القديمة إلّا أنها لم تكن مشتهرة بين المدن الأخرى، غير أن وقوع حدث تاريخي ما فيها قد يساعد على بروزها وهذا البروز يدفع الباحثين إلى تتبع تاريخ تلك المدينة منذ القدم حتى وقوع الحدث التاريخي المهم الذي ساعد على بروزها وما بعده، وأن أهميتها تزداد عبر عصور التاريخ بوقوع أحداث أخرى بناءً على الحدث الأول. فكربلاء كانت موغلة في القدم منذ عصر البابليين والأشوريين وفيها أقدم كنيسة في الشرق الأوسط وهي كنيسة الأقيصر وهي ضمن مستوطن كنسي فيه كنيستان الأولى الكنيسة الرئيسة والأخرى الكنيسة الجنائزية وهذا دليل على وجود ديانات سماوية فيها قبل دخول الإسلام إليها، الأمر الذي أكسبها أهمية خاصة لكن لم ترتقِ تلك الأهمية إلى الحدث العظيم الذي وقع عليها عام ٦١هـ ـ ٦٨٠م وهو استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأخيه أبي الفضل العباس عليه السلام وأصحابه وسبي عياله وما حدث عليهم من ظلم من جيش يزيد بن معاوية في كربلاء التي أصبحت مثواهم الأخير، وبسبب تلك الحادثة أصبحت كربلاء من أهم مدن العالم الإسلامي، حيث حدث فيها أهم أحداث التاريخ الإسلامي والذي بسببه تغيّرت معالم ذلك التاريخ





من مختلف النواحي السياسية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية فأدى ذلك إلى أن تكون كربلاء محط انظار العلماء والمفكرين فكتبوا عنها الكثير ورجعوا إلى تتبع تاريخها من جديد.

تمهيد

كانت كربلاء قبيل الإسلام تقع ضمن المناطق التي يسيطر عليها الساسانيون الذين يدينون بالديانة المجوسية وكانت لهم فيها معابد وبيوت يُطلق عليها بلغتهم(مه بار سور علم) أي المكان المقدّس وبعض آثارها موجودة لحد الآن في بعض المناطق ضمن محيط كربلاء[(١)].

كذلك لم تكن كربلاء بعيدة عن انظار العرب قبل الإسلام، فقد استوطنتها كثير من القبائل العربية المهاجرة وهي جزء من تواجد العرب في العراق في ذلك الوقت من خلال هجرات متقطعة ومتفاوتة بين مدة وأخرى وكربلاء جزء من ذلك التواجد أو تكون على الأقل معبرا لرحلة القبائل لأن بعض العشائر العربية هاجرت من الخليج والجزيرة في العصر الساساني عبر كربلاء إلى ضفاف نهر نار ملخا الذي سُمي نهر نينوى. حيث يساعد جو هذا البلد ومناخه وماؤه على الاستقرار فيه وعمرانه والاندفاع نحوه، فكانت القرى والمزارع العراقية الساسانية تتعرض من حين لآخر لغارات القبائل العربية البدوية من ناحية بادية الصحراء الحجازية[(٢)]. كان الساسانيون بحاجة إلى عرب يملكونهم على ثغور العراق فيكفونهم غارات البدو، فملكوا هؤلاء اللخميين في الحيرة التي بناها نبوخذ نصر الثاني قرب الكوفة على حافة بادية الصحراء الحجازية[(٣)]، وتواجد العرب في الحيرة يعني قربهم من كربلاء التي بدأت تتأثر بتلك الهجرات على ما يبدو وتتعرض لسكن القبائل العربية بعد قرنين من الميلاد وفي أوائل القرن الثالث، واستمرت تلك الهجرة




في العصور الإسلامية ومن هذه القبائل: قبيلة قضاعة فهي من القبائل التنوخية، وكانت عين التمر تابعة لهم عندما قامت دولة الحيرة التي أسستها تنوخ سنة ١٣٨ م، واستقرت تغلب شمال الحيرة على نهر الفرات، وفي عين التمر. واستقر بنو يربوع من تميم بين قصر الأخيضر وحروراء في الزكاريط الحالية، وتسمى الحَزَن. كما استوطنت بطون يحابر من ولد كهلان بن سبأ في تل جمل، في السيب الأعلى في نينوى القديمة. أيضا وفد إلى عين التمر قبائل عدنانية أهمها ربيعة وقضاعة، وبكر بن وائل وتغلب. وبنو شيبان. وبنو النمر. ومن قضاعة بهراء، وكلب. وأرسل الفرس قبائل من بكر بن وائل لاحتلال أرض بني يربوع، فأخذها بنو سليط من بكر بن وائل(٤).أمّا بنو أسد فسكنوا مدينة باروسما بعد القرن الخامس الميلادي أثناء الحكم الساساني للعراق، وصار لهم رستاق الغاضريات. إذ توجه بنو أسد إلى كربلاء و توزعوا على مناطق عدة في العراق فاتخذ غاضر رئيس بطن غاضر منطقة العامر وكانت جنوب كربلاء اتخذها حاضرة له، واتخذت أخته غاضرية وادي كربلاء وقام أبناؤها واحفادها على خدمة الأرض وزراعتها فتحولت المنطقة إلى شبه بستان بعد أن قام أحد احفادها علقمة وكان كبير قومه بشق نهر من عرض الفرات حتى موطن عشيرته فسُمي النهر باسمه نهر علقمة وبعدها سُمي بنهر العلقمي(٥).

المبحث الأول: كربلاء في عصر الرسالة: -

في العصر الإسلامي عند انطلاق الرسول محمد ﷺ بدعوته بدأ تاريخ جديد لهذه المدينة المقدسة إذ تميّزت بظاهرة (المعرفة القبلية) أي أنها عرفت

قبل أن تكتسب الروحية التي تميّزت بها بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه سنة ٦١هـ - ٦٨٠م، والأمر الذي يثير الانتباه أن هذه الحادثة قد اقترنت بهذه المدينة قبل وقوعها ولها منزلة عند النبي محمد صلى الله عليه وآله الذي أخبر عن طريق الأمين جبرائيل بأن ولده الحسين عليه السلام سيقتل بأرض يقال لها(كربلاء) وذكر تسمياتها الأخرى(كأرض الطف)،(وشط الفرات)، و(نينوى) في أحاديث كثيرة سنذكرها لنبين للقارئ الكريم أهمية تلك المدينة عند النبي محمد صلى الله عليه وآله والتي اكتسبتها من الأمام الحسين عليه السلام الذي استقر مرقده فيها.

ففي رواية عن أم سلمة ذكرت فيها كربلاء قالت: «كان جبريل عند النبي صلى الله عليه وآله والحسين معي، فبكى فتركته فدنا من النبي صلى الله عليه وآله فقال جبريل: أتحبه يا محمد؟ فقال: نعم. قال: إن أمتك ستقتله، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها فأراه إياها، فإذا يقال لها: كربلاء»(٦).

وفي رواية أخرى عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وآله، قالت:«كانت لنا مشربة، فكان النبي صلى الله عليه وآله إذا أراد لقي جبريل لقيه فيها، فلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله مرة من ذلك فيها، وأمر عائشة أن لا يصعد إليه أحد، فدخل الحسين بن علي ولم تعلم حتى غشيها، فقال جبريل: أمّا إنه سيقتل! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ومن يقتله؟ قال: أمتك! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمتي تقتله؟! قال: نعم، وإن شئت أخبرتك بالأرض التي يُقتل بها فأشار جبريل إلى الطف بالعراق، وأخذ تربة حمراء فأراه إياها فقال: هذه من تربة مصرعه»(٧).وروى أحمد بن حنبل ذاكرا شط الفرات بسنده عن عبد الله بن نجى عن أبيه:«أنه سار مع

علي عليه السلام وكان صاحب مطهرته فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى علي عليه السلام اصبر أبا عبد الله اصبر أبا عبد الله بشط الفرات قلت وماذا قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم وعيناه تفيضان قلت يا نبي الله أغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان قال بل قام من عندي جبريل قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات قال فقال هل لك إلى أن أشمك من تربته قال قلت نعم فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا»(٨).

أمّا الإمام الصادق عليه السلام فقد روى رواية عن النبي محمد صلى الله عليه وآله ذكر فيها اسم كربلاء على أنها دار كرب وبلاء قائلا:«كان الحسين عليه السلام مع أمّه تحمله فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وقال: لعن الله قاتلك، ولعن الله سالبك، وأهلك الله المتوازرين عليك وحكم الله بيني وبين من أعان عليك.قالت فاطمة الزهراء عليها السلام: يا أبه أي شئ تقول؟ قال: يا بنتاه ذكرت ما يصيبه بعدي وبعدك من الأذى والظلم والبغي، وهو يومئذ في عصبة كأنهم نجوم السماء يتهادون إلى القتل وكأني أنظر إلى معسكرهم وإلى موضع رحالهم وتربتهم.قالت: يا أبه وأنى هذا الموضع الذي تصف؟ قال: موضع يقال له كربلاء وهي دار كرب وبلاء علينا وعلى الأمة، يخرج شرار أمتي وإن أحدهم يشفع له من في السماوات والأرضين ما شفعوا فيه وهم المخلدون في النار»(٩).

تبيّن من هذه الروايات وغيرها وجود اسم كربلاء في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ومعرفة بعض المؤمنين آنذاك بواقعة كربلاء التي لم تحصل بعد،

وذلك بسبب ذكر النبي ﷺ لها عند حديثه عن ابنه الإمام الحسين عليه السلام الذي كان وليدا لمدرسة الرسالة المتمثلة بالنبي محمد ﷺ، والإمام علي عليه السلام وهذا يأخذ بنا إلى الرجوع إلى نشأته في كنف النبي ﷺ وأبيه الإمام علي عليه السلام، إذ كانت أفعال النبي ﷺ تجاه سبطه الصغير منذ الولادة، وأحاديثه، وتأكيده المستمر على الإمام علي عليه السلام ومن بعده للحسن والحسين عليهما السلام تصب في بناء المرتكزات الأساسية في من يخلف الوصاية بعده ولشخص قادر على تحملها كون النبي هو واسطة ولادة وحدوث الدين ومن يخلفه هو واسطة واستمرار الدين، لذا فقد قام برعايته خير رعاية وقام بالمراسيم لولادته كالأذان والإقامة، والتسمية، والعقيقة، وحلق الرأس، فضلا عن رعايته العامة[١٠]، روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «لم يرضع الحسين من فاطمة ولا من أنثى، وكان يؤتى به النبي ﷺ فيضع إبهامه في فيه فيمصّ منه ما يكفيه اليومين والثلاثة، فنبت لحم الحسين من لحم رسول الله ودمه»[١١] وهذا من الأفعال المبكرة التي قام بها النبي اتجاه الإمام الحسين عليه السلام ومنذ ولادته ليوحي للآخرين مكانة الحسين عنده ودوره الفعّال في مستقبل الرسالة الإسلامية، وفي الوقت نفسه يعد هذا الفعل بمنزلة تنزيه لذلك الطفل الرضيع أمام المجتمع كي يتسنى له قيادته كما يريد النبي ﷺ، هذا فضلا عن العديد من الأفعال الدالة على اهتمام النبي ﷺ، بالحسين عليه السلام لا مجال لذكرها[١٢].

ولم يتوقف الأمر عند الأفعال إنما أراد ﷺ أن يؤكدها للمجتمع بأقوال وأحاديث تجذر وجود مكانة الإمام الحسين في تفكير المسلمين ومن ثم

لا يمكن تجاوزه إذا ما كبر وتصدى لقيادة المجتمع، إذ جاء عن النبي صلى الله عليه وآله الكثير من الأحاديث عن فضائل الإمام الحسين عليه السلام فقال عنه: «حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط»[١٣].

روى الهيثمي، عن الإمام علي عليه السلام قال: «قال رسول صلى الله عليه وآله للحسين بن علي: من أحب هذا فقد أحبني»[١٤]. يلاحظ من تلك الأحاديث تأكيده على اتباع الحسين أي بمعنى أنه من اتبعني حبا بي فقد اتبع الحسين ومن اتبع الحسين سار على نهجه ومن سار على نهجه فقد سار على نهج النبي صلى الله عليه وآله ؛ فلذلك قال صلى الله عليه وآله، قاصدا الإمامة في الإمام الحسين عليه السلام : «إيهًا حسين إيهًا حسين، ثم قال: أبى الله إلّا ما يريد هي فيك وفي ولدك»[١٥].

ولما كان سلوك النبي مع سبطه الحسين عليه السلام وكلامه بهذه الطريقة فمن المؤكد أن يولد لديه وجوب تصديه للإمامة بأدوارها المختلفة، وبما أنه إمامٌ للمسلمين بنص النبي صلى الله عليه وآله فإن استشهاده في مدينة كربلاء يعطي لهذه المدينة مكانتها الخاصة في الرواية الإسلامية.

المبحث الثاني: كربلاء في الرواية الإسلامية من (١٢-١٤٨هـ/ ٦٤٣-٧٦٥م):

في سنة ١٢هـ / ٦٤٣م بعد سنة من وفاة النبي صلى الله عليه وآله نزل كربلاء خالد بن الوليد عند مسيره لنجدة عياض بن غنم[١٦] قال الطبري (ت ٣١٠هـ-٩٢٢م) في حوادث سنة ١٢هـ/ ٦٤٣م «وخرج خالد في عمل عياض ليقضى ما بينه وبينه ولإغاثته فسلك الفلوجة حتى نزل بكربلاء وعلى مسلحتها[١٧] عاصم بن عمرو وعلى مقدمة خالد الأقرع بن حابس لأن المثنى كان على ثغر من الثغور التي على المدائن فكانوا يغاورون أهل

فارس وينتهون إلى شاطئ دجلة قبل خروج خالد من الحيرة وبعد خروجه في إغاثة عياض(كتب إلى السرى) عن شعيب عن سيف عن أبي روق عمن شهدهم بمثله إلى أن قال وأقام خالد على كربلاء أياما وشكا إليه عبد الله بن وثيمة الذباب فقال له خالد اصبر فإني إنما أريد أن استفرغ المسالح التي أمر بها عياض فنسكنها العرب فتأمن جنود المسلمين أن يؤتوا من خلفهم وتجيئنا العرب آمنة وغير متعتعة»[١٨].

وتناقلت الألسن أنباء شكوى وجود الذباب إذ شكى عبد الله بن وثيمة خالدا الذباب قائلا:

لقد حبست في كربلاء مطيتي ... وفي العين حتى عاد غثا سمينها
إذا رحلت من مبرك رجعت له ... لعمر أبيها إنني لاهينها
ويمنعها من ماء كل شريعة ... رفاق من الذبان زرق عيونها[١٩]

وفي تلك السنة أي سنة ١٢هـ/ ٦٤٣م استمر خالد بن الوليد تقدمه في مناطق كربلاء ففتح منطقة عين التمر[٢٠]، قال عنها ياقوت الحموي:«بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة بقربها موضع يقال له شفاثا، منها يجلب القسب والتمر إلى سائر البلاد، وهو بها كثير جدا، وهي على طرف البرية، وهي قديمة افتتحها المسلمون في أيّام أبي بكر على يد خالد بن الوليد في سنة ١٢ للهجرة، وكان فتحها عنوة فسبى نساءها وقتل رجالها»[٢١].ويصف البلاذري(ت ٢٧٩هـ - ٨٩٢ م) هذا التقدّم بقوله:«ثم أتى خالد عين التمر،فألصق بحصنها. وكانت فيه مسلحة للأعاجم عظيمة. فخرج أهل الحصن فقاتلوا. ثم لزموا حصنهم، فحاصرهم خالد





والمسلمون حتى سألوا الأمان، فأبى أن يؤمنهم وافتتح الحصن عنوة، وقتل وسبى، ووجد في كنيسة هناك جماعة سباهم... وقد قيل إن خالدا صالح أهل حصن عين التمر... عن الشعبي قال: صالح خالد بن الوليد أهل الحيرة وأهل عين التمر،... وكان هلال بن عقة بن قيس بن البشر النمري على النمر بن قاسط بعين التمر فجمع لخالد وقاتله فظفر به فقتله وصلبه».(٢٢)

وفي السنة نفسها ١٢ هـ/ ٦٤٣م على أثر الفشل الذي مُني به سعد بن أبي وقاص والنجاح الذي حازه خالد بن عرفطة في فتح ساباط أولًا، ثم استتبعه فتح بقية المدائن عاصمة الدولة الساسانية، وانتصار المسلمين في تلك الحملة، أرغم ذلك يزدجرد بالانسحاب والتقهقر مقهورا إلى اصطخر(٢٣)، ثم تحرك للبحث عن قاعدة تكون معسكرا له على تخوم الجزيرة، فاختار كربلاء فدخلها عنوة وأسر أهلها ثم تركها بصحبة سرية من الجيش ففتح الحيرة ثم عاد إلى مقره الذي أسسه في كربلاء.(٢٤) وقد قسّم سعد بن أبي وقاص أراضيها على أصحابه بعد دخول المسلمين إليها بقيادة خالد بن عرفطة، ونزل كل قوم في الناحية التي خرج سهمه بها فأحياها المسلمون.(٢٥)

إن من أسباب فتح كربلاء ووصول المسلمين إليها هو هروب يزدجرد إلى اصطخر وأكد ذلك ياقوت الحموي(ت ٦٢٦هـ-١٢٢٨م) فيما نصه: «لما فرغ سعد بن أبي وقاص من وقعة رستم بالقادسية وضمن أرباب القرى ما عليهم بعث من أحصاهم ولم يسمهم حتى يرى عمر فيهم رأيه،

وكان الدهاقين ناصحوا المسلمين ودلوهم على عورات فارس وأهدوا لهم وأقاموا لهم الأسواق ثم توجه سعد نحو المدائن إلى يزدجرد وقدم خالد بن عرفطة حليف بني زهرة بن كلاب فلم يقدر عليه سعد حتى فتح خالد ساباط المدائن ثم توجه إلى المدائن فلم يجد معابرا فدلوه على مخاضة عند قرية الصيادين أسفل المدائن فأخاضوها الخيل حتى عبروا وهرب يزدجرد إلى اصطخر فأخذ خالد كربلاء عنوة وسبى أهلها فقسمها سعد على أصحابه ونزل كل قوم في الناحية التي خرج بها سهمه فأحيوها فكتب بذلك سعد إلى عمر فكتب إليه عمر أن حولهم، فحولهم إلى سوق حكمة، ويقال إلى كويفة ابن عمر من دون الكوفة»(٢٦).

ولم تذكر المصادر التاريخية مزيدا من التفصيل عن أحوال كربلاء في تلك الحقبة سوى أنها ذكرت أن الإمام علي عليه السلام نزلها في سنة ٣٦ هـ-٦٥٦م متوجها إلى صفين لقتال الخوارج، وعند مروره نُقِلت عنه أخبار عن أرض كربلاء وما سيحدث فيها لابنه الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته من قتل وظلم، روى نصر بن مزاحم في كتابه(صفين) :«أن عليا أتى كربلاء فوقف بها فقيل: يا أمير المؤمنين هذه كربلاء، قال: ذات كرب وبلاء، ثم أومأ بيده إلى مكان فقال: ها هنا موضع رحالهم، ومناخ ركابهم، وأومأ بيده إلى موضع آخر فقال: ها هنا مهراق دمائهم»(٢٧).

وفي رواية أخرى نقلها ابن كثير(ت٧٧٤هـ) في تاريخه أن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام :«مر بكربلاء عند أشجار الحنظل وهو ذاهب إلى صفين.فسأل عن اسمها فقيل: كربلاء، فقال: كرب وبلاء، فنزل





وصلى عند شجرة هناك ثم قال: يقتل هاهنا شهداء هم خير الشهداء غير الصحابة، يدخلون الجنة بغير حساب، وأشار إلى مكان هناك، فعلموه بشئ، فقتل فيه الحسين»[٢٨]. ولعله لم يحدث في كربلاء حدث مهم سوى ما قدمناه لينقله لنا التاريخ بعد ذكر النبي محمد ﷺ لكربلاء ومرور الإمام علي عليه السلام بها، وبقيت على حالها منذ أن دخلها المسلمون سنة ١٢هـ حتى وصول الإمام الحسين عليه السلام إليها وكان دخولها يوم الخميس المصادف اليوم الثاني من المحرم سنة ٦١هـ وكانت شهادته في هذه البقعة المقدسة بمنزلة تأسيس لتاريخ جديد لها، روى أبو مخنف قال: «وساروا جميعًا إلى أن أتوا أرض كربلاء وذلك يوم الأربعاء، فوقفت فرس الحسين عليه السلام من تحته فنزل عنها فركب أخرى فلم تنبعث من تحته خطوة واحدة، ولم يزل يركب فرسًا بعد فرس حتى ركب سبعة أفراس، وهن على هذا الحال، فلما رأى الإمام عليه السلام ذلك الأمر الغريب قال: يا قوم ما يقال لهذه الأرض؟ قالوا: أرض الغاضرية، قال: فهل لها اسم غير هذا؟ قالوا: تسمى نينوى، قال: هل لها اسم غير هذا؟ قال: تسمى بشاطئ الفرات، قال: هل اسم لها غير هذا؟ قالوا: تسمى بكربلاء، قال: فعند ذلك تنفس الصعداء، وقال: أرض كرب وبلاء، ثم قال: قفوا ولا ترحلوا»[٢٩].

قال الدنيوري: «إنّ الحسين رضي الله تعالى عنه لما وصل إلى كربلاء سأل عن اسم المكان فقيل له كربلاء، فقال: ذات كرب وبلاء، لقد مر أبي بهذا المكان عند مسيره إلى صفين وأنا معه فوقف وسأل عنه فأخبروه باسمه فقال: ها هنا محط رحالهم، هنا مهراق دمائهم، فسئل عن ذلك





فقال: نفر من آل محمّد ينزلون ها هنا، ثم أمر عليه السلام بأثقاله فحطت في ذلك المكان»[٣٠].

ويبدو أن الإمام الحسين عليه السلام قد أكد على الاهتمام بكربلاء ومن يزورها بعده قبل استشهاده بعدما قام بشراء النواحي التي فيها قبره من أهل نينوى والغاضرية بستين ألف درهم، وتصدق بها عليهم، وشرط عليهم أن يرشدوا إلى قبره ويضيفوا من زاره ثلاثة أيّام[٣١]

وكان استشهاد الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه يوم العاشر من المحرم سنة ٦١هـ/ العاشر من تشرين الأول سنة ٦٨٠م[٣٢].

بعد أن شهدت كربلاء واقعة الطف سنة٦١هـ/ م أي في العصر الأموي رُسِمَ لها تاريخ جديد ومختلف عما لو كانت غير محتضنة تلك الواقعة الأليمة، إذ أصبحت محط انظار العلماء والقادة والملوك والرحّالة والزائرين ومن مختلف الطوائف والأديان تبعها العديد من الحوادث التاريخية، ولم تكن تلك الحوادث محض الصدفة إنما جاءت لما تتميز بها هذه المدينة من موقع جغرافي واقتصادي واجتماعي وديني وسياسي في آن واحد بعد ثورة الإمام الحسين عليه السلام.

إن حدوث واقعة الطف في كربلاء واحتوائها لجسد الإمام الطاهر كان له الأثر الأكبر في أن تأخذ هذه المدينة منحى آخر على الرغم من كل المحاولات التي أرادت أن تخفي وتنهي وجود الجثمان الطاهر في المكان الذي دفن فيه، إذ أخذت الأحداث تتوالى على هذه المدينة التي تحتضن جثمان الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه من شهداء الطف فاقترن تاريخ





المدينة مع وجودهم فيها، والذي يتحدث عن تاريخ كربلاء لا يمكن له أن يتجاهل مراقد شهداء الطف لكون وجودها كان في أغلب الأحيان سببا في وقوع الأحداث في تلك المدينة ومن مختلف جوانب التاريخ السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي في السلب أو الإيجاب. كما كان وجود تلك الأجساد الطاهرة فيها سببا في إضفاء القدسية لها قال الإمام علي بن الحسين عليه السلام «اتخذ الله ارض كربلاء حرما آمنا مباركا...»(٣٣).

وأول من أقام رسما لقبر الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء هم بنو أسد بعد أن دفنوه عليه السلام وأصحابه بإرشاد من قبل الإمام السجاد عليه السلام (٣٤) يظهر ذلك من الخبر الذي رواه الطبري في تاريخه:«ودفن الحسين وأصحابه وأهل بيته أهل الغاضرية من بني أسد بعد يوم من قتلهم»(٣٥). وروى ابن طاووس(ت٦٦٤هـ) :«ولما انفصل ابن سعد عن كربلاء، خرج قوم بني أسد فصلُّوا على تلك الجثث الطواهر المرملة بالدماء، ودفنوها على ما هي الآن عليه»(٣٦).وبيّن ابن قولويه(ت٣٦٨) عن الإمام زين العابدين عليه السلام إن شهداء الطف دفنوا في كربلاء حيث قال فيه:«قد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض هم معروفون في أهل السماوات أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة وهذه الجسوم المضرجة فيوارونها وينصبون بهذا الطف علما لقبر سيد الشهداء لا يدرس أثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والأيّام، ليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه، فلا يزداد أثره إلّا ظهورا، وأمره إلّا علوا»(٣٧).

ولما كان مدفن الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء فلا بدّ من أن يصل محبوه إلى هذه المدينة فوفدها خلق كثير من أنحاء مختلفة بعد الوقعة بقليل

و«كان ظاهرًا عامرًا يقصده النّاس للزيارة وقضاء الحوائج، ويظهر منه المعجِزُ الباهر، فيشهده البر والفاجر»[٣٨].

وقد قدم التوابون إلى كربلاء في سنة ٦٥هـ وبقوا فيها يوما وليلة عندما أعلنوا ثورتهم على بني أمية ثأرا لمقتل الحسين عليه السلام بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي، ويبدو أن وصولهم إلى قبر الإمام الحسين عليه السلام في ذلك الوقت يدلل على أن القبر كان ظاهرا وغير مخفي لكن بشكل مبسّط روى أبو مخنف عن سلمة بن كهيل أنه قال: «لما انتهى سليمان بن صرد وأصحابه إلى قبر الحسين نادوا صيحة واحدة يا رب إنا قد خذلنا ابن بنت نبينا فاغفر لنا ما مضى منا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم وارحم حسينا وأصحابه الشهداء الصديقين وإنا نشهدك يا رب إنا على مثل ما قتلوا عليه فإن لم تغفره لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال فأقاموا عنده يوما وليلة يصلون عليه ويبكون ويتضرعون فما انفك الناس من يومهم ذلك يترحمون عليه وعلى أصحابه حتى صلوا الغداة من الغد عند قبره وزادهم ذلك حنقا ثم ركبوا فأمر سليمان الناس بالمسير فجعل الرجل لا يمضي حتى يأتي قبر الحسين فيقوم عليه فيترحم عليه ويستغفر له»[٣٩]. ويرى بعض المؤرخين أن المختار بن أبي عبيدة الثقفي هو الذي أمر إبراهيم بن مالك الأشتر بتشييد السرادق على قبر الإمام الحسين عليه السلام وأن يتخذ من حوله مسجدا واتخذ له قرية من حوله وبذلك يكون المختار قد وضع حجر الأساس لتمصير كربلاء سنة ٦٦هـ[٤٠].

وهناك رواية تشير إلى أن المختار قدم بنفسه إلى كربلاء عندما توجه إلى العراق مفارقا عبد الله بن الزبير في مكة فلما وصل القادسية عدل





عنها إلى كربلاء فاغتسل ولبس ثياب الزيارة، فلما دنا من القبر انكب عليه، معتنقا له باكيا، ومجددا له العهد للانتقام،وقتل من قتلهم وسفك دمائهم فقال:«يا سيدي آليت بجدك المصطفى وأبيك المرتضى، وأمك الزهراء، وأخيك المجتبى، ومن قتل من أهل بيتك وشيعتك في كربلاء، لا أكلت طيب الطعام، ولا شربت لذيذ الشراب، ولا نمت على وطئ الوهاد، وخلعت عن جسدي هذه الأبراد، حتى انتقم لك من قتلك، أو أقتل كما قتلت، فقبح الله العيش بعدك»[٤١].

وعلى ما يبدو أن المختار قد قام بنفسه في تخطيط القبر وتشييد السرادق على القبر الشريف، أو على الأقل قد وضع في فكره ومخيلته تشييد السرادق على القبر وتمصير المدينة كي تكون مرتكزا لثورته المزمع القيام بها عندما تتوافر الفرصة للتمصير فتوافرت له بعد أن سيطر على الكوفة في ألسنة نفسها ٦٦ هـ / ٦٨٥م فأرسل إبراهيم الأشتر ليقوم بذلك العمل. أو بدافع إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام، أي أن تلك الزيارة لم تكن خالية من دوافع الاهتمام بمدينة كربلاء من قبل المختار الثقفي.

وشجع ذلك الناس للمجيء إلى كربلاء وزيارة المرقد الطاهر أو الاستقرار في كربلاء لذلك نصب الأمويون المخافر والحصون والمسالح التي تراقب وتمنع الزيارة أو الوصول إلى كربلاء خوفا من أن تكون كربلاء مركزا لانطلاق الثورات ضد حكمهم وبقي الأمر في مدينة كربلاء على هذا الحال منذ أن تولى المروانيون الأمر حتى نهاية الحكم الأموي سنة ١٣٢هـ[٤٢].ومن شواهد هذه المعاناة ما روي عن ابن محبوب،





قال:«خرجت من الكوفة قاصدا زيارة الحسين عليه السلام في زمان ولاية آل مروان - لعنهم الله - وكانوا قد أقاموا أناسا من بني أمية على الطرق جميعها، يقتلون من ظفروا به من زوار الحسين - عليه السلام - فأخفيت نفسي، وسرت حتى انتهيت إلى قرية قريبة من مشهد الحسين عليه السلام ...»[٤٣].

ومن الأحداث المهمة التي شهدتها كربلاء خروج يزيد بن المهلب بن أبي صفرة على الحكم الأموي سنة ١٠٢ هـ / ، كان أبوه المهلب أحد ولاة يزيد بن معاوية على خراسان وسجستان من بلاد المشرق وبعد وفاته سنة ٨٢هـ / ٧٠٤ م تولى يزيد على خراسان مكانه بأمر من سليمان بن عبد الملك الذي توجس خيفة من وجوده في المشرق فيما بعد على الرغم من موالاته لبني أمية[٤٤]، تحدّث عن هذا الموقف الحسن البصري[٤٥] عندما قام يزيد بن المهلب بالثورة ضد بني أمية قائلًا:«إن هذا الذي يدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وآله وإلى سنة العمرين هو الذي كان يقتل الناس بالأمس في هوى بني أمية»[٤٦]، وفي مقولة أخرى له في أحد مجالسه منتقدًا ابن المهلب:«يا عجبا لفاسق من الفاسقين ومارق من المارقين غبر برهة من دهره يهتك لله في هؤلاء القوم كل حرمة ويركب له فيهم كل معصية ويأكل ما أكلوا ويقتل من قتلوا حتى إذا منعوه لماظة كان يتلمظها قال أنا لله غضبان فاغضبوا ونصب قصبا عليها خرق وتبعه رجراجة رعاع»[٤٧].

بدأ الخلاف يدب بين يزيد بن المهلب والدولة الأموية ولا سيما في عهد الخليفة الأموي يزيد بن عبد الملك سنة ١٠١هـ / ٧٢٣م، فقد استولى

يزيد بن المهلب على البصرة ونصب عليها أخاه مروان بن المهلب وكان أوثق إخوته عنده، فقامت الدولة الأموية بتحريك جيش نحو العراق سنة ١٠٢هـ/ ٧٢٤م فعسكر الجيش في منطقة العقر من أرض كربلاء، مما دفع بيزيد بن المهلب أن يستعد مستغلا نقمة أهل العراق على الأمويين جراء السياسات القاهرة التي اتبعوها منذ واقعة الطف[٤٨] فسار في جيشه من البصرة مارا بالكوفة باتجاه كربلاء فحدثت المعركة بين الطرفين في منطقة العقر من كربلاء أسفرت عن هزيمة جيش يزيد بن المهلب وأخيه حبيب ومقتلهما وكان ذلك سنة ١٠٢هـ [٤٩]. وقد أشار إلى تلك الواقعة وأكد حدوثها في كربلاء ياقوت الحموي في معجم البلدان[٥٠].

ومن جانب آخر منذ واقعة الطف سنة ٦١هـ أخذت مدينة كربلاء تأخذ منحى آخر في الحياة إذ اصطبغت بالصبغة الدينية بسبب وجود المراقد الطاهرة فيها، وهذه الصبغة الدينية جذبت صبغات أخرى مثل الصبغة الاقتصادية والاجتماعية فضلا عن الصبغة السياسية التي تحدّثنا عنها، إذ أصبحت كربلاء منبعًا للثورات ضد الحكم الأموي حتى سقوط دولتهم وما تبعه من حكومات جائرة على مر العصور.

أمّا فيما يخص الجانب الديني فقد ساعد وجود المراقد المقدسة منذ ذلك الوقت القريب من واقعة الطف ساعد على وفود الكثير من الناس لممارسة الشعائر الدينية كالدعاء والاستغفار في تلك المدينة وهناك الكثير من الروايات والأحاديث المسندة التي تؤكد على أهمية كربلاء الدينية من قبل النبي محمدﷺ، أشرنا إلى جزء يسير منها في بداية البحث





اختصارا، وكذلك عن الإمام علي عليه السلام هذا قبل حدوث الواقعة، أمّا بعدها فقد أكد الأئمة والصحابة والذين لهم شأن كبير في الدين الإسلامي على قيمة الأرض التي رقدت فيها الأجساد الطاهرة لشهداء الطف، وكان الأئمة عليهم السلام يعلمون ما للحائر الحسيني من فضل عظيم وهو بقعة مطهرة،قال الإمام الصادق عليه السلام :«إن الله أتخذ كربلاء حرما آمنا مباركا قبل أن يتخذ مكة حرما»[٥١]. ووصفها الرسول الكريم صلى الله عليه وآله كما في رواية الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه، عن جده الإمام علي عليه السلام، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :«هي البقعة التي كانت فيها قبة الإسلام، التي نجى الله عليها المؤمنين الذين آمنوا مع نوح في الطوفان»[٥٢]، وعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال:«من بات ليلة عرفة في كربلاء وأقام بها حتى يعيد وينصرف وقاه الله شر سنته»[٥٣].

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال:«زوروا كربلاء ولا تقطعوه، فان خير أولاد الأنبياء ضمنته، ألا وأن الملائكة زارت كربلاء ألف عام من قبل أن يسكنه جدي الحسين عليه السلام، وما من ليلة تمضي إلّا وجبرائيل وميكائيل يزورانه»[٥٤].

وهناك الكثير من الأحاديث الواردة عن الأئمة تتحدث عن فضل كربلاء والإكثار من زيارة الحسين عليه السلام في كربلاء والتبرك بتربته الطاهرة لا يسعنا المجال لذكرها[٥٥].

كل ذلك ساعد على تطور الفكر الديني في كربلاء الذي تمثّل بالقدوم إليها لزيارة المراقد الطاهرة وممارسة الشعائر الدينية وعقد الحلقات





العلمية التي تطورت إلى مدارس علمية يجتمع فيها العلماء من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وإن الشعائر التي تمارس عند تلك المراقد الطاهرة أصبحت جزءًا من حياة المسلم الدينية منذ وقت مبكر من واقعة الطف، وكان بدايته عندما قدم الصحابي عبيد الله بن حر الجعفي لتواجده قريبا من كربلاء حيث كان على الفرات فقدم على مصارع الشهداء ووقف عليهم وبكى نادما على تركه نصرة الإمام الحسين عليه السلام[٥٦]، كذلك زار كربلاء الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الانصاري (ت ٧٨هـ) في ٢٠/ صفر والتقى بالإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام ونساء الحسين عليه السلام في كربلاء قال الراوي:«ولما رجع نساء الحسين عليه السلام وعياله من الشام وبلغوا إلى العراق، قالوا للدليل: مر بنا على طريق كربلاء.فوصلوا إلى موضع المصرع، فوجدوا جابر بن عبد الله الانصاري رحمه الله وجماعة من بني هاشم ورجالًا من آل الرسول صلى الله عليه وآله قد وردا لزيارة قبر الحسين عليه السلام »[٥٧]. فضلًا عن ذلك قدوم المختار الثقفي لكربلاء وما قام به وقد تحدّثنا عنه سابقًا.

أمّا التوابون فقد قدموا إلى كربلاء معلنين توبتهم لما جرى في واقعة الطف للإمام الحسين وأهله وأصحابه كما أشرنا سابقًا، وفي رواية لأبي مخنف نقلها عن عبد الرحمن بن غزية:«قال لما انتهينا إلى قبر الحسين عليه السلام بكى الناس بأجمعهم وسمعت جل الناس يتمنون أنهم كانوا أصيبوا معه فقال سليمان اللهم ارحم حسينا الشهيد بن الشهيد المهدى بن المهدى الصديق بن الصديق اللهم إنا نشهدك أنا على دينهم وسبيلهم وأعداء





قاتليهم وأولياء محبيهم ثم انصرف ونزل ونزل أصحابه»(٥٨).

وفي رواية أخرى:«فصبحوا قبر الحسين فأقاموا به ليلة ويوما يصلون عليه ويستغفرون له قال فلما انتهى الناس إلى قبر الحسين صاحوا صيحة واحدة وبكوا فما رئي يوم كان أكثر باكيا منه»(٥٩).

ومنذ ذلك الوقت استمر توافد الناس إلى كربلاء تعظيماً للمراقد الطاهرة بإرشاد وتوجيه من الأئمة المعصومين عليهم السلام ففي القرن الأول للهجرة زار كربلاء وقبر الحسين عليه السلام مجموعة من الأعلام المعروفين في الدولة الإسلامية هم: زائدة بن قدامة الثقفي، وسليمان بن مهران الأعمشي، وحسن بن محبوب البجلي، وأبو حمزة الثمالي، ورثاء عقبة بن عميق(٦٠).ونتيجة لتطور الحياة الدينية تطور الجانب الاجتماعي فقد كان قدوم الناس إلى كربلاء بعد واقعة الطف عاملا مهما في إيجاد نوع من العلاقات الاجتماعية ومحاولة منهم في السكن إلى جانب الأضرحة المطهرة طلبا للرزق وقضاء الحوائج، رغم سياسة الأمويين المتشددة، لذلك أصبحت كربلاء آهلة بالسكان والبيوت والوافدين للزيارة تقربا إلى الله سبحانه وتعالى بالأئمة الأطهار وطلبا للحوائج إذ صارت سببا لقضاء حاجة الناس وعلاجهم من خلال المراقد الطاهرة فقد روي عن علي بن أسباط وهو أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام :«أنّ في العام الذي قُتِلَ فيه الحسين عليه السلام قصد قبره النساء العُقْم من أطراف البلاد؛ حتى جاء إلى قبره الشريف نحو مئة ألف امرأة؛ فتخطينَ قبره الشريف، فحَمَلْن ووَلَدْن».(٦١) على الرغم من مبالغة الرواية في عدد النساء اللواتي قدمن

إلى القبر الشريف إلّا أن المغزى المترتب عليها أن كربلاء أصبحت من الأمكنة المقدسة التي يقدم الناس إليها لقضاء حوائجهم والشفاء من الأمراض ببركة الأجساد الطاهرة التي رقدت في تلك البقعة، وهذا لم يأتِ اعتباطًا إنما بتوجيه من النبي محمدﷺ في كثير من الأحاديث عن مكانة الحسين عليه السلام وكربلاء، كذلك توجيه الأئمة المعصومين عليهم السلام في أحاديثهم كما سبق بيانه، ولربما يقول قائل إن بعضهم قد لا يكون له معرفة بتلك الأحاديث أو غير آخذ بها! لكن ما كان يحدث من كرامات لمن يقدم إلى قبور شهداء كربلاء متعلقا بهم في قضاء حاجته بشكل واقعي له الأثر البالغ في تناقل خبره إلى الناس عامة فيكون ذلك دافعا مهما في تقديس كربلاء بين المسلمين عامة منذ وقت مبكر من حدوث واقعة الطف كما أشارت الرواية المذكورة آنفًا أي في العام الذي قتل فيه الحسين عليه السلام، لذلك حلّت كربلاء محل الإجلال والتقديس عند المسلمين الذين اهتزت مشاعرهم لهول واقعة الطف التي ارتكبتها الحكومة الأموية المتمثلة بيزيد بن معاوية الذي ارتكب جرائم كبيرة ضد الدين الإسلامي بقتله لعترة النبي محمدﷺ في كربلاء، وحرق الكعبة، فأصبحت كربلاء في نظر المجتمع مكان الرفض والتحدي للواقع الفاسد الذي مثلته بنو أمية خير تمثيل، مما ساعد على استحداث الكثير من السلوكيات الجديدة والظواهر الاجتماعية داخل نفس المؤمن من حيث طبيعة العبادة والطقوس الدينية والرغبة في السكن والعيش بحياة كريمة بعيدة الظلم والاضطهاد إلى جانب المراقد الطاهرة. كل ذلك تسبب في تأثير إيجابي في المجتمع





الكربلائي فخلق تلاحما وثيقا واندماجا روحيا بين مجتمع كربلاء وأبناء الشعوب المختلفة في مختلف مجالات الحياة وعلى مر العصور.

وفيما يخص الجانب الاقتصادي فقد كان تطوره مرتبطا بتطور الجانب الديني والثقافي فضلا عن الموقع الذي تتميز به كربلاء كذلك طبيعة الأرض وتوافر مصادر المياه التي ساعدت على أن تكون كربلاء غنية بالحاصلات والمنتوجات الزراعية، كذلك أصبحت بعد واقعة الطف بزمن قليل محطًا للتجارة والرحلة والقوافل نظرا لمكانتها الدينية(٦٢)، وجاء في قول أحدهم: «أتيت كربلاء تاجرا، فعمل لنا شيخ من طي طعاما، فتعشينا عنده، فذكرنا قتل الحسين، فقلت: ما شارك أحد في قتله إلّا مات ميتة سوء. فقال: ما أكذبكم، أنا ممن شرك في ذلك. فلم نبرح حتى دنا من السراج وهو يتقد بنفط، فذهب يخرج الفتيلة بأصبعه، فأخذت النار فيها، فذهب يطفئها بريقه، فعلقت النار في لحيته، فعدا، فألقى نفسه في الماء، فرأيته كأنه حممة»(٦٣).

الخاتمة

بعد أن خضنا في هذه الدراسة عن تاريخ مدينة كربلاء المقدسة الموغل في القدم توصلّنا إلى نتائج عِدّة وكان من أهمها.

١. إن لمدينة كربلاء مكانة في الرواية الإسلامية منذ عصر الإسلام الأول ألا وهو عصر النبي محمد ﷺ

٢. إن مدينة كربلاء كانت من المدن المعروفة قبل وبعد دخول المسلمين إليها كونها كانت جسرًا للهجرات السامية والعربية بين بلاد الشام والجزيرة العربية والعراق، وعلى مفترق طرق للحضارات القديمة كحضارة الحيرة وبابل.

٣. لتسمية كربلاء أكثر من مدلول وأهمها المدلول الديني، إذ سُميت قديماً عند البابليين(قرب الاله)، وبعد الإسلام(كرب وبلاء) في إشارة إلى مصيبة واقعة الطف التي انصاب بها آل بيت النبي ﷺ فيها.

٤. إن مدينة كربلاء كانت معروفة لدى النبي ﷺ وآل بيته الأطياب قبل دخول المسلمين إليها في عهد عمر بن الخطاب، وذلك لما تحدّث به النبي ﷺ وأوصى به عن سبطه الإمام الحسين عليه السلام وانصاره في كربلاء على يد الطاغية يزيد وأعوانه.

٥. كان دخول المسلمين إليها من أجل التوغل إلى حاضرات أخرى كالحيرة المزدهرة في ذلك الوقت، والسيطرة على كربلاء وتوابعها مثل عين التمر يعني تحقيق إنجاز عسكري مهم لما تتميز




به من موقع ستراتيجي مهم.

٦. تميزت كربلاء بظاهرة المعرفة القبلية أي أنها عرفت إسلاميا منذ عهد النبي صلى الله عليه وآله قبل أن تقع بها معركة الطف وهذا ما يحدث نادرًا لمدينة ما كي تتميز وتعرف، وما ذلك إلّا لهول الحدث وأثره السماوي والغيبي الذي سيقع بها.

٧. إن وجود الآثار الدينية القائمة في كربلاء إلى يومنا هذا من معابد وكنائس، دليل على وجود ديانات مختلفة فيها قبل الإسلام.





الهوامش

١. آل شبيب، تحسين، مرقد الإمام الحسين عليه السلام،ط١، دار الفقه، قم،١٤٢١، ص١٢.
٢. العاملي، علي الكوراني،العراق عرين القبائل العربية، تحقيق: الشيخ عبد الهادي الربيعي والشيخ كمال العنزي، ط١٤٣١،١ – ٢٠١٠م، ج١، ص٩٠.
٣. الغروي، محمد هادي اليوسفي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ط١٤١٧،١، مؤسسة الهادي، قم، مجمع الفكر الإسلامي، ج١، ص ١٦٧.
٤. العاملي، قراءة جديدة للفتوحات الإسلامية،ط١٤٣٢،١هـ-٢٠١١، ج١، ص١٠٤- ص.١٠٥؛ العراق عرين القبائل العربية، ج١، ص٩٢.
٥. الحموي، ياقوت(ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ج٤، ص ١٨٣؛ الخليلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة قسم كربلاء، ط٢، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ج٨، ص٣١؛ الأسدي، محمد جواد، قبيلة بني اسد،ط١، مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٤٣٣هـ -٢٠١٢م، ص١٥٥.
٦. ابن عساكر،أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله(ت ٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تح،علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ ج١٤،ص١٩٣؛ ترجمة الإمام الحسين، تح، محمد باقر المحمودي، ط٢، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، ١٤١٤هـ، ص ٢٥٥؛ الذهبي،محمد بن أحمد بن عثمان(٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح، علي محمد البجاوي،ط١،، دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٣م، ج١، ص١٣.
٧. ابن سعد، محمد(ت ٢٣٠)، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير، تح، عبد العزيز الطباطبائي، ط١، الهدف للإعلام، د-م، د – ت، ص٤٥؛ الخزاز القمي، علي بن محمد بن علي(ت ٤٠٠هـ)، تح، عبد اللطيف الحسيني، الخيام، قم، ١٤٠١هـ،ص١٩٠.
٨. ابن حنبل، أحمد(ت٢٤١هـ)، المسند، دار صادر، بيروت، د- ت، ج١، ص ٨٥.



٩. الكوفي، فرات بن إبراهيم(٣٥٢هـ)، تفسير فرات الكوفي، ط١، طهران،١٩٩٠م، ص١٧١ ؛ المجلسي، محمد باقر(ت١١١١هـ)، بحار الأنوار، ط٢، مؤسسة الوفاء بيروت، ١٩٨٢م، ج٤٤، ص ٢٦٤.

١٠. القرشي، باقر شريف، الإمام الحسين بن علي، تحقيق، مهدي باقر القرشي، ط١، دار جواد الأئمة، بيروت، ٢٠١١م، ص٣٣-٣٧.

١١. ابن قولويه، جعفر بن محمد(ت٣٦٨هـ)، كامل الزيارات، تح، جواد القيومي، ط١، مؤسسة نشر الفقاهة،د-م،ص١٢٤.

١٢. راجع، القرشي، الإمام الحسين بن علي، ص٢٩-٣٥.

١٣. الكوفي،ابن أبي شيبة(ت ٢٣٥هـ)، المصنف، تح، سعيد اللحام،ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٩م، ج٧، ص٥١٥.

١٤. الطبراني، سليمان بن احمد(ت٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تح، حمدي عبد المجيد،ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٩، ج٣، ص٤٧.

١٥. ابن شهر آشوب، رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن علي(ت ٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، تح، لجنة من أساتذة النجف، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٦م، ج٣، ص٢٠٩.

١٦. عياض بن غنم بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر، أسلم قديما قبل الحديبية وشهد الحديبية مع رسول الله ﷺ. يُنظر، ابن سعد،(ت ٢٣٠)، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، د- ت، ج٧، ص٣٩٨.

١٧. المَسْلَحة: قوم في عُدَّة بموضع رَصَدٍ قد وُكِّلوا به بإِزاء ثَغر.يُنظر،ابن منظور، مادة سلح.

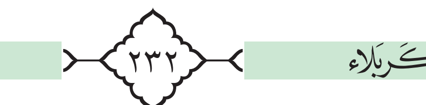
١٨. الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص٥٧٤.

١٩. الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٤٥. آل شبيب، ص١٥.

٢٠. يُنظر، ابن الأثير، عز الدين علي بن أبي الكرم(ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ،




دار صادر، بيروت، ١٩٦٦، ج٢، ص٣٩٥.
٢١. الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ١٧٦.
٢٢. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت ٢٧٩م)، فتوح البلدان، تح، صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة، ١٩٥٧م، ج٢،ص٣٠٢.
٢٣. اصطخر، من أعيان حصون فارس ومدنها وكورها، كان أول من أنشأها اصطخر بن طهمورث، ملك الفرس، يُنظر، الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢١١.
٢٤. الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٩١.
٢٥. الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٤٩١؛ البراقي، حسين بن السيد أحمد(ت ١٣٣٢)، تاريخ الكوفة،تح، ماجد أحمد العطية، ط١، المكتبة الحيدرية، ١٤٢٤، ص ٢٠٧.
٢٦. الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٤٩١.
٢٧. المنقري، نصر بن مزاحم(ت ٢١٢هـ)، وقعة صفين، تح، عبد السلام محمد هارون، ط٢، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة،١٣٨٢، ص١٤٢.
٢٨. ابن كثير، إسماعيل بن كثير(ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية،تح، علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي،بيروت، ١٩٨٨، ج٨،ص٢١٧.
٢٩. أبو مخنف، لوط بن يحيى بن سعد بن مسلم الأزدي الغامدي(ت١٥٧هـ/ ٧٧٣م)، مقتل الحسين، تح، ميرزا حسن الغفاري(قم، المطبعة العلمية، ١٣٩٨هـ، ص٧٥-٧٦.
٣٠. الدنيوري، ابن قتيبة(ت ٢٧٦هـ)، الأخبار الطوال،تح، عبد المنعم عامر، ط١، دار إحياء الكتاب العربي،القاهرة، ١٩٦٠.ص٢٥٢-٢٥٣.
٣١. الطريحي، فخر الدين(ت ١٠٨٥هـ)، مجمع البحرين، تح، أحمد الحسيني، ط٢، مرتضوي، طروات، ١٣٦٢هـ، ج٥، ٤٦٢.
٣٢. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح(ت٢٨٤هـ)،تاريخ اليعقوبي، دار صادر بيروت،د- ت، ج٢، ص ٢٤٥؛ الطبري، تاريخ، ج٥،



ص٤٢٢.ابن الاثير الكامل في التاريخ، ج٤، ص٤٦.

٣٣. المشهدي، محمد بن جعفر(ت ق٦)، المزار، تح، جواد القيومي الأصفهاني،ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٩هـ،ص٣٣٨.

٣٤. الكرباسي، محمد صادق،تاريخ المراقد الحسين وأهله، دائرة المعارف الحسينية،ط١، المركز الحسيني للدراسات، لندن، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م،ج١،ص٢٤٥.

٣٥. الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤،ص ٣٤٨.

٣٦. ابن طاووس، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى(ت٦٦٤)، الملهوف على قتلى الطفوف، تح، فارس تبريزيان الحسون،ط٤، دار الأسوة، طهران، ١٤٢٥هـ، ص١٩٠.

٣٧. ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٤٤٤.

٣٨. كاظمينى،حسن بن هادى صدر(ت١٣٥٤ق)، نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين، تحقيق: محمّد رضا انصاري قمي، د-ت، د-م، ص٤٦٧.

٣٩. أبو مخنف، مقتل الحسين، ص٢٩٠؛ الطبري، تاريخ، ج٤، ص ٤٥٦- ٤٥٧.

٤٠. كاظميني، نزهة أهل الحرمين، ج١، ص ٤٦٧؛ آل كليدار، محمد حسن مصطفى، مدينة الحسين، ط١، ايران، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م، ص٧٢-٧٣؛ الكليدار، عبد الجواد، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٤١٨هـ، ص ١٤٢، الكرباسي، تاريخ المراقد، ص ٢٥٠.

٤١. الخوارزمي، الموفق بن أحمد المكي(ت٥٦٨)، مقتل الحسين، تح، محمد السماوي، ط٢،بيروت، ٢٠٠٩م، ج٢، ص ٢١٤.

٤٢. الكليدار، تاريخ كربلاء، ص ٨٨؛ الكرباسي، تاريخ المراقد ص٢٥٠،٢٤-١٥١

٤٣. البحراني، هاشم بن سليمان(ت١١٠٧هـ)، مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، تح: مؤسسة المعارف الإسلامية،ط١، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ١٤١٤هـ، ج٤، ص٢١١-٢١٢.

٤٤. الطبري، تاريخ الطبري، ج٥، ص١٦١؛ السهمي،حمزة بن يوسف ين





إبراهيم(ت٤٢٧)، تاريخ جرجان، ط١، عالم الكتب، بيروت،١٤٠٧هـ، ص٥٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج٤، ص ٤٧٥-٤٧٦.

٤٥. الحسن البصري، الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد، تابعي، كان إمام أهل البصرة،ولد في المدينة سنة ٢١هـ/ ٦٤٢م، أبوه من أهل ميسان، مولى لبعض الانصار، وكان أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الذين سكنوا البصرة، له الكثير من الروايات عده البعض من رجال الصحاح الستة، وله كتاب في فضائل مكة توفي في البصرة سنة ١١٠هـ/ ٧٢٨م. يُنظر، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص١٥٦-١٧٨؛ البغدادي، أحمد بن علي(ت٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، تح، مصطفى عبد القادر عطا، ط١،دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٧م،ج٢،ص٤١٦؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بيك(ت٧٦٤هـ)،الوافي بالوفيات، تح، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م،ج١٢،ص١٩٠-١٩١؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام ،ط٥،دار العلم للملايين،بيروت،١٩٨٢م، ج٢، ص٢٢٦.

٤٦. ابن عثم،أحمد بن أعثم الكوفي(ت٤١٣هـ)، الفتوح، تح، علي شيري، ط١،دار الأضواء، بيروت،١٤١١هـ،ج٨، ص٢٢٢.

٤٧. ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد(ت٦٨١)،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح، احسان عباس،دار الثقافة، بيروت، د - ت،ج٦،ص٣٠٤.

٤٨. اليعقوبي،تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٣١٠-٣١١؛ ابن الأثير،الكامل في التاريخ، ج٥،ص٢٥.

٤٩. يُنظر، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج٢، ٣١١ ؛ الطبري،تاريخ الطبري، ج٥، ص ٣٣٧-٣٥٥.

٥٠. يُنظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ١٣٦.

٥١. ابن قولويه،كامل الزيارات،ص٤٤٩.

٥٢. ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٤٥٢.

٥٣. الطوسي، محمد بن الحسن(ت٤٦٠)،مصباح المتهجد،مؤسسة فقه



الشيعة،بيروت،١٩٩١م،ص٧١٦.

٥٤. ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٤٥٣.

٥٥. يُنظر، ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٤٤٤- ٤٥٦.

٥٦. الكليدار، عبد الحسين، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، تح، عادل الكليدار، مطبعة الإرشاد، بغداد، د- ت،ص١٢-١٣.

٥٧. ابن طاووس، الملهوف، ص٢٢٥.

٥٨. أبو مخنف، مقتل الحسين، ص٢٩٠؛ الطبري،تاريخ الطبري، ج٤، ص ٤٥٦.

٥٩. أبو مخنف، مقتل الحسين، ص٢٩٠؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٤،ص٤٥٦.

٦٠. يُنظر، الكليدار، مدينة الحسين،ص ٧٣-٧٩.

٦١. كاظميني، نزهة اهل الحرمين، ص٤٦٧.

٦٢. الكليدار، تاريخ كربلاء، ص٦٩.

٦٣. الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح، حسين الأسد،ط٩،مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣،ج ٣، ص٣١٣.

المصادر والمراجع

أولًا: الكتب

١. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم(ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ،دار صادر، بيروت،١٩٦٥م.

٢. ابن أعثم،أحمد بن أعثم الكوفي(ت٤١٣هـ)، الفتوح، تح، علي شيري، ط١،دار الأضواء، بيروت،١٤١١هـ.

٣. الأسدي، محمد جواد، قبيلة بني اسد،ط١، مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، ص١٥٥.

٤. الانصاري، محمد علي رؤوف، عمارة كربلاء، ط١، مؤسسة الصالحي، دمشق، ٢٠٠٦م.

٥. البحراني، هاشم بن سليمان(ت١١٠٧هـ)، مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، تح: مؤسسة المعارف الإسلامية،ط١، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ١٤١٤هـ.

٦. البراقي، حسين بن السيد أحمد(ت ١٣٣٢)، تاريخ الكوفة،تح، ماجد أحمد العطية، ط١، المكتبة الحيدرية، ١٤٢٤.

٧. البغدادي، أحمد بن علي(ت٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، تح، مصطفى عبد القادر عطا، ط١،دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٧م.

٨. البلاذري، أحمد بن يحيى(ت ٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، تح،صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٧م.

٩. الجميلي، رياض كاظم سلمان، مدينة كربلاء،ط١، دار البصائر، بيروت، ٢٠١٢.

١٠. الحلّي، ابن نما(ت ٦٤٥هـ)، ذوب النضار، تح، فارس حسون كريم، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، د- م،١٤١٦.

١١. الحموي، ياقوت(ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان ، دار إحياء التراث، بيروت، ١٩٧٩م.
١٢. ابن حنبل، أحمد(ت٢٤١هـ)، المسند، دار صادر، بيروت، د- ت.
١٣. الخزاز القمي، علي بن محمد بن علي(ت ٤٠٠هـ)، تح، عبد اللطيف الحسيني، الخيام، قم، ١٤٠١هـ.
١٤. ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد(ت٦٨١)،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح، احسان عباس،دار الثقافة، بيروت، د – ت.
١٥. الخليلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة قسم كربلاء، ط٢، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
١٦. الخوارزمي، الموفق بن أحمد المكي(ت٥٦٨)، مقتل الحسين، تح، محمد السماوي، ط٢،بيروت، ٢٠٠٩.
١٧. الدنيوري، ابن قتيبة(ت ٢٧٦هـ)، الأخبار الطوال،تح، عبد المنعم عامر، ط١، دار إحياء الكتاب العربي،القاهرة، ١٩٦٠.
١٨. الذهبي،محمد بن أحمد بن عثمان(٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح، علي محمد البجاوي،ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٣م.
١٩. سير أعلام النبلاء، تح، حسين الأسد،ط٩،مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.
٢٠. الزركلي، خير الدين، الأعلام،ط٥،دار العلم للملايين،بيروت،١٩٨٢م.
٢١. ابن سعد، محمد(ت ٢٣٠)، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، د- ت.
٢٢. ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير، تح، عبد العزيز الطباطبائي، ط١، الهدف للإعلام، د-م، د – ت.
٢٣. السهمي،حمزة بن يوسف بن إبراهيم(ت٤٢٧)، تاريخ جرجان، ط١،

عالم الكتب، بيروت،١٤٠٧هـ.

٢٤. آل شبيب، حسن، مرقد الإمام الحسين عليه السلام،ط١، دار الفقه، قم،١٤٢١هـ.

٢٥. ابن شهر آشوب، رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن علي(ت ٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، تح، لجنة من أساتذة النجف، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٦م.

٢٦. الصفدي، صلاح الدين خليل بيك(ت٧٦٤هـ)،الوافي بالوفيات، تح، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.

٢٧. ابن طاووس، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى(ت٦٦٤)، الملهوف على قتلى الطفوف، تح، فارس تبريزيان الحسون،ط٤، دار الأسوة، طهران، ١٤٢٥هـ.

٢٨. الطبري، محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ)، تاريخ الطبري، تح، نخبة من العلماء، مؤسسة الأعلمي، بيروت، د – ت.

٢٩. الطبراني، سليمان بن أحمد(ت٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تح، حمدي عبد المجيد،ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٩م.

٣٠. الطريحي، فخر الدين(ت ١٠٨٥هـ)، مجمع البحرين، تح، أحمد الحسيني، ط٢، مرتضوي، طروات، ١٣٦٢هـ.

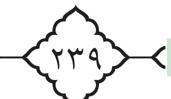
٣١. الطوسي، محمد بن الحسن(ت٤٦٠)،مصباح المتهجد،مؤسسة فقه الشيعة،بيروت،١٩٩١م.

٣٢. العاملي، علي الكوراني،العراق عرين القبائل العربية، تحقيق: الشيخ عبد الهادي الربيعي والشيخ كمال العنزي، ط١،١٤٣١ – ٢٠١٠م.

٣٣. ـــــــــ،قراءة جديدة للفتوحات الإسلامية،ط١،١٤٣٢هـ–٢٠١١م.




٣٤. ابن عساكر،أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله(ت ٥٧١ هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تح،علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.
٣٥. ـــــــ، ترجمة الإمام الحسين، تح، محمد باقر المحمودي، ط٢، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، ١٤١٤هـ.
٣٦. الغروي، محمد هادي اليوسفي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ط١٤١٧،١، مؤسسة الهادي، قم، مجمع الفكر الإسلامي.
٣٧. القرشي، باقر شريف، الإمام الحسين بن علي، تحقيق، مهدي باقر القرشي، ط١، دار جواد الأئمة، بيروت، ٢٠١١م.
٣٨. ابن قولويه، جعفر بن محمد(ت ٣٦٧هـ)، كامل الزيارات،تح،جواد القيومي،ط١، مؤسسة نشر الفقاهه،د- م،١٤١٧هـ.
٣٩. كاظمينى،حسن بن هادى صدر(ت١٣٥٤ق)، نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين، تحقيق: محمّد رضا انصاري قمي، د-ت.
٤٠. ابن كثير، إسماعيل بن كثير(ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية،تح، علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي،بيروت، ١٩٨٨م.
٤١. الكرباسي، محمد صادق،تاريخ المراقد الحسين وأهله، دائرة المعارف الحسينية،ط١، المركز الحسيني للدراسات، لندن، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٤٢. الكليدار، عبد الجواد، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٤١٨هـ.
٤٣. الكليدار، عبد الحسين، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، تح، عادل الكليدار، مطبعة الارشاد، بغداد، د- ت.
٤٤. الكليدار، محمد حسن مصطفى، مختصر تاريخ كربلاء، ط١، مطبعة سيبهر، أيران، ١٩٤٩م.
٤٥. الكوفي، فرات بن إبراهيم(٣٥٢هـ)، تفسير فرات الكوفي، ط١،

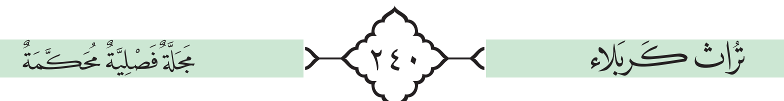


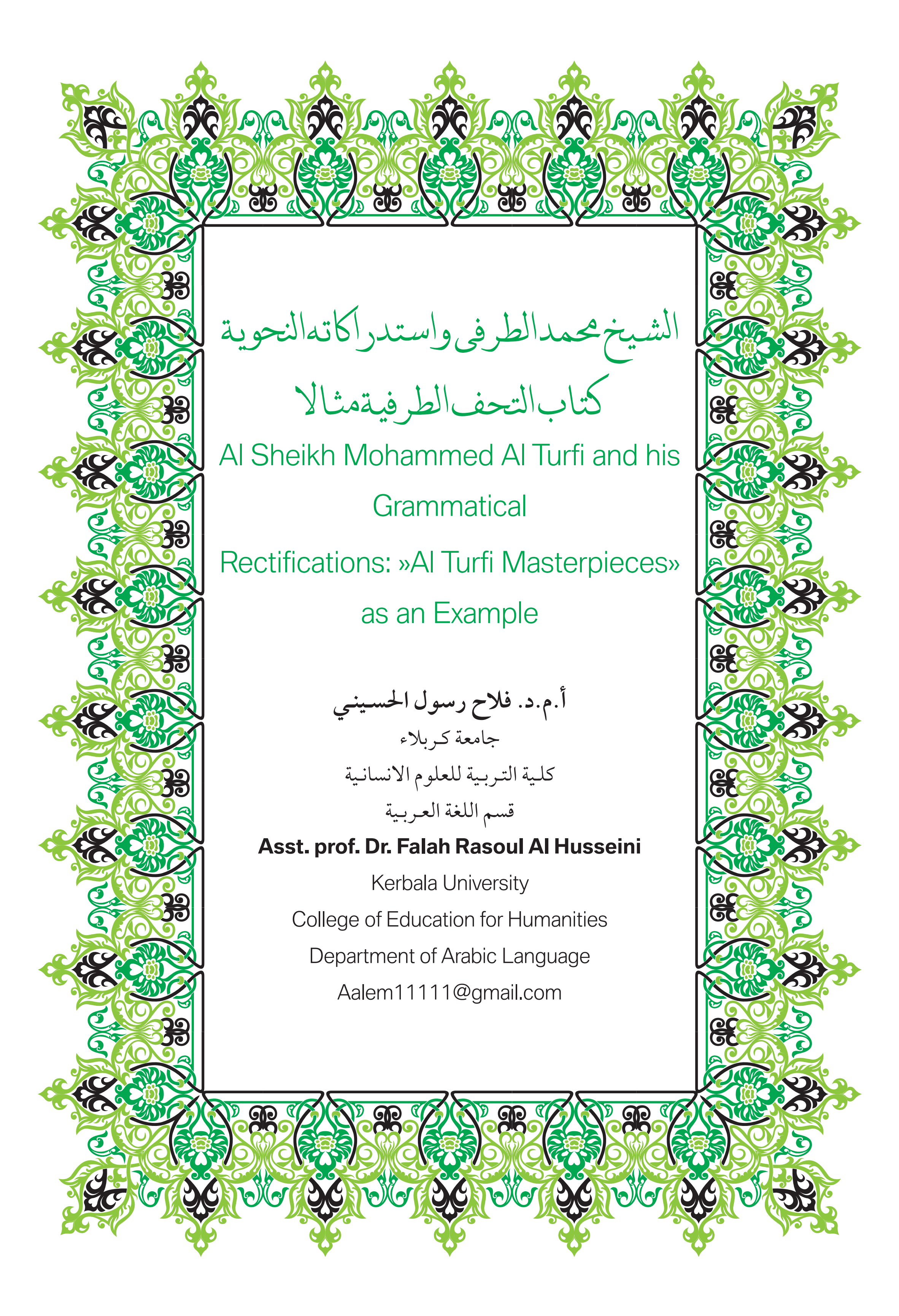



طهران،١٩٩٠م
٤٦. الكوفي،ا بن أبي شيبة(ت ٢٣٥هـ)، المصنف، تح، سعيد اللحام،ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٩، ج٧.
٤٧. المجلسي، محمد باقر(ت١١١١هـ)، بحار الأنوار، ط٢، مؤسسة الوفاء بيروت، ١٩٨٢م.
٤٨. أبو مخنف، لوط بن يحيى بن سعد بن مسلم الأزدي الغامدي(ت١٥٧هـ/ ٧٧٣م)، مقتل الحسين، تح، ميرزا حسن الغفاري قم، المطبعة العلمية، ١٣٩٨هـ.
٤٩. المشهدي، محمد بن جعفر(ت ق٦)، المزار، تح، جواد القيومي الأصفهاني،ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٩هـ.
٥٠. المطيري، مهنا رباط الدويش، كربلاء عبر التاريخ، مطبعة الزمان بغداد، ١٩٩٤م.
٥١. ابن منظور، الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت ٧١١هـ)، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ.
٥٢. المنقري، نصر بن مزاحم(ت ٢١٢هـ)، وقعة صفين، تح، عبد السلام محمد هارون، ط٢، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة،١٣٨٢.
٥٣. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح(ت٢٨٤هـ)،تاريخ اليعقوبي، دار صادر بيروت،د- ت.

ثانيًا: المجلات

مجلة لغة العرب، مج٥، ١٩٢٧م.





الشيخ محمد الطرفي واستدراكاته النحوية
كتاب التحف الطرفية مثالا

Al Sheikh Mohammed Al Turfi and his Grammatical Rectifications: »Al Turfi Masterpieces« as an Example

أ.م.د. فلاح رسول الحسيني

جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم اللغة العربية

Asst. prof. Dr. Falah Rasoul Al Husseini

Kerbala University

College of Education for Humanities

Department of Arabic Language

Aalem11111@gmail.com

الملخص

كانت كربلاء وما تزال تنجب العلماء والمفكرين والمبدعين في شتى صنوف المعرفة ومن أولئك الأفذاذ والمبرزين الذين أنجبتهم هذه المدينة حجة الإسلام العالم الجليل الشيخ محمد الطرفي الذي عُرف بزهده وتواضعه وخلقه الرفيع وإلمامه بالفقه فقد كان ملجأ - فيما يتعلق بمسائل الحلال والحرام والإرث والوصية وغيرها- لأهل القضاء(قضاء الهندية)، يقصده المجتمع بكل فئاته، وقد عُرف الشيخ بمؤلفاته الكثيرة في أكثر من علم فكانت زادا ومنهلا عذبا لطلّاب العلم والمعرفة، وقد تناول هذا البحث سيرة الشيخ و استدراكاته النحوية في كتابه (التحف الطرفية في توضيح وتكميل شرح الآجرومية).

Abstract:

Kerbala was and still is procreating scholars, thinkers, and creators in all knowledge fields. Among those great and prominent that this city procreated was Islam reference the great scholar Sheikh Mohammed Al Turfi who was known by his asceticism, humbleness, high behavior, and his knowledge with jurisprudence. He was a shelter- to what relates to legitimate, prohibited, inheritance, the will, and other issues- to the district people(Al Hidiyah district) who headed to him with all their levels. Al Sheikh was very well known by his many publications in more than one science which was a source and clear watering place to science and knowledge students. The current research tackles Al Sheikh›s biography and his grammatical rectifications in his book(Al Turfi Masterpieces in clarification and completing Al Ijromeyah explanation).

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين، أمّا بعد: فلا شكّ في أن العلماء أحياء؛ فهم باقون ما بقي الدهر، كيف يموتون وقد أحيوا الأمة بفكرهم وتراثهم وعلمهم وآثارهم ومؤلفاتهم ومشاريعهم، وصدق الله عزّ وجلّ إذ قال:﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[الزمر من الآية: ٩]، فلا يستوون ولن يستووا فهم قد أفنوا زهرة شبابهم وقضوا عمرهم في سبيل العلم وطلابه، وانطلاقا من الوفاء لهؤلاء الأجلّاء فقد اعتنى هذا البحث بعالم جليل قضى حياته بين الدرس والتدريس والتأليف وخدمة العباد، ذلك هو الشيخ محمد الطرفي قدّس سرّه، وقد قسّم البحث على مبحثين وخاتمة، عرض الأول نبذة من سيرته من اسمه وولادته وتحصيله ومؤلفاته وما قيل بحقه وآرائه إلى وفاته، وتناول الثاني استدراكاته النحوية على شرح الآجرومية لابن آجروم(١)، وخُتم البحث بأهم النتائج التي توصّل إليها الباحث، وقد استعان الباحث بمصادر عدة استقى منها مادته، مثل: غصن البان للشيخ محمد الطرفي، وبعض المصادر اللغوية كالخصائص لابن جني والجنى الداني للمرادي وغيرها، وختاما نرجو من الله سبحانه وتعالى أن ينتفع بهذا البحث القرّاء الكرام ولا سيما طلبة العلم، ونرجو أن ينال رضاهم ويحقق بغيتهم، وأن يأخذ مكانا في نفوسهم ومكتبتهم، ونأمل من القارئ الكريم ألّا يبخل على الباحث في إيجاد العذر إن كان هناك

هنات وهفوات وعثرات، سائلا المولى عزوجل قبول هذا العمل وأن يكون في ميزان حسناتنا يوم لا ينفع مال ولا بنون، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على مَن أُمرنا بالصلاة عليهم محمد وآله الطيبين الطاهرين.

المبحث الأول

الشيخ محمد الطرفي نبذة من سيرته

اسمه ونسبه: جاء عن لسان المؤلف(الشيخ محمد الطرفي) تحت عنوان(عامود النسب):«محمد بن إبراهيم بن شلواح بن شلال بن عبد الله بن جواد بن حمد بن أسود بن عبد ربه بن عبد العزيز بن صياح بن حرز بن هيجل بن محمود بن إبراهيم بن سهيل بن محمود بن جندب بن يعرب بن أدغث بن محمود بن طريف... بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان»[٢].

ولادته ونشأته: ذكر المؤلف عن نفسه قائلا:«ولدت ١٩٢٠م في منطقتنا الواقعة على الضفاف الغربي من الطريق المعبّد اليوم بين قضاء الهندية(طويريج) وكربلاء المقدسة، وعلى الضفاف الشرقي من نهر(أبو سفن) أراضي الدخانية الشرقية وتُعرف المنطقة اليوم بـ(آل حاج عوفي) ولدت في حجر والدي ووالدتي رحمهما الله، ونشأت وترعرعت بين ظهراني أعمامي وعشيرتي(بنو طرف)»[٣].

تحصيله العلمي: تحدّث المؤلف عن ذلك قائلا:«درست القرآن الكريم وتعلمت الكتابة والحساب عن شيخ في قريتنا يعلّم الأولاد، وبعد هذا

درست المقدمات إلى أول كفاية الخراساني(قده) عند العلّامة السيد محمد السيد عبود السيد جودة المحنا(قده) وكان منزله بالقرب من منزلنا... ثم تمرّض السيد المذكور وبعد مدة توفى ووفد على رب كريم وكانت وفاته في الليلة الثالثة عشر من شهر ربيع الأول في سنة ١٣٦٥هـ ثم دخلت علينا سنة ١٣٦٦هـ، راجعت علماء كربلاء المقدسة وأكملت الكفاية عند العلّامة الشيخ محمد الخطيب(قده) ثم إلى آغا مهدي القمي في الدرس الاستدلالي ثم إلى المرحوم آية الله السيد مهدي الشيرازي(قده) ثم انتقلت إلى النجف الأشرف إلى درس المجتهد الأكبر الإمام السيد محسن الطباطبائي الحكيم(قده) وبعد برهة من الزمن صرت له وكيلا في قضاء الهندية(طويريج) وقمت بحمد الله بواجبي الديني خير قيام إن شاء الله إلى أن أصبت بعدة أمراض مستعصية: سكر، ضغط، وغير ذلك»[٤].

وقد ذُكر أنه أصبح وكيلا للإمام الخوئي(قده)، وفي عام ١٩٩١م أصبح وكيلا عاما للإمام الخوئي(قده) في منطقة الفرات الأوسط، وفي سنة ١٣٩٠هـ منحه قائد الثورة الإسلامية في إيران السيد روح الله الموسوي الخميني(قده) وكالة مطلقة عامة [٥].

مؤلفاته: وهي على قسمين مطبوعة ومخطوطة.

المطبوعة: التحف الطرفية في توضيح وتكميل شرح الآجرومية، غصن البان في معرفة تجويد القرآن، رياض الأدب من حكميات أمثال العرب، لآلئ الكلام بوقائع الأيّام، المسائل الدقيقة في أحكام الأضحية والعقيقة وبدع العوام، هداية الأخوان إلى أدعية القرآن، حواريو أهل

البيت، إنسان العين في حديث الثقلين، متاع الآخرة في القرآن والأنبياء والعترة الطاهرة(٦).

المخطوطة: الدرّة البيضاء في نسب أبناء الزهراء، مختصر معدن البكاء في خامس أصحاب الكساء، اقباس من الكتاب والسنة، عشيرة بني طرف الكنانية وفروعها العشائرية،أنيس الجليس، كشف الظلام، كتاب الفوائد والأخبار(٧).

ولقد ذكر بعض هذه المؤلفات السيد حامد الميالي في تقريظه لكتاب متاع الآخرة مثنيا على جهود الشيخ في التأليف، قائلا:

يَفنى الورى فإذا الديارُقفارُ	لكنما تتخلد الاثارُ
فمآثر تعلو العلا ومآثر	تهوي بصاحبها فذاك العارُ
فَذرِ الدنية من فعالك إنما	بالصالحات يعظم الاخيار
هذي مآثرهم وذي أسفارهم	للحق تهدي الخلق فهي منار
أأبا عزيز إن قضيت فإن ما	كتبتْ يمينك للخلود قرار
هذي(المسائل) و(اللآلئ) شاهد	و(هداية) تُتلى بها الاذكار
و(متاع آخرة) بلغت به الذرى	وشفيع حشر للولاء شعار
نِعم البضاعة ما حملت لأحمد وقد	اصطفاها المصطفى المختار(٨)

صفاته والقابه: اطلق عليه بعض الصفات والألقاب من قبل أساتذته ومحبيه منها:

العالم، والفقيه، والأمين، والطيّب، والرجل النزيه، وشيخ المدينة، والشيخ الزاهد.(٩)

مما قيل بحقه نثرا:

- «العالم الجليل حجة الإسلام»(١٠)

- «وبعد أن اكمل اكتساب الفضائل عين وكيلا عن السيد الحكيم في قضاء الهندية(طويريج) حتى شاع فضله وذاع في الناس صيته، ولم يفتر نشاطه، بل واصل جهاده بين التدريس والفتيا والتأليف مما يذكرنا بسير مجتهدينا الخالدين»(١١).

- «فقيه بارع ومدرس لامع»(١٢)

- «كان رحمه الله ورعا وزاهدا وتقيا لم تغره الدنيا وملذاتها بل كان دائما يمد يد العون إلى أبناء جلدته ليأخذ بهم إلى بر الأمان وسفينة النجاة التي خصها الله بدينه وأهل بيت النبوة»(١٣).

مما قيل بحقه شعرا:

وبه بنو طرف تأثل مجدها ... وغدا علاها شامخ البنيان
غنم الفضائل والمكارم والنهى ... وحوى كنوز العلم والعرفان
مازال يرفدنا بكل نفيسة من ... فيض وابل لطفه الهتان(١٤)

مِن آرائه واختياراته في المسائل اللغوية:

لم يكن الشيخ ناقلا وجامعا للعلوم بل كان يبث آراءه هنا وهناك، أو يرجح رأيا ويستبعد آخر، ومن ذلك:

١- **(أصل حروف الهجاء):** قبل ذكر رأي الشيخ لا بدّ من التطرّق باختصار لمسألة نشأة اللغة، ففي الموضوع قيلت نظريات متعددة كنظرية التوقيف ونظرية الاصطلاح ونظرية محاكاة أصوات الطبيعة وغيرها(١٥)،

وقد أشار علماء اللغة القدماء إلى هذا الموضوع، قال ابن جني في(باب القول على أصل اللغة إلهام هي أم اصطلاح):«هذا موضع محوج إلى فضل تأمل غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح لا وحي وتوقيف إلّا أن أبا علي رحمه الله قال لي يوماً هي من عند الله واحتجّ بقوله سبحانه وتعالى «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا» [البقرة من الآية: ٣١]. وهذا لا يتناول موضع الخلاف وذلك أنه قد يجوز أن يكون تأويله: أقدرَ آدمَ على أنْ واضَعَ عليها وهذا المعنى من عند الله سبحانه وتعالى لا محالة. فإذا كان ذلك محتملًا غير مستنكر سقط الاستدلال به...»[١٦] وقد ذكر النظريتين ابن فارس وذهب إلى أنها توقيف معضدا قوله بالآية التي ذكرها ابن جني مجيبا عن الاعتراضات الواردة[١٧] كما تحدث عن الخط العربي وقال عنه إنه توقيف مستدلا بظاهر قوله عزّ وجلّ «{اقرأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ(١) خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ(٢) اقرأْ وَرَبُّكَ الْأَكرمُ(٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ(٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ(٥)}» [العلق: ١ - ٥][١٨]، وتطرّق إلى أسماء الحروف وذهب إلى التوقيف فيها قائلا:«إن أسماء هَذِهِ الحروف داخلة في الأسماء الَّتي أعلم الله جلَّ ثناؤه أنه علَّمها آدم عليه السلام، وَقَدْ قال عزّ وجلّ:«عَلَّمَهُ الْبيانَ»[الرحمن: ٤]، فهل يكون أوّلُ البيان إِلّا علم الحروف الَّتي يقع بِهَا البيان؟ ولِمَ لا يكون الذي علَّم آدم عليه السلام الأسماء كلّها هو الَّذِي علّمه الألِفَ والباء والجيم والدال؟»[١٩].

نعود إلى الشيخ محمد الطرفي فقد ذكر الشيخ الآراء في أصل حروف الهجاء ومن تلك الأقوال: هناك من يرى أنها توقيفية، وهناك من يرى أنها اصطلاحية ولكل حجته[٢٠]، بعد هذا ذكر رأيه بأن القول





بالاصطلاحية هو قول ضعيف بل هو أهون من بيت العنكبوت[٢١]، ومن الأدلة التي عرضها ليدعم رأيه: أولا: أن آدم عليه السلام لما خرج من الجنة إلى الأرض كان يتكلم بألف لغة كما ذكرت بعض الأخبار، وكل كلمة من لغة العالم تشتمل على عدد من حروف الهجاء فهل كانت عنده غير هذه الحروف؟ فإن كانت عنده غيرها فما شكلها وكم عددها وأي مصدر موثوق به يذكرها؟ وإن قلت لا هي نفسها فهي أذن توقيفية من وحي الله سبحانه وتعالى. ثانيا: اضرب لك مثلا محسوسا: ج، ح، خ، فهذه ثلاثة أحرف من حروف الهجاء فهل يستطيع إنسان في دنيا البشر أن يجعل لها رابعا بهذا الشكل ويعطيه اسما ويدرجه في حروف الهجاء الموجودة حاليا ويأخذ مجراه معها ويتفق عليه العالم؟ كلا بل ألف كلا فالنتيجة أنها توقيفية من صنع الله ووحيه من دون ريب[٢٢].

٢- حفظ(اللغة العربية): يذكر الشيخ هذه المسألة مشيرا إلى أن كل لغة دخل عليها التحريف والتصحيف وغير ذلك، ويرى الشيخ أن الذي حفظ اللغة العربية ثلاثة:

أولا: القرآن الكريم لأنه نزل على لغة قريش[٢٣] وهي أساس اللغة العربية ووعد الله بحفظه إلى يوم القيامة بقول الله سبحانه وتعالى:«إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكر وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»[الحجر: ٩].

ثانيا: الحديث الشريف، قال رسول الله صلى الله عليه وآله:«أنا أفصح من نطق بالضاد»

ثالثا: نهج البلاغة كلام إمام البلغاء والفصحاء علي بن أبي طالب عليه السلام الذي قيل فيه: هو(دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين بعد الرسول

الأعظم).

فبقاء اللغة العربية محفوظة ومصونة من الخطأ والزلل ببقاء هؤلاء الثلاثة في دنيا الوجود،فضلا عن إنشاء علوم العربية ووضع المصنفات في مختلف علومها(٢٤).

٣- (عدم اتصال التاء المتحركة بالفعلين المضارع والأمر): لماذا لا تتصل التاء المتحركة بالفعل المضارع والأمر؟ أجاب الشيخ بالقول:«لأن الفعل المضارع تتصل به همزة المتكلم المفرد وهذا يتعارض مع تاء المتكلم. وأمّا ما يخص فعل الأمر فإنه خطاب من قبل المتكلم لشخص آخر فلا يجوز أن نتكلم به ولهذا فإنها لا تتصل بهما»(٢٥).

٤- (عطف البيان): حينما شرح الشيخ عطف البيان ذكر تنبيها:«واعلم إن العلّامة الرضي يقول: أنا إلى الآن لم يظهر لي فرق جلي بين بدل الكل من الكل وعطف البيان بل ما أرى عطف البيان إلّا البدل ويؤيد ذلك كلام سيبويه»(٢٦). فقد علّق الشيخ برأيه بالقول:«وهذا قول وجيه جدا، وعلى ذلك جماعة من أساطين علماء النحو»(٢٧).

٥- (افتراق البدل عن عطف البيان): ذكر الشيخ افتراق البدل عن عطف البيان وأشار إلى مواطن ذكرها النحاة فمن تلك المواطن: إذا لم يطابق التابع المتبوع فإنه يُعرب بدلا أيضا كقوله تعالى:«لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ»[سبأ من الآية: ١٥](٢٨) أبدى الشيخ رأيه بالقول:«وهذا تعسف أيضا من بعض النحاة وأجاب عن كل هذا فريق المعارضة راجع المصادر والله اعلم»(٢٩).





٦- (حتى والأوجُه التي بعدها): حينما تطرق ابن آجروم لـ(حتى) الجارة وإتيانه بالمثال: أكلت السمكة حتى رأسها، بجر رأسها بـ(حتى)، ذكر الشيخ «تقول: أكلت السمكة حتى رأسها برفع السين ونصبها وجرها أمّا الرفع فبأن تكون حتى للابتداء وكان الخبر محذوفا بقرينة أكلت وهو مأكول. وأمّا النصب فبأن تكون حتى للعطف وهو ظاهر والثالث أظهر وكان الفرّاء يقول أموت وفي قلبي شيء من حتى لأنها ترفع وتنصب وتجر. وعلى سياق هذا المثال المصنف، أكلت السمكة حتى رأسها، وذكر بعض النحاة لها وجوها أخر لا استسيغها فلذلك أعرضت عنها»(٣٠).

٧- (ربَّ): تحدّث الشيخ عن (رب) وإن فعلها لا يكون إلّا ماضيا «لأن الحكم بالتعليل لا يتصور إلّا في متحقق ثابت. أمّا دخولها على الفعل المستقبل فهو أمّا مؤول بالماضي أو شاذ جدا»(٣١).

٨- (دلالة الكاف في آية مباركة): ذكر الشيخ في معرض حديثه عن قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: «لَيسَ كَمِثْلِهِ شيءٌ»[الشورى من الآية: ١١]. إن الكاف للتوكيد وهي الزائدة في الإعراب، وذكر بعض النحاة لها وجوها أخر أعرضنا عنها لضعفها وشذوذها ويوشك لم تثبت عند التحقيق(٣٢)

وفاته: بعد معاناة مريرة مع المرض الشديد وصراع دام سنين طوال هوى جبل العلم والعاطفة الأبوية، هوى صرح المعارف وشيخ الأجلّاء والعارفين الشيخ محمد الطرفي مودعا محبيه، ففي تمام الساعة الثانية من بعد ظهر الأول من تموز سنة ٢٠٠٢م انتقل إلى جوار ربه تاركا خلفه قلاعا حصينة من المحبين الذين تعلّموا منه الكثير في أمور دينهم وحياتهم

العامة، وقد أقيم له مراسيم تشييع مهيبة في النجف الأشرف شارك فيها رجال الدين والوجهاء والناس عامة وبعد مراسيم الزيارة صلّى على جثمانه صلاة الميت (المرة الثانية) سماحة آية الله العظمى الشيخ بشير النجفي دام ظله فجر يوم ٢/ ٧/ ٢٠٠٢م. وقد أُجري له تشييع مهيب في قضاء الهندية، ودُفن في كربلاء المقدسة[٣٣]

وممن رثاه الشاعر سلمان هادي آل طعمة في قصيدته نار الشجون، ومما جاء فيها:

ولاحَ الصبحُ أسود مكفهرا ... كما غاب الضياءُ عن العيون
(محمدُ) قد قضى شَهما أبيا ... وكان لِصحبه أزكى معين
فقدنا فيه فذا ألمعيا ... حكى ألقَ الصباح المستبين
حباه اللّه من خلق رضي ... ومن علم ومن ادب رصين
فكنت اراه ذا رأي مصيب ... طويل الباع ذي حكم ودين
له ظهرت تصانيف حسان ... تظل ذخيرة عبر السنين[٣٤]

المبحث الثاني

الاستدراكات النحوية للشيخ محمد الطرفي في كتابه التحف الطرفية:

عنوان الكتاب(التحف الطرفية في توضيح وتكميل شرح الآجرومية) وقد اختص الباحث بالاستدراكات النحوية على شرح الآجرومية، فشرح الآجرومية كتاب صغير الحجم يمكن وصفه بأنه كتاب تعليمي، يُنصح به المبتدئون، مرّ بالأبواب النحوية وشرحها شرحا يسيرا من دونما تعمق أو إسهاب، لذا سعى الشيخ إلى توضيحة وشرحه مستدركا عليه، وقد قدّم الشيخ بهذا الصنيع جهدا علميا بلغ من الأهمية الغاية فقد أحاط بالموضوع وجمع شتاته وبينّه وأجاب عن كثير من الأسئلة التي بالإمكان أن ترد إلى ذهن طالب العلم وبخاصة ما يتعلق ببعض التعريفات والتعليلات وغيرها من المسائل،وقد استعان بمصادر كثيرة بلغ عددها قرابة الستين مصدرا أو أكثر شملت مصادر قديمة وحديثة، ومن تلك المصادر الانصاف(٣٥)، وأسرار العربية (٣٦)، والكافية في النحو(٣٧)، ومغني اللبيب(٣٨)، وجامع الدروس العربية(٣٩)، وقد أشار في أغلب المواضع إلى المصادر، وكانت هذه الاستدراكات على النحو الآتي:

تمهيد في شرف العلم وعلم النحو:

تطرّق الشيخ في تمهيده إلى(شرف العلم وعلم النحو) مستشهدا بآيات وأحاديث وأشعار توضح ذلك(٤٠)، نقتبس بعضا مما استشهد به الشيخ فاستشهد بقوله ﷻ:﴿يرفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[المجادلة من الآية: ١١]، واستشهد بقول الرسول ﷺ

قائلا:«وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:«طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ألّا أن الله يحب بغاة العلم»[41]، ومن الشعر الذي استشهد به[42]:

أخو العلمِ حي خالد بعد موته وأوصالُه تحت التراب رميمُ

وذو الجهل ميت وهو يمشي على الثرى يظن من الأحياء وهو هشيم

تطرّق بعد ذلك إلى أهمية علم النحو مستشهدا بأقوال وأشعار[43] ختمها بقوله:«وختاما مع الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله أنه قال:**(تعلموا العربية وعلموها للناس)**، وقال أيضا صلى الله عليه وآله:**(إن الله لا يسمع دعاءا ملحونا)**، أي مِن القادر على اللفظ الصحيح ويأتي به ملحونا تهاونا منه فتأمل»[44].

أمّا واضع علم النحو: فقد ذكر الشيخ أن واضع علم النحو هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بتصريح من الشيعة والسنة والمسيحيين بأن عليا هو الذي أبدع النحو لحفظ الكلام عن الخطأ، وذكر المصادر التي تؤكد كلامه فأتى بمصادر لشيعة وسنة ومسيح[45]، ثم ذكر طائفة من المؤرخين تؤكد هذا ذكر منهم(ثمانية عشر) مؤرخا مع اسم المصدر والجزء والصفحة،[46] وقد ختم الشيخ حديثه بذكر قول ابن أبي الحديد بعد ذكره علم النحو وإن المبتكر له الإمام علي عليه السلام قال:**(وهكذا يكاد يلحق بالمعجزات لان القوة البشرية لاتفي بهذا الحصر ولاتنهض بهذا الاستنباط)**.[47]

وللشيخ تعليق جميل في نهاية المطاف اذ قال:

«أقول وهذا الأمر ليس بغريب على وليد الكعبة، وبطل الإسلام الخالد ونفس النبي المرسل، بنص الكتاب المنزل: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾[آل عمران

من الآية: ٦١] آية المباهلة، وباب مدينة علم النبي هو القائل عليه السلام: «**علمني رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب من العلم ينفتح لي من كل باب الف باب**» وهو القائل عليه السلام أيضا: «**سلوني قبل أن تفقدوني**» وهذه الكلمة لم يتفوه بها أحد قبله ولا بعده إلى يوم القيامة فلو لم يكن عليه السلام عالما بعلوم الأولين والآخرين فكيف يقولها على منبر الكوفة وهي آنذاك (جمجمة العرب). أمّا خاف أن يفتضح، وبعد هذا وذاك فلا يهمنا من شذ من المؤرخين وخالف إجماعهم قديما وحديثا من مرضى القلوب أو مأجوري الأقلام»[٤٨]

ثم ذكر سبب وضع النحو وترجم لأبي الأسود الدؤلي[٤٩].

المصطلحات:

من ذلك: عندما ذكر ابن آجروم باب المفعول الذي لم يسمِ فاعله، قال الشيخ: «ويسمى نائب الفاعل»[٥٠]. ومن ذلك أيضا عندما ذكر ابن آجروم مصطلح المفعول من أجله، ذكر الشيخ المصطلحات الأخرى لهذا: المفعول لأجله، والمفعول له[٥١].

ولم يكتفِ الشيخ بإيراد المصطلح بل أحيانا يبيّن المراد منه وسبب تسميته بهذا الاسم، من ذلك مصطلح الوقاية المستعمل للنون فحينما ذكره ابن آجروم، قال الشيخ: «معنى الوقاية الحفظ، وإن النون تحفظ أو تقي الفعل من الكسر، لأنه لا جرّ في الأفعال وعند اتصال الياء بالفعل تحاول جرّه لأنها مشابهة للكسرة لذا فصل النحّاة بينها وبين الفعل بهذه النون التي تسمى نون الوقاية»[٥٢]

التعـريف لغة:

بعد تعـريف ابن آجـروم النحو اصطلاحا، استدرك الشـيخ فذكـر التعـريف في اللغة فذكـر أنه يأتي لمعان عدة منها: الجهة والشبه والمثل[٥٣]، ومن ذلك أيضا ذكـره التعـريف اللغوي للتنوين قائلا: «التنوين في اللغة التصويت. تقول: (نون الطائر) أي صـوت»[٥٤]، فضلا عن غيـرها من المواضع[٥٥].

التعـريف اصطلاحا:

من ذلك ما قاله الشـيخ في باب العطف: «لم يعـرف المصنف العطف وإلـيك تعـريفه: العطف تابع يتوسط بـينه وبـين متبوعه أحد أحـرف العطف المذكورة في الأصل»[٥٦]. فضلا عن غيـرها من المواضع[٥٧]

وضع الأمثلة:

عند تعـريف ابن آجـروم لعلم النحو قائلا: «هو علم بإصول يُعـرف بها تغـيير أواخـر الكلم من حيث الإعـراب والبناء»[٥٨] ساق الشـيخ أمثلة على تغـييـر أواخـر الكلم من حيث الإعـراب، فقال: «نحو جاء زيد ورأيت زيدا ومـررت بزيد، فآخر زيد قد تغيـر بالضمة في المثال الأول على أنه فاعل لجاء والفتحة في المثال الثاني على أنه مفعول به لـرأيت والكسـرة في المثال الثالث على أنه مجرور بالباء وعلامة جرّه كسـر آخـره»[٥٩]

التعلـيلات:

كثـرت التعلـيلات في استدراكات الشـيخ، من ذلك تعلـيله عدم تنوين المضاف: «لأن الإضافة زائدة والتنوين زائد ولا يجمع بـين زائدين»[٦٠].

ومـن ذلـك سبب اسقـاط الألـف مـن (بسـم) فـالأصـل بـإسـم، قال





الشيخ:«لأنها كثرت على ألسنة العرب عند الأكل والشرب والقيام والقعود فحذفت الألف اختصارا من الخط لأنها ألف وصل ساقطة في اللفظ فإن ذكرت اسما من أسماء الله تعالى وقد أضفت إليه الاسم لم تحذف الألف لقلة الاستعمال نحو قولك باسم الرب وباسم العزيز فإن أتيت بحرف سوى الباء أثبت أيضا الألف نحو قولك لإسم الله حلاوة في القلوب...»(٦١). فضلا عن تعليلات أخرى(٦٢).

الشرح:

حينما تطرّق ابن آجروم إلى الضمة قال:«فأمّا الضمة فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع، الأول: الاسم المفرد...»(٦٣)، شرح الشيخ المراد بالاسم المفرد فذكر أن الاسم المفرد هنا ماليس مثنى ولا مجموعا ولا من الأسماء الستة منصرفا كان أو غير منصرف، وقد توسّع الشيخ بالشرح والأمثلة(٦٤)، فضلا عن شرح الشيخ المراد بالكلام(٦٥)، والمراد بالحرف(٦٦).

الاطلاق والتقييد:

عندما ذكر ابن آجروم غاية علم النحو، قال«صون اللسان عن الخطأ في المقال»(٦٧)، لم يرتضِ الشيخ هذا التقييد بل اطلقه قائلا:«لا علم النحو فحسب بل هي ثلاثة عشر علما، النحو، الصرف، والرسم، وهو العلم بإصول كتابة الكلمات والمعاني والبيان والبديع والعروض والقوافي وقرض الشعر والإنشاء والخطابة وتاريخ الأدب ومتن اللغة، وأهم هذه العلوم النحو والصرف ويجمعها الشاعر بقوله:

نحوٌ وصرف عروض ثم قافيةٌ   وبعدها لغةٌ قرض وانشاءُ
خط بيان معان مع محاضرة   والاشتقاق لها الاداب أسماء»[٦٨].

لكن في موضع آخر نجد العكس فقد اطلق ابن آجروم في خبر المبتدأ الظرف لكن الشيخ ذكر قيدا، فذكر أن الخبر إذا كان ظرف مكان يجب أن يكون المبتدأ جثة وإذا كان الخبر ظرف زمان يجب أن يكون المبتدأ اسم معنى[٦٩].

أقسام الشيء:

يستدرك الشيخ على ابن آجروم في ذكر أقسام الشيء ، من ذلك:

عند قول ابن آجروم: باب الإعراب، قال الشيخ:«كان المناسب من المصنف أن يقول: باب الإعراب والبناء ويعرف البناء كما عرف المعرب ولعله ترك البناء اكتفاء بالإعراب لأصالته ولشرفه باندفاع الخطأ في اللفظ به وشرف محله الذي هو الاسم»[٧٠].

فضلا عن ذكره أقسام المركب[٧١]، وإسهابه في ذكر أقسام الاسم[٧٢]، وغيرها من المواضع[٧٣].

العدد:

من ذلك ما ذكره ابن آجروم في أن المعرفة خمسة أشياء: الاسم المضمر والاسم العلم والاسم المبهم وهو اسم الإشارة والاسم الذي فيه الألف واللام وما أضيف إلى واحد من هذه الأربعة[٧٤] فاستدرك الشيخ قائلا:«بل هي سبعة أشياء ذكر المصنف منها خمسة وترك اثنين نذكرهما للفائدة وهما كما يلي: ١- الاسم الموصول... ٢- المعرّف بالنداء...»[٧٥].

معاني الحروف:

من ذلك ما استدركه الشيخ في معاني (من) لمّا ذكر ابن آجروم معنى

الابتداء فذكر الشيخ خمسة عشر وجها ومن الوجوه التي ذكرها: الابتداء والتبعيض وبيان الجنس والتعليل والبدل ومرادفة عن ومرادفة الباء ومرادفة في ومرادفة عند[٧٦]. وقد استدرك الشيخ أيضا على معاني(عن)[٧٧].

شروط الشيء:

من ذلك ما ذكره الشيخ في باب التمييز من شروط التمييز وهي: الاسمية والفضلة والتنكير والجمود وأخيرا أن يكون مفسرا لما انبهم من الذوات[٧٨].

كذلك تعرّض الشيخ لذكر شروط لام الجحود[٧٩]، وشروط المفعول من أجله[٨٠]، وغيرها.

أحكام الشيء:

من ذلك ذكره أحكام(رُبّ): أن لا تقع إلّا صدرا، أن لا تدخل إلّا على اسم نكرة، لزوم وصف النكرة، أن يكون فعلها ماضيا[٨١]. كذلك ذكره أحكام المفعول به[٨٢].

اللغات:

من ذلك ذكره لغات رب فذكر ست عشرة لغة من ذلك: رُبَّ، رُبّتْ، رُبَ[٨٣].

الضابط:

من ذلك ضابط لام الملك أن تقع بين ذاتين وتدخل على من يتصور منه الملك، وضابط لام الاختصاص أن تقع بين ذاتين وتدخل على ما لايتصور منه الملك كالمسجد والدار، ولام الاستحقاق هي التي تقع بين اسم ذات كلفظ الجلالة واسم معنى كالحمد[٨٤].

الإعراب:

ذكر ابن آجروم أن الفعل الماضي في حال دخول الضمير المرفوع عليه فإنه يبنى على السكون، نحو ضربت وقال في إعرابه: «ضرب: فعل ماض مبني على السكون لإتصاله بالضمير المرفوع المتحرك وهو التاء والتاء ضمير متصل في محل رفع على أنه فاعل»(٨٥). قال الشيخ: «وهنا تعرب التاء فاعلا لأنها اتصلت بالفعل الماضي التام . أمّا إذا اتصلت بالفعل الناقص فتكون اسما له مثل: كنت(فالتاء) من كنت ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان الناقصة.وإذا اتصلت بالفعل المبني للمجهول فأنها تُعرب نائب فاعل له، مثل: كتبت(فالتاء) من كتبت ضمير مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل وهكذا أخواتها ضمائر الرفع المتحرك»(٨٦).

الخاتمة

في نهاية المطاف لا بدّ من تدوين أبرز ماتوصّل إليه البحث:

١. يعد الشيخ من أعلام كربلاء الذين عُرفوا بمكارم الأخلاق والذين تركوا أثرا طيبا في نفوس الآخرين في حياتهم وبعد وفاتهم .

٢. للشيخ جهود واضحة في التأليف في مجالات متعددة كالقرآن الكريم والحديث الشريف والسيرة والفقه واللغة والأدب.

٣. للشيخ آراء واختيارات في مسائل اللغة ويعضّد أحيانا ما يقوله بالأدلة

٤. كان الشيخ من دعاة التيسير في آرائه، فهو يستبعد الآراء التي تتسم بالتكلف والتعسف والشذوذ.

٥. للشيخ جهد واضح ومميز ودقيق في شرحه للآجرومية، وهذا واضح من استدراكاته النحوية التي تنم عن حذاقته ومهارته في كيفية الإحاطة بالموضوع وفي فنون التعليم والطرق الناجعة في ايصال المعلومات على طبق من ذهب لطلّاب المعرفة.

٦. كانت استدراكاته النحوية متنوعة وشاملة، فلم تقتصر على أمر ما، بل شملت أمورا عدة بدءا من التمهيد للموضوع إلى المصطلح إلى التعريف اللغوي والاصطلاحي مرورا بالتعليل والشرح وغيرها.

الهوامش

١. (ابن آجروم) بمد الهمزة وضم الجيم وتشديد الراء المهملة، ومعناه بلغة البربر الفقير الصوفي هو أبوعبدالله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الفاسي النحوي صاحب المقدمة الآجرومية المشهورة التي اعتنى بها وشرحت شروحا كثيرة وطبعت مرارا، قيل توفي سنة ٧٤٣.والصنهاجي نسبة إلى الصنهاجة قوم بديار المغرب، وفاس بلد عظيم بالمغرب. يُنظر: الكنى والألقاب:١/ ١٩٠.
٢. التحف الطرفية: ١٦. ويُنظر: غصن البان: ٢٣.ولآلئ الكلام: ١٧.
٣. التحف الطرفية: ١٧.
٤. المصدر نفسه: ١٧-١٨.
٥. يُنظر: فقيه الهندية:٣٤.
٦. يُنظر: المصدر نفسه: ٣٥-٣٦.
٧. يُنظر: المصدر نفسه ٣٦.
٨. متاع الآخرة: الصفحات الأولى من الكتاب(صفحات غير مرقمة)
٩. يُنظر: فقيه الهندية: ٤٦.
١٠. القائل هو: الشيخ باقر شريف القرشي من كلمة له في تقريظ كتاب متاع الآخرة : متاع الآخرة: الصفحات الآولى من الكتاب(غير مرقمة).
١١. علماء كربلاء في ألف عام: ١/ ٢٩٠.
١٢. مشاهير الأعلام في عالم الصور: ١/ ٢٢٥.
١٣. فقيه الهندية: ٣٤.
١٤. الأبيات للسيد عبد الستار الحسني:فقيه الهندية: ٦٤.
١٥. يُنظر: فقه اللغة العربية وخصائصها: ١٤-١٦.
١٦. الخصائص: ١/ ٩٤.

١٧. يُنظر: الصاحبي: ١٣-١٤.
١٨. يُنظر: المصدر نفسه: ١٥.
١٩. يُنظر: الصاحبي: ١٦.
٢٠. يُنظر: غصن البان: ٣٧-٣٨.
٢١. يُنظر: المصدر نفسه: ٣٩-٤٠.
٢٢. يُنظر: المصدر نفسه: ٣٩- ٤١.
٢٣. يقول أحد الباحثين:«أثارت مقالة أن القرآن الكريم نزل بلغة قريش، خلافا بين القدماء بين رفض لها وقبول بها، على حين أنكرها جلّ المحدثين وردوها». لغة قريش دراسة في اللهجة والأداء: ٣٧٩.وهناك آراء عدة في اللغة التي نزل بها القرآن، ومن تلك الاراء: نزول القرآن بلغة قريش فحسب، نزول القرآن باللغة الأدبية -لغة الشعر والنثر، نزول القرآن بلغات العرب جميعها، نزول القرآن على سبع لغات. يُنظر: لغة القرآن الكريم: ٤٢-٦٤.
٢٤. يُنظر: غصن البان: ٤٣-٤٤.
٢٥. التحف الطرفية: ١١٦.
٢٦. المصدر نفسه: ١٥٦. يقول الرضي في شرح الكافية:«أقول: وأنا إلى الآن لم يظهر لي فرق جلي بين بدل الكل من الكل وبين عطف البيان، بل لا ارى عطف البيان إلّا البدل، كما هو ظاهر كلام سيبويه فإنه لم يذكر عطف البيان، بل قال: أمّا بدل المعرفة من النكرة فنحو: مررت برجل عبد الله، كأنه قيل: بِمن مررت ؟ أو ظنَّ أنه يقال له ذلك، فأبدل مكانه ما هو أعرف منه»:شرح الرضي على الكافية:٢/ ٣٧٩.
٢٧. التحف الطرفية: ١٥٧.
٢٨. يُنظر: المصدر نفسه: ١٥٧-١٥٨.
٢٩. المصدر نفسه: ١٥٨.





٣٠. المصدر نفسه: ٦٢. للاستزادة من حتى والوجوه التي بعدها يُنظر: مغني اللبيب: ١/ ٢٤٤-٢٥٨.

٣١. المصدر نفسه: ٦٣.وللمزيد عن رب وشروطها. يُنظر: المفصل في صنعة الإعراب: ٣٦٨-٣٦٩.

٣٢. المصدر نفسه: ٦٧.يقول المرادي متحدثا عن الكاف في الآية « فالكاف هنا زائدة، عند أكثر العلماء، والمعنى: ليس مثله شيء. قالوا: لأن جعلها غير زائدة يفضي إلى المحال، إذ يصير معنى الكلام: ليس مثل مثله شيء. وذلك يستلزم إثبات المثل، تعالى الله عن ذلك. وزيادتها في كلام العرب غير قليلة» الجنى الداني: ٨٦-٨٧. وذهب قوم إلى أن الكاف في الآية ليست بزائدة. ولهم في ذلك أقوال: الأول: أن مثلًا هي الزائدة، لتفصل بين الكاف والضمير. فإن إدخال الكاف على الضمير غير جائز، إلّا في الشعر. وهذا القول فاسد، لأن الأسماء لا تزاد. الثاني: أن مثلًا بمعنى الذات، أي: ليس كذاته شيء. الثالث: أن مثلّا بمعنى الصفة، أي ليس كصفته شيء. الرابع: أن تكون الكاف اسمًا بمعنى مثل، وهو من التوكيد اللفظي. الخامس: قال بعض أهل المعقول: الحق أن قوله تعالى »ليس كمثله شيء« محمول على المعنى الحقيقي. ويلزم منه نفي المثل مطلقًا. يُنظر: الجنى الداني: ٨٩-٩٠.

٣٣. يُنظر: فقيه الهندية: ٢١٨-٢٢١.

٣٤. فقيه الهندية: ٧٧.

٣٥. يُنظر: التحف الطرفية: ٩٤.

٣٦. يُنظر: المصدر نفسه: ٩٣.

٣٧. يُنظر: المصدر نفسه: ١٠٥.

٣٨. يُنظر: المصدر نفسه: ٤٩.

٣٩. يُنظر: المصدر نفسه: ٤٢.

٤٠. يُنظر المصدر نفسه: ١٩.

٤١. المصدر نفسه: ١٩.

٤٢. المصدر نفسه: ٢٠.

٤٣. المصدر نفسه: ٢١-٢٣.

٤٤. المصدر نفسه: ٢٣.

٤٥. المصدر نفسه: ٢٣. أمّا عن المصادر التي ذكرها نذكر منها: الحدائق الندية في شرح الفوائد الصمدية للعالم الشيعي السيد علي خان رحمه الله، وكتاب السيوطي في شرح الفية ابن مالك في النحو، للعالم السني جلال الدين السيوطي، وكتاب الإمام علي صوت العدالة الإنسانية للكاتب المسيحي جورج جرداق. يُنظر: التحف الطرفية: ٢٣-٢٤.

٤٦. المصدر نفسه: ٢٤-٢٥.

٤٧. المصدر نفسه: ٢٥-٢٦.

٤٨. المصدر نفسه: ٢٦.

٤٩. المصدر نفسه: ٢٧-٣٣.

٥٠. المصدر نفسه: ١٤١.

٥١. المصدر نفسه: ١٩٩.

٥٢. المصدر نفسه: ١٢٣.

٥٣. المصدر نفسه: ٣٧.ومن معاني النحو في اللغة: الطريق والجهة والقصد: يُنظر القاموس المحيط: ١١٣٧.، والمثل والمقدار والنوع:يُنظر: المعجم الوسيط: ٩٠٨. وقال الفاكهي رابطا بين المعنى اللغوي والاصطلاحي:«والظاهر إنه اصطلاحا منقول من النحو بمعنى القصد واطلاقه عليه من باب اطلاق المصدر على اسم المفعول، فالنحو إذن بمعنى المنحو، أي المقصود، وخص به هذا العلم وإن كان كل علم منحوا كاختصاص علم الأحكام الشرعية بالفقه. وسبب تسميته بذلك قول سيدنا علي رضي الله عنه: انح هذا النحو، فسُمي بذلك تبركا




وتيمنا بلفظ الواضع له»: شرح الحدود النحوية: ٣٠.

٥٤. التحف الطرفية: ٤٧.

٥٥. المصدر نفسه: ١٨٣، ١٩٧.

٥٦. المصدر نفسه: ١٥٦.

٥٧. المصدر نفسه: على سبيل المثال: ١٦٥.

٥٨. المصدر نفسه: ٣٧.

٥٩. المصدر نفسه: ٣٧.

٦٠. المصدر نفسه: ٣٤.

٦١. المصدر نفسه: ٣٤-٣٥.

٦٢. المصدر نفسه: ٣٦، ٧٨، ١١٦، ١٢٤.

٦٣. المصدر نفسه: ٩٠.

٦٤. المصدر نفسه: ٩٠.

٦٥. المصدر نفسه: ٣٨.

٦٦. المصدر نفسه: ٨٢.

٦٧. المصدر نفسه: ٣٨.

٦٨. المصدر نفسه: ٣٨.

٦٩. المصدر نفسه: ١٤٦.

٧٠. المصدر نفسه: ٨٣.

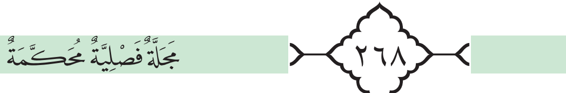
٧١. المصدر نفسه: ٤١.

٧٢. المصدر نفسه: ٤٤-٤٦.

٧٣. المصدر نفسه: على سبيل المثال: ٤٧.

٧٤. المصدر نفسه: ١٥٤-١٥٥.

٧٥. المصدر نفسه: ١٥٤-١٥٥.هناك من قال إن المعارف ستة أي فلم يذكر







النداء:يُنظر: شرح قطر الندى: ٩٤-١١٦. ومنهم من ذكر أنها سبعة : يُنظر: شرح الرضي: ٣/ ٢٣٤.والنحو الوافي: ١/ ١٩٠-١٩١.وجامع الدروس العربية: ١/ ١٤٩.وقد علل الرضي هذا الاختلاف في العدد حين ذكر النداء من المعارف قائلا:«والنداء نحو: يارجل؛ ومَن لم يعدّه من النحويين في المعارف فلكونه من المضمرات، لأن تعرُّفه لوقوعه موقع كاف الخطاب»شرح الرضي: ٣/ ٢٤٣.

٧٦. المصدر نفسه: ٥٤.

٧٧. المصدر نفسه: ٥٧.

٧٨. المصدر نفسه: ١٨٧.

٧٩. المصدر نفسه: ١٢٠.

٨٠. المصدر نفسه: ١٩٩.

٨١. المصدر نفسه: ٦٢-٦٣.

٨٢. المصدر نفسه: ١٧١.

٨٣. المصدر نفسه: ٦٣.

٨٤. المصدر نفسه: ٧٠.

٨٥. المصدر نفسه: ١١٦.

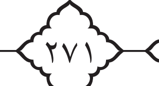
٨٦. المصدر نفسه: ١١٦.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم
٢. التحف الطرفية في توضيح وتكميل شرح الآجرومية، الشيخ محمد الطرفي، إعداد صباح الشيخ محمد الطرفي، ط٤، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الأشرف، د. ت.
٣. جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني، انتشارات ناصر خسرو، قم، ط٥، د.ت.
٤. الجنى الداني في حروف المعاني، المُرادي(ت ٧٤٩هـ)، تحقيق د. فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١،١٩٩٢م.
٥. الخصائص، ابن جني، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط٢، ٢٠٠٢م.
٦. شرح الحدود النحوية، الفاكهي(ت ٩٧٢هـ)، تحقيق: د. زكي فهمي الآلوسي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل، د.ت.
٧. شرح الرضي على الكافية، الرضي الاستراباذي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، ١٩٧٨م.
٨. شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات الفيروزآبادي، ط٧، ١٣٨٢هـ ش.
٩. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد




بن فارس، علق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٩٧م.
١٠. علماء كربلا في الف عام، السيد سلمان هادي آل طعمة، مجمع الذخائر الإسلامية، قم -ايران، ط١، ٢٠١٦م.
١١. غصن البان في معرفة تجويد القرآن وفوائد أخرى، الشيخ محمد الطرفي، إعداد صباح الشيخ محمد الطرفي، ط٢، د.ط، د.ت.
١٢. فقه اللغة العربية وخصائصها، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ط٢، ١٩٩٩م.
١٣. فقيه الهندية الشيخ محمد الطرفي في سفر الخلود، علي محمد الحسناوي، مطبعة الميزان، ط١، ٢٠١٣م.
١٤. القاموس المحيط، الفيروز آبادي، تحقيق: عبد الخالق السيد عبد الخالق، مكتبة الإيمان بالمنصورة، ط١، ٢٠٠٩م.
١٥. الكنى والألقاب،الشيخ عباس القمي، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف، ط٣، ١٩٦٩م.
١٦. لآلئ الكلام بوقائع الأيّام، الشيخ محمد الطرفي، إعداد: صباح الشيخ محمد الطرفي، مطبعة الضياء، النجف الأشرف، ط٢، ٢٠٠٩م.
١٧. لغة القرآن الكريم، د. عبد الجليل عبد الرحيم، مكتبة الرسالة الحديثة، الأردن، ط١، ١٩٨١م.
١٨. لغة قريش دراسة في اللهجة والأداء، د. مهدي حارث الغانمي، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد، ط١، ٢٠٠٩م.



١٩. متاع الآخرة في القرآن والأنبياء والعترة الطاهرة، الشيخ محمد الطرفي، إعداد صباح الشيخ محمد الطرفي، دار الضياء للطباعة، النجف، د.ت.

٢٠. مشاهير الأعلام في عالم الصور، الشيخ أحمد الحائري الأسدي، مكتبة العلّامة ابن فهد الحلّي، العراق كربلاء، ط١، ٢٠١٤م.

٢١. المعجم الوسيط، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى، وآخرون، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، دار الدعوة، استانبول – تركية.

٢٢. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: حسن حمد، أشرف عليه وراجعه: د.إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

٢٣. المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري ت ٥٣٨هـ، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: د. إميل بديع يعقوب،، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٩م.

٢٤. النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، عباس حسن، انتشارات ناصر خسرو، قم، ط٦، ١٤٢٢هـ



الإتجاه الديني في شعر عباس أبو الطوس (١٩٣٠ - ١٩٥٨م)

The Religious Orientation in Abbas Abul Tus verse(1930 – 1958 A.D.)

أ. م. د. سها صاحب القريشي

جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

Asst. Prof. Dr. Suha Sahib Al Qureishi

Baghdad University

College of Education for Humanities

dr.suha.Alqureishi@gmail.com





الملخص:

إن اختيار الشاعر عباس أبو الطوس موضوعا للبحث يهدف إلى رسم صورة لحركةٍ شعريةٍ ذات أهمية في تاريخ الشعر العراقي الحديث عامة والكربلائي بشكل خاص، فقد أحدثت حركة الشعر في تلك المرحلة تحولا ملموسا في سلّم الشعر العراقي ووضعه في إطار الحداثة الحقيقية، فمما دعاني إلى البحث في شعره، حرص خاص على تاريخ هذه الحركة في كربلاء التي ربما ضاع كثير من حقائقها، وانطمس دورها ومنجزها في خضم الصراعات والأحداث والمحن. ولهذا كان حريا أن يسلّط الضوء على واحد من الشعراء الذين لعبوا دورا مهما في ايصال الصوت الكربلائي إلى قرّاء الأدب العربي أغفلته الأقلام النقدية فلم يأخذ حظه من الاهتمام، وظلت نصوصه مجهولة لم تدرس، فيما تستحق تجربته الشعرية مجهودا أكاديميا يرقى إلى مستواها.

Abstract:

Choosing the poet Abbas Abul Tus as a topic for research aims at showing to an image of poetic movement with importance of modern Iraqi poetry history in general and in Kerbala in particular. Poetic movement made، in that stage، visible transformation in the scale of Iraqi poetry putting it in the real modernity framework; the matter that invited me to search in his verse in the special aspiration on the history of this movement in Kerbala where many facts might have been lost and role and achievement extinguished within the time of conflicts، struggles، and troubles. That›s why it was significant to shed light on one of the poet who played an influential role in conveying the Kerbala›I sound to Arabic literature readers who was neglected by the critical writing. Thus، he did not take his chance from others› attention. His texts were unknown and were not studied. On the contrary، his poetic experience deserves an academic effort suitable to its high level.

المقدمة

إن اختيار نموذج من الشعر الكربلائي الحديث جاء لأسباب عدة لعل من أهمها قلة الدراسات النقدية الموجهة لهذا الشعر، فالدراسات النقدية التطبيقية التي تناولت الشعر الكربلائي عمومًا ما تزال قليلة نسبة لما يتمتع به من كثرة نتاجية وقوة فنية. وإنّ أهم ما يقف وراء هذا الاختيار هو اهتمامي المتنامي بشعر الشاعر عباس أبو الطوس أحد سفراء هذا الشعر ومبدعيه، فأبو الطوس شاعر يمثل مرحلة الخمسينيات من القرن الماضي، شديد التأثر بما جرى من حوله من أحداث مثيرة آنذاك وفي كل الإتجاهات، فبعد قراءة عميقة ومتأنية لشعره، استطعت الكشف عن بعض جمالية هذا الشعر، وإن صاحبه تخطى طريقه في عالم الأدب بما عُرف به من الصراحة والجرأة في أقواله وبما له من قلب حسّاس يبهر الأبصار.

ومن يطالع شعره يجده شعرًا معبرًا عن مرحلته أصدق تعبير مبتعدًا عن حشود الرطانة والمعميات بدعوى الرمزية، وقد تجلت في شعر عباس أبو الطوس اتجاهات عدة، كالإتجاه السياسي، والإتجاه الاجتماعي، والإتجاه الوجداني، وبحثنا هذا يهدف إلى قراءة الإتجاه الديني في شعره، ومحاولة تفصيل القول في مضامينه، ودراسة بواعثه من خلال تحليل بعض النماذج الشعرية تحليلًا يبرز ما يحمله النص، وقد تمثّل الإتجاه الديني بموضوع مديح أهل البيت عليهم السلام، وقد قُسّم - بناءً على مضامينه - على أربعة أقسام، يسبقها تمهيد و تتبعها خاتمة بأهم النتائج.

تمهيد:

١- الحركة الأدبية في كربلاء زمن الشاعر

أسهمت مدينة كربلاء في تطور النهضة الأدبية و الحركة الفكرية في العراق، فكانت تستحق كل اهتمام خلال مراحل تاريخية مختلفة، ولاسيما في القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة فقد بلغت فيهما قمتها، هذه الحقبة من تاريخ العراق التي تمثّل عصر النهضة والذي سُمي بعصر البعث الأدبي وإحياء التراث[١]، و قد ضمت بين جنباتها نخبة من خيرة الشعراء و الأدباء الذين سايروا التيارات الأدبية المختلفة من خلال ندوات وأمسيات ومهرجانات شعرية ساعدت على خلق مناخ تتوافر فيه الشروط اللازمة لنمو الأدب، وعاش الشاعر الكربلائي احاسيسه مشبعة و متسلحة بالروح الدينية والقومية، وقد عكست لنا تلك البيئة صورًا صادقة لمشاعره وتطلعاته في الحياة وهو يبدع الشعر فيضمنه ما يختلج في نفسه من شؤون هذه الحياة وأوضاعها، لذا فإن نتاجه تميّز بالصدق والأصالة والواقعية[٢]. وكان عباس أبو الطوس واحدا من أبرز الشعراء في حقبة نهاية الأربعينات والخمسينات من القرن المنصرم، ومن رواد المدرسة الحديثة في الشعر المدرسة التي حملت لواء التجديد في أوسع نطاق، و دفعوا عجلة الشعر في كربلاء إلى الأمام، ولا بدّ من أن نشير إلى المواقف المشرفة التي حلق فيها الشاعر في ندوات كربلاء ومحافل أهل الأدب فيها، فقد عقدت ندوة أدبية عام ١٩٥٧م باسم رابطة الفرات الأوسط التي كان الشاعر أحد أعضائها، ألقى فيها محاضرات قيمة عن

النشاط الأدبي الكربلائي نشرت معظمها في الصحف العراقية الصادرة في حينها كالبلد والحرية واليقظة، كان من أصحاب الفكر الثوري العربي، ولولا قصر عمره لكان من المبشرين بمستقبل أدبي زاهر في كربلاء والعراق(٣).

٢- الأوضاع السياسية

كان للأوضاع السياسية السيئة التي توارثها العراق عبر العصور والأزمان وسوء الحكّام الذين تعاقبوا على حكمه ثقله الواضح في الساحة الكربلائية ومن ثم انعكاسها على الأدباء ولا سيما الشعراء منهم على وجه الخصوص.

ففي المرحلة التي عاش فيها أبو الطوس شهد العراق العديد من الثورات والانتفاضات ضد المستعمرين البريطانيين، كما في مايس عام ١٩٤١م حيث هبت الجماهير بكل طوائفها بقيادة الجيش تحارب، وخرجت المظاهرات التي شاركت فيها كل طبقات الشعب، فقد كان لكربلاء دور بارز من خلال فتاوى العلماء(٤) في تحفيز الشعب للدفاع عن الأرض والمقدسات. فخرجت جماهير المدينة يتقدمها رجال الدين وهم يطوفون شوارعها منددين بعمالة الوصي ومؤيدين لحركة الضباط الأحرار، وعندما فشلت حركتهم وعاد الوصي على رأس الجيش البريطاني، تمّ إلقاء القبض على عدد كبير من أبناء المدينة ووجهائها. وفي وثبة ١٩٤٨م كان لكربلاء دور واضح حيث خرجت المظاهرات مستنكرة معاهدة (بورتسموث) ومطالبة بسقوط الحكومة، وكان لأهالي كربلاء شرف

استشهاد ثلة من شبابها بإطلاق النار عليهم عدا من زج بهم في السجون، وكان لأبي الطوس دور مشهود، حين التقى الجماهير الثائرة في قصائده الحارة التي ندد فيها بعبث الاستعمار بهذا الوطن ومن ثم فقد أبلى بلاء حسنا في انتفاضة تشرين عام ١٩٥٢م وانتفاضة ١٩٥٦م، التي اعتقل على أثرها وظل متنقلا بين جدران السجون وتحت التعذيب[٥]، تتلاطم فيه الروح الثورية التي استلهمها من فكر وعقائد أهل البيت عليهم السلام ولسانه ينشد[٦]:

ولقد محضتكم الولاء وحبكم ... للمرء دنيا، فرحة وأمان

وقسمت قلبي في الحياة فشطره ... لكم وللأوطان شطر ثاني

٣- حياة الشاعر ومنجزه الأدبي

هو عباس بن مهدي ابن الحاج حمادي ابن الحاج حسين، ولد في كربلاء المقدسة عام ١٩٣٠م، نشأ في أسرة فقيرة، وتعلم القراءة والكتابة عند أحد شيوخ الكتاتيب وهو الشيخ عبد الكريم الكربلائي، ثم أصبح يختلف إلى مجالس أهل العلم والأدب والمعرفة في هذه المدينة العريقة، حيث درس علمي النحو والعروض وانكب على مطالعة مختلف الكتب قديمها وحديثها وقرأ دواوين الشعراء وحفظ قسما وافرا منها وقرأ تراجم كثيرة لكتب الآداب الغربية، فضلا على ولعه بقراءة المجلات والصحف العربية. بدأ يقرض الشعر عام ١٩٤٧م وهو لم يزل في بداية شبابه، شارك في احتفالات كربلاء التي أقيمت في المناسبات الدينية. وأخذ ينشر قصائده في الصحف المحلية كاليقظة والبلد والحريّة حتى عُرف في الأوساط الأدبية العراقية والعربية[٧].

صفاته

اشتهر عباس أبو الطوس بحسه الوطني الثوري، وكانت لا تمر مناسبة وطنية إلّا وألقى فيها قصيدة دافع فيها عن حقوق بلاده المهضومة. آمن أبو الطوس بالوحدة بين الاشقاء وعبّر في شعره عن آلام الشعب العربي في كل مكان، وأخيرًا فقد عُرف بأنه شاب ذكي ومثقف، ذو خيال متوقد، ونفس صافية وخلق كريم وقد كان الحرمان والكبت الذي كان يعانيهما في مطلع شبابه من أقوى عناصر الانفعال في شعره[٨].

نتاجه الأدبي:

للشاعر دواوين كثيرة وهي:

هدير الشلال، من أغاني الشباب، النشيد الظافر، في محراب باخوس، رباعيات، زئير العاصفة، جمعها الدكتور سلمان هادي آل طعمة في ديوان كبير بعنوان الأعمال الشعرية الكاملة، وله كتاب(سوانح عابرة) وهو مجموعة مقالات في الأدب والحياة نشرها في مجلات عربية، كمجلة العرفان اللبنانية ورسالة الشرق الكربلائية والنجف وغيرها[٩].

وفاته:

وبعد أن قضى حياة مريرة وظروفًا اجتماعية وسياسية قاسية، وصراعًا طويلًا مع المرض، قضى نحبه في ٢٦ كانون الأول ١٩٥٨م ودفن في مدينته كربلاء[١٠].

الإتجاه الديني في شعر عباس أبو الطوس

يلتقي الدين أحيانا والأدب في هدفهما، وهو تقويم النفس الإنسانية وتهذيب المجتمع. وقد خدم الأدب العقيدة فسجل دعوتها وبث شعائرها



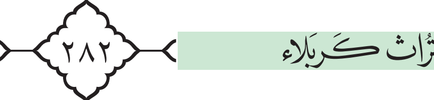

بين الناس وشرح مضامينها، والعكس صحيح، إذ «تعد عقائد الشيعة وأفكارهم بيئة مناسبة لخلق حالة من التغيير في الآداب وأصبحت عاملا في صياغة ضروب من الشعر في شتى المجالات تحت مسمى الأدب الشيعي»[(١١)].

لقد جاء الإتجاه الديني في شعر عباس أبو الطوس متمحورًا حول موضوع واحد يعدّ فنّا أصيلا من فنون الشعر الديني، له مكانته عند المسلمين ولاسيما الشيعة منهم. وعدّه بعض الباحثين من المضامين التي ارتبطت بالمدائح النبوية[(١٢)] ألا وهو: مدح أهل البيت عليهم السلام.

يعد المديح بصفة عامة من فنون الشعر الغنائي، يقوم على عاطفة الإعجاب، ويعبّر عن شعور الشاعر تجاه فرد من الأفراد أو جماعة بالإكبار والثناء، ومن أقسامه مدح الملوك، والوزراء ومدح العلماء والأدباء، والمدح السياسي، والمدح الديني[(١٣)].

أكثر الشاعر من مدح أهل البيت عليهم السلام والتغني بحبهم والرغبة في شفاعتهم،إذ شكل مديحهم أحد أهم الأغراض الشعرية في شعره، شق طريقه إليه بقوة سالكا نهج من سبقوه من الشعراء في هذا الباب مستخدما الأشكال والأساليب والمعاني نفسها التي استخدموها، موليا مقام أهل البيت عليهم السلام عناية كبيرة في اشعاره معبرا بذلك عن حبه وولائه لهم. يقول[(١٤)]:

حبي لكم يا آل بيت محمد — لا للكواعب والحسان الغيد
ولطالما ناجيتكم بقصائدي — شوقا فهال الآثمين قصيدي



آليت ان لا أنثني عن حبكم　　　حتى يزول من الوجود وجودي

وقد ساعدت على بروز هذا الإتجاه الشعري عند أبو الطوس عوامل منها، اضطراب الحياة السياسية وهيمنة الخطر على العراق من قبل المحتل والسلطة الحاكمة المرتبطة به، وسوء الأحوال الاجتماعية، فضلا عن التركة الثقيلة التي ورثها المجتمع العراقي من فقر وجهل وانعدام المساواة واستشراء الطائفية المقيتة نتيجة للسياسة العثمانية ضد طائفة بعينها(١٥). كل تلك الأمور أدّت إلى أن يكون مديح أهل البيت قويا راسخا ومتعدد الإتجاهات والمضامين. ومن هذه المضامين التي شملتها مدائح الشاعر:

١-المديح التقليدي.

يعد ديوان الشاعر(النشيد الظافر) حافلا بمديح آل البيت عليهم السلام، فقد ضمّ قصائد ألقاها في احتفالات كربلاء والمهرجانات التي أُقيمت على أرضها في ذكرى مواليدهم، أو استشهادهم وغيرها من المناسبات الدينية التي تشهدها المدينة في كل عام، مطلقا العنان في حبهم وولائهم. يقول(١٦):

انا شاعر كلف بآل محمد　　　أبدا ولست عن الهوى بمحيد

ولطالما ناجيتهم بقصائدي　　　وبذكرهم وقَّعتُ لحنَ نشيدي

ومن تلك القصائد التي ألقاها في حرم الإمام الحسين عليه السلام في ذكرى ميلاد الإمام علي عليه السلام عام ١٩٥٧م قصيدة (مولد الحق) قال فيها مستبشرًا(١٧):

ولد الوصي فيا خواطر ردّدي　　　نغمَ الهنا في مهرجان المولد

واستلهمي الذكرى قوافي ترنمي　　　بأرق من روح الربيع وأبرد





ولد الوصي فللضلالة حيرة — عمياء تنذر بالمصير الأنكد
اليوم قد ذهلت قريش فما لها — غير الخضوع أو الفناء الأسود
كانت فجيعتها بأحمد مرة — واليوم فاجأها خليفة أحمد
سأظلُّ مفتونا بحبِّك هاتفا — حتى أوسّد في تراب المرقد

وقد تبدو مثل هذه النصوص كاشفة عن انساقها العلامية، فهي ملتصقة في الذهنية الإسلامية بخانة دلالية تشير إلى ايدلوجية معينة أو هي كالدعوة إلى مبدأ أو قضية بعينها، إلّا أنَّ حقيقة الأمر تتجاوز بالشاعر ذلك الضيق الفكري، بل هو يتخذ من نصوصه الولائية تلك منافذ يهربُ منها ذاته الثائرة المتمردة، والواعية، فولاؤه لإنسانية علي عليه السلام وعدله وللقيم الخلقية المحضة التي مثّلها أرقى تمثيل، أكبر بكثير من أن تجعله حبيس ذلك الضيق، على أن هذا الحبس و الضيق لا يزيدان الإنسان إلّا فخرا وشرفا ماداما ينتميان إلى فكر علي عليه السلام الذي حمل همّ الإنسانية جمعاء حتى شمل الكون كله(١٨):

الدين عندك رفعة وسعادة — يهنا بوافر ظلها المتكرر
والعزم ان لا تستهين بعاجز — والظلم كفر والخديعةُ أكفر
والعزُّ مجد والمذلة وصمة — للعار لا تمحى ولا تتبخر
والناس في الدنيا سواسية فلا — في العيش ثمة اسود او احمر
هذي مبادىء أحمد السمحاء لا — حبّك افتراءات تذاع وتنشر

ولو بقينا نتتبع حضور هذا النوع من المديح لطال بنا المقال، ولكنّنا سنتوقف عند تمثل أبو الطوس ليوم الحسين عليه السلام الخالد في قصيدة (بطل

التاريخ الحسين العظيم) الطافحة بحبّه عليه السلام فهو يجد أن في مدحه يكسب مجدا في الدنيا وشفاعة في الآخرة[19]:

وما انا غير شاعركم أغني	بكم فيزيدني المدح ارتفاعا
علقت بحبكم فكسبت مجدا	وعزا كان لولاكم مضاعا
فأنتم صارمي في كل خطب	وإشعاعي إذا رمت الشعاعا
وفي الأخرى شفيعي حين أشكو	مخاوفها فأطّلب الشفاعا
سأبقى أملأ الدنيا نشيدا	بمدحكم ابتكارا وابتداعا

٢- اظهار مظلومية أهل البيت

عمد أبو الطوس إلى تكرار المعاني نفسها التي كان قد طرقها الشعراء الشيعة من قبل في موضوعات شعرهم العقيدي، أمثال دعبل الخزاعي والكميت والشريف الرضي وأبي فراس الحمداني وغيرهم، فكثيرا ما نراه يردد بزفرات حرى وقلب دام وإشارات تظهر مظلومية أهل البيت عليهم السلام وغصب حقهم، كحادثة غدير خم والوصية وغدر بني أمية وبعض الصحابة بآل البيت، ولا سيما مظلومية علي بن أبي طالب عليه السلام والتنكر لبيعته في غدير خم التي نُصّب فيها الوصي والخليفة بعد النبي صلى الله عليه وآله وهي من العقائد الراسخة عند الشيعة الإمامية. يقول[20]:

ماذا اقول وللعواطف ثورة	والقلب دام والجوى لم يخمد
جحدوك في الدنيا وانت أميرهم	وتجاهلوك وانت أعظم سيد
أنى (الغدير) هناك توجد حجة	أقوى وأصدق في بيان المقصد؟

معتمدا أسلوب الاستدلال في اثباته أحقية علي عليه السلام في الخلافة وأنها





صرفت عنهم بفعل كيد الحسّاد والشانئين من عبد شمس وغيرهم:

أو ما نصبت على العباد خليفة	بإرادة الباري وقول محمد
شتان بينك في التقى وابن التي	قد لاكت الاكباد دون تردد
لكن جهلت كما ظلمت وهكذا	من عبد شمس كان شأن الحسد

وقصائده كما هو واضح تتميز من الناحية الفنية بالمنبرية والمباشرة التي استدعتها طبيعة الموضوعات المطروحة في شعره ولا سيما وأنها خرجت من رحم(المناسبة) أمّا الغاية الدلائلية الأهم التي سعى إلى تجسيدها من خلال هذا النوع من المديح فهي اجمالا:

اظهار الحب والولاء العميق لآل النبي عليهم السلام بوصفه يبرز الهوية العقائدية التي يحملها الشاعر، تأكيد مظلوميتهم عليهم السلام تعبيرا عن رفض الظلم والظالمين والدعوة لإعادة قراءتهم والنظر في حياتهم ووعيها وعيا صحيحا[٢١]:

قم سائل التاريخ عن غزواته	ينبئك بالخبر الصريح الأوحد
من صد(مرحب) بالحسام وقده	شطرين رغم سلاحه المتفرد؟
وبوقعة(الاحزاب) خلّف سيفه	عمرا بلا ساق يجود ولايد
وبيوم(أحمد) وهو يوم حافل	بفخار هذا الهاشمي المفرد
(صفين) تُشهدكم بها من سوأة	كشفت مخافة سيفك المترصِّد

وظل يتابع حرصه على ذكر حادثة الغدير في قوله[٢٢]:

ماذا افند من دعاوى زمرة	من غيها قالت(محمد يهجر)؟
اللّٰه خصك في الغدير بحكمه	وارادة الخلاق لا تتغير

والله خصك في الغدير فلا يدٌ　　تقوى على حكم الاله وتقدر
فليجحدوك وينكرون بزعمهم　　انت الخليفة والإمامالأكبر

وقد خصص لتلك الحادثة التاريخية المهمة قصيدتين في ديوانه (النشيد الظافر) بعنوان (يوم الغدير) و(عيد الغدير) معيدا فيهما المضمون السابق ذاته، ولعل في استحضاره لها بتلك الهيأة من التفاصيل والمعاني المتداولة، ما يشير إلى أثر البيئة المكانية وتراثها الفكري والديني في ثقافة الشاعر وصناعة هويته، التي تشكل هي بدورها جزءا مهما من تكوينه الثقافي. يقول ولم ينسَ الزهراء عليها السلام ومظلوميتها، وإيذائها بعد رحيل أبيها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وغصب حقها في قصيدة (ذكرى مولد الزهراء)[٢٣]:

الحق يشمخ عاليا في طيها　　والبُطلُ من لمعانها ينهار
تمضي الدهور وانها وضاءة　　مهما بدت وتغيرت أطوار
أمّا حياة الظالمين فإنها عار　　وخزي فاضح وبوار
والحاكمين بغير حق شهرة　　والصامتين كأنهم أحجار

ولمظلومية الإمام الحسين عليه السلام شأن خاص، وحديث طويل، إذ كانت واقعة كربلاء الشرارة التي ألهبت المشاعر الولائية فأدخلت عنصر الحزن والغضب والجهاد إلى الأدب الديني وأضفت عليه صبغة جديدة[٢٤].

إن حادثة كربلاء غيّرت وجه التاريخ وأصبحت ظاهرة الشعر الحسيني ظاهرة فنية متميزة عالجت أغراضا عديدة ومنها المدح[٢٥] المتضمن معاني الرثاء كما في قول الشاعر[٢٦]:

فسحقا للذين رموك حقدا　　وجاروا امرة الباغي طواعا




وخانوك العهود واي عهد ... لدى الطاغين يحفظ او يراعى
فما أعدى(ضمائرهم)عداء ... وما أخزى نفوسهم صناعا!!
وما أقسى قلوبهم تشرت ... من الاهواء وامتلأت طماعا!!
طغوا في الارض فاقتحموا وعاثوا ... بها فسقا وحرقا واقتطاعا
وداسوا حرمة الاسلام فيها ... بقتلك حينما اتحدوا جماعا

وبهذا فقد ساهم أبو الطوس في أن يكون لهذا الغرض الشريف، استمرارية وحلقة في سلسلة الآثار الأدبية التي تجسّد مشاعر محبي أهل البيت عليهم السلام واحاسيسهم الدينية، من خلال تركيزه بعواطف ملؤها الحرارة والفكر الوضاء والأسلوب المتين على حبه لأهل البيت التي أسست لها تلك العقائد الأصيلة، ورسخها ذلك الجور والحيف الذي تعرضوا له عبر التاريخ حتى سُمي الأدب الشيعي بالأدب الحديث(لأنه سلك مسارا جديدا في الفكر والاستدلال وفهم شتى المسائل، وكانت مقوماته الحقيقية هي الدفاع الشامل عن مبادىء أهل البيت عليهم السلام وحقهم، و الصدق في المشاعر، وبهذه المقومات قدم مشروعا كاملا، وحديثا[٢٧].

٣- استعراض أخلاق وشجاعة أهل البيت عليهم السلام.

تُمّثلُ غزارة توظيف الحدث التاريخي في شعر عباس أبو الطوس ظاهرة بارزة، حتى لا يترك في أشعاره المدحية منقبة لأهل البيت إلّا استعرضها، على الخصوص ما يتعلق بشجاعتهم وأخلاقهم عليهم السلام، كما نقرأ في قصيدة (ذكرى مولد الإمام علي) قوله[٢٨]:





أو ما سهرت على فراش محمد ... وقريش حولك للجريمة تسهر

أو ما ثبت عن الرسول مدافعا ... في يوم (أحد) حين فر العسكر

وبوقعة (الاحزاب) خلّف سيفك الـ ... جبار عمرًا في الثرى يتعفر

طاشت لصارمك العقول مخافة ... ولفتكه شهدت (حنين) و(خيبر)

الخ.. القصيدة، فهذا المقطع تضمن أحداثا تاريخية عدة تعد بمثابة معاجز لا تنكر اختصت بالإمام علي عليه السلام معتمدا فيها على ما جاءت به كتب التاريخ في استذكاره لهذا التاريخ العظيم. وكذا هو يذكر لكل من أهل البيت سيرته وتضحياته من أجل بقاء الإسلام وإعلاء شأنه، فللزهراء يقول[٢٩]:

يا بنت من والله لولا شخصه ... لم يستقم دين ولا أمصار

كم موقف لكِ في الدفاع معظّم ... من حيث غضت نحوكِ الابصار؟

دافعتِ عن دين الرسول فما اهتدت ... بدفاعكِ الجهال والاشرار

فاليكِ سيدتي تحية شاعر ... كمد ودون ولاك لا يختار

ثم يستدعي الشاعر الدلالات المتعلقة بسيرة الإمام الحسن عليه السلام كالذي عُرف عنه بأنه رائد الاصلاح والصبر في مرحلة عصيبة مر بها الإسلام، على الرغم من كثرة الغدر وقلة الناصر. يقول[٣٠]:

قد جئت للدنيا لتصلح وضعها ... وتعمها بالخير والانعام

وتنير داجية الجهالة بالنهى ... بالعلم بالاخلاق بالاكرام

وتبدد الباغين في اعمالهم ... ولترشد الحكام بالاحكام

وفي قصيدة أخرى عنونها (رجل الإنسانية) يركز على هذه الخصيصة التي اختصّ بها الإمام الحسن عليه السلام قائلا[٣١]:

تفديك نفسي من إمام مصلح ... فذٍّ وفي الغمرات من صنديد
حييت في التاريخ من متوثّبٍ ... بالحق رغم الكارثات السود
تتقحّمُ الكرب الجسام بعزمك الـ ... ماضي وتسحقُ هامةَ المعمودِ
وطدّت دين الله لا متعاجزًا ... والعجزُ ليس قوام كلِ وصيدِ
بل بالجهاد الحي قد دعمّته ... وجعلته نورًا ونار وقود
وإذا صبرت على اللئام فانما ... بالصبر قد زعزعت كل شديد

ومما يلفت النظر في قضية الإمام الحسن عليه السلام أن الشاعر يورد لفظة(الإلحاد)، كنتيجة حتمية لسياسات بني أمية الذين عاثوا في الأرض فسادا وأرجعوا الجاهلية التي جاء الإسلام لوأدها، وهذا ما قارعه الإمام الحسن عليه السلام في تلك الحقبة العصيبة ضد معاوية. إذ يقول في قصيدة(مولد الحق)[٣٢].

وتقارع الالحاد حتى ينثني ... خذلان مقبورا بشر لحود
متوقد العزمات غير مطاوع ... وَغْدًا ولاعن رأيه بمحيدِ

وفي قصيدة(رجل الإنسانية) يكرر هذا المعنى بقوله[٣٣]:

يا دوحة الالهام يعبق عطرها ... هديا فيغمر عالم التوحيد
ومناعة الدين الحنيف اذا اعتلت ... في الافق ترعد صرخة التهديد
وتصلب الالحاد يعمل جهده ... ليعيد شرع الغابر المنكود

ويحاول الشاعر أن يرسم صورة لما آل إليه وضع المسلمين في حكم بني أمية من ظلم وعدوان، وانحراف، وتعطيل لشرائع الدين الحنيف، أدركه الإمام الحسين عليه السلام بسيفه وقوّم اعوجاجه وأعاده بدمه. يقول[٣٤]:

لولاك(دين محمد) لم يستقم ... بل لم يكن شرع هناك منظم

ولعاد حكم الجاهلية مرة   أخرى ولف الصبح ليل مظلم
أتغض طرفك والمآثم جمة   والجور يعصف بالأنام ويعدم
والمسلمون مشردون يميدهم   ظلم الطغاة فكيف لا تتألم
عبثت امية في الحياة كما ارتأت   وكما يشاء فسادها المتهجم
مروان يعبث بالديانة ساخرا   ويزيد في دنيا الفساد منعم
ساسوا الرعية بالسياط وحاربوا   دين الهدى بسيوفهم وتحكموا
رفعوا العروش الى السماء فردها   للأرض هذا الثائر المتقحم
يا باعث الالهام بل يا مدرك الـ   اسلام يا فجر الهدى يا مخذم

نظمت هذه القصيدة في مهرجان أُقيم في الصحن الحسيني المقدّس عام ١٩٥٧م، وقد قوبلت بالاستحسان والتشجيع ونشرت في كراس(العظيم الخالد الحسين بن علي)(٣٥)، وتعدّ من القصائد الصادقة في تسجيل العهد المظلم الذي مر به المسلمون زمن الأمويين.

ولم يكتفِ عباس أبو الطوس برسم الصور وتسجيل الحوادث واظهار ما يملأ قلبه العامر بحب آل النبي من نار أذابت فؤاده أسى وتوجعا على ما أصابهم واهتضاما وتفجعا لما كان عليه المسلمون إزاءهم، وإنما كان يشعر بثقل المسؤولية الملقاة على عاتقه في تحريكه حمية الناس، وإثارة النخوة فيهم على وطنهم، وحمايته من كل عدو وخائن بالتركيز على بطولات أهل البيت عليهم السلام وشجاعتهم واسترخاص أنفسهم الزكية من دون مبادئهم. يقول من قصيدة له في ذكرى ميلاد الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف(٣٦):

لهم الجفان الغر تلمعُ في الدجى   والبيض تقطر من نجيع قاني
قوم اذا ازفت وثار عجاجها   برزوا الى الهيجاء بالاكفان

فمن البطاح الى السلاح الى ... الكفاح الى نجاح هاني
ومن اللواء الى السماء الى ... العلاء الى أعز مكان
يابن النبي وللقريض رسالة ... تأبى الخضوع لمنطق البهتان
ولقد محضتكم الولاء وحبكم ... للمرء دنيا، فرحة، وأمان
وقسمت قلبي في الحياة فشطره ... لكم وللأوطان شطر ثان

فهو يحاول دوما تجسيد ما يحتدم في نفسه من مشاعر حب منشطرة بين حب آل البيت، وحب الوطن في مقارنة تبقى أبدا تستلهم البطولة من التاريخ فـ(للتاريخ والبطولات سحر خاص عند الشاعر إذ يحقق من خلال التغني به كثيرا من طموحه الذي يعجز عن بلوغه في مجتمعه ولحظته الحاضرة)[٣٧] وهل هناك تاريخ أكثر إشراقا من تاريخ أهل البيت عليهم السلام وكأن الغاية من استعراض بطولاتهم وشجاعتهم، هي تجسيد لحالته النفسية، فهو ما ينفك يشعر بأنه مضطهد ينطلق من حالة القهر والشعور بالاستلاب، أو ربما كان التذكير بهم عليهم السلام هو بمثابة التحفيز، فهو في إسقاطه لتاريخ وشخوص أهل البيت عليهم السلام على وضع الأمة حينها، اعتمد المفارقات والتباينات الوضعية بين حال الأمة في ماضيها الزاهي وحاضرها المظلم، وأحوال الأجيال الخانعة فيه.

٤-المضمون السياسي

لقد كان للمكان(كربلاء) وما تعنيه رمزيتها في العقل الجمعي العربي والإسلامي في المجال السياسي والعسكري، أثر واضح في شعر الشاعر، فالمكان يعد مكونا رئيسا من مكونات العمل الفني، يعول عليه الشاعر كثيرا في بناء معانيه وصوره الفنية، ومن ثم فهو«لصيق

به وابن شرعي لأحواله لا يستطيع أن يغيب إلحاحه في عمله»[٣٨]. ولذا استغل أبو الطوس المكان متسلحا بما اكتسبه من الآثار الأدبية التي استقت من عقائد أهل البيت عليهم السلام معانيها وجسدت مشاعر أتباعهم وأحاسيسهم، ومنها التعاطي الصارم مع الحكّام الفاسدين، الذي أرسى بدوره دعائم أدب متجذر ارتكز عمله على فضح الظلم والظالمين من حكّام جور وخائنين، ولا سيما«أن نشأة ونمو وتألق الفنون الأدبية رهن بالبيئة التي غرست فيها، فكلما كانت البيئة أكثر استعدادا وقوة فأن ذلك سيكون أكثر متانة»[٣٩] ومثل تلك الأشعار إنما تكسب الإستعداد من خلال التطورات السياسية والاجتماعية المترتبة عليها، لتصبح سببا في نشاط المجتمع وتحرك روحه وتحول من دون توقفها وتراخيها، فأهل البيت عليهم السلام تتأجج الروح الثورية فيهم، وهو ما ينبغي أن يكون أساسا ونبراسا لأحداث التغيير، فكما كان لهذا الفكر أثر كبير في تفجر ثورة في الأدب العربي وخلق شعر عُدّ آياتٍ بالبلاغة، زاخر وغني المحتوى باظهاره العواطف الصادقة لأتباع أهل البيت عليهم السلام، كان لزاما أن يؤدي ذلك إلى الصحوة والثورة في المجتمع، وهذا ما كان يأمله شاعرنا في مناجاته لأمير المؤمنين عليه السلام في ذكرى ميلاده[٤٠]:

الشعر عند العارفين رسالة ... عصماء لا لعب وقول أبتر
ولطالما قاد الشعوب الى العلى ... وارتد عنها الظلم وهو مبعثر
من وحي يومك قد أنرت ولاح لي ... قبس من الماضي ونور أوفر
ورؤى من الذكرى وماض خالد ... مجدا يفيض وعزة تتعطر

ويمضي يشتكي مما آل إليه حال العرب، ويستوحي مواقف أهل

البيت عليهم السلام، فيشيد بهم، فهم يذكرونه بتلك العصور الزاهية ويتمنى بلهفة لو أنها تعود من جديد، متخذا من مديحهم رمزا للتعبير عن القضايا القومية:

أيام كنا وحدة جبارة ... لا تنثني فرقا ولا تتقهقر

أيام كنا أمة خلاقة ... ولواؤنا فوق العواصم ينشر

لا غاصب يقوى على عزماتنا ... يوما ولا يدنو له مستعمر

فعلى الإمام الفذّ فيض تحيتي ... ولذلك الماضي سلام أعطر

موليا ثيمة(الوحدة الإسلامية والعربية) اهتماما كبيرا من خلال مقارنة ماضيها المنتصر(أيّام كنا) بالحاضر الذي يريد منهم الانتصار فيه، يريد للماضي التجدد لأن الزمان هو الذي يغير كل شيء، وهو في الوقت نفسه المتغير، المتحرك أبدا، الذي يحرك ما حوله في كل إتجاه[41]، متخذا منه مدخلا لفكرته في تأسيس رؤيته الفنية، وهي التحريض على الصحوة والنضال، ليس عن طريق هجاء يعتمد أسلوب السخرية من الشعب الصامت على الظلم وذل المحتل لهم والتخاذل في أخذ أبسط حقوقه، كما كان متعارفا في تلك الحقبة، وإنما عبّر التذكير بإقدام أهل البيت عليهم السلام وشجاعتهم في مواجهة الخطوب، ولاسيما شجاعة الإمام الحسين عليه السلام[42]:

انت الهدى للمسلمين اذا اعتلت ... سحب الخطوب عليهم تتمطر

فاذا أغار على حماهم غاصب ... وسطا على أوطانهم مستعمر

وانصاع يلعب في الديانة لاعب ... باغ وراح بطهرها يستهتر

وتجمعت شر الذئاب لحربنا عبر الحياة ونازعتنا الأنمر
بك يا شهيد سنبتنيها أمة عربية تثني العدو وتقهر
وبنور مجدك سوف نرفع مجدنا ألقا يتيه به الإباء ويفخر
وبتضحياتك نستزيد بسالة نحيا بها رغم الجروح وننصر
وعلى طريقك نستحث جموعنا مهما يشط بنا المسير المكدر
ونسير لا البلوى تردّ صفوفنا جزعًا ولا ليل العذاب المنكر

ومن الملاحظ بروز الهاجس العروبي والإنساني وجدانيا وفكريا على خطاب الشاعر، ليست عنصرية، أو من باب الفخر على الأمم الأخرى، بل هي دعوة إلى التوحد بوجه الظالم(٤٣):

ذكراك ذكرى المجد لماح السنا ذكراك ذكرى العزم لا يتهدم
أبدا تذكرنا بسالف عهدنا حيث الترفع والمحل الاقدم
أيام كان لعزمنا ولوائنا تعنو القياصر والممالك تهزم
أيام كنا أمة عربية بالحق تأمر والعدالة تحكم

ففي مقدمة ديوانه(من أغاني الشباب)، وفي معرض حديثه عن طريقته الخاصة في الشعر يقول:«إني أحب العرب وأحب الوطن العربي وأتفانى في حبه، وقد قدّمت تضحيات غالية لوطني الحبيب وكذلك أكره الاستعمار...وأمقته مقتا شديدا...وإذا تلوثت يدي يوما ما بتراب الذل فسأعمل لتنظيفها تماما حتى يصافحها كل إنسان حر وكل وطني غيور، وكذلك سأحاول جهد الإمكان أن لا أمد يدي للماكر الظالم ولا أضع للطغيان مقاعد من أضواء النجوم بشعري، وسأتحمل البؤس وأقنع بحياة الرعب والقلق وحسبي خدمة بلادي ومجتمعي»(٤٤) فمن

ثورة الإمام الحسين عليه السلام وصحبه يوم عاشوراء ظل يستمد تلك القيم والمبادىء، مؤصلا بها لمعنى خلقي رفيع وهو حب الوطن ومحاربة كل باغ عليه، ليظل الحسين مدرسة يتعلم منها الأحرار(٤٥):

فكيف عن الطغاة تغض طرفا ... وتقنع أن تمد لها الذراعا؟
وكيف تقر شرعتها رضوخا ... وكيف تساير البغي اصطناعا؟
وتهمل جور سفاك تمادى ... وسام الحق خسفا ما استطاعا
وتاه بغمرة اللذات جهلا ... وفي الشهوات ما شاء انتجاعا
فضاق المسلمون به فعالا ... وأوشك دين جدك أن يضاعا
وكيف تلازم الصمت اقتعادا ... وجيش الزور مزدحم جماعا؟

لقد شكلت الحياة السياسية العراقية بكل ما تمتاز به من تشوهات وتناقضات، بأحداثها وكوارثها وما تثيره من أسئلة كثيرة، شكّلت مادة غنية للشاعر كي يعبّر عن الواقع بكل تجلياته وأسئلته، حيث كانت العوامل السياسية أحدى أسباب نهضة الأدب العربي في العراق(٤٦)، فقد كان الأدب ولايزال يتأمل الحياة ويستلهم واقع الناس وسط ظروف قاهرة(٤٧)، ليغدو الشعر وجها للسياسة(٤٨)، مُطِلّا عليها من باب المدح لأهل البيت عليهم السلام. ففي ذكرى ميلاد الزهراء عليها السلام وبعد أبيات مدحها والاستبشار بمولدها، يعود منكفئا إلى جرحه الذي لا يبرأ، وهمه الذي لا يزول(العراق) فيقول(٤٩):

هذا العراق ولا يزال بذلّة ... كيف الخلاص وفوقه استعمار
هذا يطبّلُ من هنا للبانة ... وهناك آخر عازف زمار

ويعرج على(الجامعة العربية) وما تمثله من دلالات سياسية وآثار

سلبية على الحياة السياسية العربية، فمثل تلك القمم التي تعقدها لم تعقد إلّا لإجهاض المقاومة العربية وقتل روح الثورة التي يستمد الشاعر كل معانيها من ثورة أهل البيت عليهم السلام ليعبّر من خلالها عن ثورة الذات الوطنية وتمردها داخله. يقول:

ويل لجامعة تغير لونها	وسوى التكذّب مالها اخبار
قد هدأتنا بالسلام وغيره	أين السلام وهذه الأخطار؟
ان المشاكل لا تحل بأدمغ	لعبت بها قبل الحلول عقار
عما قريب ترفع الاستار	طرا فتبدو خلفها الاستار
وتلوح للقوم النيام غمامة	سوداء منها ترجف الاقطار
ودم الشباب يراق في اوطانه	ظلما ليكمل عيشه الغدار
والشمس تفزع في السماء لما يرى	وتهز من ثقل الجيوش قفار
فخذوا الحياد لكم والا تندموا	ان طار من حرب الطغاة شرار

ولأن (أرض العراق التي رويت بدماء الكثير من الشيعة دفاعا عن آل البيت عليهم السلام أصبحت مولدا لشعراء نهضوا لجهاد حكام الجور بشعرهم)[٥٠] وكان عباس أبو الطوس واحدا من أكثرهم حمية واستنهاضا للهمم وتذكيرا بتضحيات أسلافهم[٥١]:

كيف السكوت على الاذى والى متى	نحن عبيد للعدو صغار؟
شبعوكم والله ذلا قاتلا	أفأنتم الاحرار والابرار؟
ان المشانق للكرام مراقص	والسجن في حب البلاد فخار
يا ناهبي الخيرات من أوطاننا	بل يا عبيدا ربها الدولار

خلوا مواطننا ولا تتقربوا ... منها فأن رجالها ثوار

وفي خضم ما اجتاح العراق- في تلك المرحلة من عمره- من إرهاب استعمار مدمر، وسلطة خائنة لا تعبأ بالشعب من شأنه أن يدمي قلب الشاعر ككل الأحرار في هذا الوطن الكبير، ليعود ويستحضر في كل مرة رموز أهل البيت المقدسة عبر قصائد مدحية موحية، ليعود فيها إلى الشكوى المُمضّة من اختلال الموازين في بلده، وسردٍ لمحنةٍ قاتمةٍ وسط ظلم الحاكم الطاغي المستبد. يقول في المقطع الأخير من قصيدة في ذكرى ميلاد الإمام الحسن عليه السلام(٥٢):

يا سيد العظماء شكوى شاعر ... متألم بصباه رهن حطام
شكواي من جور أضر بلادنا ... طرا وظلم مخاتل هدام
يسعى لكل جريمة ووراءه ... صحب تساعده على الاجرام
يتلصصون لنهب شعب بائس ... قد بات من فقر بغير طعام
يتسامرون وما مدامة أنسهم ... الا عصارة أدمع الايتام
ويشيدون مبانيا برواتب ... أخذت من الضعفاء بالارغام
فاذا تأخرت الضرائب عنهم ... برموا وداسوا الشعب بالأَقدام
واذا ادعى الوطني حق بلاده ... فمصيره للسجن والاعدام
كم ضويقت في السجن أحرار بلا ... ذنب وتلك جناية الحكام
اليوم قد حرم الكلام على الفتى ... حتى ولو ضربوه الف حسام
ولقد سكتنا عن حقوق بلادنا ... والخوف أرغمنا على الالجام
وطحا بنا داء الجمود فضرنا ... والجهل سيرنا بغير نظام
كل الشعوب علت وإنّا ... لم نزل بتفرق وتخالف وخصام

فعلى عراقي المستهان تحيتي   وعليك يا شبلَ الاسودِ سلامُ

وبهذا النص يكون الشاعر قد كشف عن الشواغل الفكرية لأمة عاشت حالة غير متوازنة من الشعور بالضعف والجهل والتشرذم، بتصويره الواقع المأزوم الذي عاشه الإنسان العربي المسلم في ظل أنظمة ومجتمعات يحكمها الظلم والفساد، وتسودها الفوضى واللاعقلانية والإرهاب، وذلك بإفادته من التاريخ الديني لأهل البيت الأطهار عليهم السلام أحداثا وشخصيات مستغلا ما فيه من قيم ومعطيات إنسانية وروحية أثرت تجربته وساعدته في نقلها إلى المتلقي في موقف الاستجابة للوضع الحضاري الجديد وجعلت مضمونها دالا.

الخاتمة

١. اقتصر الإتجاه الديني في شعر عباس أبو الطوس على مديح أهل البيت حصرا، وبذلك ارتفع بمديحه إلى مستوى يغيب عنه غيرهم.

٢. إلتحام ذكر أهل البيت عليهم السلام بذات الشاعر أضفى عليها ظلالا من تلك الذات المحبة والثائرة في لحظة التذكر، لذلك كان مديح أهل البيت وتذكرهم يقترن بالحالة النفسية التي عليها الشاعر. فانطوى مديحه على مضامين توزعت بين تجسيد مشاعر الحب والولاء لهم عليهم السلام، واستعراض بطولاتهم ومواقفهم الشجاعة في مقارعة الظلم وغصب حقوقهم، والدفاع عنها، كما ألقى هذا الحب والحزن والغضب بظلاله ليعكس جذوة الثورة في دمه ضد الظلم وفضح الظالمين وحكام الجور في الحقبة الزمنية التي عاشها من تاريخ العراق.

٣. ساعدت البيئة الثقافية الحضارية التي نشأ فيها الشاعر على بناء شخصيته وتكوينها، والتعبير عنها عن طريق مدح أهل البيت بوصفه غرضا شعريا أصيلا ضمن أغراض الإتجاه الديني في الشعر العربي.

٤. إن من الأمور التي تركت تأثيرها في تنامي الأغراض الشعرية ورقيها، التطورات السياسية التي تترتب عليها تطورات اجتماعية ودينية، لتصبح سببا في حيوية المجتمع، من خلال صقل الأفكار وشحذ الهمم.

٥. التطبيع بين حب الوطن وحب أهل البيت عليهم السلام في هذا المنحى

الولائي، فقد ركز الشاعر من خلال مديحه على الوحدة الوطنية والقومية بين أبناء الامة لوصفها السبيل الوحيد لكسر شوكة الاستعمار وخونة السلطة الحاكمة.

٦. لقد مكنت عناصر شخصية مكتسبة، وملكات ذاتية للشاعر من القيام بمهمة الموقظ لمجتمع بات يغط في سبات عميق متخذا من استذكار أهل البيت عليهم السلام مشروعا حضاريا لتجديد الثورة ضد الظلم والطغيان.

الهوامش

١. يُنظر: أثر كربلاء في الشعر العراقي في القرنين(١٣هـ١٤هـ): ٤٨.
٢. يُنظر: شعراء من كربلاء: ٥ وما بعدها، وتراث كربلاء: ٤١٥.
٣. يُنظر: شعراء من كربلاء: ٣٢٩، ٣٣٧.
٤. يُنظر: الشبيبي الكبير: ٤٣-٤٤.
٥. الأعمال الشعرية الكاملة: ٨٩.
٦. م.ن: ١٧٢.
٧. يُنظر: الاعمال الشعرية الكاملة(المقدمة): ٦.
٨. يُنظر: م.ن(المقدمة): ٧.
٩. يُنظر: م.ن(المقدمة): ٩.
١٠. يُنظر: م.ن(المقدمة): ٩، ويُنظر: شعراء من كربلاء: ٣٤١.
١١. الفكر الشيعي وتجلياته في الأدب والشعر العراقي والعربي - مجلة(ديوان العرب) www.diwanalarab.com.
١٢. يُنظر: قصيدة المديح في العصر المريني، عبد الجواد السقاط عدد(٢٧٧) جمادى الأولى - ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
١٣. يُنظر: فن المديح وتطوره في الشعر العربي، أحمد أبو حاقة:٥، ويُنظر: أروع ما قيل في المديح: ٩.
١٤. الأعمال الشعرية الكاملة: ٨٣.
١٥. يُنظر: التأثيرات التركية في المشروع القومي في العراق: ٤٧، ويُنظر: الطائفية السياسية: ٢٩-٦٩،(ظلت الجماعة العرقية الدينية الوحيدة التي أبعدت بصورة مقصودة من البرلمان العثماني، ولم تمثلهم السلطات فيه ومثلت بدلًا عن مناطق تواجدهم أشخاص لا يمتون بصلة لهم ولا بمناطقهم). ويُنظر: شيعة العراق وبناء الوطن: ٩٤.
١٦. الأعمال الشعرية الكاملة: ٨٥.

١٧. م.ن: ٦٤-٦٥.

١٨. م.ن: ٦٩.

١٩. م.ن: ١٦٥.

٢٠. م.ن: ٦٦.

٢١. م.ن: ٦٦.

٢٢. م.ن: ٧٠.

٢٣. م.ن: ٧٧.

٢٤. يُنظر: الفكر الشيعي وتجلياته في الأدب والشعر العراقي والعربي، مجلة(ديوان العرب) تشرين الأول ٢٠١٥م، إعداد: فرهاد ديو سالار - معصومة بويا، www.diwanalarab.com

٢٥. يُنظر: أثر كربلاء في الشعر العراقي في القرنين(١٢هـ، ١٤هـ): المقدمة.

٢٦. الأعمال الشعرية الكاملة: ١٦٤.

٢٧. يُنظر: أدب الشيعة إلى نهاية القرن الثاني الهجري: ١١.

٢٨. الأعمال الشعرية الكاملة: ٦٩.

٢٩. م.ن: ٧٨.

٣٠. م.ن: ٧٩.

٣١. م.ن: ٨٢-٨٣.

٣٢. م.ن: ٨١.

٣٣. م.ن: ٨٤.

٣٤. م.ن: ١٦٨-١٦٩.

٣٥. م.ن: ١٦٧.

٣٦. م.ن: ١٧٢.

٣٧. الإتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر: ٣٥٣.



٣٨. الأسس النفسية للتجريب الشعري: ٤٦.

٣٩. الفكر الشيعي وتجلياته في الأدب والشعر العراقي والعربي، www. diwanalarab.com

٤٠. الأعمال الشعرية الكاملة: ٧٠.

٤١. يُنظر: في الرؤيا الشعرية المعاصرة: ١٣.

٤٢. الأعمال الشعرية الكاملة: ١٦٠.

٤٣. م.ن: ١٦٨.

٤٤. م.ن: ١٠٧.

٤٥. م.ن: ١٦٢.

٤٦. يُنظر: الأدب العربي في كربلاء من إعلان الدستور العثماني إلى ثورة تموز ١٩٥٨م: ٦٥.

٤٧. يُنظر: من موضوعات الحداثة في الأدب والصحافة: ٦٩.

٤٨. يُنظر: الأدب والسياسة وجهان لعملة واحدة: المقدمة.

٤٩. الأعمال الشعرية الكاملة ٧٧.

٥٠. الفكر الشيعي وتجلياته في الأدب والشعر العراقي والعربي، موقع سابق.

٥١. الأعمال الشعرية الكاملة: ٧٨.

٥٢. م.ن: ٨٠.

المصادر والمراجع

أولًا: الكتب

١. أحمد نصيف الجنابي، في الرؤيا المعاصرة، الجمهورية العراقية، وزارة الإعلام. د.ت.
٢. أميل ناصيف، أروع ما قيل في المديح، دار الجيل، بيروت، د.ت.
٣. أحمد أبو حاقة، فن المديح وتطوره في الشعر العربي، بيروت- دار الشرق الجديد، ط١، ١٩٦٢م.
٤. بلاسم حسن الخفاجي، أثر كربلاء في الشعر العراقي في القرنين(الثالث عشر الهجري والرابع عشر الهجري).
٥. حسن علوي، التأثيرات التركية في المشروع القومي العربي في العراق، دار الزوراء-لندن ١٩
٦. حمود عبد الأمير الحمادي، الشبيبي الكبير، الشيخ محمد جواد الشبيبي حياته وأدبه، ساعدت وزارة التربية على طبعه، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٧٢م، ١٣٩٢هـ
٧. دعاء محمد الجبوري، السياسة والأدب وجهان لعملة واحدة، دار الاستقامة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٢م.
٨. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، مؤسسة الأعلمي - لبنان - بيروت، ط٢، ١٩٨٣م - ١٤٠٣هـ.
٩. سلمان هادي الطعمة، شعراء من كربلاء من القرن الهجري السابع حتى مطلع القرن الرابع عشر، ج١، مطبعة الآداب - النجف




الأشرف، ١٩٦٦م – ١٣٨٦هـ.

١٠. عباس أبو الطوس، الأعمال الشعرية الكاملة، جمع وتعليق د.سلمان هادي آل طعمة، منشورات المكتبة الحيدرية، ط١، ٢٠١١م – ١٤٣٢هـ.

١١. عبد الحسيب طه حميدة، أدب الشيعة إلى نهاية القرن الثاني الهجري، الزهراء الإعلام العربي، ١٤٠٩هـ.

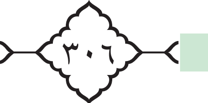
١٢. عبد القادر القط، الإتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ.

١٣. عبود جودي الحلي، الأدب العربي في كربلاء من إعلان الدستور العثماني إلى ثورة تموز ١٩٥٨م، إتجاهاته وخصائصه الفنية، منشورات مكتبة أهل البيت كربلاء ٢٠٠٥م.

١٤. عناد إسماعيل الكبيسي، من موضوعات الحداثة في الأدب والصحافة، ط١ بغداد، ٢٠١٠م.

١٥. فرهاد إبراهيم، الطائفية والسياسة في العالم العربي(نموذج الشيعة في العراق)، مطبعة مدبولي، القاهرة ط١، ١٩٦٦م.

١٦. محمد جواد مالك، شيعة العراق وبناء الوطن، دراسة تاريخية منذ ثورة الدستور حتى الاستقلال ١٩٠٨ – ١٩٣٢م، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، ط١، ٢٠١٢م، ١٤٣٣هـ.

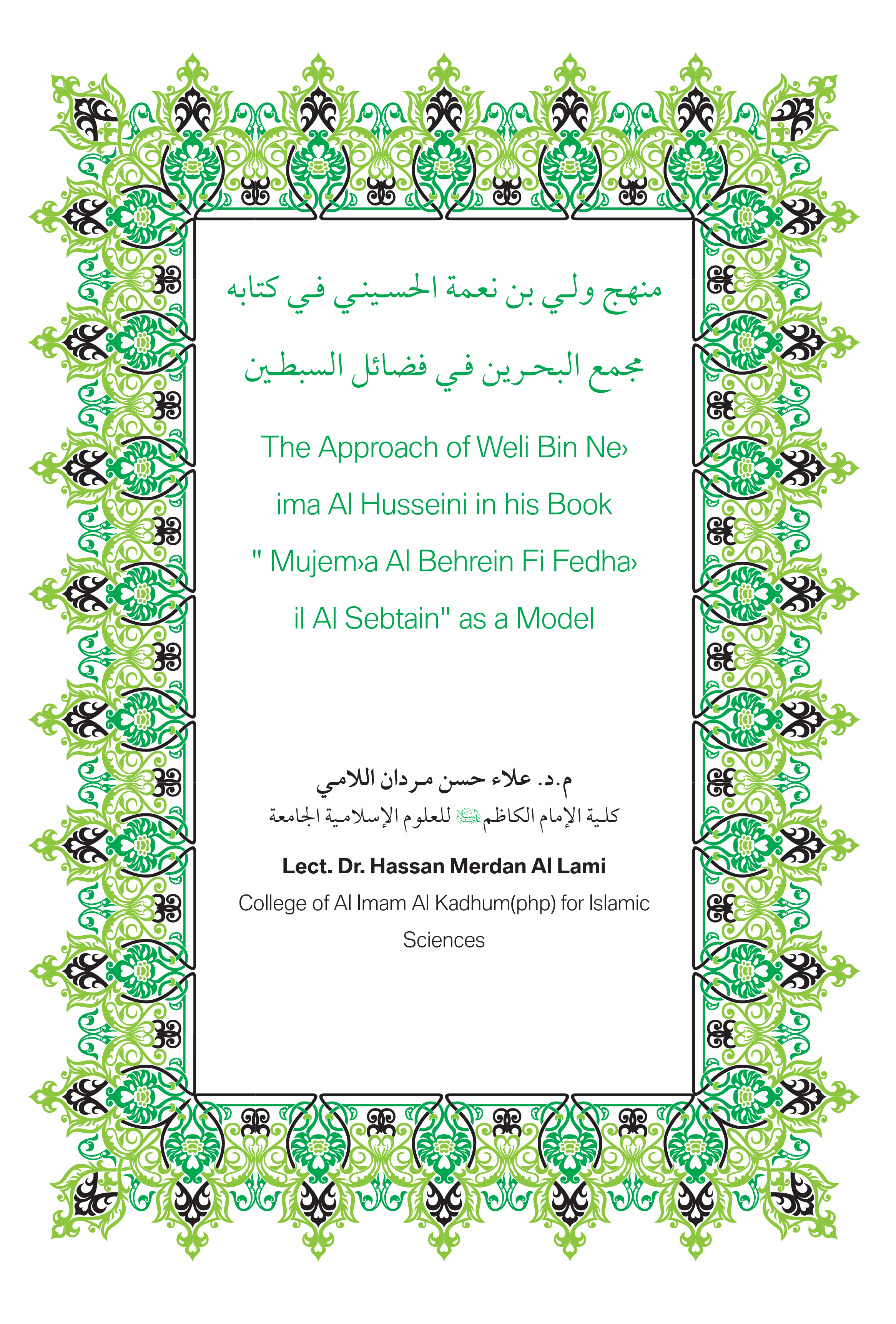


ثانيًا: المجلات

١. ريكان إبراهيم، الأسس النفسية للتجريب الشعري، مجلة الأقلام، ج(١١-١٢) بغداد ١٩٨٩م.
٢. عبد الجواد السقاط، قصيدة المديح في العصر المريني،مجلة دعوة الحق العدد(٢٧٧) جمادي الأولى،١٤١٠-١٩٨٩م.
٣. فرهاد ديوسلار، الفكر الشيعي وتجلياته في الأدب والشعر العراقي والعربي، معصومة بويا، مجلة(ديوان العرب)٢٤-تشرين الأول٢٠١٥م.

ثالثًا: المصادر الألكترونية

www.diwanalarab.com



منهج ولي بن نعمة الحسيني في كتابه مجمع البحرين في فضائل السبطين

The Approach of Weli Bin Ne›ima Al Husseini in his Book " Mujem›a Al Behrein Fi Fedha›il Al Sebtain" as a Model

م.د. علاء حسن مردان اللامي

كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلامية الجامعة

Lect. Dr. Hassan Merdan Al Lami

College of Al Imam Al Kadhum(php) for Islamic Sciences

الملخص:

وجدنا من الضروري تسليط الضوء على هذا الكتاب للاستفادة من أفكاره وصوره التاريخية بحق السبطين عليهما السلام مع التأمل في رواياته وقيمتها الفكرية والتاريخية للاستفادة أكثر في كشف أسرارها أو معناها الظاهري على أقل تقدير، ويبقى أسلوب المؤلف وطريقته كفيلين في كشف ذلك مع اجتهاد الباحث في تفكيك ذلك وتقديمه بصورة واضحة متطابقة مع ثقافة العصر الحالي.

والحق أن صاحب كتاب مجمع البحرين في فضائل السبطين عليهما السلام عمل على التأصيل لفضائل أهل البيت عليهم السلام بأسلوبه الخاص راجيًا من ذلك إشاعة ثقافة واسعة تنمي فكر المسلمين تجاه قيمة الأئمة وما يتحلون به من مكارم وبعد غيبي وإعجازي لا يتحقق إلّا مع نبي أو وصي، وهذا الأمر جعل المؤلف يهتم بكل الروايات التاريخية والفكرية على أنها واقع مسلم بوقوعه لا إشكّال فيه، إنما الأشكّال فيمن يقرأ ذلك ولا يأخذه على محمل الجد، وعليه جاءت مواضيع الكتاب لتعالج هذه النقاط المهمة في نظر المؤلف.

Abstract:

We found that it is necessary to shed the light on this book to get benefit from its thoughts and historical image in the right of the two prophet's grandsons(p.b.u.t.). This in addition to consider its narratives with their intellectual and historical values to gain more in what concerns uncovering its secrets or the external sense at least. The author's style and method remain as reasons of uncovering that، as well as the researcher›s diligence in decomposing that and presenting it with a clear image applicable to the current era culture.





المقدمة

إن الرؤية التاريخية والفكرية إنما هي عصارة أفكار تعبّر عن توجه المؤلف أولا وتكشف عن محاولة في معالجة صورة ثقافية ثانيًا، فضلا عن ذلك فهي توثق للعصر الذي تنتمي له، فالقضية ليست محصورة بالكلمات التي يسطرها المؤلف في كتابه، بل أكثر من ذلك، فإذا وقفت على جوهر موضوع ما، فهي في حقيقة الأمر تؤصل لعصر الكتابة من حيث الثقافة السائدة والانتماءات الفكرية التي تنتمي إليه-عهد المؤلف-وهذا بحد ذاته يستفيد منه في تقييم الحالة الفكرية التي راجت آنذاك هذا من جهة، ومن أخرى تجد المؤلف يحاول أن يقدم كتابه أو أفكاره بصورة مقبولة عند أغلب طبقات المجتمع ولكي يحقق ذلك يستعين بمصادر تتفق مع تلك الطبقات لا أن تكون محصورة في زاوية طبقة محدده أو مذهب معين، وهذا بدوره يكشف عن جانب مهم وهو التعريف بالمصادر التاريخية والفكرية الأخرى، إذ يلاحظ أن في زمن المؤلف(القرن العاشر الهجري/ السادس عشر ميلادي) كتبًا رائجة وأفكارها واضحة استعان بها، لكنها اليوم ليست موجودة، وقد تكون من المؤلفات الضائعة أو المفقودة، وهذا أمر يحسب للمؤلف أنه ساهم بحفظ كتب التراث الإسلامي ووثق لها في كتابته هذه، وأيضًا كشف عن محتوى تلك الكتب ومادتها، ومن ثم يسهل على الباحثين أو المهتمين عملية التعرف إلى طبيعة تلك الكتب وقيمتها العلمية.

والشيء الآخر الذي يمكن إلفات النظر إليه هو صراع الأفكار أو الثقافات المذهبية، إذ إنها منبع الكتابة والتأليف في سبيل إثبات حجة أو رد على موضوع وإبطال حجج أخرى لا تنتمي إلى فكر مذهب ما، أو أن المؤلف حاول جاهدًا إثبات فكرة يراها من الأمور التي ينبغي على المسلمين جميعهم التأمل من خلالها أو معرفة قيمتها على أقل تقدير، وهذا ما فعله صاحب كتاب مجمع البحرين في فضائل السبطين عليهما السلام إذ عمل على التأصيل لفضائل اهل البيت عليهم السلام بأسلوبه الخاص، وقد قُسِّم البحث على أربعة مباحث وهي تبدأ من المبحث الأول دراسة سيرة المؤلف بصورة عامة، والمبحث الثاني كتاب مجمع البحرين في مناقب السبطين، إذ يكون التركيز على الذين ذكروا الكتاب من المؤلفين مع ذكر سبب تأليفه وأيضا التذكير ببعض المصادر التي رجع إليها مؤلف كتاب مجمع البحرين، أمّا المبحث الثالث الرؤية التاريخية للكتاب بما يخص التسلسل التاريخي لتوثيق الأخبار الواردة فيه، وفيما يخص المبحث الرابع فركز على الرؤية الفكرية للكتاب وأرجو أن أكون قد وفقت في تقديم هذه الدراسة المتواضعة والله ولي التوفيق.





المبحث الأول: إطلالة على سيرته الشخصية :-

يعد السيد ولي بن نعمة الحسيني من الشخصيات العلمية الكربلائية، والتي قدمت نتاجًا علميًا رائعًا، ولا سيما في مجال التاريخ، إذ اهتم بدراسة النبي محمد صلى الله عليه وآله و الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام والسبطين الحسن والحسين عليهم السلام، وأيضا بعض المؤلفات جاءت لتبحث في مسائل فكرية أو عقائدية، أو قراءة في كتب الحديث الشيعية، وحاول أن يعطي واقعا فكريا يتلاءم مع فكر مدرسة أهل البيت عليهم السلام، ومع ذلك النتاج الفكري والتاريخي إلّا أن البحث في سيرة هذه الشخصية الكربلائية يتعذر في إثبات جوانب كثيرة من حياته، إذ لم يركز عليها أصحاب كتب التراجم، والذين اهتموا بكتب التراث الإسلامي، ومن ثم يكون هناك حاجة للبحث والتحقق من السيرة الشخصية للسيد ولي رحمه الله حتى يتسنى للمهتمين الوقوف على واقع الحياة العامة لهذه الشخصية، وسنقف على أقوال الذين ترجموا له أو أعطوا فكرة عن أثره العلمي ، حتى تكون الصورة واضحة أو مقبولة وما يتناسب مع حجم مؤلفات هذه الشخصية الرائعة.

جاء في أقوال بعض كتب الرجال والتراث، أقوال توضح مكانة هذه الشخصية العلمية، إذ جاء كالآتي:«السيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري. كان عالما فاضلا صالحا محدثا، له كتاب مجمع البحرين في فضائل السبطين، وكتاب كنز المطالب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام وكتاب منهاج الحق واليقين في فضائل علي أمير المؤمنين عليه السلام، وغير ذلك»[1]. وهذا ما جاء ذكره لدى محسن الأمين[2]، وعند أبي القاسم الخوئي[3].





وقال خير الدين الزركلي:«ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري: فاضل، إمامي. من أهل كربلاء. له كتب، منها:(كنز المطالب في فضائل علي بن أبي طالب) فرغ منه سنة ٩٨١هـ و(تحفة الملوك في الزهد وأحوال الملوك الماضين وحسن العدل والحلم)، و(قبح الظلم)، و«مجمع البحرين في فضائل السبطين»[٤]. وقيل بحقه: العلّامة المحدث السيد ولي الله بن نعمة الله الحسيني الرضوي، من أعلام القرن التاسع الهجري[٥].

أمّا بشأن لقب الرضوي[٦]، فهو نسبة إلى الإمام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام، والحائري، نسبة إلى الحائر[٧] الحسيني المقدس كما صرح عن نفسه قائلا:«ساكن السّدة السنية وتراب العتبة الحسينية»[٨]. وهو بذلك من أهل كربلاء الأفاضل، كان من علماء الإمامية المشهورين في القرن العاشر الهجري، وعلى الرغم من شهرته في التأليف وما أنتجه من نتاج علمي إلّا أن ذلك لم يشفع له لدى أصحاب الكتب الرجالية أو التراجم، فليس هناك معلومات مفصّلة عن حياته منذ ولادته حتى وفاته، لم تعطِ حقها من قبل أصحاب التراجم ولم تذكر بشكّل مفصّل، حتى إنها لم تذكر سنة الولادة والوفاة، سوى أنه كان حيًا بعد عام(٩٨١هـ/ ١٥٧٣م»[٩]، كونه فرغ من تأليف كتابه مجمع البحرين في فضائل السبطين في هذا التأريخ، ألّف الحائري كتبا عديدة غنية بعلمها أغلبها تتحدث عن مناقب الإمام علي عليه السلام والأئمة المعصومين عليهم السلام، وتناولت مؤلفاته أيضا الجوانب العقائدية والأخلاقية، والزيارات وهي كما يلي:

١. كتاب كنز المطالب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام[١٠].

٢. كتاب منهاج الحق واليقين في فضائل علي أمير المؤمنين عليه السلام[١١].

٣. كتاب منهاج الحق واليقين في تفضيل علي أمير المؤمنين على سائر الأنبياء والمرسلين[١٢]، ذكر فيه الأخبار من طرق العامة والخاصة[١٣].

٤. كتاب تحفة الملوك الذي هو خير من الذهب المسكوك[١٤]، آداب إسلامية جمعها المؤلف مستندا إلى الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة وأقوال بعض الفلاسفة، وهي في مقدمة وثمانية أبواب وخاتمة[١٥].

٥. كتاب العسل المصفى في فضل الصلاة على النبي المصطفى صلى الله عليه وآله[١٦]، جمع فيه فضائل الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وخواصه ورتبه على ثمانية أبواب[١٧].

٦. كتاب مصباح الزائرين في فضائل زيارة خامس آل العبا مطلقا وفي أوقات معينة وبعض آدابها في الأحاديث المروية المستخرجة البعض منها عن كتاب(كامل الزيارة) لابن قولويه[١٨].

٧. كتاب أنوار السرائر ومصباح الزائر، وهو مختصر في فضائل الأئمة وزياراتهم عليهم السلام[١٩]، وقيل هو رسالة بالفارسية في أحوال الأئمة عليهم السلام وزيارتهم[٢٠].

٨. كتاب درر المطالب وغرر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام[٢١].

فضلا عن كتاب مجمع البحرين الذي نحن في صدده.

المبحث الثاني: كتاب مجمع البحرين في فضائل السبطين عليهما السلام :-

على وفق ما تيسر من الاطلاع والبحث عن كتاب مجمع البحرين وتتبع الأقوال الصادرة بحقه، جاء لدى بعض الذين كتبوا بشأن المصنفات والمدونات، والذين اهتموا بكتب التراث الإسلامي بعض الأقوال المادحة أو الواصفة لكتاب مجمع البحرين، ويستفيد من تلك الأقوال أهمية الكتاب فضلا عن توافره واطلاع القرّاء والمهتمين به، وبذلك تكون له أهمية فكرية وتاريخية تعبر عمّا جاء فيه، وأيضا إن تلك الأقوال لها قيمتها من الناحية التوثيقية، إذ إنها حفظت معلومات عن الكتاب، والشيء الآخر أنها قدمت له صورة مصغرة تفي بتعريفه ولو بشكّل موجز أو أقل من ذلك، لكنها تعني الكثير للباحثين والمهتمين لكتب التراث الإسلامي، ومن هذه الأقوال التي ورد ذكرها، ما قاله آقا بزرك الطهراني، يقول:«مجمع البحرين في فضائل السبطين للسيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري، المقارب لعصر الشيخ البهائي، كما يظهر من تأليف كتابه " كنز المطالب " فإنه فرغ منه ٩٨١هـ/ ١٥٧٣م»[٢٢].

وجاء ذكره عند بعضهم من دون أي تعليق أو توضيح بل اكتفوا بالعنوان ونسبته للمؤلف[٢٣]، فهم بذلك لم يزودونا بأي معلومات تاريخية أو فكرية تعطي معنى للكتاب والمؤلف بالوقت نفسه. واعتمده بعضهم في النقل والتوثيق التاريخي، وهناك من وثق رواية تتحدث عن استحباب الصدقة ولو على غير المؤمن، حتى دواب البر والبحر، وعلى الذمي عند ضرورته، كشدة العطش[٢٤]. وأيضا تكرر النقل عنه فيما يستحب

من القـراءة والدعاء[٢٥]، وفـي موضوع كـراهـية قبول هدية الكافـر والمنافق وعدم تحـريمها[٢٦]. وهناك من اعتمد علـيه فـي نقل المعلومات التـي تهتم بالجانب الفقهـي والتشـريعي ، ولا سيما فـيما يخص الصلوات[٢٧]، وفـي استحباب إطعام الحيوانات وسقيهم[٢٨]، وفـي الدعاء[٢٩]، وبشأن الهدية أيضًا[٣٠]. واعتمد علـيه فـي نقل كـرامات الإمام الحسـين عليه السلام[٣١].

فالذين اعتمدوا علـى كتاب مجمع البحـرين جاء ذلك علـى وفق حاجتهم للمعلومة التـي احتواها الكتاب، وهذا يعنـي أن له قـيمة تاريخية وفكـرية تفـي بحاجة الآخـرين، وهذا يعطـي قـيمة علمـية للكتاب، وفـي الوقت نفسه يشـيـر إلـى أن المؤلف اختار مواضـيعه بعناية ورتبها علـى أساس ما لها من أثـر فـي الفكـر الإسلامـي، وهذا واضح من خلال ما جاء فـي الكتاب أو من الذين اعتمدوا علـيه فـي عملـية التوثـيق ونقل المعلومة التاريخية والفكـرية.

أمّا بشأن سبب تألـيفه لهذا الكتاب فـيقول المؤلف:(قد كان فـي قصدي دائمًا أن أجمع شـيئًا فـي غـرر مناقب الإمامـين الهمامـين السـيدين السندين... وكان يعوقنـي عن مـرامـي حوادث الزمان، وبما طلبنـي به دهـري الخوّان ولم يساعدنـي، فقلت فـي نفسـي وأنـى التناوش إلـى بلوغ ذلك المطلب الجلـيل، لأنّ بضاعتـي قلـيل ولسانـي كلـيل، ولا أظفـر بذلك المطلوب إلّا بعناية وتوفـيق من الله سبحانه وتعالى والاستمداد من فـيوض أرواحهما وأرواح جدهما وأبـيهما، ولهذا قعدت عزيمتـي عن تلك المـرام، وصـرفت همـي عنه حتـى يبلغ الكتاب أجله. فلمّا رأيت أهل الزمان من الجهال والأعـيال





كثيري الجهل بمعرفتهما، قليلي العلم بعلوّ شرفهما وجلالة محلهما...إلّا القليل من أولي البصائر والنُّهي العارفين بحقهما... فعند ذلك نهضت لي عزيمتي القاعدة، وتحركت همتي الساكنة، فوجهت قريحة خاطري، وشرعت في جمع مناقبهما المتفرقات من مسنده ومرفوعه ومن أصوله ومن فروعه، وألهمت بإخراجه من القوة إلى العمل، ونظمته في سلك البيان من أحاديث الصحاح والحسان، وخضت في بحر فضائلهما، وأخرجت منهما اللؤلؤ والمرجان، ما لم يطمثهن من قبلي انس ولا جان، وأرجو من الله بجمعه الحور والولدان. وأنا اعتذر فيه إليهما لعجزي عن إحاطة مفاخرهما، وقصوري عن إتيان مآربهما، لأني جمعت ما ذكرت من فضائلهما في هذا الكتاب، فهو غرفة من البحار، وقطرة من الأمطار، وقراضة من الدنيا، ومن ذا يحيط بفضلهما؟ وأين الثريا من يد التناول؟!...فسميته: «مجمع البحرين في مناقب السبطين الحسن والحسين" وما قصدت بذلك ؟إلّا تقربًا إلى الله سبحانه، وإلى رسوله، وإلى أبيهما وإليهما...»[٣٢].

يتضح مما جاء لديه أنه حاول أن يكتب الكتاب قبل مدة، لكنه لم ينجزه بسبب المشاغل، ولكنه أصر على تأليفه وحسب قوله إن في زمانه كان الكثير من الناس من يجهل حق السبطين عليهما السلام ومن ثم كان همه أن يكون الكتاب في بث ثقافة تاريخية وفكرية بحق أئمة أهل البيت عليهم السلام ويأتي في مقدمتهم السبطان عليهما السلام، وأيضا كان في رغبته أن يجني ثواب ذلك العمل في يوم الجزاء.

أمّا بشأن مصادره في تأليف كتاب مجمع البحرين فقد اعتمد ولي بن نعمة الحسيني على جملة من المصادر التاريخية والفكرية التي جاء فيها

ذكر لمناقب أهل البيت عليهم السلام، وهذا بدوره يعطي صورة إيجابية لتلك المصادر المستخدمة ومن خلال جانبين، الأول يعكس القيمة التاريخية والفكرية للمصادر التي اعتمدها مع توضيح محتواها بصورة غير مباشرة، والجانب الآخر حفظ بذلك اسم الكتب التي استخدمها، إذ قام بالتوثيق لها والتأصيل عنها، فإذا ما فقد بعضها أو ضاع تجد أثره أو ذكره في كتاب مجمع البحرين، وهذه ميزة وفرها هذا الكتاب الذي ذكرناه.

فيما يخص المصادر فهي كثيرة ولو استعرضناها يطول بنا البحث وقد يخرج عن طبيعته أو موضوعه، لذا سنذكر بعض من تلك المصادر التي تنوعت بتنوع أفكار الكتاب، إذ اعتمد على كتب كامل الزيارات لابن قولويه القمي(ت ٣٦٨هـ/ ٩٧٨م)[٣٣]، والإرشاد في معرفة حجج الله على العباد للشيخ المفيد(ت ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م)[٣٤]، والمناقب للموفق الخوارزمي(ت ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م)[٣٥]، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب المازندراني(ت٥٨٨هـ/ ١١٩٢م) استخدمه بكثرة[٣٦]، وكشف الغمة في معرفة الائمة للأربلي(ت٦٩٢هـ/ ١٢٩٢م)[٣٧]، وكشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام للحسن بن يوسف بن المطهر الحلي(ت٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)، وغيرها من المصادر المستخدمة.

أمّا كتب الحديث فجاء في مقدمتها كتاب المسند لأحمد بن حنبل الشيباني(ت٢٤١هـ/ ٨٥٥م)[٣٨]، والجامع الصحيح للترمذي(ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)[٣٩]، وفضائل الصحابة لأبي المظفر منصور بن محمد التميمي السمعاني(ت٤٨٩هـ/ ١٠٩٥م)[٤٠]، ومصابيح السنة للحسين

بن مسعود الفرّاء البغوي(ت٥١٠ أو ٥١٦هـ/ ١١١٦ أو١١٢٢م)[٤١]. وهناك الكثير من المصادر التي استخدمها والتي تزيد على أربعين مصدرا متنوعا بين كتب التفسير وكتب السير والحديث والفقه، وهذا يشير إلى ألى أن المؤلف ربما كان يملك مكتبة كبيرة اعتمدها في تأليف كتابه، أو أنه اعتمد على المكتبات العامة التي توافرت في مدينة كربلاء آنذاك، وليس من المستبعد أنه اعتمد على مكتبة العتبة الحسينية المقدسة آنذاك.

المبحث الثالث: الرؤية التاريخية للكتاب:-

الذي يطلع على الكتاب يجده يحتوي على قيمة تاريخية مهمة عن الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، اذ يبدأ بالتوثيق لهما منذ الولادة، فيعرج على الأفضلية التي يتمتع بها كل واحد منهما، وسوف نبيّن تلك الأهمية على وفق المعلومات التاريخية التي اختصت بكل إمام منهما عليهما السلام وكالآتي:

١-الإمام الحسن عليه السلام:

بدأ بالحديث عن الإمام الحسن عليه السلام مستخدمًا الكلمات البليغة في بيان فضله، ونسبه إلى أمه وأبيه عليهما السلام وجده النبي المصطفى صلى الله عليه وآله، رابع أهل الكساء[٤٢]، وجاء في كلماته تأكيد على دور الإمام الحسن عليه السلام في العلم على أنه أصل من أصوله وهو الإمام الثاني من أئمة أهل البيت عليهم السلام وصاحب المحن، يريد بذلك ما مر عليه من أمور عصيبة بعد توليه حكم الدولة الإسلامية، إذ حينها تعرض للقتل، فكان عليه أن يتخذ تدابير





متوافقة مع مستقبل الإسلام والمسلمين، وأيضا ذكره بالمسموم نسبة إلى حادثة شهادته عليه السلام[43].

بدأ باستعراض الأقوال والروايات التي تحدثت عن زمن ولادة الإمام الحسن عليه السلام ويرى أن أصح الأقوال كانت ولادته في المدينة منتصف شهر رمضان من السنة الثالثة من الهجرة، وإنه ولد لستة أشهر من الحمل[44]. ثم تحدّث عن تسمية الإمام الحسن عليه السلام وذكر أن من سماه باسمه جده رسول الله صلى الله عليه وآله وعق عنه بكبش، ومن ثم يستعرض الروايات التاريخية التي ذكرت هذا الموضوع وما جاء فيها من صور واصفة لولادة الإمام الحسن عليه السلام، مع عناية واهتمام رسول الله صلى الله عليه وآله[45]. ثم يستعرض المؤلف كنى الإمام وألقابه[46]. ولقد أفرد بابا من أبواب الكتاب للحديث عن حب رسول الله صلى الله عليه وآله للسبطين عليهما السلام، معتمدا في توثيق ذلك على كتب الحديث النبوي وغيرها من كتب التاريخ الأخرى أو الكتب التي اهتمت لذكر أهل البيت عليهم السلام[47]. ثم يتحدث عن محبة النبي صلى الله عليه وآله للإمام الحسن عليه السلام كما ورد في الأحاديث النبوية والروايات التاريخية[48]. وأيضا يذكر في باب منفرد فضائل السبطين عليهما السلام[49].

ومما جاء في مناقب الإمام الحسن عليه السلام هناك بعض الروايات التي اعتمدها المؤلف في كتاب مجمع البحرين على أنها جاءت لتبيّن مقام الإمام الحسن عليه السلام في ظل جده رسول الله صلى الله عليه وآله لكن في الحقيقة هذه الفضيلة أو المنقبة ربما تكون من الأمور الموضوعة وهي تحمل أكثر من معنى، وسوف نستعرض الحديث الذي نقله ونناقشه، وهو كالآتي: «ذكر في "كشف الغمة" مرفوعًا إلى أبي بكرة نفيع بن الحارث الثقفي، قال:

رأيت رسول الله ﷺ والحسن بن علي عليه السلام على جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه مرة ويقول: **ان ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين**»(٥٠).

فمصدره لهذا الحديث كتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة تأليف أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي المتوفى سنة(٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م)، والأخير اعتبره من الأحاديث التي اتفقت عليها كتب الصحاح ومن حيث السند فهو صحيح وروي مرفوعا عن أبي بكرة، وهو بلا شكّ عنده من الأحاديث الصحيحة بحق الإمام الحسن عليه السلام(٥١)، ومن ثم اعتمده ولي بن نعمة الحسيني في كتابه الذي نحن بصدده، فطريقتهم في نقل المعلومة آنذاك تعتمد على شروط الحديث من حيث السند، فيقبلونه إذا ما تحققت قواعدهم المتبعة في سلامة الأحاديث والروايات التاريخية، ويبقى التساؤل هنا هل يكفي ذلك في التوثيق والنقل التاريخي أم ينبغي الوقوف على الحديث ودراسته من الناحية التاريخية والفكرية والقصد منه؟ فالمنهج الحديث في كتابة التاريخ أو منهجية البحث تفرض بعض القواعد والشروط في دراسة التاريخ من حيث مناسبته وعلة قوله، فهل جاءت لتبيّن حالة معينة أم لها قصد مغرض، فكل هذه الملاحظات ينبغي أخذها بعين الاعتبار مع مناقشتها وتحليلها بطريقة منصفة حتى يتضح الحديث فيؤخذ به أو لا.

الملاحظ في الحديث أنه جاء ليشفع لمعاوية بن أبي سفيان على أنه قائد فئة من المسلمين عظيمة، ومن ثم يكون هو على حق في نزاعه ضد





العلويين، وبشهادة رسول الله صلى الله عليه وآله تكتمل الصورة التاريخية التي بنيت على أثر هذا الحديث المقصود في جعل فئات المسلمين المتحاربة أيّام معاوية كانت على حق وهي تتمتع بمنزلة عظيمة عند الله تعالى، فوفق الإمام الحسن عليه السلام لجمعها وإنهاء الفتنة بينها؟!

وأيضا نقل رواية تاريخية أخرى تستعرض حالة الإمام الحسن عليه السلام مع القبائل العربية وكبارها وقت حدوث الهدنة بينه وبين معاوية بن أبي سفيان، فقد جاء في ذلك ما رواه جبير بن نفير[٥٢]، أنه قال: (قدمت المدينة فقال الحسن بن علي عليه السلام: **كانت جماجم العرب بيدي، يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت، فتركتها ابتغاء لوجه الله وحقن دماء المسلمين**)[٥٣].

فهذه الرواية لا تتوافق مع الأحداث التي وقعت زمن حادثة الهدنة، إذ أغلب القبائل العربية دانت الإمام الحسن عليه السلام وكادوا أن يقتلوه حتى أصابه أحدهم بخنجره في فخذه[٥٤]، وهذا الأمر أكثر وضوحًا من أقوال كبار أهل الكوفة آنذاك، إذ يروى أنهم قالوا للإمام الحسن عليه السلام: «يا مذل المؤمنين»[٥٥]. وعليه فإن أغلب الروايات التاريخية التي جاءت في كتاب مجمع البحرين تحمل لونًا من الأدب التاريخي الذي ساد في تلك المدة التي عاش فيها المؤلف والمدد التي سبقت عصره، فاعتمدوا عليها على أنها تحمل صورة حقيقية معبرة عن أفضلية الإمام الحسن وأخيه الإمام الحسين عليهما السلام، حتى نجد بعض الروايات تحمل طابعا اسطوريا يغلب عليه المبالغة في الوصف[٥٦]، على أنه دل على زهد الإمام الحسن عليه السلام وعبادته وخشيته الله عز وجل، وهذا أمر بديهي لا يحتاج إلى إثبات إنما الطريقة التي جاءت لتوضح ذلك مبالغ بها كثيرًا.

أمّا بشأن معجزات الإمام الحسن عليه السلام فقد أفرد لها بابًا منفردا يتحدث عن ذلك، والظاهر على المعجزات أمور غيبية لا يمكن للمرء استيعابها، فهي تبيّن حالة إعجازية لا يملكها إلّا نبي أو وصي، ومن ثم فهي تحققت مع أئمة أهل البيت عليهم السلام، ولكن الغالب على الروايات المبالغة والخروج عن سياق المألوف، إذ إن بعض الروايات التاريخية صرحت بأن الإمام الحسن عليه السلام تمكن من تحويل رجلٍ إلى امرأة، وحوّل امرأة إلى رجل[٥٧] وذكر بعض الروايات التاريخية التي تحدثت عن أخلاق الإمام الحسن عليه السلام وعن كرمه، وعن مدة إمامته، وعدد أولاده بصورة استعراضية لأقوال رجال الشيعة بهذا الشأن[٥٨]. ووثق لحالة وفاة الإمام الحسن عليه السلام إذ ذكر جملة من الروايات التاريخية التي تناولت هذه الحادثة بصورة استعراضية، معتمدا على مجموعة من المصادر الإسلامية في ذلك مكتفيا بما نقلوه من معلومات تاريخية[٥٩].

٢-الإمام الحسين عليه السلام:

جاءت العديد من الروايات التاريخية التي تحدثت عن مناقب الإمام الحسين عليه السلام وهي تحاول أن تثبت فكرة أفضليته بين الخلائق وهنا الرواية تصر على أفضليته على أهل السماوات والأرض[٦٠]، وجاء في الروايات على اختلاف سندها أن النبي صلى الله عليه وآله كان يصر على أن يأخذ بيد الإمام الحسين عليه السلام وهو صغير فيقف به أمام الناس ويخبرهم بأن يحفظوه لشرفه ومكانته[٦١]. وأيضا ذكر رواية تتحدث عن شهادة الإمام الحسين عليه السلام من خلال ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله زوجته عائشة بذلك الأمر[٦٢]. وهكذا

يستمر في نقل الروايات التي تتحدث عن فضائل الإمام الحسين عليه السلام[٦٣].

وأيضا ذكر بعض الروايات التي تحدثت عن إكرام الله تعالى للحسن والحسين عليهما السلام، كالرواية التي ذكرت خبر صلاتهما وتضرعهما لله تعالى من أجل أن يرضى عن ملك مسخه ثعبانا وانزله إلى الأرض، فتقبل الله تعالى منهم ذلك الدعاء وارجع الملك إلى سيرته الأولى[٦٤]. وجاء في معجزات الإمام الحسين عليه السلام أنه يحيي الموتى بإذن الله تعالى، وعلى أثر ذلك ذكر بعض الروايات التي تكشف عن ذلك الأمر[٦٥]. وأيضًا ذكر بابًا منفردًا بجود السبطين عليهما السلام[٦٦]. ومن ثم قدّم عرضًا تاريخيًا يليق بكرم وجود أهل البيت عليهم السلام على أنهم كانوا يعطون كل من سألهم، وهذا ليس بالغريب عن السبطين عليهما السلام ومن ثم استطاع المؤلف ولي بن نعمة الحسيني أن يسطر روايات تاريخية تتوافق مع فكر أهل البيت عليهم السلام وهذا هو غرض الكتاب وحسب ما جاء ذكره في مقدمته والذي ذكرناه سابقًا.

كما جاءت صورة تاريخية عن أخلاق الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام ومدة عمر الإمام الحسين عليه السلام وإمامته[٦٧]، وعدد أولاده معتمدا على قول الآخرين في ذلك، إذ لم يزد عليها شيئًا آخر، أو يحقق بشأن تلك الروايات التاريخية[٦٨]. إضافة الى شهادة الإمام الحسين عليه السلام فاعتمد على ما جاء من أقوال وروايات تاريخية بهذا الشأن[٦٩]. وذكر فضل زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام، معتمدا في ذلك على أقوال رسول الله صلى الله عليه وآله، وأقوال الأئمة عليهم السلام[٧٠]. وختم كتابه بالحديث عن فضل كربلاء وتربتها[٧١].

المبحث الرابع: -الرؤية الفكرية للكتاب: -

أمّا فيما يخص الرؤية الفكرية التي خصت الإمامين عليهما السلام فهي جاءت لتؤكد على منصب الإمامة التي يتمتع بها كل واحد منهما، وهو منصب إلهي، له ميزة مطلقة لا تتحقق إلّا مع الأئمة عليهم السلام، ولكي يتضح ذلك حاول جاهدا على جمع أكبر قدر من الروايات التاريخية على أنها شواهد تكشف تلك الرؤية الفكرية التي يتمتع بها السبطان عليهما السلام، وغلب على تلك الروايات الطابع الإعجازي والغيبي، وهو أمر استخدمه المؤلف بكثرة، في محاولة للتأثير بفكر الآخرين أو الذين يقرؤون كتابه، وعلى هذا لم يحقق بالروايات أو يضعفها بقدر ما اثبت كل رواية حصل عليها من أنها حقيقة قطعية لا غبار عليها، ومن ثم يكون فكره إلتزام الخبر التاريخي دونما شكّ، بل تبني عليه أثرًا فكريًا وعقائديًا، مستندًا في ذلك على قطعية صدور كل ما ورد في كتب المحدثين الشيعة الأربعة من الروايات لاهتمام أصحابها بتدوين الروايات التي يمكن العمل والاحتجاج بها وعليه فلا يحتاج الفقيه إلى البحث عن إسناد الروايات الواردة في الكتب الأربعة ويصح له التمسك بما ورد فيها من الأحاديث[٧٢].

والشيء الآخر أن المؤلف وعلى وفق ما جاء في مقدمته للكتاب، ذكر أن في زمانه الكثير من الناس وهم من عامة الشيعة وغيرهم قد جهلوا حق الأئمة عليهم السلام ومن ثم وجد من الضروري أن يقدّم شيئًا يحفظ مكانتهم في ذاكرة الناس أولا، وللتاريخ ثانيًا، وهذا الأمر جعله يهتم كثيرًا للروايات التي ترفع من قدر أهل البيت عليهم السلام ونخص بالذكر هنا السبطين عليهما السلام





وبناء على ذلك فليس بالغريب أن تكون في الكتاب روايات تحمل طابعًا اسطوريا، أو صورة مبالغًا فيها زيادة على اللزوم، لكن المؤلف ولي بن نعمة الحسيني ربما كان قاصدًا لوجود مثل تلك الروايات من أجل التمعن والتأمل بسيرة الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام .





الخاتمة

وفي ختام البحث اتضح للباحث ما يأتي: -

١. إن تأليف كتاب مجمع البحرين جاء من أجل تثبيت فضائل السبطين عليهما السلام بصورة مقصودة من قبل المؤلف ولي بن نعمة الحسيني، إذ كان جادًا في تثبيت كل فكرة من شأنها توضح القيمة التي يتحلى بها الأئمة عليهم السلام ومن ثم فهي طريقة يرغب منها إشاعة تلك الثقافة في بيئة الإسلام والمسلمين، فتأخذ صداها في الزمان والمكان.

٢. إن الموضوع من المواضيع الشائقة التي عالجها المؤلف بطريقة تقليدية لعرض الروايات التاريخية والأحاديث النبوية من دون مناقشتها أو التعليق عليها من حيث قوة الفكرة من عدمها، إذ كان همه التأثير في فكر المسلمين وجعلها تلتف حول معرفة أهل البيت والقيمة التي يتمتعون بها والتي هي من عناية الله تعالى وتسديده.

٣. حاول أن يقدم أكبر قدر من الروايات والأفكار التي تحاكي واقع الأئمة عليهم السلام الغيبي والإعجازي، وهو محاولة من أجل اظهارهم بصورة تفوق صور باقي بني البشر ما عدا الأنبياء والأوصياء، فعمد على تأصيل تلك الأفكار في كتابه هذا.

٤. ثبت كل المصادر التي ذكر عنها معلوماته التاريخية والفكرية، مما يعني أنه اتبع المنهجية السائدة في عصره، مع التأكيد على أن تلك المعلومات تنحدر من مصادر شتى فجمعها في عنوان كتابه مجمع البحرين في فضائل السبطين.

الهوامش

١ -الحر العاملي، أمل الآمل ج٢، ص٣٣٩.

٢ -أعيان الشيعة ج١٠، ص٢٨٠.

٣ -معجم رجال الحديث ج٢٠، ص٢٢١.

٤ -الأعلام ج٨، ص١١٨.

٥ - شاكر شبع، الولادة في الكعبة المعظمة فضيلة لعلي عليه السلام خصه بها رب البيت،(مجلة تراثنا، العدد الأول -السنة السابعة محرم ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م) ص١٦.

٦ - الرضوي: هذه النسبة إلى الرضا علي بن موسى العلوي جماعة من أولاده ينسبون إليه يقال لكل واحد منهم رضوي. السمعاني، الانساب ج٣، ص٧٥؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الانساب ج٢، ص٣٠.

٧ -الحائر هو قبر الإمام الحسين عليه السلام. ياقوت الحموي، معجم البلدان ج٢، ص٢٠٨.

٨ -ولي بن نعمة الحائري، مجمع البحرين في مناقب السبطين عليهما السلام، ص٤٦.

٩ -للتفصيل يُنظر: الحر العاملي، أمل الآمل ج٢، ص٣٣٩؛ آقا بزرك الطهراني، الذريعة ج٢، ص٤٢٩؛ خير الدين الزركلي، الأعلام ج٨، ص١١٨.

١٠ -الحر العاملي، أمل الآمل ج٢، ص٣٣٩؛ آقا بزرك الطهراني، الذريعة ج٢، ص٤٢٩؛ عمر كحالة، معجم المؤلفين ج١٣، ص١٦٩؛ محسن الأمين، أعيان الشيعة ج١٠، ص٢٨٠.

١١ - الحر العاملي، أمل الآمل ج٢، ص٣٣٩.

١٢ - آقا بزرك الطهراني، الذريعة ج٢٣، ص١٩٧؛ ويُنظر: أحمد الحسيني، دليل المخطوطات(مجلة تراثنا، العدد الثاني، لسنة ١٩٨٥م)، ج٢، ص٨٢.

١٣ - ميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني، تعليقة أمل الآمل، ص٣٣٠.

١٤ - آقا بزرك الطهراني، الذريعة ج٣، ص٤٧٢.

١٥ - أحمد الحسيني، دليل المخطوطات(مجلة تراثنا، العدد الثاني، لسنة ١٩٨٥م)،





ج٢، ص٨٢.

١٦ -إعجاز حسين النيسابوري الكنتوري، كشف الحجب والاستار عن أسماء الكتب والأسفار، ص٣٨١.

١٧ - آقا بزرك الطهراني، الذريعة ج١٥، ص٢٦٣.

١٨ - آقا بزرك الطهراني، الذريعة ج٢١، ص١٠٨. وابن قولويه: جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه، أبو القاسم القمّي، كان أحد رجالات الشيعة وأجلّائهم في الفقه والحديث، كثير التصنيف، جميل الذكر. قرأ عليه الشيخ المفيد الفقه، ومنه أخذ، وكان كثير الرواية، توفي سنة ٣٦٨هـ. الطوسي، الرجال، ص٤١٨؛ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء ج٤، ص١٢٢-١٢٣.

١٩ - آقا بزرك الطهراني، الذريعة ج٢، ص٤٢٩.

٢٠ - ميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني، تعليقة أمل الآمل، ص٣٣٠؛ محسن الأمين، أعيان الشيعة ج١٠، ص٢٨١.

٢١ - ميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني، تعليقة أمل الآمل، ص٣٣٠.

٢٢ -الذريعة ج٢٠، ص٢٣.

٢٣ -للتفصيل يُنظر: إعجاز حسين النيسابوري الكنتوري، كشف الحجب والاستار عن أسماء الكتب والأسفار، ص٤٨٨.

٢٤ -ميرزا حسين النوري الطبرسي، مستدرك الوسائل ج٧، ص١٩٢.

٢٥ - المصدر نفسه، مستدرك الوسائل ج١٠، ص٣٣٩.

٢٦ - المصدر نفسه، مستدرك الوسائل ج١٣، ص٢٠٨.

٢٧ - البروجردي، جامع أحاديث الشيعة ج٧، ص٤٦٠.

٢٨ - المصدر نفسه، جامع أحاديث الشيعة ج٨، ص٥١٦.

٢٩ - المصدر نفسه، جامع أحاديث الشيعة ج١٢، ص٥٣٧.

٣٠ – المصدر نفسه، جامع أحاديث الشيعة ج١٧، ص٤٢٧.

٣١ –عبد الله ابن الحاج حسن آل درويش، المجالس العاشورية في المآتم الحسينية، ص٥٤٩.

٣٢ –ولي بن نعمة الحسيني، مجمع البحرين، ص٤٦–٤٨.

٣٣ – المصدر نفسه، مجمع البحرين، ص١٠٨.

٣٤ – المصدر نفسه، مجمع البحرين، ص٦١.

٣٥ – المصدر نفسه، مجمع البحرين، ص٢٠٩.

٣٦ – للتفصيل يُنظر: المصدر نفسه، مجمع البحرين، ص٥٧، ص٦٢، ص٦٣.

٣٧ – المصدر نفسه، مجمع البحرين، ص١٠٩.

٣٨ – المصدر نفسه، مجمع البحرين، ص١٠٧.

٣٩ – المصدر نفسه، مجمع البحرين، ص١١٢.

٤٠ – المصدر نفسه، مجمع البحرين، ص١١٤.

٤١ – المصدر نفسه، مجمع البحرين، ص١٠٩

٤٢ – أهل الكساء: إنها تسمية مشهورة أطلقت على أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، إذ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جاء ومعه عليّ وفاطمة والحسن والحسين من أجل مباهلة نصارى نجران، فخصهم بكساء يماني ودعا لهم عند الله "عزّ وجلّ"، وقيل: يحتمل أنّ التّخصيص بالكساء لهؤلاء الأربع لأمر إلهيّ يدلّ له حديث أمّ سلمة، قالت:(فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه من يدي وقال إنك على خير). أحمد بن حنبل، المسند ج٦، ص٣٢٣؛ الطبراني، المعجم الكبير ج٣، ص٥٣؛ الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن ج٨، ص٣٩.

٤٣ – ولي بن نعمة الحسيني، مجمع البحرين، ص٥٢.

٤٤ – المصدر نفسه، مجمع البحرين، ص٥٧.

٤٥ –للتفصيل يُنظر: المصدر نفسه، مجمع البحرين، ص٧٣– ٧٤.





٤٦ - المصدر نفسه، مجمع البحرين، ص٧٩.

٤٧ - للتفصيل يُنظر: المصدر نفسه، مجمع البحرين، ص١٠٧-١٢٤.

٤٨ - المصدر نفسه، مجمع البحرين، ص١٢٧-١٣٠.

٤٩ - المصدر نفسه، مجمع البحرين، ص١٤١-١٥٦.

٥٠ - المصدر نفسه، مجمع البحرين، ص١٥٩-١٦٠. والحديث منقول عن ابن أبي بكرة في العديد من المصادر نذكر بعضها: أحمد بن حنبل، المسند ج٥، ص٣٧-٣٨؛ البخاري، الصحيح ج٣، ص١٧٠؛ النسائي، السنن ج٣، ص١٠٧؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين ج٣، ص١٧٤-١٧٥؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ج١٣، ص٢٣١-٢٣٢.

٥١ - الأربلي، كشف الغمة في معرفة الائمة ج٢، ص١٤٢.

٥٢ -جبير بن نفير: ابن مالك بن عامر، أبو عبد الرحمن الحضرمي الحمصيّ، قيل إنه أدرك عصر النبي ﷺ كان من علماء أهل الشام، وكان هو وكثير بن مرّة من كبار التابعين بحمص، وبدمشق، عدّ من فقهاء التابعين، توفي سنة ٨٠هـ. ابن سعد، الطبقات الكبرى ج٧، ص٤٤٠؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ج١، ص٢٣٤.

٥٣ - ولي بن نعمة الحسيني، مجمع البحرين، ص ١٦٠. ويُنظر تفاصيل الرواية في المصادر المتقدمة: البلاذري، انساب الأشراف ج٣، ص٤٩؛ الدولابي، الذرية الطاهرة النبوية، ص١٠٤.

٥٤ - الدينوري، الأخبار الطوال، ص٢١٧؛ اليعقوبي، تاريخ ج٢، ص٢١٥.

٥٥ -الدينوري، الأخبار الطوال، ص٢٢١؛ البلاذري، انساب الأشراف ج٣، ص٤٥؛ نعيم بن حماد، الفتن، ص٩١.

٥٦ - ولي بن نعمة الحسيني، مجمع البحرين، ص١٦٢-١٦٣.

٥٧ - المصدر نفسه، مجمع البحرين، ص٢٢٢-٢٢٣.

٥٨ - المصدر نفسه، مجمع البحرين، ص٢٧١-٢٧٢.







٥٩ - المصدر نفسه، مجمع البحرين، ص٢٧٧-٢٨١.

٦٠ - المصدر نفسه، مجمع البحرين، ص١٧٣-١٧٤.

٦١ - المصدر نفسه، مجمع البحرين، ص١٧٥.

٦٢ - المصدر نفسه، مجمع البحرين، ص١٧٦-١٧٧.

٦٣ - للتفصيل يُنظر: المصدر نفسه، مجمع البحرين، ص١٧٨-١٨٤.

٦٤ - المصدر نفسه، مجمع البحرين، ص١٩٣-١٩٤.

٦٥ - للتفصيل يُنظر: المصدر نفسه، مجمع البحرين، ص٢٣٣-٢٣٥.

٦٦ - ولي المصدر نفسه، مجمع البحرين، ص٢٣٩-٢٤٢.

٦٧ - للتفصيل يُنظر: المصدر نفسه، مجمع البحرين، ص٢٦٥-٢٦٧.

٦٨ - المصدر نفسه، مجمع البحرين، ص٢٧٣-٢٧٤.

٦٩ - المصدر نفسه، مجمع البحرين، ص٢٨٥-٢٩٦.

٧٠ - للتفصيل يُنظر: المصدر نفسه، مجمع البحرين، ص٢٩٩-٣١٨.

٧١ - المصدر نفسه، مجمع البحرين، ص٣٢١-٣٢٤.

٧٢ - محمد باقر الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائرية، ص٣٥.

المصادر و المراجع

أولًا: الكتب

-ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني(ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).

١-اللباب في تهذيب الانساب(مطبعة دار صادر، بيروت د.ت).

-ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، الحافظ أبو عبد الله الشيباني(ت٢٤١هـ/ ٨٥٥م).

٢-كشف الغمة في معرفة الأئمة(الطبعة الثانية -١٩٨٥ م).

- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي(ت٢٥٦هـ/ ٨٦٩م).

-الأصبهاني، ميرزا عبد الله أفندي

٣-تعليقة أمل الآمل، تحقيق: أحمد الحسيني(مطبعة الخيام، الطبعة الأولى - قم، ١٩٩١م).

٤-أعيان الشيعة، تحقيق وإخراج: حسن الأمين(دار التعارف للمطبوعات، بيروت).

- الخوئي، أبو القاسم الموسوي

٥-الصحيح(مطبعة، دار الفكر،١٩٨١).

-البلاذري، احمد بن يحيى(ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).

٦-انساب الأشراف، تحقيق: محمد حميد الله(مطبعة مطابع دار المعارف بمصر، القاهرة١٩٥٦م).

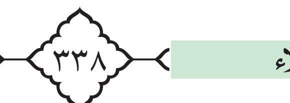
البروجردي، حسين الطباطبائي




٧-جامع أحاديث الشيعة(المطبعة العلمية – قم).
-الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن حاكم الضبي(ت٤٠٥هـ/ ١٠١٤م).
٨-المستدرك على الصحيحين، إشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشلي(مطبعة دار الفكر،
-الحر العاملي، محمد بن الحسن(ت ١١٠٤ هـ/ ١٦٩٢م).
٩-أمل الآمل، تحقيق: أحمد الحسيني(مطبعة الآداب -النجف الأشرف، دون تاريخ).
-الحسيني، ولي بن نعمة الرضوي الحائري(كان حيا بعد ٩٨١هـ).
١٠-مجمع البحرين في فضائل السبطين، تحقيق: حسين الموسوي البروجردي(مطبعة عمران، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م).
- ابن حماد، أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي(٢٢٨هـ٨٤٣م).
١١-الفتن، تحقيق وتقديم: سهيل زكار(مطبعة دار الفكر، بيروت ١٩٩٣م).
-الدولابي، أبو بشر محمد بن احمد بن حماد الانصاري الرازي(ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م).
١٢-المسند(دار صادر، بيروت د.ت).
الأمين، محسن
١٣-معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة(الطبعة الخامسة، ١٩٩٢م).




آل درويش، عبد الله ابن الحاج حسن
١٤-المجالس العاشورية في المآتم الحسينية(مطبعة ستارة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م).
-الأربلي، علي بن عيسى بن أبي الفتح(ت ٦٩٣ هـ/ م).
١٥-الذرية الطاهرة النبوية، تحقيق: سعد المبارك الحسن(الطبعة الأولى، الكويت ١٩٨٦م).
-الدينوري، أحمد بن داود(ت ٢٨٢ هـ/ ٨٩٥ م).
١٦ـ الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: جمال الدين الشيال(الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٦٠ م).
-الزركلي، خير الدين
١٧-الأعلام(الطبعة، الخامسة ١٩٨٠م).
-السبحاني، جعفر
١٨-موسوعة طبقات الفقهاء(مطبعة اعتماد، الطبعة الأولى، قم ١٩٩٩م).
-ابن سعد، محمد بن سعد(٢٣٠هـ/ ٨٤٤م).
١٩-الطبقات الكبرى(مطبعة دار صادر، بيروت، دون تاريخ).
-السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي(ت٥٦٢هـ/ ١١٦٦م).
٢٠-الانساب، تقديم وتعليق؛ عبد الله عمر البارودي(الطبعة الأولى، بيروت ١٩٨٨م).
الطبرسي، ميرزا حسين النوري






٢١-مستدرك الوسائل، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث(الطبعة الأولى ١٩٨٧ م).

-الطهراني، آقا بزرك

٢٢-الذريعة(دار الأضواء، بيروت).

-الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ/ ١٠٦٧ م).

٢٣-الرجال، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني(الطبعة الأولى ١٩٩٤م).

-ابن عبد البر، أبو يوسف بن عبد الله بن محمد(ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م).

٢٤-الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي(مطبعة دار الجبل، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٩٢م).

-ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي(ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م).

٢٥-تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري(مطبعة دار الفكر، بيروت ١٩٩٤م).

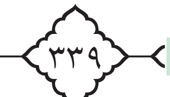
-كحالة، عمر

٢٦-معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية(دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت).

-كنتوري، اعجاز حسين النيسابوري

٢٧-كشف الحجب والاستار عن أسماء الكتب والأسفار(مطبعة بهمن، الطبعة الثانية -قم ١٩٩٠م).

-اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام



٢٨-موسوعة طبقات الفقهاء، إشراف: جعفر السبحاني(مطبعة: اعتماد، الطبعة الأولى ٢٠٠١م).

-النجاشي، أبو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي(ت٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م).

٢٩-فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر برجال النجاشي(الطبعة الخامسة ١٩٩٥م).

-النسائي، الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب(ت ٣٠٣ هـ/ ٩١٥ م).

٣٠-السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن(الطبعة الأولى، بيروت ١٩٩١م).

-ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي(ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).

٣١-معجم البلدان(دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٧٩م).

-اليعقوبي، أحمد بن إسحاق أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح(ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م).

٣٢ـ تاريخ اليعقوبي(مطبعة شريعت، الطبعة الثانية، قم د. ت).

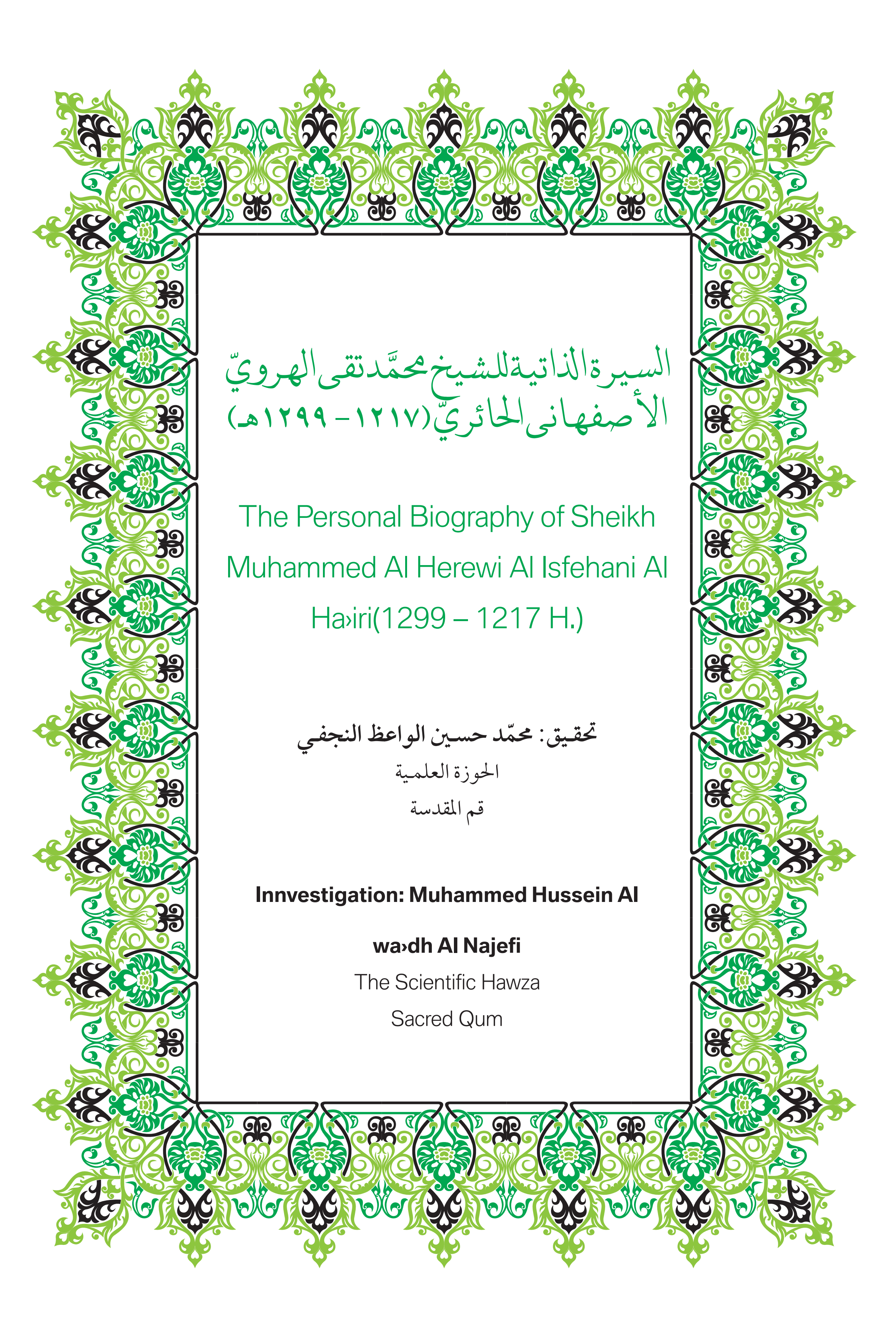
ثانيًا: المجلات

-ترثنا ، العدد الأول - السنة السابعة محرم ١٤١٢هــ/ ١٩٩١م، والعدد الثاني لسنة ١٩٨٥م .



التُراث المخطوط

Manuscript Heritage



السيرة الذاتية للشيخ محمَّد تقى الهرويّ الأصفهانى الحائريّ (١٢١٧ - ١٢٩٩هـ)

The Personal Biography of Sheikh Muhammed Al Herewi Al Isfehani Al Ha›iri(1299 – 1217 H.)

تحقيق: محمّد حسين الواعظ النجفي
الحوزة العلمية
قم المقدسة

Innvestigation: Muhammed Hussein Al wa›dh Al Najefi
The Scientific Hawza
Sacred Qum

الملخّص:

الشيخ محمّد تقي الهرويّ الأصفهاني الحائريّ، من أعلام الإمامية، وبالخصوص حوزة كربلاء المقدّسة، وقد ترك مؤلّفات كثيرة، تنوَّعت بأنواع العلوم والمعارف، وبعد تجوالٍ علمي في البلدان الإسلامية اختار الحائر الشريف موطنًا له، فبقي فيها ما يقارب ثلاثة عقودٍ مدرِّسًا ومصنِّفًا حتى اختاره الله إلى جواره، ودُفن في جوار أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

وقد ترجم نفسه في خاتمة كتابه نهاية الآمال في كيفية الرجوع إلى علم الرجال، الذي ما يزال مخطوطًا، هذا العمل عبارة عن تحقيق نصّ الترجمة الذاتية، مع توثيق معلوماتها.

Abstract:

Sheikh Muhammed Al Herewi Al Isfehani Al Ha›iri is one of great Imami figures and in particular in Kerbala Holy Hawza. He left many publications that belong to various sciences and knowledge. After a scientific roaming in the Islamic countries, he chose the sacred surrounding to settle in as a home where he stayed about three decades as a teacher and classifier till he expired and was buried close to Abi Abdullah Al Hussein.

He interpreted himself in the end of his book(Nehayet Al Imal Fe Keyfeyat Al Rejou' Ila Ilm Al Rejal) which is still handwritten. His article is an investigation of the personal interpretation text with documenting its information.

مقدمة التحقيق:

إطلالة على الشيخ محمّد تقي الهرويّ

الفقيه الأُصولي، الأديب المفسر، الشيخ محمّد تقي الهرويّ الأصفهاني الحائريّ، من أعلام الطائفة المغمورين، شارك في جملةٍ من العلوم، وصنَّف فيها، فأغزر وجوّد.

ولد رحمه الله في هرات سنة ١٢١٧هـ، وبها نشأ وأخذ أوليات العلوم، وفي العقد الثاني من عمره ارتحل إلى أصفهان، وفيها تَلْمَذَ على يد أعلام تلك الحوزة، وهم: السيد محمّد باقر بن محمّد نقي الرشتي الشفتي، الشهير بحجّة الإسلام(ت١٢٦٠هـ)، والشيخ محمّد إبراهيم بن الشيخ محمّد حسن الكلباسي الأصفهاني، صاحب إشارات الأُصول(ت١٢٦١هـ)، والشيخ محمّد تقي النجفي الأصفهاني، صاحب هداية المسترشدين، المعروف بـ: صاحب الحاشية(ت ١٢٤٨هـ).

وهؤلاء الثلاثة هم أهمّ مشايخه الذين يستند إليهم، ويذكرهم في طيّات مؤلّفاته، ولم يصفُ له العيش في أصفهان، فكان يغادرها إلى العراق بين فينةٍ وأُخرى، فقد ورد النجف الأشرف والحائر الشريف مرارًا، وفيها حضر عند أعلامها، كما صنَّف جملةً من كتبه.

وفي الغريّ حضر عند الشيخ محمّد حسن النجفي، صاحب الجواهر، وفي الحائر حضر عند السيد علي نقي الطباطبائيّ حفيد صاحب الرياض.

وفي سنة(١٢٧١هـ) ألقى عصا الترحال في الحائر الشريف، وفيها انصرف إلى التدريس والتصنيف، إلى أن توفي فيها سنة(١٢٩٩هـ)،

ودُفن في الصحن الحسيني الشريف، فيكون بذلك قد أقام العقود الثلاثة الأخيرة من عمره في كربلاء المقدسة، وهي - كما لا يخفى - سنوات عطائه العلمي، ولذا أنشغل في تلك المدة بالتدريس والتأليف، من دون الدراسة والتلقي.

ويمكن أن نعدّ من أهمّ تلامذته: الشيخ فتح الله بن محمّد جواد الشيرازي، الشهير بـ: شيخ الشريعة، والشيخ محمّد حسن بن صفر علي المازندراني البارفروشي المعروف بـ: الشيخ الكبير(١).

هذا مجمل من حياته وسيرته، وقد طوينا عن ذكر مصنَّفاته كشحًا، حيث تعرض إليها في النصّ الذي نقدّمه بين يدي القرّاء الكرام.

من خلال التأمّل في سيرة الشيخ الهروي رحمه الله يمكن لنا أن نستشفّ منها كثرة المصاعب التي واجهها في حياته، حتى اضطرته إلى الرحلة من بلدةٍ إلى أُخرى، إلّا أنَّه مع كلّ ذلك لم تمنعه من القيام بالأعمال العلمية، فلم يفتأ عن الدرس والتدريس، وعن التصنيف والتأليف، حتى خلّف آثارًا جليلة، إلّا أنَّ الكثير منها ما تزال تشكو الهجران.

إطلالة على السيرة الذاتية:

لَمَّا كان من المتعارف عند علماء الرجال أن يدرجوا تراجمهم بأقلامهم في مصنّفاتهم الرجالية، فقد تبعهم على ذلك الشيخُ الهرويّ، وأدرج ترجمته الذاتية في نهاية كتابه:(نهاية الآمال في كيفية الرجوع إلى علم الرجال).
وقد صرح المؤلف أنَّه فرغ من تأليفه في شهر ذي القعدة الحرام من

(١) راجع: الكرام البررة، ص٢١٢؛ أعيان الشيعة، ج٩، ص١٩٥؛ ريحانة الأدب، ج٦، ص٣٦٥؛ مصفى المقال، ص٦٩؛ موسوعة طبقات الفقهاء، ج١٣، ص٥٣٨ ٥٣٩.

سنة ١٢٧٩هـ، وقد كان حينها مجاورًا الغريّ الشريف، حيث مثوى أمير المؤمنين عليه السلام.

توجد لكتاب(نهاية الآمال في كيفية الرجوع إلى علم الرجال) مخطوطات عدَّة، يمكن أن نعدّ منها:

١. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي النجفي في قم المقدّسة برقم: ٥٦٠٩، وهي بخطّ المؤلّف، على ما صرح به السيد المرعشي، وعليها وقفية بالفارسية من قبل المؤلّف، وجعل نفسه ولي الوقف في حياته، ثمَّ في ذرّيته الذكور بعد مماته.

٢. مخطوطة جامعة أصفهان برقم: ٨٢، وهي بخطّ المؤلّف أيضًا، وفي أوّلها مذكرة مهمَّة كتبها السيد أحمد الروضاتي رحمه الله.

٣. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي النجفي برقم: ١٠١٥٦، وهي بخطّ السيد حسين ابن الميرزا محمّد تقي الطباطبائيّ، بخطّ النسخ الجميل، فرغ من نسخها في شهر صفر سنة ١٣٠٠هـ عن نسخة كتبت من نسخة المؤلّف، وعليها تملّك الميرزا موسى بن محمّد شفيع التبريزي والد الشهيد ثقة الإسلام التبريزي.

٤. مخطوطة كلية الآداب بجامعة أصفهان، برقم: ٤٧.

٥. مخطوطة مكتبة السيد ضياء الدين العلّامة الفاني في أصفهان، برقم:٤٩.

٦. مخطوطة جامعة أصفهان برقم: ٧٩٢.

٧. مخطوطة مكتبة ملك في طهران برقم: ٣٥١٧، وهي بخطّ عبد الرحيم

ابن آقا ميرزا محمّد حسن القاضي الأصفهاني، فرغ من نسخها في ٢٥ شهر صفر سنة ١٣٢٢هـ.(١)

مذكرة السيد الروضاتي:

تشتمل المخطوطة الثانية والتي رمزنا إليها بـ:(ب) على مذكرة كتبها الحجّة المرحوم السيد المير أحمد الموسوي الروضاتي، ولأهميتها ندرجها لأنّها لا تخلو من فائدة:

باسمه تعالى

في يوم الرابع والعشرين من شهر شعبان سنة ١٣٧٦ ستّ وسبعين وثلاث مئة بعد الألف من الهجرة، تشرّفت بخدمة العلّامة البارع في العلوم والفنون، الحاجّ الشيخ محمّد باقر(أُلفت)، مالك هذا الكتاب الشريف، وفزت بزيارة هذا الكتاب في مكتبته، فأمرني دام ظله بكتابة شيءٍ ممَّا يتعلَّق بترجمة مؤلّف هذا الكتاب على ظهره، فامتثلت أمره، وكتبت ما يلي:

الشيخ محمَّد تقي بن حسين علي بن رضا بن إسماعيل الهرويّ الأصفهاني الحائريّ، أحد الأكابر من رجال الدين وحملة الفقاهة والاجتهاد، حضر في الفقه والأُصول على العلّامة المحقّق الشيخ محمّد تقي الأصفهاني، صاحب حاشية المعالم، وعلى الحاج محمّد إبراهيم الكرباسي صاحب الإشارات، وعلى الحاج السيد محمّد باقر حجّة الإسلام الرشتي الأصفهاني، وزار العراق مرارًا، وتوقّف في بعضها في النجف فحضر بحث صاحب الجواهر، وفي كربلاء حضر على

(١). فهرس(دنا)، ج١٠، ص٨٦١ ٨٦٢.





السيد كاظم الرشتي والميرزا علي نقي الطباطبائيّ.

وبعد تكميله عاد إلى أصفهان، فحصلت له بها المرجعية التامّة، وقرأ عليه العلّامة الشيخ فتح الله شيخ الشريعة الأصفهاني.

وقد اقتضت بعض الأُمور خروجه من أصفهان، فاختار مجاورة الحائر الشريف في سنة ١٢٧١هـ، مشتغلًا بالبحث والتدريس والتصنيف، إلى أن توفي في سنة ١٢٩٩هـ، ودُفن بمقبرة السيد صاحب الضوابط في الصحن الحسيني الصغير.

أورد ترجمته العلّامة المعاصر الشيخ آغا بزرك الطهراني دام ظله في ص ٢١٣ من كتابه الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة، وذكر ترجمة نفسه أيضًا في ص ٣٥٨ من كتابه هذا، إلّا أنّه لم يذكر مشايخه، وإنّما ذكر مؤلّفاته، فذكرناه هنا تتميمًا لفوائد هذا الكتاب الشريف.

ثمّ لا يخفى أنّه حدّثني العلّامة الحاجّ الشيخ محمّد باقر أُلفت دام ظله أنَّ مؤلّف هذا الكتاب توفي سنة ١٣٠٠هـ، وتصدّى لتغسيله وتكفينه الفقيه المشهور الشيخ زين العابدين المازندراني، وحدَّثني أيضًا أنَّه من جملة تلامذته الشيخ المحقّق الملّا كاظم الخراساني صاحب كفاية الأُصول، فكان على بصيرةٍ من الأمر.

وقد كتب هذه الأسطر القلائل المير سيد أحمد الموسويّ الروضاتي – عفي عنه– آل صاحب الروضات أعلى الله مقامه.

عملنا في التحقيق:

١. اعتمدنا في تحقيق السيرة الذاتية على مخطوطات الكتاب الثلاث الأُولى، وقد رمزنا للأولى بـ:(أ)، وللثانية بـ:(ب)، وللثالثة بـ:(ج). وتشتمل النسختان الأُوليان على حواش من المصنِّف، خلت منها النسخة الأخيرة، نكتفي بالإشارة إليها هنا.

٢. قمنا بتخريج ما ينبغي تخريجه في المتن.

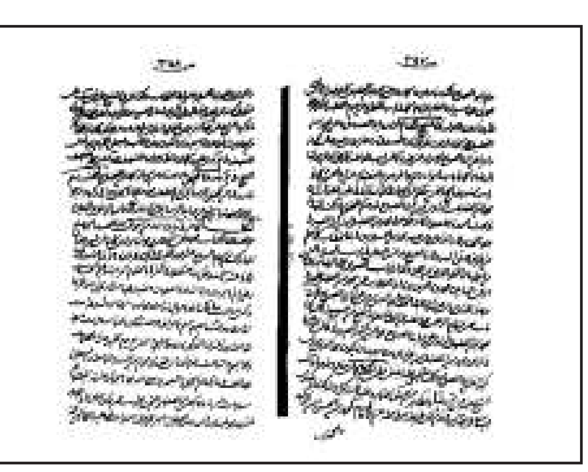
٣. قمنا بترقيم أسماء المصنفات، كما وضعنا عناوين جانبية بين معقوفين.

٤. توضيح أسماء الأعلام والمصنّفات الواردة أسماؤها في المتن.

٥. أشرنا للمطبوع وما سوف يطبع من المصنفات، وأهملنا مخطوطاتها لكثرتها واستلزامه تثقيل الهوامش. والحمد لله أوّلًا وآخرًا.

صورة من مذكرة السيد الروضاتي بخطه

صور السيرة الذاتية من نسخة جامعة أصفهان النسخة(أ)











النص المحقق

السيرة الذاتية

الخاتمة: في بيان نبذة من أحوال هذا العبد الجاني، مؤلّف هذا الكتاب، محمّد تقي الهرويّ:

[المولد:]

وهو أنّ مولدي كان في شهر رمضان المبارك، من العام السابع عشر بعد الألف ومئتين، في بلدة هرات، وعشتُ فيها ثماني عشرة سنة تقريبًا، مشتغلًا في أكثرها بالعلوم العربية، وعلم الحساب، وغيرها.

[الرحلات:]

ثمَّ هاجرتُ منها إلى بلدة أصفهان، وبقيتُ فيها ستًّا وثلاثين سنة تقريبًا. ولكن سافرتُ في تلك المدَّة مرتين إلى مشهد مولانا الرضا عليه السلام، وثلاث مرات إلى مشاهد أئمَّتنا عليهم السلام بالعراق.

وبعد تلك المدَّة سافرتُ أيضًا إلى المشاهد المشرفة المذكورة، وهذا اليوم الذي هو يوم تحرير هذه الكلمات، وهو اليوم الثالث من شهر ذي القعدة الحرام من السنة التاسعة والسبعين بعد الألف ومئتين، من الهجرة النبويَّة - صلى الله على هاجرها وعترته الذين هم سادات البرية، ما لا يُحصى من الصلاة والتحية - يقرب من ثمان سنين إني مجاور لمشهد مولانا ولي الله ربِّ العالمين أمير المؤمنين، صلوات الله عليه وعلى ابن عمِّه وزوجته وأولاده الأئمَّة المعصومين، خلَّدني الله في جواره أبد الآبدين، وحشرني معه بمحمَّد وآله الطاهرين.

[المصنَّفات:]

وقد كنت في جميع أزمنة المجاورة وغيرها من أزمنة المهاجرة مشتغلاً أيضًا بالعلوم العقلية والنقلية، تدرّسًا وتدريسًا، وتأليفًا وتصنيفًا، حتى برزت مني بفضل الله تعالى عدَّة من الكتب، والرسائل، وحواشٍ، وأجوبة المسائل:

[١.] فمنها: حواشٍ على خلاصة الحساب: وهي أوَّل ما صنَّفتُ، وسميتُها بـ: توضيح الحساب.

[٢.] ومنها: الحديقة النجفية المعلَّقة على شرح اللمعة الدمشقية، وقد برز منها مجلَّد، كلّها في شرح ديباجتها، من أوَّلها إلى كتاب الطهارة، ومجلَّد آخر من أوَّل كتاب المتاجر إلى آخره، وثالث معلَّق على كتاب الإجارة، والوكالة، والشفعة، والإقرار، وجملة من الغصب.

[٣.] ومنها: حواشٍ على الرياض، من أوَّل الطهارة إلى الغسل(١).

[٤.] حواشٍ متفرقة على منهاج(٢)

(١). وكتبت بعد ذلك من الغسل إلى آخر تكفين الميّت، وكتبت أيضًا حواشَ على ميراث الرياض، من أوّله إلى آخره(منه).

(٢). منهاج الهداية إلى أحكام الشريعة وفروع الفقه، للحاجّ الشيخ محمّد إبراهيم بن الحاج محمّد حسن الخراساني الأصفهاني الكلباسي، خرّج منه أبواب الفقه جميعها ، إلّا بعض الحدود والقصاص والديات، وهو في مجلّدين يقرب من ثلاثة آلاف بيت، وقد صنَّفه في ما يقرب من عشرين سنة.

أوّله: «الحمد لله الذي هدانا إلى معالم الإسلام...». رتّب كلّ كِتاب من الكتب الفقهيَّة على مناهج، وكلّ منهج على هدايات، كتبه بعد كتاب الإشارات في الأُصول، والشوارع، والنخبة، وإرشاد المستبصرين، كلّها في الفقه. فرغ من مجلّده الأوّل المنتهى إلى كتاب الهبة «في العشر الأُخر من ربيع الأوّل من العشر الخامس من المئة الثالثة من الألف الثاني».

وابتدأ في المجلد الثاني من المكاسب إلى أواخر الحدود. وقد طبع بعد وفاته في سنة ١٢٦٣ بنفقة بعض أهل الخير من بلاد الهند(الذريعة، ج٢٣، ص١٧٩ ١٨٠، الرقم: ٨٥٥٧).

المحقِّق الأُستاذ[1].

[٥.] ومنها: مسائل مبسوطة معلّقة على صوم المنهاج.

[٦.] ومنها: تلخيص تحفة الأبرار[2]، التي ألّفها سيدنا الأجلّ، رئيس الأكابر والأصاغر، مولانا السيد محمَّد باقر[3]، أعلى الله مقامه، من أحكام الصلاة بالفارسية، حاوية للفروع والأدلَّة.

[٧.] ومنها: ما علَّقته بالعربية على هذا التلخيص، وسميته بـ: كاشف الأستار في شرح تلخيص تحفة الأبرار.

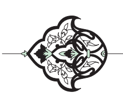
[٨.] ومنها: عيون الأحكام، وقد برز منها الطهارة والصلاة، على وجه الاختصار، من غير ذكر الأدلّة وتكثير الفروع.

أقول: ثمّ طبع في مجلّدين بإعداد الشيخ رحيم القاسمي من ضمن أعمال مؤتمر العلّامة الكلباسي في أصفهان.

(١). وقد كتبت إلى آخر الغصب بفضله(منه).

(٢). تحفة الأبرار الملتقط(المستنبط خ ل) من آثار الأئمة الأطهار، للسيّد محمد باقر حجّة الإسلام الشفتي الآتي ترجمته، رسالة فارسيّة مبسوطة يتعرّض فيها للأدلّة غالبًا، وهي في خصوص الصلاة، وله أيضًا تحفة الأبرار، رسالة فارسيّة لعمل المقلّدين، والمقصود هو الأوّل بقرينة قوله:(حاوية للفروع والأدلّة).(الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة، ج١، ص ١٩٤-١٩٥).

(٣). السيّد محمد باقر الشهير بحجّة الإسلام ابن السيّد محمد تقي الشفتي الأصفهاني، من فحول أعلام الإماميّة وزعمائها، ولد سنة(١١٧٥هـ)، في قرية من قرى رشت، هاجر إلى كربلاء لطلب العلم في(١١٩٢هـ) فحضر في كربلاء على الوحيد البهبهاني أولًا، ثم على السيّد علي الطباطبائي صاحب الرياض، ثم انتقل إلى النجف الأشرف فحضر على السيّد محمد مهدي بحر العلوم والشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء، كما تلمّذ على الميرزا أبي القاسم القمّي في قم، والمولى مهدي النراقي في كاشان، واستقرّ في أصفهان وتزّعم حوزتها العلميّة، وتوفّي بها سنة(١٢٦٠هـ). من أهمّ مؤلّفاته: مطالع الأنوار في شرح شرائع الإسلام، جوابات المسائل، القضاء والشهادات، مناسك الحج، الزهرة البارقة في أصول الفقه، ورسالة في زيارة عاشوراء، وحواش على شرح السيوطي على الألفيّة، ورسائل عديدة فقهيّة ورجاليّة، مضافًا إلى تحفة الأبرار المتقدّمً ذكره.(يُنظر: الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة، ج١، ص ١٩٢-١٩٦).




[٩.] ومنها: طريق النجاة، وهو مثل العيون، إلّا أنّ هذه بالفارسية، والعيون بالعربية.

[٩.] ومنها: جملة من مسائل الصوم والزكاة، وغيرها من أجوبة المسائل، بالفارسية أيضًا إلّا بعضها.

[١٠.] ومنها: رسالة فارسية في مناسك الحجّ.

[١١.] ومنها: رسالة في مَن صلى كلّ واحدةٍ من صلوات يومه بوضوءٍ رافع، ثمَّ انكشف له فساد واحد الوضوءات.

[١٢.] رسالة في الميراث.

[١٣.] رسالة في عرق الجُنُب من الحرام.

[١٤.] وأُخرى في الطلاق بعوض.

[١٥.] وأُخرى في قواطع السفر، من إقامة عشرة أيَّام، ومضي ثلاثين يومًا متردِّدًا، والوصول إلى الوطن، ولكنَّها غير تامَّة بعد(١).

[١٦.] وأُخرى في إيضاح ما في بحث الزوال من الروضة البهية.

[١٧.] وأُخرى في العدالة.

[١٨.] ومنها: كتاب لوامع الفصول في شرح مبادئ الأُصول، وهو كتابٌ مبسوطٌ، ولكنَّه ليس بتامِّ الأبواب والفصول؛ إلّا أني رتَّبتُ كثيرًا من مباحثها المتشتِّتة رجاء أن ينتفع منها الناظرون.

[١٩.] ومنها: كتاب نتائج الأفكار(٢)، التي استوفيتُ في كلِّ مسألة منها جميع ما فيها من الأقوال بحسب ما تيسر، مع الإشارة إلى جملة من القائلين بها، وقد وضعتُها غالبًا في جداول؛ لتكون أسهل تناولًا.

---

(١). وقد تمّت بحمد الله، وصارت رسالة جيّدة(منه).
(٢). في علم الأُصول(منه).

[٢٠.] ومنها: كتاب المقاصد العلية في تنقيح جملة من الأدلّة الشرعية.

[٢١.] ومنها: كتاب المشارع، وقد برز منه المبادئ اللغويّة، والمبادئ الأحكامية، وبعض مبادئ الأمر.

[٢٢.] ومنها: تعليقات على حواشي المدقّق الشيرواني(١) على المعالم.

[٢٣.] ومنها: رسالة في نفي حجية مطلق الظنّ.

[٢٤.] ومنها: رسالة في تحقيق معنى الألف واللام(٢).

[٢٥.] وأُخرى في تعارض المقرر والناقل.

[٢٦.] وأُخرى في التعادل والتراجيح، ولكنّها غير تامّة بعد(٣).

---

(١). هو الشيخ محمّد بن الحسن الشيرواني الأصفهاني، تلميذ المولى محمّد تقي المجلسي وصهره على ابنته، سكن النجف الأشرف، واستقدمه السلطان سليمان الصفوي إلى أصفهان، وعظُم شأنه عنده، وكان من أعلام عصره، فهو فقيه إمامي، ذو يد طولى في الفلسفة والكلام، متقن لأساليب الجدل والمناظرة، واسع الحفظ، غزير الاطّلاع. تلمّذ عليه العديد من العلماء، منهم: الميرزا عبد الله الأفندي التبريزي، والمولى محمّد أكمل الأصفهاني والد الوحيد البهبهاني، والسيّد محمّد صالح الحسيني الخاتون آبادي، والحسن بن عباس البلاغي.

وصنّف كتبًا، منها: شرح شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام للمحقّق الحلّي، رسالة في غسل الميت والصلاة عليه، حاشية على معالم الأصول للحسن بن الشهيد الثاني بالعربية، وحاشية بالفارسية عليه، رسالة في جواب مسألة الصيد والذبائح بالفارسيّة، رسالة الشكيّات، رسالة في التقليد والفتوى، رسالة في زكاة الغلات والخمس وغيرهما، حاشية على شرح التجريد للقوشجي، حاشية على حاشية الخفري علي الشرح الجديد للتجريد، حاشية على رسالة إثبات الواجب للدواني، رسالة في معنى البَداء، أنموذج العلوم، حاشية على حكمة العين لعلي بن محمد الكاتبي القزويني، رسالة في الهندسة، وغير ذلك من الرسائل والحواشي وأجوبة المسائل.

توفّي في شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وألف، وقيل – تسع وتسعين، ونُقل إلى مشهد الإمام الرضا عليه السلام، ودُفن هناك في المدرسة المعروفة بمدرسة الميرزا جعفر. راجع: طبقات أعلام الشيعة(القرن الحادي عشر)، ص ٥٢٤؛ أعيان الشيعة، ج٩، ص١٤٢.

(٢). قيد التحقيق من قِبل الشيخ جعفر الإسلامي، وسوف يطبع من قبل مركز تراث كربلاء التابع للعتبة العبّاسية المقدّسة.

(٣). وقد تمّت بعون الله تعالى، وقد جعلت رسالة تعارض المقرر والناقل جزءًا منها، والمجموع جزءًا من

[٢٧.] وأُخرى في معنى أصالة الإمكان.

[٢٨.] وأُخرى في أنّ تعارض[١] المطلق والمقيد إلى كم يرتقي، وهاتان بطريقة السؤال والجواب.

[٢٩.] ومنها: رسالة في شرح عبارةٍ من كتاب شرح الأسباب[٢] في الطبّ، في تركيب الأخلاط.

[٣٠.] ومنها: التفسير المسمى بـ: خلاصة البيان في حلّ مشكلات القرآن[٣].

[٣١.] ومنها: ما لخّصته من تفسير آية الكرسي، لسيدنا الأجلّ الجامع لدقائق العلوم وسرائر الأحكام، المسمى بما لقّب به سابع الأئمّة الأعلام، عليهم سلام الله الملك العلام.

[٣٢.] ومنها: ما جمعتُه من إفاداته رحمه الله في الدرس وغيره، من الفوائد الشريفة، والفرائد اللطيفة، وسميتها بـ: الدرر المنثورة.

[٣٣.] ومنها: فوائد أخذتُها[٤] من تحقيقاته الصادرة عنه في مواضع متفرقة، ومن ألسنة بعض المعتمدين من تلامذته، وسميتها بـ:

كتاب المقاصد العليّة(منه).

(١). لم يرد(تعارض) في(أ).

(٢). كتاب شرح الأسباب والعلامات في الطب، للشيخ برهان الدين نفيس بن عوض بن حكيم الكرماني، شرحٌ مزجيٌّ في غاية التحقيق، ألّفه في سمرقند، وفرغ منه في أواخر صفر سنة ٨٢٧ هـ، وأهداه إلى السلطان ألغ بيگ بن شاهرخ ابن الأمير تيمور كوركان، وبعده ألّف شرح موجز القانون المشهور بـ: شرح النفيسي، وهو مطبوعٌ، ومتنه للشيخ نجيب الدين محمّد بن علي بن عمر السمرقندي، المقتول بهرات سنة ٦١٨ هـ. لاحظ: الذريعة، ج١٣، ص٨٢، الرقم: ٢٦٣.

(٣). قيد التحقيق من قبل الأخ حيدر عبد الرسول عوض.

(٤). في(ب):(اخترتها).





لطائف الفوائد.

[٣٤.] ومنها: كتاب الأربعين، الذي أرجو أن أجمع فيه أربعين حديثًا من الأخبار المشكلة، المتعلّقة بالتوحيد والنبوّة والإمامة والمعاد، وبيان وشرح لها بحسب ما ساعد الزمان، وقد برز منه اثنان وعشرون حديثًا، أسال الله التوفيق لإتمامه(١).

[٣٥.] ومنها: ما جمعته من الأخبار فيما يتعلّق بالموت والبرزخ والجنَّة والنَّار، وفي مقتل مولانا أبي عبد الله الحسين عليه السلام(٢)، وفي أحوال سيدتنا فاطمة الزهراء، ومولانا الحسن المجتبى عليهما السلام، وأرجو من الله تعالى أنْ يوفِّقني لإتمامه على أحسن وجه(٣).

[٣٦.] ومنها: ما جمعتُه بالفارسية من أحوال سيد الشهداء، صلوات الله عليه، وسميته بـ: المناقب الحسينية.

[٣٧.] ومنها: خطب عربية وأشعار فارسية، من مرثيته عليه السلام أيضًا.

[٣٨.] ومنها: شرح لقليل من دعاء أبي حمزة الثمالي.

[٣٩.] ومنها: مجالس عديدة لذكريات وأخبار، في المواعظ والنصائح.

[٤٠.] ومنها: الرسالة المسمَّاة بـ: تنبيه الغافلين من ذكر جملة من الأخبار المتعلّقة بمولانا وإمامنا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، وببعض أحوال شيعته، والمقصود منها ردّ الفرقة المستحدثة البابية؛ حيث تمسّكوا بترويج باطلهم بجملة من تلك الأخبار.

(١). الحمد لله الذي وفّقني لإتمامه في سنة ثلاث وثمانين بعد الألف ومئتين (منه).

(٢). لم يرد السلام في (ب).

(٣). الحمد لله الذي وفَّقني لإتمامه بضمِّ أحوال النبيّ صلى الله عليه وآله، وسائر الأئمَّة عليهم السلام والتحيَّة، وقد تمَّ في سنة تسعين بعد ألف ومئتين، وسمَّيته بـ: السبع المثاني (منه).

[٤١.] ومنها: رسالة وجيزة فارسية في ردّ تلك الفرقة التي خرجت عن ربقة الإسلام، وتصدَّت لمحو الشرائع والأحكام، قطع الله أدبارهم، ومحى عن وجه الأرض آثارهم(١).

[٤٢.] ومنها: هذا الذي ألَّفته في علم الرجال(٢).

وقد فرغتُ منه في شهر ذي القعدة الحرام، كما تقدَّمت الإشارة إليه.

وأسأل الله الرؤوف الرحيم أن يجعل بلطفه العميم جميع ما صدر مني من هذه المؤلَّفات وغيرها من الأعمال خالصةً لوجهه الكريم؛ وإلّا فالإخلاص في الأعمال في غاية الصعوبة ونهاية الإشكال، ولا يتيسر إلّا بمَنٍّ من الله المتعال، مع أنّ العمل من دونه لا ينفع في المآل، بل كثيرًا ما يوجب الندامة والنكال(٣).

---

(١). طبعت بتحقيق الأُستاذ جويا جهانبخش في كتاب(جشن نامه استاد اشكوري).

(٢). وقد ألّفت بعد ذلك أشياء أُخر أيضًا:

[٤٣.] منها: حواش على قوانين الفاضل القميّ رحمه الله، من أوّل الأدلَّة العقليَّة إلى آخر الاستصحاب.

[٤٤.] ومنها: رسالة في التنجيز والتعليق في الشرط الواقع من العقود وغيرها.

[٤٥.] ومنها: تعليقات مختصرة على نجاة العباد لشيخنا الأُستاذ صاحب جواهر الكلام.

[٤٦.] ومنها: تفسير قوله تعالى:(طه) [سورة طه: ١]، وقوله تعالى:(فكان قاب قوسين أو أدنى) [سورة النجم: ٩].

[٤٧.] ومنها: شرح حديث رواه في الكافي [ج٢، ص٢٢٦] في باب المؤمن وعلاماته وصفاته، عن أمير المؤمنين عليه السلام، في جواب همام الذي سأله عن صفة المؤمن، وقد فرغت من هذا في آخر ربيع الثاني سنة ثمان وتسعين بعد مئتين وألف من الهجرة(منه).

قلت: والرسالة الأخيرة قيد الطبع بتحقيق الأُستاذ جويا جهانبخش رعاه الله.

(٣). وهناك مجموعة مصنّفات له لم يذكرها هنا، ولعلّها بعد تأليف هذا الكتاب، وهي:

١. الأدلّة العقلية.

٢. الأربعون حديثًا.

٣. السؤال والجواب في أصالة الإمكان.





[موعظةٌ:]

فعليك في تحصيله بالمجاهدة والتضرع إلى الله، والتمسُّك بحبل آل الله الذين هم هداة الأنام ومصابيح الظلام، فتمسّك يا أخي بعروتهم التي ليس لها انفصام، واركب سفينتهم التي من ركبها نجى من الشدائد والآلام، واتّعظ بمواعظهم ومواعظ الله الملك العلّام؛ فإنّه يوصلك إلى أقصى الكمال وأسنى المقام.

ويكفيك ما عن سور التوراة:

يابن آدم! أكثر من الزاد فإنّ الطريق بعيدٌ بعيد، وجدِّد السفينة فإنَّ البحر عميقٌ عميق، وخفِّف الحمل فإنَّ الصراط دقيقٌ دقيق، وأخلص العمل فإنَّ الناقد بصير بصير، وأخر نومك إلى القبر، وفخرك إلى

---

٤. تفسير نبذة من آيات الكتاب المبين وأخبار الأئمّة المعصومين.

٥. رسالة في التقيّة.

٦. توضيح مسألة من المقامع.

٧. انفراد الطلاق بعوض الخلع.

٨. دقائق الأفكار.

٩. شرح دعاء الإمام السجاد عليه السلام.

١٠. الصلاة مع وضوء رافع.

١١. الطلاق بعوض الزوجة.

١٢. عيون الأحكام.

١٣. رسالة فقهية.

١٤. قاعدة الشرط في ضمن العقد.

١٥. لغز خليفة السلطان.

١٦. اللغز والمعمّى، أو لغز يوم الخميس وشهر ربيع الأول.

١٧. مشارع الأصول إلى نهاية المحصول.





الميزان، وشهوتك إلى الجنَّة، وراحتك إلى الآخرة، ولذَّتك إلى حور العين، وكنْ لي أكن لك، وتقرب إلي باستهانة الدنيا، وتبعَّد عن النَّار ببغض الفجَّار وحبِّ الأبرار، فإنَّ الله لا يضيع أجر المحسنين[١].

وليكن هذا آخر ما أردت جمعه في هذا المختصر، والحمد لله على توفيقه للإتمام، وأسأله خير الختام، وأسأل إخواني البررة الكرام الأنجاب، أن يشيعوني بدعاءٍ صالح ينفعني يوم الحساب، والله الموفّق للصواب، والصلاة على محمّد وآله الأطهار الأطياب[٢].

وقد فرغت من تحرير هذه الكلمات يوم الجمعة ثاني عشر شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة تسع وسبعين بعد ألفٍ ومئتين، وأنا المؤلف المذنب الجاني، محمّد تقي بن حسين علي الهروي، عفا الله عنه وحشره مع ساداته الأئمّة المعصومين، سلام الله عليهم أجمعين[٣].

(١). الجواهر السنيّة، ص٨٠.

(٢). إلى هنا تنتهي نسخة(ب).

(٣). في هامش(ج):(بلغ قبالاً مع النسخة التي كتبت من نسخة المؤلف).

المصادر و المراجع:

١. أعيان الشيعة، للعلّامة السيد محسن الأمين العاملي، حققه وأخرجه حسن أمين، دار التعارف، بيروت لبنان.

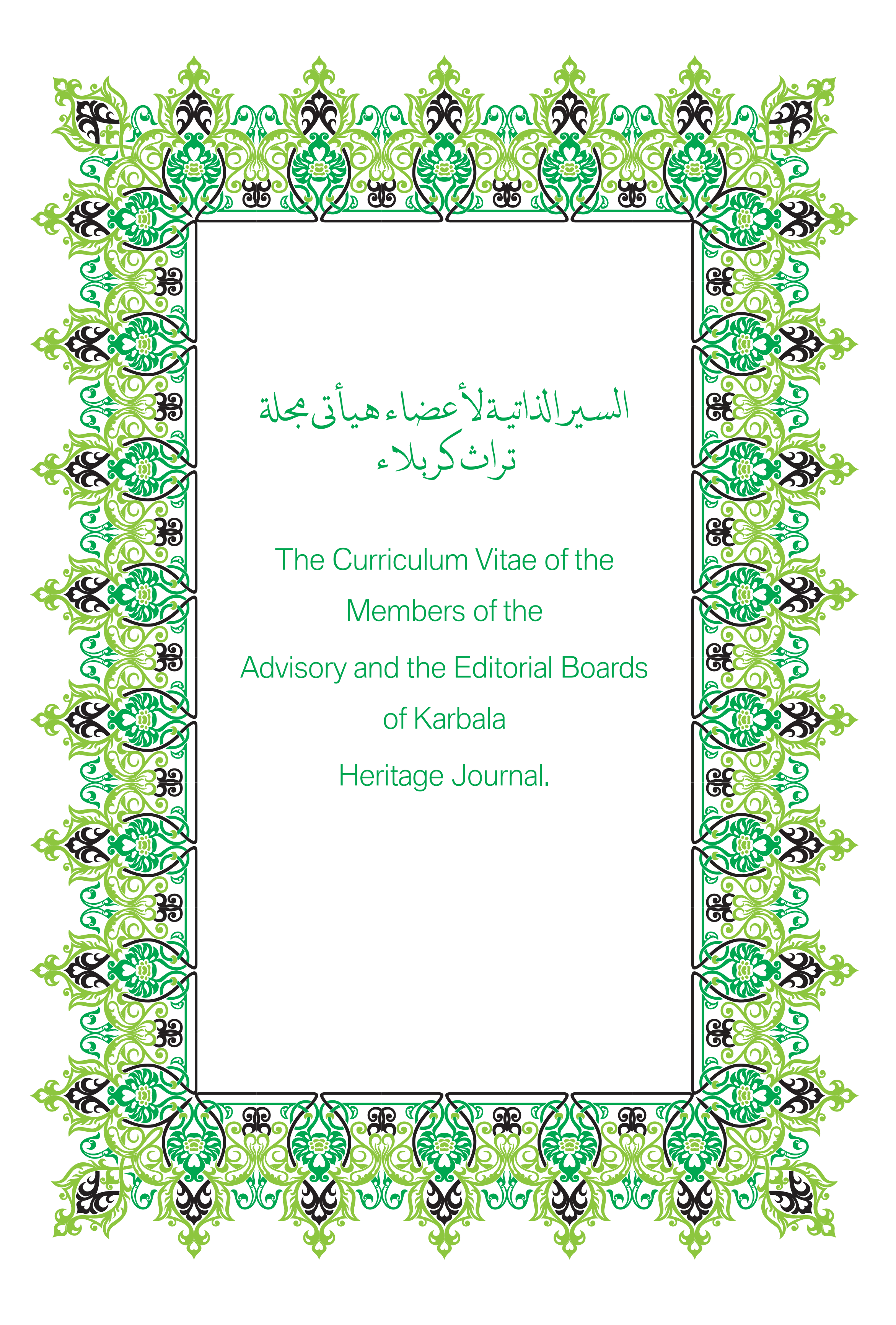
٢. الجواهر السنية في الأحاديث القدسية، للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، منشورات مكتبة المفيد، قم إيران، غير مؤرخة.

٣. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، للعلّامة الشيخ آقا بزرك الطهراني، بيروت دار الأضواء، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

٤. الكافي، لثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٣٨٨هـ.

٥. الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة، للعلّامة الشيخ آقا بزرك الطهراني، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م، أفست عن طبعة طهران.

٦. فهرست دنا، مصطفى درايتي، مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، طهران إيران، ١٣٨٩ش.



السير الذاتية لأعضاء هيأتي مجلة تراث كربلاء

The Curriculum Vitae of the Members of the Advisory and the Editorial Boards of Karbala Heritage Journal.

رئيس تحرير

د. إحسان علي سعيد الموسوي
الجوّال :٠٧٧٠٠٤٧٩١٢٣
البريد الألكتروني: drehsanalguraifi@gmail.com

التحصيل العلمي:

حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة كراتشي في عام ٢٠٠٥م

حاصل على شهادة الماجستير من جامعة المنتظر عام ١٩٩٨م

حاصل على شهادة البكالوريوس من جامعة خيربور عام ١٩٩٢م

المؤلفات:

الكتب:

المطبوعة:

١-نصائح لعقلاء الوهابية. ٢-حكم اللعن في الكتاب والسنة. ٣-ولاية أمير المؤمنين عليه السلام في الكتاب والسنة. ٤-إمامة الأئمة الاثني عشر في الكتاب والسنة. ٥-البدعة في صلاة التراويح وحذف حي على خير العمل. ٧-نفي رؤية الله في الكتاب والسنة. ٨-البراءة من أعداء الله في الكتاب والسنة. ٩-الإمام المهدي والغيبة في الكتاب والسنة. ١٠- أصل الشيعة والتشيع في الكتاب والسنة. ١١-البدعة في المتعتين. ١٢-أسباب نهضة الإمام الحسين عليه السلام ١٣-العباس قمر بني هاشم. ١٤- أتباع أمير المؤمنين عليه السلام من الصحابة في الكوفة. ١٥-معرفة الله تعالى. ١٦-معرفة النبوة. ١٧-معرفة الإمامة. ١٨- معرفة المعاد. ١٩-فهرس الوثائق الكربلائية في الأرشيف العثماني.

غير المطبوعة:

١-النحو الكوفي. ٢- من أوضاع اسم الفاعل اللغوية والنحوية وعلاقتها ببلاغة القرآن الكريم. ٣-الهداية في الإملاء. ٤-شرح شذا العرف في فن الصرف. ٥-شرح وإعراب أبيات شرح ابن الناظم.

البحوث: ثلاثة أبحاث علمية.

المناصب:

مدير مركز تراث كربلاء

رئيس تحرير مجلة تراث كربلاء

رئيس تحرير مجلة الغاضرية

المشاركات:

١. المشاركة في مهرجان سفير الإمام الحسين عليه السلام في الكوفة بمؤلف بعنوان: أتباع أمير المؤمنين عليه السلام من الصحابة في الكوفة، والحصول على الجائزة الرابعة .

٢. المشاركة ضمن وفد العتبة العباسية في الأسبوع الثقافي الأول الذي أُقيم في جامعة الكوثر في العاصمة الباكستانية والحصول على درع من الجامعة ومن هيئة الشباب المؤمن في إسلام آباد.

٣. المشاركة ضمن وفد العتبة العباسية في الأسبوع الثقافي الثاني الذي أقيم في مدينة لكنو الهندية.

٤. المشاركة باسم مركز تراث كربلاء بإقامة معرض للصور والأفلام الوثائقية لمدينة كربلاء في محافظة النجف الأشرف.

مدير التحرير

أ.م.د. فلاح رسول الحسيني

الجوّال : ٠٧٧٢٦٧٩٥٧٣٩

أولًا: التحصيل العلمي

١. دكتوراه / جامعة بابل بعنوان:(منصوبات الأسماء في نهج البلاغة) بتاريخ: ٢٥/ ٢/ ٢٠١٣ م.

٢. ماجستير/ جامعة بابل، عنوان الرسالة(مواقع الجمل في ديوان أبي الأسود الدؤلي) بتاريخ ٢٥/ ١٠/ ٢٠٠٤م.

٣. بكالوريوس/ لغة عربية من جامعة بابل / ٢٠٠٠-٢٠٠١ م

ثانيًا: المؤلفات

أ- الكتب: كتاب منشور و آخر غير منشور

ب- البحوث: أحد عشر بحثًا علميًا

ثالثًا: المناصب

مقرر قسم اللغة العربية في جامعة كربلاء ٢٠٠٧-٢٠٠٨ م

رابعًا: المشاركات

أ- المؤتمرات:

- المشاركة في مؤتمرين علميين

ب- الندوات:

- المشاركة في أربع ندوات علمية





الهيأة الاستشارية

١ – أ.د. فاروق محمود الحبوبي

الجوّال : ٠٧٨٠٣١٧٤٧٩٢

البريد الألكتروني: faroq.alhaboby@yahoo.com

التحصيل العلمي:

حاصل على شهادة الدكتوراه من الجامعة المستنصرية / كلية التربية عام ١٩٩٧م

حاصل على شهادة الماجستير من جامعة بغداد / كلية الآداب عام ١٩٩٤م

حاصل على شهادة البكالوريوس من الجامعة المستنصرية عام ١٩٧٠م

المؤلفات:

الكتب: ثمانية كتب منشورة

البحوث: سبعة وعشرون بحثًا علميًا

المناصب:

معاون العميد للشؤون العلمية / كلية التربية / جامعة كربلاء ٢٠٠٨-٢٠١٢م

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية منذ ٢٠١٢م و لغاية ١/ ٧/ ٢٠١٧م.

المشاركات:

شارك في أحد عشر مؤتمرًا داخل العراق وخارجه

شارك ثلاث عشرة ندوة علمية





٢- أ.د. إياد عبد الحسين الخفاجي

الجوّال : ٠٧٨٣٠٨٨٩٦٣٦
البريد الألكتروني: dr.ayad@hotmail.com

أولًا: التحصيل العلمي

حاصل على درجة الدكتوراه من الجامعة المستنصرية ٢٠٠٤م
حاصل على درجة الماجستير من الجامعة المستنصرية ٢٠٠١م
حاصل على درجة البكالوريوس من الجامعة المستنصرية ١٩٩٨م

ثانيًا: المؤلفات

الكتب: خمسة كتب
البحوث: ثلاثون بحثًا منشورًا وستة أبحاث غير منشورة .

ثالثًا: المناصب

عضو جمعية المؤرخين العرب ١٩٩٧ - ٢٠٠٤م.
مقرر الدراسات العليا في قسم التاريخ٢٠١١-٢٠١٣م.
رئيس اللجنة العلمية في قسم التاريخ٢٠١٣-٢٠١٤م.
رئيس قسم التاريخ٢٠١٥م ولحد الآن.

رابعاَ: المشاركات

شاركت في أربعة مؤتمرات
وحلقات النقاش في قسم التاريخ بين العامين ٢٠١١-٢٠١٢م.
رئيس اللجنة العلمية للندوة،بعنوان (المؤرخون وأثرهم في تنمية الوعي الطلّابي لمواجهة التحديّات).
المشاركة بأكثر من ثلاث وعشرين ندوة علمية وحوارية وحلقة نقاشية في قسم التاريخ بين عامي ٢٠١٥-٢٠١٦م.

٣- أ.د. زمان عبيد وناس المعموري

الجوّال :٠٧٨١٨٦٦٠٧٨٨

البريد الألكتروني: zaman.obaid@ymail.com

أولًا: التحصيل العلمي

حاصل على شهادة الدكتوراه من الجامعة المستنصرية ٢٠٠٤م

حاصل على شهادة الماجستير من الجامعة المستنصرية ٢٠٠١م

حاصل على شهادة البكالوريوس من الجامعة المستنصرية ١٩٩٦م.

ثانيًا: المؤلفات

الكتب: سبعة كتب منشورة و كتابان غير منشورين

البحوث:خمسة وأربعون بحثًا منشورًا وبحوث أخرى غير منشورة

ثالثًا: المناصب

رئيس تحرير مجلة الباحث في كلية التربية جامعة كربلاء سنة ٢٠١٤م

شغل منصب مقرر الدراسات العليا في قسم التاريخ ٢٠٠٨-٢٠٠٩م

شغل منصب رئيس قسم التاريخ ٢٠٠٥-٢٠٠٦م

عضو اللجنة العلمية للدراسات العليا في قسم التاريخ جامعة كربلاء

عضو الهيأة الاستشارية مجلة تراث كربلاء

عضو الهيأة الاستشارية لمجلة البضعة الفاطمية.

عضو الهيأة الاستشارية لمجلة International new research Journal الامريكية

رابعًا: المشاركات

مشارك في ستة مؤتمرات علمية

مشارك في ندوة واحدة فقط

٤- أ.د. علي كسار الغزالي

الجوّال :٠٧٨٠٢٤٥٦٧١٣

البريد الألكتروني: yahoo.com@alialkazali٦٥

أولًا: التحصيل العلمي

حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة بغداد / كلية التربية (ابن رشد) عام ٢٠٠١م

حاصل على شهادة الماجستير من جامعة الكوفة / كلية الآداب / عام ١٩٩٧م

حاصل على درجة البكالوريوس في جامعة القادسية / كلية التربية / عام ١٩٩٤م

ثانيًا: المؤلفات

الكتب: ثلاثة كتب مطبوعة

البحوث: عشرون بحثًا علميًا منشورًا

ثالثًا: المناصب

عضو اتحاد المؤرخين والآثاريين في العراق.

. عضو اتحاد المؤرخين العرب.

عضو الهيأة الاستشارية لمجلة تراث كربلاء

رابعًا: المشاركات

المشاركة في العديد من المؤتمرات و الندوات العلمية




٥- أ.د. حسين حاتمي

أولًا: التحصيل العلمي:

١. دكتوراه في القانون(١٩٦٨)، عنوان الرسالة: «تأسيس المؤسسات في ظل القانون السابق والقانون الحالي».

٢. ماجستير في القانون(١٩٦١-١٩٦٣)، كلية القانون، جامعة إسطنبول.

٣. بكالوريوس في القانون بدرجة متميز(١٩٥٦-١٩٦٠)، كلية القانون، جامعة إسطنبول.

٤. دبلوم عالي(١٩٥٣- ١٩٥٦)، مدرسة بيغول لايسيسي، إسطنبول

ثانيًا: المؤلفات

الكتب: تسعة وثلاثون كتابًا

البحوث: اثنان وعشرون بحثًا

٦- أ.د. تقي بن عبد الرضا العبدواني

الجوّال : ٠٠٩٦٨٩٩٣١٦٦٧٦

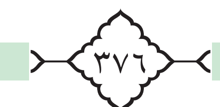
البريد الألكتروني: omantel.net.om@taki١٩٦٦

أولا: التحصيل العلمي:

شهادة زمالة محاسبة إدارية - معهد الزمالة للمحاسبة الإدارية استراليا

ماجستير إدارة الأعمال - جامعة لينكون البريطانية

شهادة جامعية إدارة الأعمال - معهد شمال شرق ويلز بريطانية



ثانيًا: المؤلفات:

الكتب المؤلفة: كتابان

البحوث المنشورة: خمسة أبحاث علمية

ثالثًا: المشاركات:

المؤتمرات والندوات وورش العمل في المحافل الدولية: المشاركة في عقد ندوات عدة وورش عمل في المحافل الدولية سواء باللغة العربية أم باللغة الإنجليزية في مختلف دول العالم في مواضيع عديدة.

الدراسات والخدمات الاستشارية: خبير متخصص شارك في العديد من الدراسات والخدمات الاستشارية

رابعًا: المناصب

عميد كلية الخليج في سلطنة عمان

رئيس الشبكة العمانية للجودة في التعليم العالي

مراجع مقيم مشاريع بحثية - مجلس البحث العلمي العماني

مراجع مقيم أداء مؤسسات التعليم العالي - الهيئة العمانية للاعتماد الأكاديمي

مراجع مقيم برامج التعليم العالي - وزارة التعليم العالي سلطنة عمان

الهيأة التحريرية

١- أ.د. ميثم مرتضى نصر الله

الجوّال : ٠٧٨٠١٣٤١٤٦٠

البريد الألكتروني: maithem@yahoo.com

أولًا: التحصيل العلمي

حاصل على درجة دكتوراه من جامعة بغداد / كلية الآداب في عام ٢٠١٠م

حاصل على درجة الماجستير من جامعة بغداد / كلية الآداب في عام ١٩٩٨م

حاصل على درجة البكالوريوس من جامعة بغداد / كلية الآداب في عام ١٩٩٣م

ثانيًا: المؤلفات

الكتب: لا يوجد

البحوث: عشرة أبحاث منشورة

ثالثًا: المناصب

مقرر قسم التاريخ / كلية التربية / جامعة كربلاء ٢٠٠٤-٢٠٠٦م

رئيس قسم التاريخ / كلية التربية / جامعة كربلاء ٢٠٠٦-٢٠٠٨م

معاون عميد كلية التربية / جامعة كربلاء ٢٠١٠ -٢٠١٤م

رابعًا: المشاركات

شاركت في العديد من المؤتمرات في داخل العراق و خارجه





٢- أ.د. زين العابدين موسى جعفر

الجوّال : ٠٠٧٧٠٩٦٦١١٢٤

البريد الألكتروني yahoo.com@zainfar٦٧

أولًا: التحصيل العلمي

دكتوراه في الآثار / كلية الآداب - جامعة بغداد / ٢٠٠٢م

ماجستير في الآثار / كلية الآداب - جامعة بغداد / ١٩٩٥م

بكالوريوس في الآثار / كلية الآداب - جامعة بغداد/ ١٩٩١م

ثانيًا: المؤلفات

الكتب:كتاب واحد

البحوث: عشرون بحثًا علميًا

ثالثًا: المناصب

المعاون الإداري لعمادة كلية التربية - جامعة كربلاء / ٢٠٠٧- ٢٠١١م

رئيس قسم السياحة الدينية في كلية العلوم السياحية - جامعة كربلاء / ٢٠١٢-٢٠١٣م

رئيس اللجنة التحضيرية لملتقى جائزة الإبداع في الأدب العربي - كلية التربية / جامعة كربلاء / ٢٠٠٨ م

رئيس اللجنة التحضيرية للمهرجان السنوي للشعر الحسيني - كلية التربية جامعة كربلاء / ٢٠٠٨م

رئيس لجنة امتحانات الدراسة الأولية في كلية التربية - جامعة كربلاء / ٢٠٠٧- ٢٠١١م

عضو هيأة استشارية في مجلة صدى القرآن في العتبة الحسينية المقدسة / ٢٠١٥ - ٢٠١٦م

مدير تحرير مجلة صدى القرآن في العتبة الحسينية المقدسة / ٢٠١٧م

رابعًا: المشاركات

عضو لجنة التنسيق والمتابعة في الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة مع وزارة السياحة والآثار / ٢٠٠٨م

عضو لجنة الإرشاد التربوي - جامعة كربلاء / ٢٠٠٧- ٢٠١١ م

عضو المكتب الاستشاري -كلية التربية جامعة كربلاء/ ٢٠٠٧- ٢٠١١م

عضو لجنة التنسيق والمتابعة بين جامعة كربلاء والأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة .

عضو لجنة في المتحف السياحي والحضاري في كلية العلوم السياحية جامعة كربلاء .

عضو في اللجنة الدائمة لفعاليات العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية لمهرجان ربيع الشهادة وربيع الرسالة والمسرح الحسيني / ٢٠٠٨ - ٢٠١٤م

عضو التنسيق والمتابعة للعتبة بين هيئات الحشد الشعبي فرع كربلاء وبين جامعة كربلاء .

المشاركة ب أحد عشر مؤتمرًا علميًا

المشاركة بسبع ندوات علمية





٣- أ.د. علي خضير حجي

الجوّال :٠٧٨٠١٤٢٣٢٦٨

أولًا: التحصيل الدراسي

١. دكتوراه فلسفة طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية/ جامعة بغداد -كلية التربية- ابن رشد-٢٠٠٤م

٢. ماجستير في طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية/ جامعة بغداد -كلية التربية- ابن رشد-٢٠٠١م

٣. بكالوريوس في اللغة الفارسية / جامعة بغداد - قسم اللغة الفارسية-٢٠٠٥م

٤. **بكالوريوس في الشريعة والعلوم الإسلامية/ جامعة بغداد-قسم الشريعة-١٩٩١م**

ثانيًا: المؤلفات

أ- الكتب: تأليف و نشر ثمانية عشر كتابا و ثمانية كتب تحت الطبع

ب- البحوث: تسعة وثلاثون بحثا

ثالثًا: المناصب

١- معاون عميد كلية الفقه لشؤون الطلبة ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧م

٢- معاون عميد كلية الفقه للشؤون الإدارية ٢٠٠٧ - ٢٠١٣م.

٣-عميد كلية الفقه بالوكالة

٤- رئيس قسم علوم القران

٥-رئيس لجنة الترقيات

٦-مسؤول وحدة الإعلام.

٧- مدير إدارة جمعية منتدى النشر- من أقدم الجمعيات العلمية في العراق-

رابعًا: المشاركات

المشاركة في أكثر من سبعة وعشرين مؤتمرا دوليا و محليا




٤- أ.د. حسين علي الشرهاني

الجوّال : ٠٧٧١٧٠٧٨٣٠١

أولا: التحصيل العلمي

١. حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة فدريكو الثاني الإيطالية ٢٠١٠م

٢. حاصل على شهادة الماجستير من جامعة البصرة ٢٠٠١م

٣- حاصل على شهادة البكالوريوس من جامعة البصرة ١٩٩٣م

ثانيًا المؤلفات:

أ- الكتب: تأليف و نشر خمسة كتب أحدها باللغة الإيطالية

ب- البحوث: أكثر من عشرين بحثًا علميًا

ثالثًا: المناصب

١. رئيس قسم التاريخ / كلية التربية / جامعة البصرة من ٢٠٠٢م ولغاية ٢٠٠٦م

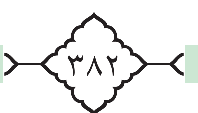
٢. الإشراف على الوحدات المرتبطة بالشؤون العلمية في كلية التربية٢٠١١م

٣. عضو في لجنة الترقيات في كلية التربية ٢٠١٢م ولغاية ٢٠١٦م

٤. عضو في لجنة الدراسات العليا في قسم التاريخ من ٢٠١٢ م ولغاية الآن

رابعًا: المشاركات

المشاركة بأكثر من مؤتمر و ندوة علمية







٥- أ.م.د. نعيم عبد جودة

الجوّال : ٠٧٨٠٨٦٩٩٢٧٣

البريد الألكتروني:- drjouda@hotmail.com

التحصيل العلمي.

درجة دكتوراه في تاريخ انجلترا الوسيط من جامعة بغداد بتاريخ ٢٠٠٨م.

درجة ماجستير في تاريخ العراق المعاصر من جامعة بغداد بتاريخ ٢٠٠٢م.

درجة بكالوريوس في التاريخ العام من جامعة القادسية عام ١٩٩٧م.

٢. المؤلفات:

١. الكتب: لا يوجد

٢. البحوث: عشرون بحثًا منشورًا

المناصب:

عضو لجنة الدراسات العليا للأعوام ٢٠١٠ و ٢٠١١و٢٠١٢ و ٢٠١٤م.

عضو اللجنة الإمتحانية للأعوام ٢٠٠٩ و ٢٠١١ و ٢٠١٢م.

٦- أ.م.د. علي طاهر تركي

الجوّال : ٠٧٧٢٥٤١٦٦٦٢

البريد الألكتروني:gmail.com@dr.ali tahir٧٦

أولًا: التحصيل العلمي

حاصل على شهادة الدكتوراه من كلية الآداب جامعة الكوفة عام ٢٠١١م

حاصل على شهادة الماجستير من كلية الآداب جامعة الكوفة عام ٢٠٠٦م

حاصل على شهادة البكالوريوس في التاريخ من كلية الآداب جامعة




الكوفة عام ١٩٩٨م.

ثانيًا: المؤلفات

الكتب: كتابان

البحوث: أربعة عشر بحثًا علميًا

المناصب:

مدير شعبة الدراسات العليا في رئاسة جامعة كربلاء عام ٢٠٠٦-٢٠٠٧م.

مدير شعبة شؤون الطلبة في كلية التربية للعلوم الإنسانية عام ٢٠١٣ لغاية ٢٠١٧م.

أمين مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية ٢٠١٤م لغاية ٢٠١٧م

المشاركات:

المشاركة في العديد من الندوات و المؤتمرات العلمية

٧- أ.م.د. غانم جويد عيدان

الجوّال :٠٧٧٠٢٦١١٠٨٠

أولًا: التحصيل العلمي

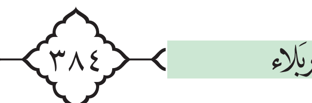
شهادة دكتوراه لغة انكليزية(لغة) كلية الآداب / جامعة بغداد ٢٠٠٦م

ماجستير لغة انكليزية(لغة) - كلية الآداب / جامعة بغداد ١٩٩٥م

بكالوريوس لغة إنكليزية - كلية التربية / جامعة بغداد ١٩٨٨م

ثانيًا: المؤلفات

١. الكتب: لا يوجد



٢. البحوث: ثلاثة بحوث علمية

ثالثًا: المناصب

من ١٩٩٦ – ٢٠٠٠م الإشراف على رئاسة قسم اللغة الانكليزية / ليبيا

من ٢٠٠٢ – ٢٠٠٣م الإشراف على رئاسة قسم اللغة الانكليزية / كلية التربية جامعة اليرموك(العراق)

من ٢٠١٠-٢٠١٥م رئيس قسم اللغة الإنجليزية /كلية التربية للعلوم الإنسانية /جامعة كربلاء

رابعًا: المشاركات

لا توجد أي مشاركات

٨- أ.م.د. توفيق مجيد أحمد

الجوّال : ٠٧٨٠١٩٠١٣٧٧

أولًا: التحصيل العلمي

١- البكالوريوس جامعة البصرة

٢- الماجستير: جامعة البصرة

٣- الدكتوراه: الهند جامعة كاكاتيا

ثانيًا: المؤلفات:

ثمانية أبحاث علمية

ثالثًا: المناصب

١- مقرر قسم اللغة النكليزية/ كلية التربية/ جامعة كربلاء

٢- عضو جمعية المترجين العراقيين

رابعًا: المشاركات

المشاركة بسبعة مؤتمرات داخل العراق وخارجه

Universities 1996- 2000.

2- Head of the Dept. of English Language/ College of Education/ Al-Yarmook University/ Iraq 2002- 2003.

Contributions:

None.

8. Assist. Prof. Dr. Tawfiq Majeed Ahmed

Mob.No:-07801901377

E-mail: Tawfiqenglish @Yahoo.com

Education:

- Bachelor in English. Basrah University in 1986-1991
- Master in English –Basrah University in 2002-2005
- Doctorate in English- Kakatiya University- India in 2012-2015

Publications:

None.

Positions Held:

1. Member of Iraqi Association translators
2. Member of the Consultation Bureau for translation in Kerbala University

Contributions:

Many participations in scientific conferences and symposiums.

Positions Held.

Edition Manager of Karbala' Quarterly Journal since 2016.

Contributions:

5 international and native conferences.

6. Assist. Prof. Dr. Ali Tahir Turki Al- Hilli

Mob.No:- 07725416662.

Education:

- Ph.D in Modern History from the University of Kufa in 2011.
- M. A in Modern History from the University of Kufa in 2006.
- B. A in History from the University of Kufa 1998.

Publications:

1- Books:- 2 published books

2- Periodicals:- 15 published articles.

Positions Held:

1- Manager of High Studies Section in University of Karbala' 2006-2007.

2- Manager of Graduate Students' Section in College of Education for Human Science/ University of Karbala' since 2013.

3- Secretary in charge for Board of the College of Education for Human Science/ University of Karbala' since 2014.

Contributions:

Many participations in scientific conferences and symposiums.

7. Assist. Prof. Dr. Ghanim Jwaiid 'Idaan

Education:

- Ph.D in the English Linguistics from the University of Baghdad in 2006.
- M. A in the English Linguistics from the University of Baghdad in 1995.
- B. A in the English Language from the University of Baghdad 1988.

Publications:

1. Books:-
2. Periodicals:-

Positions Held:

1- Head of the department of English Language in different Libyan

4. Prof. Dr. Hussian Ali Al-Sharhany
Mob.No:- 07717078301

Education:

- Ph.D from Fedrico University/ Italy 2010
- M. A from Basrah University 2001
- B. A from Basrah University 1993

Publications:

1. Books: writing and publishing five books; one of them in Italian
2. Researches: publishing more than 20 scientific researches.

Positions Held:

1. Head of History Department/ College of Education/ Basrah University from2002 to 2006.
2. Supervising on the units relating to the scientific issues in College of Education 2011.
3. A member in the promotion committee in College of Education from2012 to 2016.
4. A member in the higher studies committee in the History department from 2012 up to now.

Contributions:

Participating in more than one scientific conference and symposium.

5. Assist. Prof. Dr. Na'aeem Abid Jouda.
Mob. No. :- 07808699273.
Email:- drjouda@hotmail.com .

Education:

- Ph.D in the Medieval History of England from the University of Baghdad in 2008.
- M. A in Modern History of Iraq from the University of Baghdad in 2002.
- B. A in the public history from the University of Al- Qaudissya in 1997.

Publications:

1- Books:- None.

2- Periodicals:- 20 published articles

Creativity in Arab Literature/ College of Education for Human Science/ University of Karbala 2008.

Contributions:

1-8 memberships in different academic boards 2007- 2017.

2-Editor in Chief of Sada Al- Qura'n Magazine of Imam Hussein Holy Shrine in 2017.

3-Participations in 11 scientific conferences.

4-Participations in 7 scientific symposiums.

3. Prof. Dr. Ali Khuthair Hajji

Mob. No: 07801423268

Education:

- Ph.D in teaching methods of Holy Quran and Islamic education. Baghdad University/

College of Education Ibn Rushd 2004

- M.A in teaching methods of Holy Quran and Islamic education . Baghdad University Ibn Rushd 2001

- B.A in Shareah and Islamic sciences/ Baghdad University/ Shareah department1991

Publications:

1. Books: writing and publishing 18 books; 8 under publication
2. Researches: publishing 39 scientific researches.

Positions Held:

1.Dean assistant of College of Fekih of students affairs 2006 to 2007.

2. Dean assistant of College of Fekih of administrative affairs 2007 to 2013.

3. Dean of College of Fekih by proxy.

4.Head of Quran Sciences department

5. Head of promotion committee.

6. Head of media unit.

7. Head of publication forum association; one of the oldest the scientific associations in Iraq.

Contributions:

Participating in more than 27 international and local conference.

The Editorial Board:

1. Prof. Dr. Maytham Murtadha Nasullah

Mob. No: 07801341460.

Email:maithem@yahoo.com

Education:

- Ph.D in Archeology from the University of Baghdad in 2010 .
- M. A in Archeology from the University of Baghdad in1998 .
- B. A in from the University of Baghdad in 1993.

Publications:

1- Books:- None

3-Periodicals:- 10 published books

Positions Held:

1- Director of the Dept. of History 2004-2006

2-Head of the Dept. of History 2006-2008

3-Dean assistant of the college of education for human science 2010-2014

Contributions:

Participations in many international and native confernces

2.Prof. Dr. Zayn Al- Aabideen Musa Ja'far

Mob. No: 07709661124.

Email: zainfar67@yahoo.com .

Education:

- Ph.D in Archeology from the University of Baghdad in 2002 .
- M. A in Archeology from the University of Baghdad in 1995.
- B. A in Archeology from the University of Baghdad 1991.

Publications:

1- Books:-

2- Periodicals:-

Positions Held:

1- Dean Assistant in the College of Education for Human Science/ University of Karbala 2007- 2011.

2- Head of the Dept of Religious Tourism/ College of Touristic Sciences/ University of Karbala 2012- 2013.

3- Head of the preparatory committee of the Forum of the Prize of

Publications.

1- Books:- 39 published books.

2- Periodicals:- 22 published articles.

6. Prof. Dr. Taqi Bin Abdul Ridha Al- adwaani

Mob. No: 0096899316676.

Email: taki1966@omantel.net.com .

Education:

- Certificate of administrative accountment from the Australian Institute Administrative Accountment Scholarship.

- M. A in Business Administration from the University of Lincoln/ Britain.

- University Certificate in Business Administration from the Institute of North East Wales/ Britain.

Publications:

1- Books:- 2 published books

2- Periodicals:- 5 published articles.

Positions Held:

1- Dean of the Gulf College in Oman Sultanate.

2- Head of the Omani Network for Quality in the Higher Education:

3- Assessor of researching projects in Omani Scientific Council.

4- Assessor of the performance Higher Education Institutions/ the Omani Committee for the Academic accreditation.

5- Assessor of the researches in Ministry of Higher Education at Oman Sultanate.

Contributions:

Member in many scientific conferences and symposiums in many countries.

3- Head of the Dept of History/ College of Education for Human Science/ University of Karbala 2005- 2006.

4- Member of the Scientific Board of the High Studies in the Dept of History/ College of Education/ University of Karbala.

5- Advisory member of Karbala Heritage Quarterly Journal.

6- Advisory Member of Al- Bidh'a Al- Faatimia Magazine.

7- Advisory member of the American International New Research Research Journal.

Contributions:

1-6 participations in Scientific conferences.

2-1 participation in symposium.

4. Prof. Dr. Ali Kasaar Hgadeer Al- Hgazali.

Mob. No: 07802456713.

Email: alialkazali65@yahoo.com

Education:

- Ph.D in Pre- Islamic History from the University of Baghdad in 2001.
- M. A in Islamic History from the University of Kufa in 1997 .
- B. A in History from the University of Al- Quadissya in 1994.

Publications:

1- Books:- 3 published books.

2- Periodicals:- 20 published articles.

Positions Held:

1- Member of the Iraqi Historians and Archeologists.

2- member of the Arab Historians.

3- Advisory member of Karbala Heritage Quarterly Journal.

Contributions:

Many participations in scientific conferences and symposiums.

5.Prof. Dr. Hussein Hatemi

Education.

- Ph.D in law in 1968.
- M. A in Law in 1963 from the University of Istanbul.
- B. A in Law from the University of Istanbul in 1960.

Education:

- Ph.D in Islamic History from Al- Mustanssirya University in 2004.
- M. A in Islamic History from Al- Mustanssirya University in 2001.
- B. A in History from Al- Mustanssirya University in 1998.

Publications:

1- Books:- 5 published books

2- Periodicals:- 20 published Articles and 8 unpublished articles.

Positions Held:

1-Director of high studies in the University of Karbala 2011- 2013.

2-Head of the Scientific Board in the Dept of History at the University of Karbala 2013- 2014.

3- Head of the Dept of History at the University of Karbala since 2015.

Contributions:

1- 4 participations in international conferences.

2- so many symposiums in history in 2011- 2012.

3- 23 seminnar in the Dept of History at the University of Karbala 2015- 2016.

3. Prof. Dr. Zaman Ubayd Wanaas

Mob. No: 07818660788.

Email:zaman.obaid@ymail.com

Education:

- Ph.D in Islamic History from the University Al- Mustanssyria University in 2004.
- M. A in Islamic History from the Al- \mustanssyria University in 2001.
- B. A in History from Al- Mustanssyria University in 1996.

Publications:

1- Books:- 5 published books and 2 unpublished books

2- Periodicals:- 33 published articles and 4 unpublished articles.

Positions Held:

1- Editor in chief of Al- Baahith Quarterly Journal in the College of Education for Human Science/ University of Karbala 2014.

2- Director of the High Studies/ College of Education/ University of Karbala 2008- 2009.

B- unpublished: one
2. Researches: published: 11
Positions Held.
Coordinator in Arabic Dept. Kerbala University 2007 – 2008.
Contributions.
Conferences: two
Symposiums: four

The Advisory Board:

1-Prof. Dr. Faroq Al-Haboby

Mob.No:-07803174792
Email:-faroq.alhaboby@yahoo.com

Education:
- Ph.D in comparative literature from Al-Mustanssirya University in 1997.
- M. A in comparative literature from Baghdad University in 1994.
- B. A in Arabic language from Al-Mustanssirya University in 1970.

Publications:
1- Books:- 8 published books
2- Periodicals:- 27 published Articles

Positions Held:
1- Dean Assistant in the College of Education for Human Science/ University of Karbala 2008- 2012
2- Dean of the College of Education for Human Science/ University of Karbala since 2012 until 2017.

Contributions:
1-11 participation in international and native conferences .
2-12 symfosiam .

2. Prof. Dr. Ayad Abdul Hussein Sayhood Al- Khafaji
Mob. No: 07830889636
Email: dr.ayad@hotmail.com





11- Realizing the Imamate.

12- Realizing the Afterworld.

13- The Bibliography of the Kerbal'i Documents in the Ottoman Archive.

2- Periodicals:- 3 Articles.

Positions Held.

1- Manager of Karbala' Center for Heritage.

2- Editor in Chief of Karbala' Heritage Quarterly Journal.

3- Editor in Chief of Alghadhiria Journal.

Contributions.

1- Participation in the Festival of Imam Hussein's Envoy Safeer and got the fourth prize for his book:- " The Companions of the Commander of the Faithful in Kufa.

2- Membership in the deputation of the First Cultural Week of the Holy Abbasid Holy Shrine that was held in Alkawthar University at the Capital of Pakistan.

3-- Membership in the deputation of the Second Cultural Week of the Holy Abbasid Holy Shrine that was held in the Indian City Linko.

4- Participation in Najaf in the Karbala' City Gallery for the photographs and the documentary films on Karbala' Town.

Editor Manager:

Assist. Prof. Dr. Felah Resoul Hassan Al Husseini

Mob.No: 07726795739

Education.

1.Ph.D. in Arabic, Babylon University

Dissertation Title: Nouns Accusatives in Nehjul Belaghah. Dated: 25/ 2/2013 A.D.

2.Master in Arabic, Babylon University

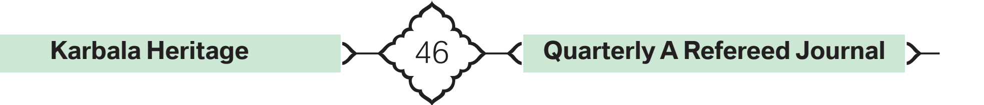
Thesis Title: Sentences' Positions in Abi AL Swad's Al Du'ali Divan. Dated: 25/ 10/2004 A.D

3. Bachelor in Arabic, Babylon University. Dated 2000 – 2001

Publications.

1.Books:

A- published: one



Editor in Chief

Dr. Ehsan Ali Sa'eed Al- Moosawi
Mob.No:- 07700479123
Email:- drehsanalguraifi@gmail.com

Education.

- Ph.D in Arabic from the University of Karachi in 2005.
- M. A in Arabic from Al- Muntathar University in 1998.
- B. A in Arabic form the University of Kharbur in 1992.

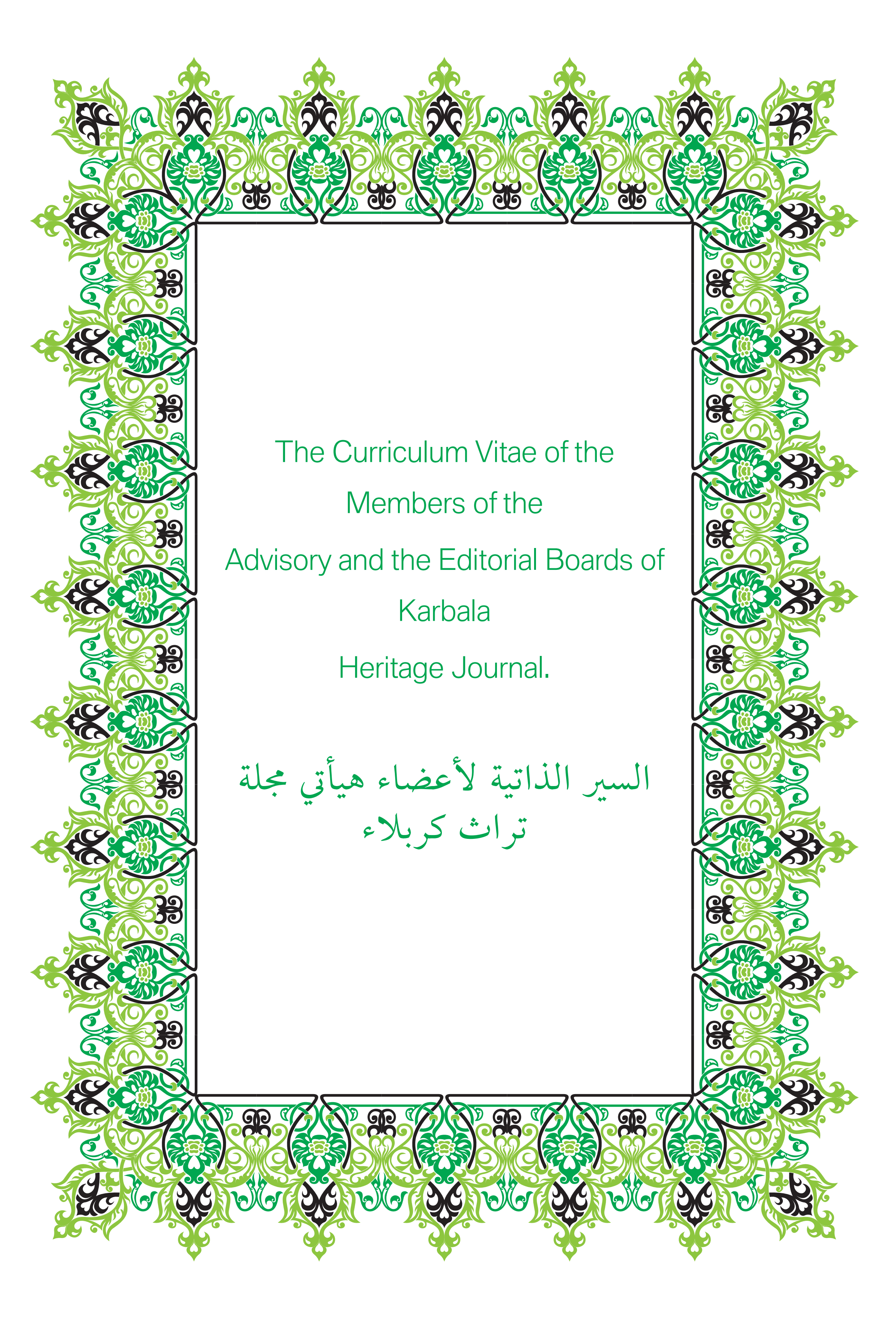
Publications.

A:-The Published Books:-

1- The Kufic Grammar.
2- Form the linguistic and syntatic situation of present participle and it's relation with the holy Qura'an.
3- The Guidance to Dictation.
4- The Scented Explanation in the Styles of Morphology.
5- Explaining and Parsing the Verses of Ibn Al- Naadhim's Interpretation.

B- The Unpublished Books:-

1- Advices to the Wahhabi wise men.
2- The Rules of Damnation in the Islamic Scripture and Tradition.
3- Wilaayaht the Guardianship of Ameer Al- Mu'mineen the Commander of the Faithful 'Ali Bin Abi Taalib (pbuh) in the Islamic Scripture and Tradition.
4- The Twelver Imamate in the Islamic Scripture and Tradition.
5- Al- Bid'ah the Heresy in At- Taraaweeh Prayers and in the Omission of Hay Alaa Khayrul 'Amal hurry to good deed from the 'Adhaan the call to the prayers.
6- Refuting seeing God as in the Islamic Scripture and Tradition.
7- Al- Bid'ah the Heresy in Al- Mut'atayn the Cases of Temporary Marriages and Performing the Hajj Pilgrimage and the 'Umra the lesser Pilgrimage at the same time
8- The Follower Sahaabah Companions of Imam 'Ali in Kufa.
9- Realizing Allah.
10- Realizing the Prophethood.



The Curriculum Vitae of the Members of the Advisory and the Editorial Boards of Karbala Heritage Journal.

السير الذاتية لأعضاء هيأتي مجلة تراث كربلاء

- 25.A Tour in the Holy Places, 1st print, Ialemi Publishing Enterprise, Beirut, 1985 A.D.
- Al Ani, Nouri Abdul Hemeed Jabbar.
- 26. Iraq in the Jela'ri era a study in in its administrative and commercial situations, 1st print, Ministry of culture and Media the general cultural issues House, Baghdad, 1986 A.D.
- Al Abadi, Muhammed Edan.
- 27. Ibn Al Ilqami and his political role, 1st print, Layla press, The International Assembly of
- Ahlul Beit (p.b.u.t.), Qum, 1428 H.
- Masniyon Lious.
- 28. Al Kufa's plans and explaining its map, Teqi Bin Muhammed Al Musbe'e,1st print, Al Weraqa publishing company Ltd., 2009 A.D.
- Aumara, Muhammed.
- 29. Dictionary of Commercial terms in the Islamic Culture, 1st print, Al Shorouq House, Beirut, Cairo,1413 A. H./ 1993 A.D.
- Al Musewi, Mustafa Abbas.
- 30. The Historical factors of Establishment and Development of the Arab Islamic cities, Ministry of Culture and Media publications, Baghdad, 1982.
- Al Yaqubi, Muhammed Ali.
- 31. Al Baliliyat, 1st print, the scientific press, Al Nejaf, 1955 A.D.
- Third: The Unpublished theses and dissertations:
- Twahilah, Ahmed Ya'rub Ghanim.
- 33. the civil sight of Islamic city markets for folklore markets and the modern shopping complexes in the Islamic city, unpublished Ph. D. dissertation, Baghdad University, 2008.
- Jeyad, Ingham Adil.
- 34. The Intellectual Movement in Kerbala in the seventh Hijri century, amaster thesis presented to College of Education for humanties, Kerbala University, 2011 A.D.





Ciaro,1991 A.D.
Yaqout Al Hemewi, Abu Abdullah Shihab Al Din Al Rumi(born: 626 H.).
16. Al Buldan Dictionary, 1st print, Arab Heritage reviving House, Beirut, Lanenon, 1976 A.D
Second: References
- - Al Imeen, Muhsin.
- 17. A'yan Al Sheia, investigated by Hassan Al Imeen, Al Te'arif Publishing House, Beirut.
- Al Insari, Reouf Muhammed Ali.
- 18. Kerbala Architecture, 1st print, Al salihi Interprise, Demascus 2006 A.D.
- Al Shebeeb, Tehseen.
- 19.The holy shrine of Imam Hussein, 1st print, Shere'at, Qum, 1412 H.
- Al Tuma, Abdul Jewad Al Kelidar.
- 20. Kerbala History and Al Hussein yard 1st print, Al Heideryah Library Publishing, Al Nejaf,
- 1418 H.
- Al- Alkilidar. Mohammad Mustafa.
- 21. Al Hussein city, 1st print, Al Nejah library, Baghdad, 1947 A.D.
- Ibn Hemdoum, Muhammed Bin Al Hassan.
- 22. Al Tethkerah Al Hemdoum, investigated by Ihsan Abbas and Bekr Abbas 1st print, Sadir
- House, Beirut,1996 A.D.
- Al Zerkeli, Kheirul Din.
- 23. Al I'alam, 5th print, Al Melayeen Science House, Beirut, 1980 A.D.
- Zeizum, Sa'eed, Resheed.
- 24. Kerbala in the previous times, 1st print, Dar Al Belagha ,2014 A.D.
- Al Zinjani, Ibraheem Al Musewi.





fiha,1st print, Sadir House, Beirut, 2009 A.D.

Al Thehebi, Shamsu Aldin Abu Abdullah Muhammed Bin Ahmed Bin Outhman Bin Qiamaz(born:748 H.)

8. Seyer A'alm Al Nubela'a investigated by a group of investigators supervised by Shakhe Shuaib Al Irnaut, 3rd print, Al Resalah interprise, Beirut, Lebenon, 1405 H./ 1985 A.D.

Al Seyouti, Abdul Rehman BinAbi Bekir, Jelal Al Deen (born: 911 H.)

9.Ta'reekh Al Khulefa'a, investigated by Hemdi Al Dumerdash, 1st print,Library of Nezar Mustafa Al

Baz 1425 H./ 2004 A.D.

Ibn Isakir, Abu Al Qasim Ali Bin Al Hassan Bin Hibet Allah known by Ibn Isakir(born: 571 H.)

10.History of Damascus city, investigated by Amru Bin Gharamah Al Imrewi, Al Fikr Publishing House 1415 H./ 1995 A.D.

Abu Al Ferij Al Isfehani, Ali Bin Al Hussein,(born: 356 H.).

11. Meqatil Al Talibeyen, investigated by Ahmed Sequr, 1st print, Al lalemi Publishing Enterprise, Beirut, 2006 A.D.

Al Ferahidi, Abu abdul rehman al Khelil Bin Ahmed Bin Omer Bin Temeem Al Basrie, (born: 170 H.).

12. Al Ain Book. investigated by Mehdi Al Mekhzoumi, Ibrahim Al samera'I,1st print, Al Hilal library and House.

Ibn Al Fouti, Kemal Al Din Abdl Rezaq Bin Ahmed, (born: 723 H.).

13. Briefing of Mejme'a Al Adab fe Mu'jem Al Al qab. investigated by Muhammed Al Kadhum, 1st print, Ministry of Islamic culture and counseling press, Tehran. 1995 A.D.,

The Morocco Judge, Al Nu'man bin Muhammed Al Temimi (born: 363 H.).

14. Shrh Al Ikhbar fi The Holy Imams Favours, investigated by Muhammed Al Husseini, Islamic Publishing enterprise, Qum, (without birth date).

Al Mekdisi, Abu Abdullah Muhammed Bin Ahmed Al Beshari (born: 381 H.).

15. Ahsen Al Teqasim fi Ma'rifet Al Iqalim, 3rd print, Medbouli library,





Bibliography:

The Holy Quran

First: References:

-Ibn Al Itheer, Abu Al Hassan Ali Bin Abi Al kerem Muhammed Bin Muhammed Bin Abid Dul Keream Bin Abdul Wahid AL Sheibani AL jezri. Izul Din(born: 630 H.),

1. Al Kamil fe Al Ta'reakh investigated by Omar Abdul selam Tedmuri, 1st print, Al Arabi Book house, Beirut Lebenon, 1417 H./ 1997 AD.

Ibn Betuta, Abu Abdullah Muhammed Bin Ibraheem,(born: 779 H. /1377A.D.)

2. Ibn Betuta's trip, Sadir House, Beirut,1992 A.D.

Al Tenoukhi, Al Muhsin Bin Ali Bin Muhammed Bin Abi Dawood Al Basri, Abu Ali (born: 384 H.)

3. Al Feraj Ba'ad Al Sheddah, investigated by: Aboud Al Shaligi.1st print, Sadir House, Beirut, 1978 A.D.

4. Neshwar Al Muhadherah we Ikhbar Al Muthakerah, 1st print, Books world, Beirut, 2004 A.D.

Al Jahiz, Omer Bin Beher Bin Mehboob Al Kinani Belwela'a Al Laithi Abu Othman(born: 225 H.)

5. Enlightenment in trade which describes what is investing in countries of high stuff, precious clothes, and expensive jewelry, investigated by: Hassan Husni Abul Wehab Al Tunisi, 2nd print, Al Khanigi library, Egypt, 1994 A.D.

Ibn Al Jouzi, Jemal Al Din Abu Al Ferej Abdul Rehman Bin Ali Bin Muhammed (born: 597 H.)

6. Al Muntedhum fi Ta'reakg Al Mulook we Al Umem, investigated by Muhammed Abid Al Qadir Atta, Mustefa Abid Al Qadir Atta, 1st print, Scientifiv Books House, Beirut,1412 H./ 1992 A.D.

Al Demeshqi, Abu Al fedhul Ja'afer Bin Ali (from the sixth Hijri century scholars)

7. Al Isharah Ela Mehasin Al tejarah we Ghushoosh Al Mudeliseen





25. Zeizum, Sa'eed, Resheed, Kerbala in the previous times, 1st print, Dar Al Belagha, 2014 A.D., p. 94 – 95.
26. Al Ani, Nouri Abdul Hemeed Jabbar, Iraq in the Jela'ri era a study in in its administrative and commercial situations, 1st print, Ministry of culture and Media the general cultural issues House, Baghdad, 1986 A.D., p. 196.
27. Zeizum, Kerbala in the previous times. P.96.
28. Ibn Betuta, Ibn Betuta's trip (Tuhfet Al nudhar fe Gra'ib Al Imsar we Ija'b Al Isfar), p.350.
29. Al Mekdisi, Ahsen Al Teqasim fi Ma'rifet Al Iqalim, p.121.
30. Ibn Isakir History of Damascus city, vol. 14, p. 223 – 334, Al Thehebi Shesul Din Abu Abudllah Muhammed Bin Ahmed Bin Uthman Bin Qiamar (born: 748 H.), Seyer A'alm Al Nubela'a, investigated by a group of investigators supervised by Shakhe Shuaib Al Irnaut, 3rd print, Al resalah interprise, Beirut, Lebenon, 1405 H./ 1985 A.D., vol.3, p. 313.
31. Al Jahiz, Omer Bin Beher Bin Mehboob Al Kinani Belwela'a Al Laithi Abu Othman(born: 225 H) Enlightenment in trade which describes what is investing in countries of high stuff, precious clothes, and expensive jewelry investigated by Hassan Husni Abul Wehab Al Tunisi, 2nd print,Al Khanigi library, Egypt, 1994 A.D., p.26.
32. Ibn Betuta, Ibn Betuta's trip (Tuhfet Al nudhar fe Gra'ib Al Imsar we Ija'b Al Isfar), p. 264 – 265.
33. Al tenoukhi, Al Muhsin Bin Ali Bin Muhammed Bin Abi Dawood Al Basri, (born: 384 H.), Al Feraj Ba'ad Al Sheddah, investigated by: Aboud Al Shaliji.1st print, Sadir House, Beirut, 1978 A.D., vol.2, p.11; Al abadi, Muhammed Edan, Ibn Al Ilqami and his political role, 1st print, Layla press, The International Assembly of Ahlul Beit (p.b.u.t.), Qum, 1428 H., p. 77 .

1995A.D.,vol. 14 ,p. 233.

19. Al Mekdisi, Abu Abdullah Muhammed Bin Ahmed Al Beshari (born: 381 H.), Ahsen Al Teqasim fi Ma'rifet Al Iqalim, 3rd print, Medbouli library, Ciaro,1991 A.D., p.117, Masniyon Lious, Al Kufa's plans and explaining its map, Teqi Bin Muhammed Al Musbe'e,1st print, Al Weraqa publishing company Ltd. 2009 A.D., p.59.
20. Al Imeen, A'yan Al Sheia, vol.1, p.536 - 538.
21. He is Ahmed Bin Boweyh Bin Fena Bin temmam Al Dilemi, attacked and entered Baghdad during the caliph Al mustekfi Bellah in 334 H. and died in Baghdad in356 H. Ibn Al Ithear Ali Bin Abi Muhammed Bin Muhammed Bin Abdul Keraem Bin Abdul wahid Bin Al Shaybani Al Jezri, Iz Al Din (born: 630 H.), Al Kamil fe Al Ta'reakh investigated by Omar Abdul selam Tedmuri, 1st print, Al Arabi Book house, Beirut Lebenon, 1417 H./ 1997 AD. Vol.7, p.267, Al Seyuti, Abdul Rehman Bin Abi Bekr, Jelal Al Din(born: 911 H.), Ta'rekh Al Khulefa'a, investigated by Hemdi Al Dumerdash, 1st print, Nezar's Mustefa Al baz library, 1415 H./ 2004 A.D.,p. 286.
22. Al Nadhir:He is the one who is asked in the divan matters (financial and management) and receive problems and his orders and conducts are implemented, for he is the boss and the responsible about his administration. So, there were many Nadhirs according to the number of divans. Aumara, Muhammed, Dictionary of Commercial terms in the Islamic Culture, 1st print, Al Shorouq House, Beirut, Cairo,1413 A. H./ 1993 A.D.,p. 582.
23. He is Abu Ali Al Hassan Bin Ishaq, from Tus suburb worked with Sultan jobs and cooperated with Alb Arselan. Al Zerkeli, Kheirul Din, Al I'alam, 5th print, Al Melayeen Science House, Beirut, 1980 A.D., vol.2,p. 202.
24. Ibn Al Jouzi, Jemal Al Din Abu Al Ferej Abdul Rehman Bin Ali Bin Muhammed (born: 597 H.), Al Muntedhum fi Ta'reakg Al Mulook we Al Umem, investigated by Muhammed Abid Al Qadir Atta, Mustefa Abid Al Qadir Atta, 1st print, Scientifiv Books House, Beirut,1412 H./ 1992 A.D., vol.16, p. 302.

Imean, Al Tearif House, Beirut,(no date) 2nd part, p170.

11. Tebreez: it is one of the famous cities in Azerbejan with a compact walls. Yaqout Al Hemewi, Abu Abdullah Shihab Al Din Al Rumi(born: 626 H.), Al Buldan Dictionary, 1st print, Arab Heritage reviving House, Beirut, Lebenon, 1976 A.D., vol.2, p.17.
12. Ibn Al Fouti, Kemal Al Din Abdl Rezaq Bin Ahmed, (born: 723 H.), briefing of Mejme'a Al Adab fe Mu'jem Al Al qab. investigated by Muhammed Al Kadhum, 1st print, Ministry of Islamic culture and counseling press, Tehran. 1995 A.D., vol.5, p.161, Al Imeen, A'yan Al Sheia, 6th part, p.27.
13. Khewarizm: it is the name of whole suburb and its high land that is called Al Jurjaniyah, Yaqout Al Hemewi, Al Buldan Dictionary, vol.2, p.395.
14. Ibn Betuta, a trip of Ibn Betuta (Tuhfet Al Nudhaar fe Gra'ib Al Amsar we Ija'ib Al Isfar), p.364.
15. Twahilah, Ahmed Ya'rub Ghanim, the civil sight of Islamic city markets for folklore markets and the modern shopping complexes in the Islamic city, unpublished Ph. D. dissertation, Baghdad University, 2008, p.54.
16. Al Musewi, Mustafa Abbas, the Historical factors of Establishment and Development of the Arab Islamic cities, Ministry of Culture and Media publications, Baghdad, 1982, p. 339.
17. Al buz: it is a kind of clothes and it is a kind of property and clothing, Al Ferahidi, Abu Abdul Rehman al Khelil Bin Ahmed Bin Omer Bin Temeem Al Basrie, (born: 170 H.), Al Ain Book. investigated by,Mehdi Al Mekhzoumi, Ibrahim Al samera'I,1st print, Al Hilal library and House, vol.7, p. 353.
18. The Morocco Judge, Al Nu'man bin Muhammed Al Temimi (born: 363 H.), Shrh Al Ikhbar fi The Holy Imams Favours, investigated by Muhammed Al Husseini, Islamic Publishing enterprise, Qum, vol.3, p. 544, Ibn Isakir, Abu Al Qasim Ali Bin Al Hassan Bin Hibet Allah known by Ibn Isakir, (born: 571 H.), Comprehensive History of Damascus city, investigated by, Amrou Bin Gheramah Al Amrewi, 1st print, Dar Al Fikr for printing and publishing, Beirut, 1415 H./

The Research Margins:

1. Al Zinjani, Ibrahim Al Musewi, A tour in the Holy Places, 1st print, Al Ialemi Publishing Enterprise, Beirut,1985, p.77; Al Insari, Reouf Muhammed Ali, Kerbala Architecture, vol. 1. Salihani Enterprise, Damascus, 2006, p.31, p.202, Al- Alkilidar. Mohammad Mustafa, Al Hussein city, 1st print, Al Nejah library, Baghdad, 1947 A.D. p.10, Al Shebeeb, Tehseen, The holy shrine of Imam Hussein, 1st print, Shere'at, Qum, 1412 H. , p. 16-17.
2. Ibn Betuta, Abu Abdullah Muhammed Bin Ibraheem,(born: 779 H.), Ibn Betuta's trip (Tuhfet Al nudhar fe Gra'ib Al Imsar we Ija'b Al Isfar), 1st print, Sadir House, Beirut,1992 A.D. p.350.
3. Abu Al Ferij Al Isfehani, Ali Bin Al Hussein,(born: 356 H.), Meqatil Al Talibeyen, investigated by Ahmed Sequr, Al Ialemi Publishing Enterprise, Beirut, 2006 A.D. p.478, Al Tuma, Abdul Jewad Al Kelidar, Kerbala History, 1st print, Al Heideryah Library Publishing, Al Nejaf, 1418 H., p.180 – 191.
4. Al Insari. Kerbala Architecture, p 202.
5. Al Yaqubi, Muhammed Ali, Al Baliliyat, 1st print, the scientific library, Al Nejaf, 1955 A.D. Part 1. P 106.
6. Ibn Hemdoum, Muhammed Bin Al Hassan, Al Tethkerah Al Hemdoum, investigated by Ihsan Abbas and Bekr, Abbas1st print, Sadir House, Beirut,1996 A.D. 1st part, p.456, Al Shebeeb. The holy shrine of Imam Hussein (p,b.u.h.),p 128.
7. Jeyad, Ingham Adil, The Intellectual Movement in Kerbala in the seventh Hijri century, a master thesis presented to College of Education for Humanties, Kerbala University, 2011 A.D., p 90.
8. Al Demeshqi, Abu Al fedhul Ja'afer Bin Ali (from the sixth Hijri century scholars), Al Isharah Ela Mehasin Al tejarah we Ghushoosh Al Mudeliseen fiha, 1st print, Sadir House, Beirut, p50.
9. Al tenoukhi, Al Muhsin Bin Ali Bin Muhammed Bin Abi Al fihim Dawood Al Basri, (born: 384H.), Neshwar Al Muhadherah we Ikhbar Al Muthakerah, 1st print, Books House, Beirut, 2004 A.D. 2nd part, p161.
10. Al Imean, Muhsin, Iayan Al Sheah, investigated by Hassan Al

conclusion

it is better to know the conclusions that the researcher reached to. these can be summarized into the following:

1.Beginning of Kerbala trade was very simple and limited to some goods than are necessary and can't do without, nevertheless, the trade was bound to some factors. These factors causes trade expansion especially when there were visitors in the city, and this in turn belongs to Iraqi rulers authority at that time, since people from different places intend due to its holiness where there were security and peace and no attract to visitors and the holy shrine neighbours. So, in this case, the city expands and the trade flourishes according to the increase of inhabitants' demands.

2.Most goods that was importing was unessentials that indicates the extent of Arab community development and its luxury that was importing goods that reflects a clear image about families luxury especially Abbasid caliph families. Besides, these goods, merchants imported both animals types: tame and wild. Thus, Iraqi merchants imported tigers, peacocks, and other many goods.

3.The goods that Iraq and all its provinces reaches either by land, sea, or the river. So, after reaching the goods through sea or the river, it is transferred in Euphrates and Tigris to settle where the merchant works. By land, the goods reaches through Musol or Basrah, then it is transferred to Kerbala or Baghdad and Kufa for they had very active trade.

4. There were three types of merchants for each one has special field and particular work. This is in addition to marketing variety. So, there was the special market and the big market (the comprehensive).

China. He described him as the most Iraqi generous that I met[27].

D. Trading materials in Kerbala's markets:

We have already mentioned that Kerbala has regular movement for market crafts. Therefore, activities varied in all fields including the agriculture. So, there was display and demand. This is in additional to its location as a significant commercial passage for Iraqi cities. This, in turn, contributed also in trading materials variation whether internally. This includes commercial exchange processes inside the city: protection and attraction; or external, that is between Kerbala and other Islamic world cities.

Most famous production in Kerbala markets is cloth ,dress, and other trading of factories working by weaving[28]. From earlier time, merchants from Kufa city visited markets to sell clothes[29], Chinese cloth paper, rugs, peacocks, saddles, etc[30]. it is mentioned that a Kerbala merchant (Ali Bin Mansour) who has been seen by Ibn Betuta, who was heading to China for trading and bringing fashionable goods in Kerbala markets[31]. This is in addition to trading by agricultural products as wheat, grain, and rice[32] beside trading by sheep, cows due to fame of Kerbala rural areas in animal bringing up and grazing in its valleys.

That was what the texts referred to about goods were exchanged by merchants in Kerbala concerning trading ways, they varied northern, southern, eastern, and western. The most important road was Al Haj road reaching Al Hijaz Till Baghdad at north as well as Hilla road which connect Kerbala with Hilla markets, in addition to the road directed to Kufa.

Kerbala merchants set towards the east and Khewarizm on the eastern road to Iran, behind the river, eastern Europe, and on the southern and weastern ways. The trade with kherasan and beyond the river land took the famous historical road, that is kherasan road which passes through Baghdad, Hemedan, Al Ray, Nesabour, Merow, Bukhara, and Semergand which it is divided into two sides. The northern one goes to Khewarizm and the eastern to China. The trade was very active with Iran, that is, even fruits were imported with high quantities[33].

in charge of distribution [23].

During Al Jela'ir Sultans(738 – 814 H.) who ruled Iraq and activated the internal and external trade; when this state publisher, Hassan Al Jela'ir (757 – 737 H.) cancelled taxes and fees imposed on trade. He also built roads between Iraq and neighbouring countries. He worked on securing roads from thieves. He published a trade fleet for conveying goods and passengers. Kerbala is distinguished by trade field on other Iraqi cities, for tens of great merchants were prominent because of the trade which activated in Kerbala, that was received hundred thousands of visitors in addition to prosperity of agriculture. All that was due to the care of Al Jela'ir Sultans in this city and surmounting difficulties that led to flourishing Kerbala farms and increasing products (orange, dates, and fruits).

This was beside merchants travelling to many countries to bring goods that visitors buy for example (clothes, perfumes, rings, swords), Kerbala merchants had also mills to produce (holy clay and rosaries) from Kerbala ground that visitors bought much quantities for blessing [24]. As a result for this development and flourishing in Kerbala city many great merchants appeared for example Abdul Hassan Bin Ali Al Kerbala'i, the merchant Shamsu Aldin Al Kerbala'i the merchant Mejdul Din Bin Isma'el Al Kerbala'i the merchant Muhammed Hussei Al Kerbala'I, and other merchants[25]. Another reason behind Kerbala flourishing in Al Jela'ir's era was Al Jela'ir's high architecture interest in Al Imam Al Hussein shrine (p.b.u.h.) and in his brother, Abu Al Fadhul Al Abbas (p.b.u.h.), building inns, and serving visitors with free food which participated in saving money devoted to buy gifts[26].

The wanderer Ibn Betuta(born 779 H.) in his journey mentioned the development and flourishing the trade business in Kerbala city during Al Jela'ir ruling when he talks about his company with the generous merchant named Ali Bin Mansour and his arrival to Khewarizm. He mentioned his good merits and his generosity. He wanted to travel with him to India but a group of Kerbala merchants reached Khewarizm wanting to travel to China. So, he escorted them to China to a city called (Al Malik) which was the last in the over river land and the beginning of

goods and trading, on the contrary to Kufa city markets that were limited neither in place nor included within one building. Kufa lies on the fertile valley side, near the desert. It was an important station on Al Haj road and a gathering place for the caravan coming from the desert. It has two commercial centers: homes of earning and home of refuse place. The first lies on the right bank of Euphrates. It was basically place of collecting and selling wars spoils Later, it developed to be a commercial center. Its markets were covered and extend from Kufa bridge to the city center. The second lies on the western gate of the city where it was a commercial center with Arabian peninsula. Mules and cattle had been sold in its markets, but refuse place deteriorate during the second half of the fourth Hijri century.(19)

C. Kerbala trade in the late Abbaside eras (656 – 222 H.)

During the time(656 – 222 H.) Kerbala was reconstructed and the Abbaside caliph, Al Mu'atedhid (279 – 289 H.) gave Kerbala generously donation and encouraged living in Kerbala through building additional houses leading to flourishing trade and markets in the city to serve visitors and arrivals.(20)

In Al Bowayhi (334 – 447 H.) Kerbala noticeable improved and highly flourished. The political, social, economic, and religious sights developed. The trade increased, agriculture became green, sciences ripened. Thus, life and activity streamed into its body, number of markets in the city were established to serve visitors. Rivers were dug that water Kerbala farms near the surrounded. Mu'iz Al Deowla was the first Bowayhi prince who visits Kerbala (320 – 356 H.) (21) in 9368 H.). Adhd Al Dowla bowayhi gave great priority to Kerbala (367 – 372 H.) and visited it in (337 H.), he gave charity and gave people of all levels.

He put money in the holy tomb and gave the prophet's descendants gifts. Thus, each one received thirty two Durham. Their number, at that time, was two thousands and two hundreds person save other Muslims. He gave others and neighbouring ten thousand Durhams and allotted wheat and dates one thousand bounds date on common people and five hundred pieces of clothes, one thousand Durhams(22) to the person





He should direct his trade policy according to the general conditions.

3.The supplier: this merchant (we couldn't find merchants' name of this type or even their families) doesn't travel from country to another, but he has trusted agents. He sent them the goods to sell, then they, in turn, buy him the goods and send it to him. The agent should have, as a condition, special experience in the goods that they buy and/ or sell. The large number of signs indicates the agent's significance in the trade life for they were performing the same job of nowadays trade companies branches(9). Kerbala was a trade caravans location, the matter that made people from different places go to it(10). The Kerbala merchants were trading in different places till they reached east: India and China to the west till Tebreaze(11) and other countries. Ibn Al Quti mentions in his reference a figure called Izu Al Deen Abu Abdullah Bin Abi Al Sadat Al Husseini Al Ubaidili saying (he is from the surrounded shrine population, best peace and salam be upon him. I saw him in Tebreaze in 707. He was one of the merchants who used to come Al Sham land. He was a honorable self(12))

Also Ibn Betuta mentioned to us about a merchant of Kerbala called Ali Bin Mensour had already reached Khewarizm city(13). Another merchant called Abi Abdullah Muhammed Bin Abi Al Qasim Bi Nefeas Al Kerbalai had reached Morocco(14). Presence of markets in Kerbala led to appear food stores and inns that imported materials(15) are displayed people. This took part in the prosperity of the trade of the trade life in the area(16).

Kerbala city became a destination for different merchants brining goods as well as many visitors from different states whether during visits seasons or other days in the year. This altogether led to muchness and spreading markets where merchants from different lands come to sell their goods to buy what they need. This can clearly be shown when a narrator said ' I came Kerbala to sell cloth(17), where an old man, from Tay tribe prepared us food, we stayed with him at night, etc.(18)

Unfortunately, we don't have accurate information about the markets that deal with trading. They could be distributed according to crafts

scientific, and the intellectual in specific; indeed, it became a destination to the great doctrine lords (seniors), specially during the Hilli scholar Al Hassan Bin Yousif Al Muteher (born 726 H.).he had many study gatherings in the holy Husseini courtyard where many scholars and researchers had been studied under his supervision. Thus, study gathering was famous in Kerbala. That is also applicable to the skilled jurist, Ibn Fehad's Al Hilli time when Kerbala mastered the Imam ideology school in Iraq and became people's researchers' center of attraction. This, perhaps made Ibn Betuta(born 779 H.) describes Kerbala's market as flourishing one or when he imagined it in his speech concerning the city development and holy shrines(7).

Therefore, the wide variety that the city witnessed in the life nature had an impact on the variety crafts and industries which in turn led to increase merchants number: young or old, single or wholesale. The normal value in which they were dealing Islamic countries by, had also an influence. That's why attend with great respect even among the governmental circles. This facilitated their movement and let the trade flourish.

b. Merchants types: Abu Al Fadhul Al Demeshki mentioned three types of merchants(8).

1.The agent: he is the merchant that deals with different countries. This merchant brings a list of all materials prices where he wants to sell his goods and adds expense of transporting and staying that he showed by in order to carry the goods safely. Then, he compares the result with the previous price list to ensure his profit. When the agent enters, he does not know very well, he should search for the trusted agents and understand the markets les he involve himself. In fact, we couldn't find merchants' name of this type or even their families.

2.The savor: in this way, the merchant buys the goods during its availability with lots of seller and weak demand. Then, he saves it and waits suitable circumstances to be short, stopping importance, difficulty of transporting due to high costs transportation due to increasing demand. Al Demeshki suggest that the savor (we couldn't find merchants' name of this type or even their families) have to check the country state where he lives concerning safety, justice, weakness, and strength of the state.

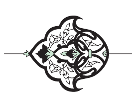
holy shrines and this increased their movement, as a result, the internal and external trade movement. Moreover, this factor made extremists of Umayyad against Ahlul Beit and their lovers prevent people to approach Kerbala, destroyed the tombs more than one time, and confined people in their living, and started spreading though it was slow[3]. So, its trade activity continued spreading till it reached the seventh and eighth centuries when the city took its role among other Iraqi cities, that's why life was active and the scientific side in particular. As a result, People movement flourished and demand and transactions increased. Beside trade movement factors and number of merchants were the continuous visits caravans especially during the visit seasons, particularly Imam Hussein (p.b.u.h.)[4] Irba'een.

The best image of this Jihad procession was Hayder's Al Hilli poems when he used to organize a poem every year in this occasion and this poet was one of the eighth Hijri century scholars[5].

The other factor was the human one that has two merits. The first is by including part of the big populated area in Iraq which actively participated in the city development and later increasing its various social and intellectual activities. Indeed, it activated learning movement in the city. This led to appearing scientific schools and science gathering for many legists and scholars beside the two holy shrines gathering.

The second merit is that the whole second style represents a principle base for the twelve Imami ideology, since Kerbala people and the surrounded area are Ahlul Beit's doctrine followers. Thus, the continuous displacement has influence to enrich market movement and commercial city growth.

The political factor is the last factor that has negative and positive influences. It was, sometimes, a destructive factor to People movement such what happened during Umayyad era. The city was under those people's malice. Sometimes, Kerbala sigh deeply, for example, during Al Bouwayayh state (334 – 447 H.) or Hilli Beni Zaid's Emirate (388 - 558 H.) that looked at Kerbala with respect and admiration[6]. Destruction of Abbassid state was an increasing factor in the growth and prosperity, the





country policy, particularly in Iraq, to resist these symbol and concept. This forms the resistance to destroy the city development, demolishing its traces, and nobles' news scattered fragments in the books like jewelries that requires hard investigation to discover them and revive spirit in its heritage, including people movement which is considered a condition to understand its heritage of people life in general and of the nobles in specific including the philologists, their study gathering, their life nature, their students, and other issues, of course, the trade is the most significant of this movement. This is what basically done in writing this research, we followed Kerbala traces wherever we found in references, till the research has this shape which consists of some points as follows:

a.The encouraging factors for trade development in Kerbala

Needless to mention what is the influence of Kerbala location in the middle of Kerbala in trade activation. Thus, it can be said that geographical factor has an impact since it connects Baghdad and Kufa with Nejd area and Al Hijaz, the matter that strongly participated for Kerbala to be a significant passage for desert caravan trade, later it became a significant passage to Hilla city that established (495 H.), in addition to the east, middle and south cities, presence of people gatherings encouraged caravans merchants to work in trade in Kerbala in their ways. It also encouraged to activate market movement especially when introducing services to these caravans(1). This ,in turn, encouraged the internal and single People movement, in addition, it became active. In spite of the later references, but it gives a clear image about life and trade in Kerbala markets. Among these references, Ibn Betuta's saying, and the reference that it is within specialized markets deals with carpets, clothes, and weaving as well as trading with agricultural products among cities at that time. A movement with such size gives an impression that the city had high development with different economical movement and a strong religious and social movement(2).

Among other factors is the religious factor. Indeed, this factor has the most prominent impact in appearing and developing of the city. However, people tried, due to this factor, make Kerbala a scientific polestar to Ahlul Beit (p.b.u.h.) doctrine. Thus, many people settled down beside the two





Introduction

Knowing heritage of any nation of human group requires comprehending its human activity and social movement. Through them, the society directed nature and ideology are understood by all details. One of the most important social activity is market movement. Accordingly, I preferred to tackle trade movement in Kerbala to cover, as possible, heritage types. I, from the first time, realized that I suffer from information rareness that shows this social image which I intend to intend to investigate and explain to others who try later to write about political, economic, social, and intellectual city heritage. The last (intellectual) is the most important in the topic.

Importance of the topic springs from unavailability of a study that shed a light on this side of Kerbala history. The city was and still an attractive factor for many Muslims and non- Muslims. What accompanies people movement to the holy city is market movement development and trade growth that was limited and later developed through time, till the city became highly grown later increase and economically flourished.

The researcher used some references that benefited the study with the information in spite of its rareness. Among these references are: Al Tebserah Bi Altejarah which describes what is interesting in countries of high stuff, precious clothes and expensive jewelry by Al Jahiz (born 255 H.) Ahsen Al Teqasim fi Ma'rifet Al Iqalim by Al Mecdisi (born 311 H.), Neshwar Al Muhadherah we Ikhbar Al Muthakerah, by Al tenoukhi(born 384 H.), Al Buldan Dictionary by Yaqout Al Hemewi (born 262 H.), Mejme'a Al Adab fe Mu'jem Al Al qab Ibn by Al Fouti, (born 723 H.), Tuhfet Al Nudhar fe Gra'ib Al Imsar we Ija'b Al Isfar by Ibn Betuta (born 779 H.).

The research dealt with the following points: the encouraging factors for growing trade in Kerbala, merchants types, Kerbala trade in the Late Abbasid eras (222 H. 656 H,), and finally trading materials in Kerbala markets.

The political and religious powers that Kerbala city carries which relates originally to its symbolism concerning the global right revolution started and still is by Imam Hussein (p.b.u.h.) led everyone adopts peace

ملخص البحث

ساعدت عوامل عدة كربلاء على قيام التجارة فلايخفى ان لوقوعها وسط العراق كان له الأثر في تنشيط حركة التجارة فيها لذا فيمكن القول أن لعامل الجغرافية أثر لذلك فكربلاء تربط بغداد والكوفة بمنطقة نجد والحجاز مما اسهم بشكل كامل بأن تكون كربلاء ممراً هاماً لتجارة القوافل الصحراوية ،ثم لتصبح ممراً هاماً لمدينة الحلة التي تأسست سنة٤٩٥هـ.

كما كان للعامل الديني الأثر الأبرز في ظهور وتطور المدنية،بل حاول الناس أن يجعلوا – بسبب هذا العامل– من كربلاء قبلة علمية لفقه اهل البيت عليهم السلام ،أما العامل السياسي فأضطرب أثره سلباً وإيجاباً،فمرة كان عامل هدم في حركة الناس ومن الطبيعي ان ترى هذه الميزة طيلة العصر الأموي ،وفترات مختلفة من العصر العباسي،فغالباً ما كانت المدينة تخضع لحقد هؤلاء ،وفي أوقات كانت كربلاء تتنفس الصعداء نذكر من هذه العهود على سبيل المثال لاالحصر عصر الدولة البويهية ،أوعصر إمارة بني مزيد الحلية التي نظرت الى كربلاء نظرة إجلال وإكبار ،ثم كان لإنهيار الدولة العباسية عامل إضطراد في نمو المدينة وإزدهارها لاسيما العلمي والفكري بل صارت وجهة لكبراء أعيان المذهب خاصة عصر العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر(ت٧٢٦هـ) اذ كانت له مجالس درس متعددة في الصحن الحسيني الشريف ،تتلمذ فيها على يده عديد من العلماء وطلبة العلم ، فكان مجلس درسه محفل في كربلاء ،وكذا عصر الفقيه النحرير ابن فهد الحلي الذي تزعمت في عصره كربلاء مدرسة الفكر الإمامي في العراق وصارت محط أنظار الناس وطلبة العلم ،وأكيد ان هذا ما دعى ابن بطوطة(ت٧٧٩هـ) لأن يصف سوق كربلاء بأنه كان سوقاً عامراً أو أنه يصوره أنه كذلك في معظم حديثه عن عمران المدينة ومشاهدها المقدسة.

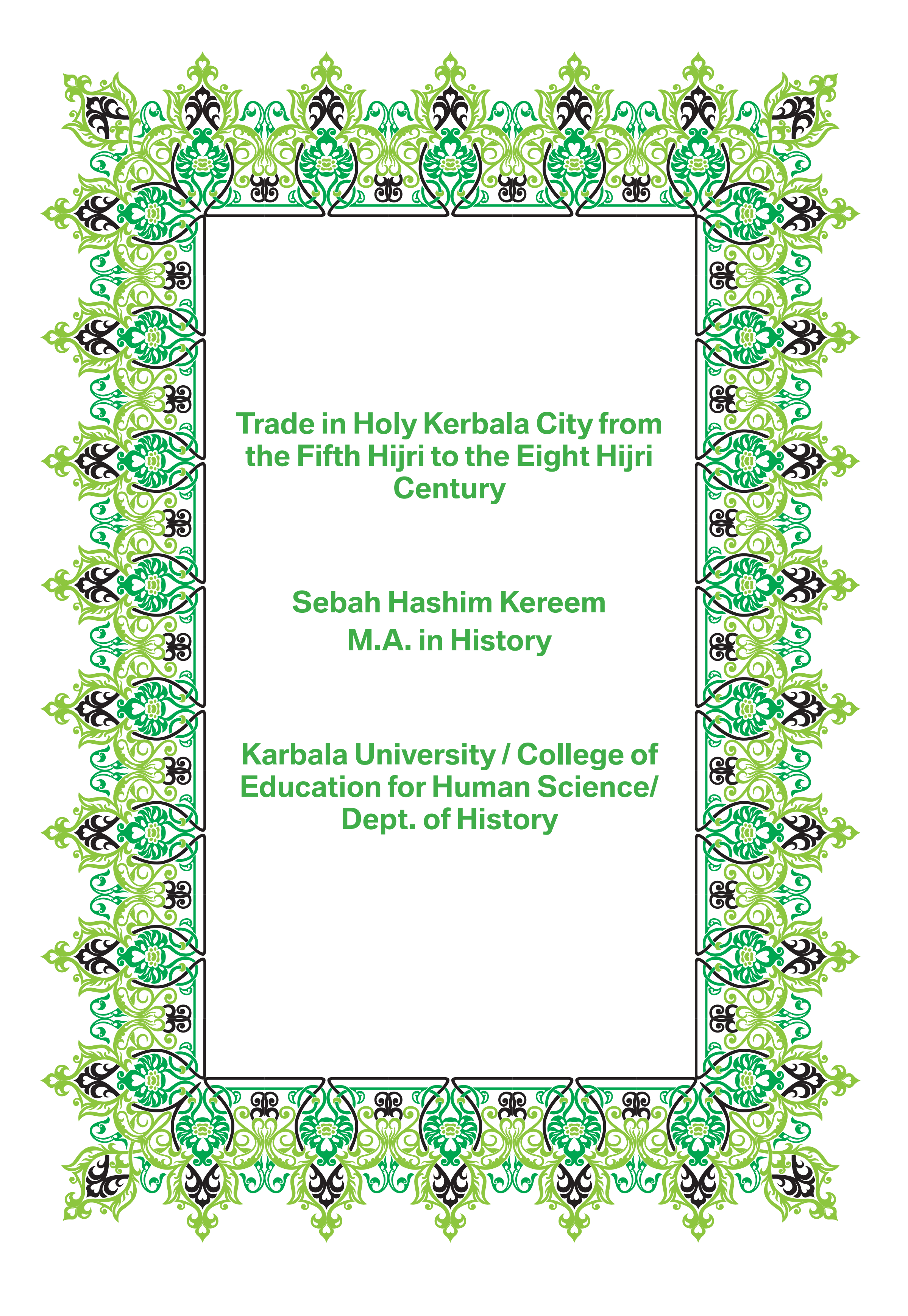
شجعت هذه العوامل وغيرهاعلى إزدهار تجارة كربلاء ،فالبرغم من قلة المعلومات عن تجارة هذه المدينة في العصور الإسلامية حاولنا تسليط الضوء على تجارتها ،واصناف التجار الذين كانوا يتاجرون في مختلف المواد التي لاقت رواجاً في أسواق كربلاء والتي كانت تنقل لها من مناطق متعددة.

Abstract

Some factors helped Kerbala to start trading. Needless to say that its location in the middle of Iraq has an influence to activate trade movement in Kerbala. Thus, it can be said that geographical factor has an influence, where Kerbala links Baghdad and Kufa with Al Hijaz and Nejd area which highly participated in making Kerbala a significant passage for the desert caravans and later to be a significant passage for Hilla city which was established in 495 H.

The religious factor also has a prominent influence in appearing and developing the city. Indeed, people tried to make, due to this factor, Kerbala a scientific polestar to Ahlul Beit's doctrine (p.b.u.t.). The influence of the political factor disturbed negatively and positively. Sometimes, it was a demolition factor to people's move, and it was natural to see this feature along to Umayyad era and different periods of the Abbasid era. The city was often undergoing their spite the matter make Kerbala side deeply. Some of these periods can be mentioned, for example, AL Bowehiyah state era and Hillai Benizeyed that its respect and admiration to Kerbala .Then, Abbasid state disturbance has arole development prosperity of the city scientifically and intellectually, in particular; moreover, it became destination to seniors and notables of the belief, especially in the scholar Al Hassan Bin Yousif Bin Al Muteher Al Hilli's (726 H.). He had counted study gatherings in Holy Husseini courtyard where many students and scholars have studied. His class gathering was great in Kerbala as well as the legist's era Ibn Al Fehad Al Hilli when Kerbala mastered Imami intellectually school and became center of attraction and for scholars. Surely, this made Ibn Betuta (779 H.) describes Kerbala's market as a flourishing one or as he imagined it when he was talking about the city development and its holy sights.

These factors and others encouraged Kerbala trade prosperity. So, in spite of shortage of information about this city trade during Islamic eras, we tried to shed light on its trade and merchants who were dealing with various materials that desired in Kerbala's markets which were transferred into Kerbala from different places.



Trade in Holy Kerbala City from the Fifth Hijri to the Eight Hijri Century

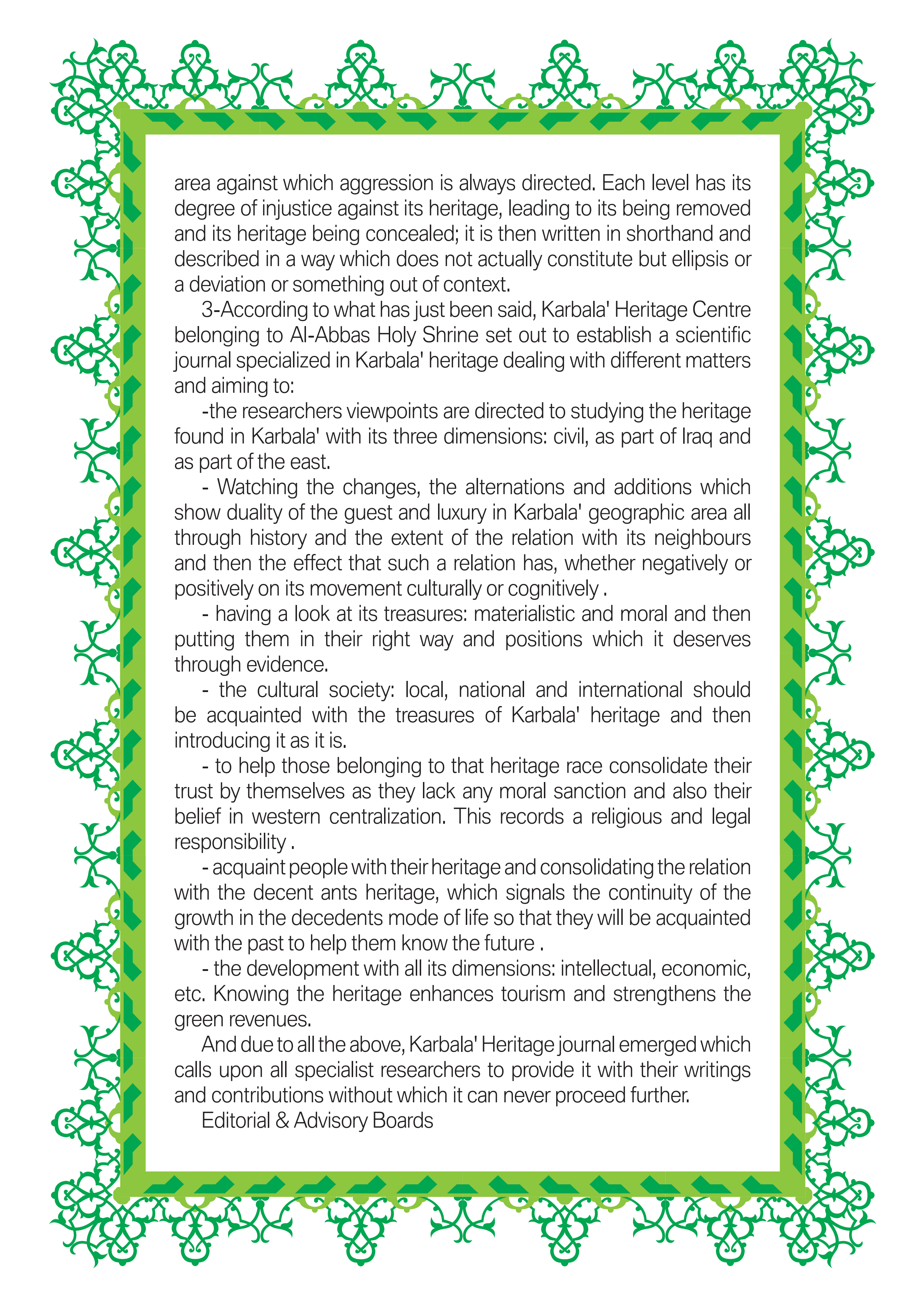
Sebah Hashim Kereem

M.A. in History

Karbala University / College of Education for Human Science/ Dept. of History



Contents



area against which aggression is always directed. Each level has its degree of injustice against its heritage, leading to its being removed and its heritage being concealed; it is then written in shorthand and described in a way which does not actually constitute but ellipsis or a deviation or something out of context.

3-According to what has just been said, Karbala' Heritage Centre belonging to Al-Abbas Holy Shrine set out to establish a scientific journal specialized in Karbala' heritage dealing with different matters and aiming to:

-the researchers viewpoints are directed to studying the heritage found in Karbala' with its three dimensions: civil, as part of Iraq and as part of the east.

- Watching the changes, the alternations and additions which show duality of the guest and luxury in Karbala' geographic area all through history and the extent of the relation with its neighbours and then the effect that such a relation has, whether negatively or positively on its movement culturally or cognitively .

- having a look at its treasures: materialistic and moral and then putting them in their right way and positions which it deserves through evidence.

- the cultural society: local, national and international should be acquainted with the treasures of Karbala' heritage and then introducing it as it is.

- to help those belonging to that heritage race consolidate their trust by themselves as they lack any moral sanction and also their belief in western centralization. This records a religious and legal responsibility .

- acquaint people with their heritage and consolidating the relation with the decent ants heritage, which signals the continuity of the growth in the decedents mode of life so that they will be acquainted with the past to help them know the future .

- the development with all its dimensions: intellectual, economic, etc. Knowing the heritage enhances tourism and strengthens the green revenues.

And due to all the above, Karbala' Heritage journal emerged which calls upon all specialist researchers to provide it with their writings and contributions without which it can never proceed further.

Editorial & Advisory Boards



Issue Prelude

Why Heritage ? Why Karbala' ?

1- Human race is enriched with an accumulation both materialistic and moral, which diagnoses, in its behaviour, as associative culture and by which an individual's activity is motivated by word and deed and also thinking, it comprises, as a whole, the discipline that leads its life. And as greater as the activity of such weights and as greater their effect be as unified their location be and as extensive their time strings extend; as a consequence, they come binary: affluence and poverty, length and shortness, when coming to a climax.

According to what has been just said, heritage may be looked at as a materialistic and moral inheritance of a particular human race, at a certain time, at a particular place. By the following description,the heritage of any race is described:

-the most important way to know its culture.

- the most precise material to explain its history.

- the ideal excavation to show its civilization.

And as much as the observer of the heritage of a particular culture is aware of the details of its burden as much as he is aware of its facts i.e. the relation between knowing heritage and awareness of it is a direct one; the stronger the first be, the stronger the second would be and vice versa. As a consequence, we can notice the deviation in the writings of some orientalists and others who intentionally studied the heritage of the east especially that of the Muslims. Sometimes, the deviation resulted from lack of knowledge of the details of the treasures of a particular eastern race, and some other times resulted from weakening the knowledge: by concealing an evidence or by distorting its reading or its interpretation.

2- Karbala': it is not just a geographical area with spatial and materialistic borders, but rather it is materialistic and moral treasures constituting, by itself, a heritage of a particular race, and together with its neighbours, it forms the greatest heritage of a wider race to which it belongs i.e. Iraq and the east. And in this sequence, the levels of injustice against Karbala' increase: once, because it is Karbala' with all that it has of the treasures generating all through history and once more because it is Karbala', that part of Iraq full of struggle and still once more because it is that part that belongs to the east , the

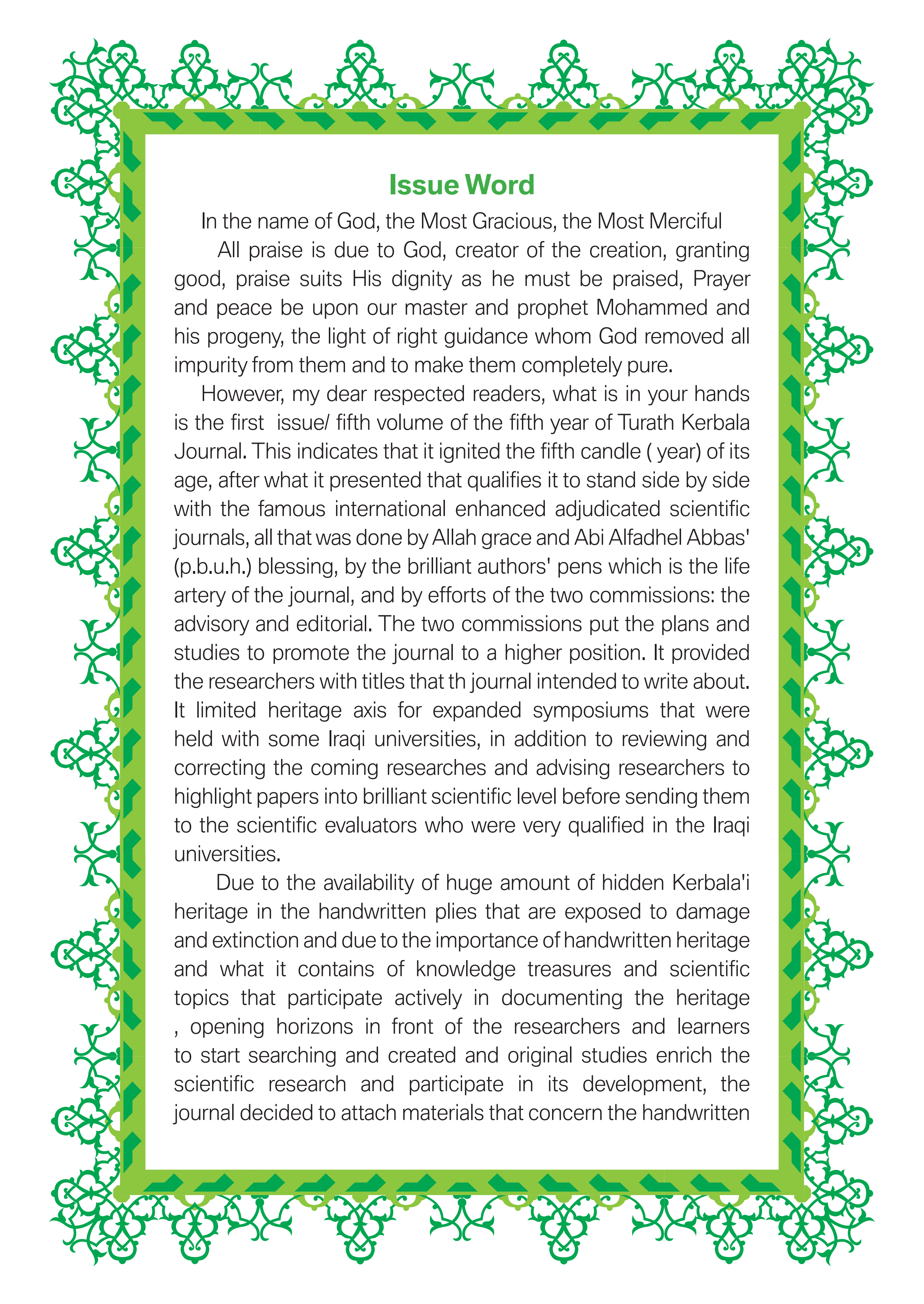
heritage with this issue and the next ones to be presented as an incontestable handwritten to the respected readers or an image for a handwritten or an index of handwritten, or stamps, or notifications, etc. that relate to the handwritten heritage. In this issue, we deploy investigation of the shakh Mohammed's Teqi Al herewi Al Ha'iri biography that mentioned at the end of his book (Nehayet Al Amal Fe keifeyat Al Rejou' Ila Elm Al Rejal). He interpreted himself in that end. He was one of the well-known figure in Kerbala heritage, for he settled in Kerbala for more than quarter a century as a teacher, till he died and was buried in the holy Husseini courtyard.

The other researches of this issue varied into reviving the underlined heritage of some Kerbala'i scholars, and the search in their biographies, methodology, and their scientific role to studying their characteristics and their intellectual and cultural products as well as the literary and historical researches, that besides other researches that formed a scientific variety harmonizes with the role and aims that the journal intends to carry out.

As we deployed the biographies of the two commission staff in the last year/ first issue, we decided to deploy their updated biographies in the current issue. This will be adopted in the first issue every year.؛

At the end, we kindly ask the respected readers to provide us with anything that promote the journal forwardly. And the close of our call will be, all praise is due to God, the Lord of the Universe! Prayer and peace be upon Mohammed and his progeny, the good men, the chaste men.

Editor-in-Chief



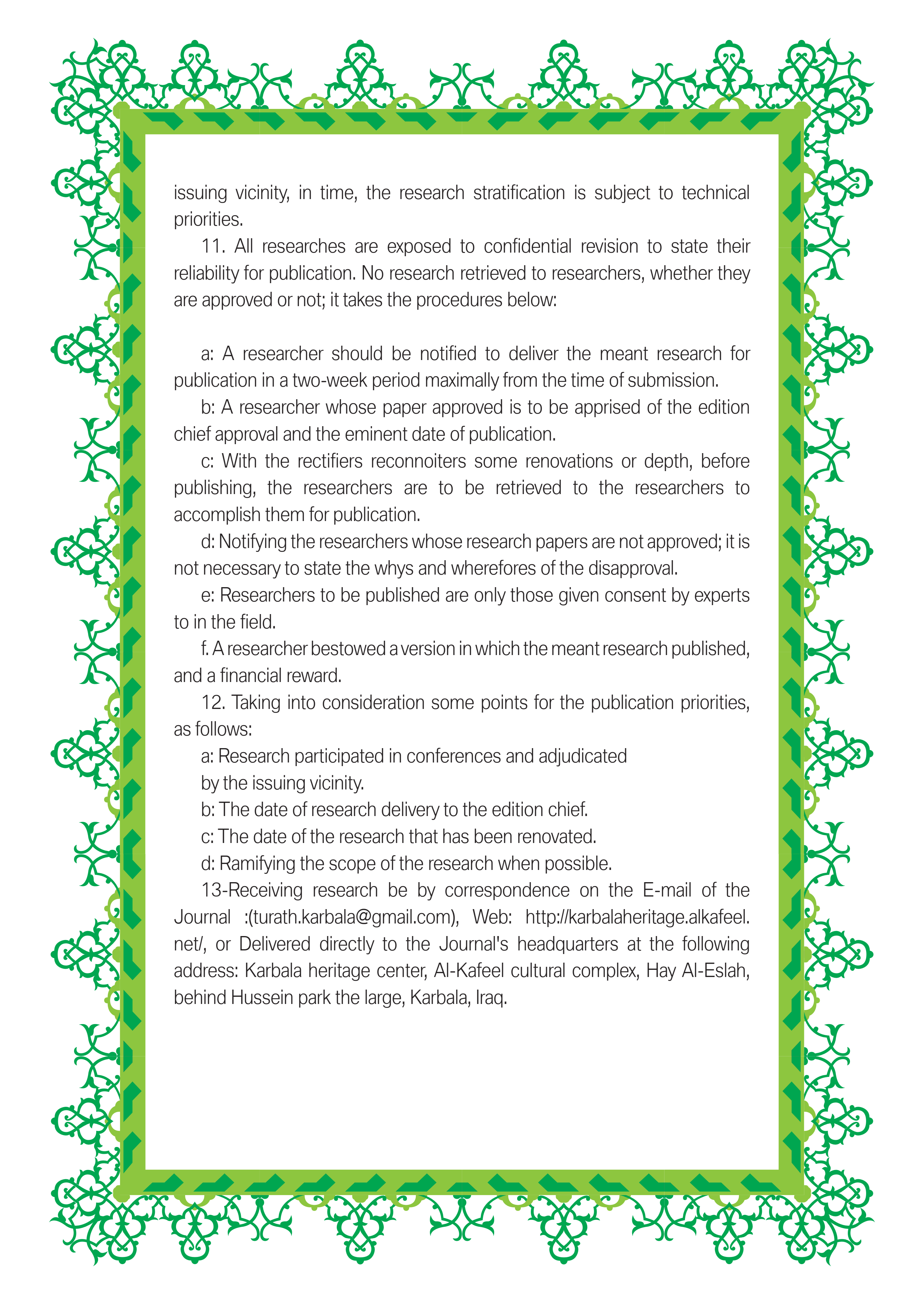
Issue Word

In the name of God, the Most Gracious, the Most Merciful

All praise is due to God, creator of the creation, granting good, praise suits His dignity as he must be praised, Prayer and peace be upon our master and prophet Mohammed and his progeny, the light of right guidance whom God removed all impurity from them and to make them completely pure.

However, my dear respected readers, what is in your hands is the first issue/ fifth volume of the fifth year of Turath Kerbala Journal. This indicates that it ignited the fifth candle (year) of its age, after what it presented that qualifies it to stand side by side with the famous international enhanced adjudicated scientific journals, all that was done by Allah grace and Abi Alfadhel Abbas' (p.b.u.h.) blessing, by the brilliant authors' pens which is the life artery of the journal, and by efforts of the two commissions: the advisory and editorial. The two commissions put the plans and studies to promote the journal to a higher position. It provided the researchers with titles that th journal intended to write about. It limited heritage axis for expanded symposiums that were held with some Iraqi universities, in addition to reviewing and correcting the coming researches and advising researchers to highlight papers into brilliant scientific level before sending them to the scientific evaluators who were very qualified in the Iraqi universities.

Due to the availability of huge amount of hidden Kerbala'i heritage in the handwritten plies that are exposed to damage and extinction and due to the importance of handwritten heritage and what it contains of knowledge treasures and scientific topics that participate actively in documenting the heritage , opening horizons in front of the researchers and learners to start searching and created and original studies enrich the scientific research and participate in its development, the journal decided to attach materials that concern the handwritten



issuing vicinity, in time, the research stratification is subject to technical priorities.

11. All researches are exposed to confidential revision to state their reliability for publication. No research retrieved to researchers, whether they are approved or not; it takes the procedures below:

a: A researcher should be notified to deliver the meant research for publication in a two-week period maximally from the time of submission.

b: A researcher whose paper approved is to be apprised of the edition chief approval and the eminent date of publication.

c: With the rectifiers reconnoiters some renovations or depth, before publishing, the researchers are to be retrieved to the researchers to accomplish them for publication.

d: Notifying the researchers whose research papers are not approved; it is not necessary to state the whys and wherefores of the disapproval.

e: Researchers to be published are only those given consent by experts to in the field.

f. A researcher bestowed a version in which the meant research published, and a financial reward.

12. Taking into consideration some points for the publication priorities, as follows:

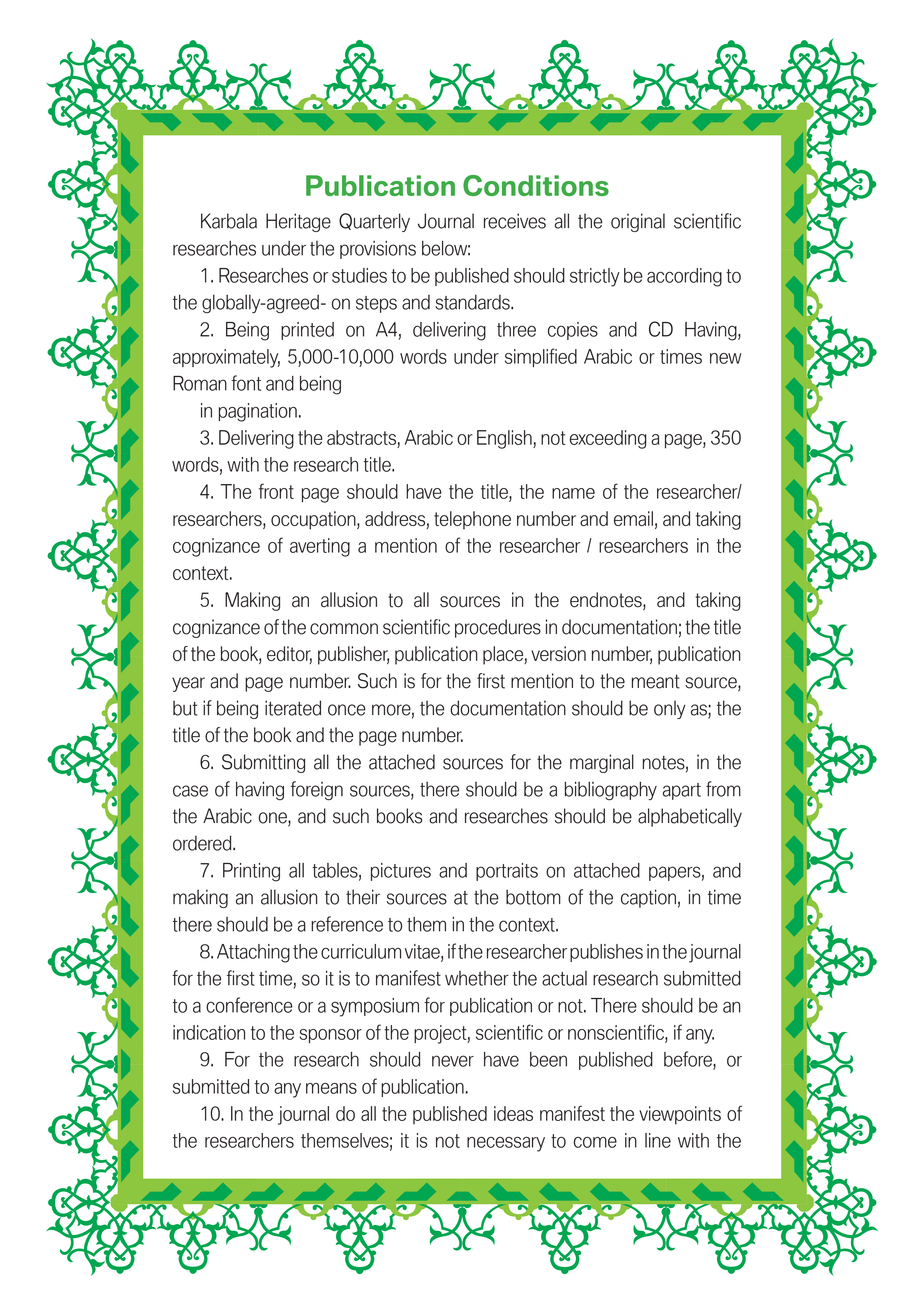
a: Research participated in conferences and adjudicated
by the issuing vicinity.

b: The date of research delivery to the edition chief.

c: The date of the research that has been renovated.

d: Ramifying the scope of the research when possible.

13-Receiving research be by correspondence on the E-mail of the Journal :(turath.karbala@gmail.com), Web: http://karbalaheritage.alkafeel.net/, or Delivered directly to the Journal's headquarters at the following address: Karbala heritage center, Al-Kafeel cultural complex, Hay Al-Eslah, behind Hussein park the large, Karbala, Iraq.



Publication Conditions

Karbala Heritage Quarterly Journal receives all the original scientific researches under the provisions below:

1. Researches or studies to be published should strictly be according to the globally-agreed- on steps and standards.

2. Being printed on A4, delivering three copies and CD Having, approximately, 5,000-10,000 words under simplified Arabic or times new Roman font and being

in pagination.

3. Delivering the abstracts, Arabic or English, not exceeding a page, 350 words, with the research title.

4. The front page should have the title, the name of the researcher/ researchers, occupation, address, telephone number and email, and taking cognizance of averting a mention of the researcher / researchers in the context.

5. Making an allusion to all sources in the endnotes, and taking cognizance of the common scientific procedures in documentation; the title of the book, editor, publisher, publication place, version number, publication year and page number. Such is for the first mention to the meant source, but if being iterated once more, the documentation should be only as; the title of the book and the page number.

6. Submitting all the attached sources for the marginal notes, in the case of having foreign sources, there should be a bibliography apart from the Arabic one, and such books and researches should be alphabetically ordered.

7. Printing all tables, pictures and portraits on attached papers, and making an allusion to their sources at the bottom of the caption, in time there should be a reference to them in the context.

8. Attaching the curriculum vitae, if the researcher publishes in the journal for the first time, so it is to manifest whether the actual research submitted to a conference or a symposium for publication or not. There should be an indication to the sponsor of the project, scientific or nonscientific, if any.

9. For the research should never have been published before, or submitted to any means of publication.

10. In the journal do all the published ideas manifest the viewpoints of the researchers themselves; it is not necessary to come in line with the







In the Name of Allah

The Most Gracious The Most Merciful

But We wanted to be gracious to those abased in the land

And to make them leaders and inheritors

(Al-Qasas-5)





PRINT ISSN: 2312-5489

ONLINE ISSN: 2410-3292

ISO: 3297

Consignment Number in the House book and
Iraqi National Archives and Books :1912-1014

Phone No. 310058

Mobile No. 0770 0479 123

Web: http://Karbalaheritage.alkafeel.net

E- mail: turath@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834
+964 790 243 5559
+964 760 223 6329
www.DarAlkafeel.com

المطبعة : العراق ـ كربلاء المقدسة ـ الإبراهيمية ـ موقع السقاء ٢

الإدارة والتسويق: حي الحسين ـ مقابل مدرسة الشريف الرضي

Al-Abbas Holy Shrine. Division Of Islamic And Human knowledge Affairs. Karbala Heritage Center.

KARBALA HERITAGE : Quarterly Authorized Journal Specialized in Karbala Heritage \ Issued by : Al-Abbas Holy Shrine Division Of Islamic And Human knowledge Affairs Karbala Heritage Center. - Karbala, Iraq : Al-Abbas Holy Shrine, Division of Islamic and Human knowledge Affairs. Karbala Heritage Center, 1435 A.H. = 2014-

Volume : Illustrations ; 24 cm.

Quarterly.-Fifth Year, Fifth Volume, First Issue (March / 2018)-

ISSN : 2312-5489

includes bibliographical references.

Text in English ; summaries in Arabic.

1. Karbala (Iraq)--History--Periodicals. 2. Abbas ibn Ali, 647-680--Criticism and interpretation--Periodicals. A. title.

DS79.9.K3 A8375 2018 VOL. 05 NO. 01

Cataloging Center and Information Systems

Republic of Iraq Shiite Endowment



Quarterly Authorized Journal

Specialized in Karbala Heritage

Licensed by Ministry of Higher Education and
Scientific Research Reliable For Scientific Promotion
Issued by:
AL-ABBAS HOLY SHRINE
Division Of Islamic And Human knowledge Affairs
Karbala Heritage Center

Fifth Year, Fifth Volume, First Issue
March / 2018 A.D.- Jumada AL- Akhaira / 1439 A.H